الصين عملاق القرن القادم

١


بسم الله الرحمن الرحيم

الصين عملاق القرن القادم

المجلد الأول

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

المولف	العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
	الصين الشعبية أهم دولة لروسيا استراتيجيا	الاهرام	١	٩٧-٠١-٠١
فتحى عبد الفتاح	نحن والصين	الجمهورية	٣	٩٧-٠١-٠٢
	(٩٦) عام فشل المحاولات الامريكية للانفراد بزعامة العالم !	الخرطوم	٥	٩٧-٠١-٠٤
عبد الله المدنى	تونغ شى هوا : أول حاكم غير بريطانى لهونغ كونغ	الحياة	٦	٩٧-٠١-٠٥
	"هونج كونج" والعودة للوطن الام	الاهرام الاقتصادى	٩	٩٧-٠١-٠٦
	حربه التحولات الماليه ورفض الشروط الأمريكية	الاهرام الاقتصادى	١١	٩٧-٠١-٠٦
	نص مذكره عيسى البكين إلى حكومه الصين الشعبيه	الحياة	١٣	٩٧-٠١-٠٧
محمود السيد الدغيم	حمله جديدة تقودها الصين ضد تركستان الشرقية	الحياة	١٨	٩٧-٠١-٠٧
	أزمه الاستثمارات الغربية فى الصين !	الاهرام	٢١	٩٧-٠١-٠٨
	الصين ستستخدم "الفيتو" لاجهاض الخطه الأمريكيه لمراقبة اتفاق السلام فى جواتيمالا	الاهرام	٢٢	٩٧-٠١-١٢
مارك صايغ	اعلام هونكونغ مذعور أمام الوحده وتقدم الصين التقنى تخلف سياسى	الحياة	٢٤	٩٧-٠١-١٢
	هونج كونج .. وأمريكا	نصف الدنيا	٢٦	٩٧-٠١-١٢
شريف عابدين	هونج كونج .. ومخاوف العودة للوطن الأم !	الاهرام	٢٨	٩٧-٠١-١٤

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

العنوان	المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
التجسس الاقتصادى فى مقدمة أولويات المخابرات الصينية		العالم اليوم	٢٩	٩٧-٠١-١٨
الدور الصينى فى معركة البترول	لطفى عبد العظيم	العالم اليوم	٣٠	٩٧-٠١-١٩
البنك المركزى الصينى يعارض ارتفاع العملة		الاهرام	٣٢	٩٧-٠١-٢٠
ذلك قهر لا يحتمله إلا الصين	حسين داوود	الحياة	٣٣	٩٧-٠١-٢٦
واشنطن : بداية ايجابية لمحادثات المنسوجات مع الصين		الحياة	٣٦	٩٧-٠١-٢٩
الغموض يكتنف محادثات المنسوجات بين بكين وواشنطن		العالم اليوم	٣٧	٩٧-٠٢-٠١
اللجنة التحضيرية فى هونج كونج تعدل قوانين الحريات المدنية	أ.ف.ب	الحياة	٣٨	٩٧-٠٢-٠٢
قصة طريق من الحرير	لمعى المطيعى	العالم اليوم	٣٩	٩٧-٠٢-٠٣
هونج كونج بين معارك لندن وبكين	محمد على	الاهرام	٤١	٩٧-٠٢-٠٤
الصين تتعهد بفتح أسواقها أمام المنسوجات الأمريكية		العالم اليوم	٤٢	٩٧-٠٢-٠٤
تفاقم العجز التجارى بين الصين وأمريكا	أ.ش.أ	العالم اليوم	٤٣	٩٧-٠٢-٠٦
السلطات الصينية تغلق بلدة يننج بعد أحداث شغب		العالم اليوم	٤٤	٩٧-٠٢-١٢
السلطات الصينية تتعهد بتوجيه ضربة شديدة للانفصاليين		الاهرام	٤٥	٩٧-٠٢-١٣
الحدود الجديدة والصراع القديم	سمير السعداوى	الحياة	٤٦	٩٧-٠٢-١٣
الصين اسهمت فى تمويل حملة كلينتون !!		الاهرام	٤٧	٩٧-٠٢-١٤
بكين تعتزم رفع بعض الحواجز التجارية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية		الاهرام	٤٨	٩٧-٠٢-١٤

مجلد رقم ١ الصس (المجلد الأول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
براند احتمالات الحرب بس أمريكا والصس			
	الاحرار	٤٩	٩٧-٠٢-١٥
هل بسعى الصس على النظام الديمقراطى بهونج كونج ؟!			
سامح محروس	المساء	٥٠	٩٧-٠٢-١٦
اللصس بحرص "الجماهير" وأسيا صد الغرب وكولومبو، وحدها، نيمرد ديموقراطيا على بكس			
مارك صابغ	الحياة	٥١	٩٧-٠٢-١٦
فى الصس .. مواقف صعبه فى أسواق الأوراق المالية الوليدة			
	الاهرام	٥٣	٩٧-٠٢-١٧
الصس بعرض فتح أسواقها وإلغاء قواس متسددة			
	العالم اليوم	٥٤	٩٧-٠٢-١٩
هونج كونج بعود إلى الوطن الأم			
عمر احمد عمر	الاهالى	٥٥	٩٧-٠٢-١٩
حال تأهب فى سيول وسونغبانغ تلمح إلى قبولها بقرار احد المسؤولين			
	الحياة	٥٦	٩٧-٠٢-١٩
قراءه الوصية			
حازم صاغيه	الحياة	٥٧	٩٧-٠٢-١٩
بنج .. ليس شيطانا ولا ملاكا			
وليد بدران	المساء	٥٨	٩٧-٠٢-٢٠
حل هيئه مكتب الزعيم الصينى "شياو بنج"			
	العالم اليوم	٦٠	٩٧-٠٢-٢٠
وفاه دنج سياو بنج مهندس انفتاح الصس على العالم الخارجى			
	الاهرام	٦١	٩٧-٠٢-٢٠
وفاه دنيع بطوى صفحه من تاريخ الصس			
	الحياه	٦٢	٩٧-٠٢-٢٠
وفاه الزعيم الصينى دنج سياو بنج			
	الاهرام المسائى	٦٤	٩٧-٠٢-٢٠
الصس فى حداد رسمى على دينج شياونج لمدة ٦ أيام			
	الجمهورية	٦٥	٩٧-٠٢-٢١
بكس بعرض تعتيما إعلاميا حول ترتيبات الجنازة وتمنع الصحفيين الاجانب من تغطية الحدث			
	الاحرار	٦٨	٩٧-٠٢-٢١
حداد عام فى بكس على وفاة الزعيم الصينى			
	الوفد	٧٠	٩٧-٠٢-٢١

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اجماع دولى على أهميه دور الزعيم الراحل فى تحديث الصين			
	الوفد	٧٣	٩٧-٠٢-٢١
دنج وضع لمسته الخاصه على الصين الحديثة			
	الاهرام	٧٤	٩٧-٠٢-٢١
محطات رئيسيه فى المسيرة الطويله			
أ.ف.ب	الحياة	٧٥	٩٧-٠٢-٢١
الصين : حركه طبيعيه رغم حداد رسمى وجنازه دينغ الثلثاء بعد حرق جثمانه			
	الحياه	٧٦	٩٧-٠٢-٢١
موقع دينغ			
حازم صاغية	الحياه	٧٨	٩٧-٠٢-٢١
تشييع جنازة دنج سياوبنج الثلاثاء القادم			
	الاخبار	٧٩	٩٧-٠٢-٢١
خطوط فاصله			
سمير رجب	الجمهوريه	٨٠	٩٧-٠٢-٢١
كلينتون : دنج شخصية استثنائية على المستوى العالمى			
	الاهرام المسائى	٨١	٩٧-٠٢-٢١
بكين : جيانغ يتعهد السير على خطى دينغ			
	الحياه	٨٢	٩٧-٠٢-٢٢
بعد دينغ ... قوه السوق !			
جبر الله جبر الله	الحياة	٨٣	٩٧-٠٢-٢٢
الرئيس الصينى يؤكد السير فى اصلاحات دينغ			
	الحياة	٨٤	٩٧-٠٢-٢٢
الصين بعد بنج			
	الاهرام المسائى	٨٦	٩٧-٠٢-٢٢
مخاوف من تفجر الصراع على السلطة فى الصين			
	الوفد	٨٧	٩٧-٠٢-٢٢
الصين .. يعينون "أولبرايت" !			
عامر سلطان	الاهرام	٨٩	٩٧-٠٢-٢٢
استمرار ردود الفعل العالمية على وفاة الزعيم الصينى			
	الوفد	٩٠	٩٧-٠٢-٢٢
"جيانج" يتعهد بأن تكون الصين تحت قيادته أفضل من عهد "دنج"			
	الاهرام	٩١	٩٧-٠٢-٢٣

مجلد رقم ١ الصس (المحلد الأول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
حىىما ىموب .. احر الأباطره			
سمىر رحب	حرىىى	٩٢	٩٧-٠٢-٢٣
دىىع سىاو سىغ ىترك الصىىىى ما ىىى "حماهىر" و"مواطىىى"			
صالح ىىىىر	الحىاة	٩٥	٩٧-٠٢-٢٣
الحىس الصىىى ىعلى ولاءه لحلىفه			
أ.ف.ب	الحىاة	٩٨	٩٧-٠٢-٢٣
حلىفه دىح ىىعهد ىمواصله الإصلاحاب فى الصس			
	الاحرار	٩٩	٩٧-٠٢-٢٣
صاح الحىر			
سعىد سىىل	الاحىار	١٠١	٩٧-٠٢-٢٣
حداد فى هونح كونح على وفاة "دىىح ىسىاوىىح"			
	الوفد	١٠٣	٩٧-٠٢-٢٣
دىىح ىىعرض لاسىعداداب حادة فىل ىسىىع حىارىه			
	الحمهورىه	١٠٤	٩٧-٠٢-٢٣
الىوم .. اسعال الىىراں فى حىماں زعىم الصس داخل محرقة حدىدة لصماں ىقاء الرماد !			
	الوفد	١٠٦	٩٧-٠٢-٢٤
"رىمىى" ىرفض مساركة زعىم الحزب الىىىوعى السابق فى حىارة "دىىح"			
	الوفد	١٠٧	٩٧-٠٢-٢٤
الحىس الصىىى ىؤكد ولاءه لحلىفة الزعىم دىىح			
	الاخىار	١٠٨	٩٧-٠٢-٢٤
الىوم .. حرق حىماں دىح أمام ١٠٠ سحص فعط وىدوں مراسم			
	الحمهورىه	١٠٩	٩٧-٠٢-٢٤
ىعد وفاه زعىمها .. الصس ىىحه إلى المحهول			
	الاحرار	١١٠	٩٧-٠٢-٢٤
رحىل زعىم عظىم !! دىىح سىاو ىىح !!			
مصطفى كامل مراد	الاحرار	١١٢	٩٧-٠٢-٢٤
ىكىى ىسىعد لاسىعىال اولىراىب مع حرص على اظهار التماسك			
	الحىاه	١١٣	٩٧-٠٢-٢٤
سروط الحداىه الصىىة مىى ىكىمل ؟			
	الحىاة	١١٤	٩٧-٠٢-٢٤
عندما رحل الزعىم			
سامىه الحىدى	الاهرام	١١٧	٩٧-٠٢-٢٤

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الصين وبريطانيا تبحثان حق الإقامة لمهاجري هونج كونج			
	الاهرام	١١٨	٩٧-٠٢-٢٤
بريطانيا بعد "السقف المفروسة" .... للصين			
اسرف السويسى	الاحرار	١١٩	٩٧-٠٢-٢٤
الصين : دينج : اخر الأباطره فى صافه التاريخ			
غسان شربل	الوسط	١٢٢	٩٧-٠٢-٢٤
الصين تودع مهندس الانفتاح			
	الاخبار	١٢٥	٩٧-٠٢-٢٥
هل مات دينج حقا ؟!			
حامد عز الدين	الاخبار	١٢٦	٩٧-٠٢-٢٥
اليوم .. تشييع جنازة دينج شياو بنج رسميا فى بكين			
	الاخبار	١٢٧	٩٧-٠٢-٢٥
موت زعيم			
احمد بهجت	الاهرام	١٢٩	٩٧-٠٢-٢٥
أمريكا تتعهد بالحفاظ على وحدة أراضى الصين والحد من زيارات مسئولى تايوان لواشنطن			
	الاهرام	١٣٠	٩٧-٠٢-٢٥
أولبرايت ولبمى تبحثان دعم العلاقات الثنائية مع بكين			
	الاحرار	١٣١	٩٧-٠٢-٢٥
الرئيس التايوانى يهاجم الزعيم الصينى ويشكك فى قدرات زيمين			
	العالم اليوم	١٣٢	٩٧-٠٢-٢٥
حرق جثمان دينغ عشية جنازته ومئات الآلاف اصطفت لوداعه			
أ.ف.ب	الحياة	١٣٣	٩٧-٠٢-٢٥
الاف الصينيين يودعون "دينج" بالزهور البيضاء			
	الوفد	١٣٥	٩٧-٠٢-٢٥
الصين تودع زعيمها دينج فى جنازة مهيبة			
	الجمهوريه	١٣٦	٩٧-٠٢-٢٦
بعد رحيل دينج الذى غير حياة شعب المليار نسمة			
عمر احمد عمر	الاهالى	١٣٧	٩٧-٠٢-٢٦
استمرار سياسه الإصلاح السياسى والاقتصادى وفقا لمبادئ بنج			
	الاهرام	١٤١	٩٧-٠٢-٢٦
المبادئ السياسية تسيد بدور بنج فى تنمية الصين			
	الاهرام	١٤٢	٩٧-٠٢-٢٦

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

العنوان

المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
قصر الشعب يتشح بالسواد والصين تنحنى أمام الرماد			
	الحياة	١٤٣	٩٧-٠٢-٢٦
قصر الشعب الصينى يتشح بالسواد فى جنازة دنج شياوبنج			
	الاحرار	١٤٦	٩٧-٠٢-٢٦
مرحبا			
محسن محمد	العالم اليوم	١٤٧	٩٧-٠٢-٢٦
الصين .. دوله نامية تجتهد أم قوى عظمى تنطلق ؟			
فتحى عبد الفتاح	العالم اليوم	١٤٨	٩٧-٠٢-٢٦
وداع حار من الشعب الصينى لزعيمه الراحل			
	الاهرام المسائى	١٥١	٩٧-٠٢-٢٦
الصين .. بعد دنج			
محمد أبو الحديد	الجمهوريه	١٥٢	٩٧-٠٢-٢٧
بعد وفاة زعيم الصين جيانج يغامر بمستقبله مع خصومه السياسيين			
	الاحرار	١٥٣	٩٧-٠٢-٢٨
بعد رحيل دنج هل تشهد الصين صراعا اجتماعيا ؟			
سناء حنفى	المصور	١٥٤	٩٧-٠٢-٢٨
المسلمون وأسوأ اضطرابات فى تاريخ الصين			
إيمان رجب	المصور	١٥٨	٩٧-٠٢-٢٨
بكين : استعادة تايوان أصبحت أمرا ملحا			
أ.ف.ب	الحياه	١٥٩	٩٧-٠٢-٢٨
"عصابة الأربعة" ساريع عرش اخر الأباطرة !			
	الحوادث	١٦٠	٩٧-٠٢-٢٨
فكره !			
مصطفى امين	اخبار اليوم	١٦٢	٩٧-٠٣-٠١
الصين بعد رحيل "اخر الأباطرة" : صراع أم توافق على السلطة			
معن محول	الحياه	١٦٣	٩٧-٠٣-٠٢
الصين لا تأكل ثمرا اسمه الاشتراكيه !			
محمود عبد المنعم مراد	اكتوبر	١٦٥	٩٧-٠٣-٠٢
افتتاح أعمال البرلمان الصينى			
	الوفد	١٦٩	٩٧-٠٣-٠٢
رحيل اخر رموز الشرق الأحمر			
سيد عريب	المجلة	١٧٠	٩٧-٠٣-٠٢

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رئيس وزراء الصين يؤكد التزامه بالانفتاح الخارجي وتطوير العلاقات مع أمريكا			
	الاهرام	١٧٢	٩٧-٠٣-٠٢
موقف أوروبي محير تجاه هونغ كونغ !			
وحيد عبد المجيد	الحياة	١٧٣	٩٧-٠٣-٠٣
بكين : زيادة موازنة الدفاع بنسبة ١٢,٧ في المئة			
أ.ف.ب	الحياة	١٧٤	٩٧-٠٣-٠٣
ماذا بعد دينج ؟			
سلامه احمد سلامه	الاهرام	١٧٥	٩٧-٠٣-٠٣
الرئاسه التاليه			
صلاح منتصر	الاهرام	١٧٦	٩٧-٠٣-٠٣
وفاه دينج يحل بالتوازن في مضيق تايوان			
	الاحرار	١٧٧	٩٧-٠٣-٠٣
متى يبدأ شهر العسل الأمريكي الصيني ؟			
ألمه السلامي	العالم اليوم	١٧٨	٩٧-٠٣-٠٣
من يقود التنين الصيني في القرن الـ ٢١ ؟			
	الاهرام	١٧٩	٩٧-٠٣-٠٤
عائله دينج شياوبينج تنثر رماده في البحر			
أ.ف.ب	الحياه	١٨٠	٩٧-٠٣-٠٤
إرث دينج ... وإرث ماو			
محمد سيد احمد	الحياة	١٨١	٩٧-٠٣-٠٥
دليل المستثمر الذكي في الصين			
فتحي غانم	العالم اليوم	١٨٣	٩٧-٠٣-٠٥
الصين الى أين ؟!			
محمد قناوي	صباح الخير	١٨٥	٩٧-٠٣-٠٦
تصاعد حده الجدل بين الصين والولايات المتحده بشأن قضيتي تايوان وحقوق الإنسان			
	الاهرام	١٨٦	٩٧-٠٣-٠٦
كيف نجح "دنج" في تغيير حياة خمس سكان العالم ؟			
	الوفد	١٨٧	٩٧-٠٣-٠٦
الأشرف أن نكون عنبا			
صلاح منتصر	العالم اليوم	١٩٠	٩٧-٠٣-٠٦
تطبيق سياسه الانفتاح جذب المستثمرين وانعش الاقتصاد وحول الصين إلى عملاق			
	الحوادث	١٩٢	٩٧-٠٣-٠٧

مجلد رقم ١ الصين (المجلد الأول)

العنوان			
المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
وزير الخارجيه الصينى يحذر أمريكا من إثارة قضيه حقوق الإنسان فى بلاده			
	الاهرام	١٩٤	٩٧-٠٣-٠٨
الصين تنفى احتمالات المواجهة مع الولايات المتحدة			
	الاحرار	١٩٥	٩٧-٠٣-٠٨
المنافسون فى بكين ليسوا خمسة فقط !			
عبد الله المدنى	الحياة	١٩٦	٩٧-٠٣-٠٩
الخارجيه الأمريكيه تعطى أولويتها للصين ؟؟			
حسن منميه	الحياه	١٩٨	٩٧-٠٣-٠٩
الصين وعصر ما بعد دينج .. الجيش هو المنافس الوحيد			
حسن محمود	اكتوبر	٢٠٠	٩٧-٠٣-٠٩
الصين والتهديد بمعاقبتها تجاريا			
	الاهرام	٢٠٤	٩٧-٠٣-٠٩

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ - يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روسيا والصين.. وتجاوز حدود التماس

الصين الشعبية أهم دولة لروسيا استراتيجيا

من الوقائع المشهورة عن الرئيس يلتسين بعد تعرضه لأرق وبعد معالجته من الأرق، إسرافه في النوم في الطائرة التي كانت تقله عائدا من إحدى جولاته في أمريكا. وترتب على ذلك امتناع كل حاشيته وطاقمه وحرسه ومستشاريه من إيقاظه حتى ولو أدى الأمر إلى حرج حكومة مع رئيس حكومة اجنبية، كان يسعى باهتمام باستضافته وتكريمه في حدود قدرات دولته الأوروبية. ويقال إنه أفرط في الشراب لينام.

وأدى تكاسله عن الاستيقاظ والهبوط من طائرته إلى عدم تمتعه بمشاهدة الاستقبال الحافل الذي رتب له في مطار أيرلندا

ومع أن [illegible] الأول لرئيس الحكومة الروسية المصاحب له نزل من الطائرة [illegible] لرئيس الحكومة المضيفة [illegible] أن الواقعة لم تمح من الذاكرة [illegible] الرئيس وصف بأنه سكير مرتين [illegible] بأنها مجاملة زائدة عن الحد الذي يمكن به قبول العذر عنها [illegible] بعد زيارة المهندس لي بنج، رئيس الحكومة ورئيس مجلس الدولة والشخصية الإدارية الأولى في السلطة التنفيذية لعموم شعب الصين، التي قام بها لروسيا أخيرا

وعلى خلفية ذلك أولت الصحف الروسية اهتماما ملحوظا، حتى أن لي بنج (وبالمناسبة يمد ويفخم الصينيون في نطقهم حرف النون عند نطقهم اسمه) ظهر بأنه الشخصية الأجنبية الأولى التي تقابل يلتسين بعد نجاح العمليات الجراحية القلبية له وعودته لعمله في مكتبه بقصر الكرملين [illegible] من الاثنين ٢٢ ديسمبر الماضي.

وقد يرجع ذلك لأن لي بنج مهندس كهربائي مثلما كان يلتسين في [illegible]، وبداية عمله في منصب مهندس [illegible]، وإن كان لي بنج قد تدرج في السلك الحاكم تحت رعاية [illegible] وأصبح لاحقا رئيس وزراء الصين [illegible] وأبرع المفاوضين الحاليين فأصبح سياسيا موهوبا لمسئولياته اليومية عن اطعام ١٢٠٠ مليون إنسان

ومن الرئيس شوابن تعلم لي بنج التواضع كما تعلم من دراسته الكهرباء الدقة والتوقيت منذ أن توافد على دراستها العالية في روسيا ويجيد لي بنج اللغات الصينية والروسية والإنجليزية والأخيرة تعلمها بجهده الذاتي.

وربما في التقدير أن مكانة ودور لي بنج هائلة في المعطيات الدولية والكونية المعاصرة ولا يمكن مقارنته برئيس وزراء ايرلندا وتسامحه وسماحته، ولهذا فإن يلتسين كان حريصا للغاية على استقباله في الميعاد المحدد مع مراعاة كاملة لحدود التأدب الدبلوماسي، صينيا ودوليا

وفي هذا الصدد تذكر صحيفة «اليوم» الروسية أن الصينيين الذين لم يغيروا لغتهم وإن طوروا تصوراتهم عن بلادهم ونمط حياتهم خلال ٥٠٠٠ سنة يتمتعون برهافة خارقة في الالتزام بأصول البروتوكول في المقابلات ولا يسمحون قط لأحد بخرقها واستعادت نفس الصحيفة موقفا للزعيم الراحل مؤسس الصين الشعبية الجديدة ماو زيدون - كما ينطق الروس اسم الرئيس ماو تسي تونج - هو غضبة من تباطؤ يوسف ستالين الزعيم السوفيتي الأسبق في مقابلاته و «ركنه» متعمد عدة أيام، مما جعل ماو تسي تونج يخرج من الكرملين ويغادر موسكو

ويبدو أن الصينيين من الحصافة بحيث يفرقون بين الموقف المتعقل والسلوك الانفعالي الشخصي بما في ذلك العنجهية والتكبر وبين الضرورات الموضوعية. ولعل مثالها أن ماو تسي تونج مع غضبه من صلف وعجرفة ستالين لإذلاله، ذلك لأن ماو تسي تونج كان يريد طرح برنامج صيني على السوفيت لمساعدة الصين بعد تحررها، إلا أن هذا لم يدفع الصين لأن تتخلى عن عدة أمور موضوعية منها أن الديمقراطية الجديدة التي تأسست في الصين الشعبية بعد تحرير الصين سنة ٤٩ تستند على علاقة استراتيجية مع الاتحاد السوفيتي، وثانيا استمرار العمل بالمعاهدة الصينية - الروسية ومدتها ٣٠ سنة، وثالثا تسديد كل قروض الصين من روسيا حتى آخر يوان صيني وروبل روسي.

وبلا غضب أو شماتة أو حماس زائد وغير مطلوب لم تجدد الصين أية معاهدات تحالفية مع روسيا ولم تلجأ قط لطلب المعونات منها وإنما قامت بتأسيس علاقة بين شريكين متكاملين ومتكافئين في المهام ومتساويين في الحقوق.

وتدور الأحداث من سنوات الخمسينات إلى أعوام التسعينات من

القرن العشرين ليجرى التبادل فى المراكز وسبحان مغير الأحوال

وعلى حد قول الصحيفة الروسية بانه إذا كانت الصين الشعبية بحاجة الى الاتحاد السوفيتى فى الخمسينات، فان روسيا بحاجة وحاجة ملحة لها فى التسعينات حاليا، واليوم اكثر مما فى المستقبل القريب؟

فالصين الشعبية اليوم تعتبر بمعايير مختلفة أهم دولة وبلد استراتيجى لروسيا بمفهوم موسكو، ولعل هذا ما صاغه خبراء العلوم الصينية الروسية بتكليف من بريماكوف، وزير خارجية روسيا، ويبدو انه هو الذى اقنع به بوريس يلتسين مما يدفعه ليقدره ويفهمه ويعيه جيدا

ويلاحظ بأن بريماكوف - بعد تسلمه رئاسة الإدارة الدبلوماسية بموسكو إثر عزل يلتسين لأندريه كوزيريف، وزير الخارجية السابق قد اعد قائمة بأولويات الاتحاد الروسى وجاء فى مقدمتها اولوية اهتمام روسيا الاتحادية بالصين الشعبية بعد الاهتمام الروسى برابطة كومنولث الدول المستقلة وقبل العلاقات مع الغرب الأوروبى الولايات المتحدة الامريكية

ويرجع ذلك فى تقدير الخبراء الدوليين الروس إلى ان علاقات موسكو مع الغرب قد تسممت بفعل إصرار الغرب يوميا على تكرار توسيع حلف الناتو والاستهانة باعتراضات المسئولين الروس والسعى الغربى بجرأة غير معهودة فى تعكير العلاقات بين موسكو ودول رابطة الكومنولث، على حد تحليل صحيفة «اليوم» الروسية

وتكشف هذه الصحيفة عن أن الغرب هو الذى يؤجج توسيع شقة الخلاف بين روسيا واوكرانيا حول شبه جزيرة القرم وأيلولة ميناء ومدينة سيفاستوبول واقتسام اسطول البحر الأسود - السوفيتى السابق - بينهما، بينما يعترض الكثيرون من النواب البرلمانيين الروس على تقسيم هذا الاسطول وخروجه من تحت السيطرة الروسية، لأن وجود قطع منه تحت قيادة أوكرانيا عرضة الخطر لاحتمال انضمام اوكرانيا لحلف الناتو قبل روسيا - ربما - لتعنت روسيا وطرحها شروطا مقيدة فى مقابل تعاقدها مع الناتو مستقبلا

وفى مقابل هذا الموقف الغربى قدم ويقدم قادة بكين النصح والمشاورات والتلميحات بأعلى مستوى من الحصافة للقادة الروس وغيرهم من قادة الكومنولث بضرورة تقوية وتعزيز التكامل بين دول الرابطة وعدم الانجذاب إلى نزاعات فيما بينها او بينهم

ويظهر جليا أن النصائح الصينية لا تنطلق من خوف قيادة الصين أن تحدث لها انشقاقات وتفسخات مثلما حدث فى دولة الاتحاد السوفيتى، ربما تملك درعا واقيا بسبب التنمية المتوازنة الصينية للاهتمام بالريف مثل الاهتمام بالمدينة ومراعاة إجراء الإصلاحات الاقتصادية الصينية بالتدريج وبالمبادرات الشعبية المستقاة من ادبيات التاريخ الصينى اكثر من محاولات الإملاء السياسية العشوائية التى ظهرت فى عهد جورباتشوف

وقد ادت الأخيرة إلى انهيار نظام الدولة السوفيتية وطرد جورباتشوف نفسه ذليلا وحيدا لا مهابة ولا رونق من قصر الكرملين وبلا اسف عليه فى الخامس والعشرين من سنة ١٩٩١ وعندما حاول ان يعلو لاهبة السلطة فى الكرملين فرشح نفسه فى الانتخابات الرئاسية لم يحصل إلا على أقل من ١ فى المائة فى شهر يونيو ٩٦ الماضى.

لهذا فمهما حاولت بعض الأوساط داخل روسيا تعكير العلاقات مع الصين الشعبية وإثارة موضوع «التوسع الصينى» فى مشكلة الحدود، فإن قادة الصين يدركون ان روسيا من اكبر جيرانها، وان المصالح بين البلدين واسعة جدا، وضرورة المحافظة على الجار لأن المثل يقول بأنك لا تختار جارك ولكن عليك أن تحسن التعامل معه، كما ان الأديان والأقوال المأثورة وبعض امثالها فى الأدبيات الصينية والروسية تحض على رعاية مشاعر الجيران مثل المشاعر الذاتية الخاصة والشخصية

ومع أن الصين الشعبية حريصة على أن تكون ممثلة لكل الصينيين أينما ووقتما وكيفما وجدوا، فإنها لم تسع لتغيير الحكم فى مستعمرة هونج كونج بالقوة، بل وصبرت الصين حتى تتسلمها فى عام ٩٧، وبها مقاليد هونج كونج طبقا للاتفاق الصينى - البريطانى، مع مراعاة وضعية هونج كونج كبوابة بحرية تجارية عظيمة للص-الشعبية مع كل دول العالم



نحن والصين



بقلم :
د. فتحى عبدالفتاح

حينما ذهب ماركو بولو الى الشواطىء الصينية فى اواخر القرن السادس عشر تصور أنه وصل الى نهاية العالم، وكان يحسب مثل كريستوفر كولومبس انه قد أضاف الى رصيد أوروبا والعالم المسيحى بلادا وثروات جديدة .

ولكن ماركو بولو لم يدرك، مثلما احتاج الأمر من أسلافه الغربيين ليدركوا، أن الصين ليست أرضاً مستباحة وأنها تمثل حضارة قديمة وأصيلة لشعب عريق يسبق بآلاف السنين الحضارة الغربية .

وفى القرن التاسع عشر، وفى موجة الشبق الاوروبى للاستعمار والتوسع، كانت أوروبا، انجلترا وفرنسا وألمانيا فى الاساس، تتصارع فيما بينها لاقتسام النفوذ فى كانتون وشنغهاى والسواحل الشرقية للصين، بل أن أوروبا عمدت فى ذلك الوقت على فرض الافيون على الشعب الصينى فيما سمى بحرب الأفيون والتى استهدفت اغراق هذا الشعب العظيم فى غيبوبة عدم الوعى بمصالحه الوطنية .

ولكن ابن بطوطة الذى وصل هو الآخر الى اطراف الصين الجنوبية، كان على عكس ماركولولو، مفتونا بما رآه فى الصين وادرك للوهلة الأولى انه أمام حضارة عظيمة وعريقة .

وأعتقد ان الفرق بين نظيره ماركو بولو المتعصبة، نظرة ابن بطوطة المرحبة هو الذى حكم ولفترة طويلة العلاقات الصينية الغربية من ناحية والعلاقات الصينية العربية من ناحية اخرى .

وحينما وطأت أقدامى أرض الصين لأول مرة فى هذه الرحلة الأخيرة الرائعة، لم يكن فى ذهنى سوى أن أرى هذه القارة الكبيرة - ربع الدنيا - والتى كانت ومازالت تثير العقل والقلب فى الماضى والحاضر .

لقد احتلت الصين وخاصة فى العقد الأخير من القرن اهتمام العالم أجمع بالتطور الكبير الذى حققته وتحققه وهو الأمر الذى جعل البعض من الشمال ينظر اليها بخوف وحذر، بينما يتأملها الجنوبيون بحب وأمل، فهى تملك الآن أكبر اقتصاد عالمى من ناحية الحجم، وتشير كل التوقعات العلمية، بما فى ذلك البنك الدولى الى ان الصين، ومع استمرار معدلات النمو والتطور الحالية يمكن ان تصبح ايضا أقوى اقتصاد عالمى فى العقدين القادمين .

لقد كانت زيارة الصين حلما طالما داعب مخيلتى منذ بداية حياتى فى العمل بالصحافة والكتابة، وكان يشدنى فى هذه التجربة الآسيوية الفريدة فى النمو والتطور انها أقرب النماذج الى واقعنا المصرى والعربى .

كنت ومازلت مفتونا بشعارات رفعتها هذه الثورة مثل دع مائة زهرة تتفتح ودع مائة مدرسة فكرية تتصارع وأن رحلة الألف ميل تبدأ بالخطوة الواحدة، وكانت تجربة الصين، وليس أى تجربة أخرى تقدم نموذجا ملهما للتطور .

ولم يكن من هؤلاء الذين اتخذوا من اليابان هذا النموذج، لأن تجربة التطور اليابانى قامت فى البداية على نظريات العمل العسكرى والتوسع وقهر الآخرين تماما مثلما كانت تجارب دول شرق أوروبا بعيده عن الواقع المصرى والعربى .

فالصين تقدم نموذجاً قريباً من التجربة المصرية.. تراث حضارى ممتد، ونظام قام دائما على وجود حكومة مركزية قوية، وربما كانت الصين ومصر هما النموذج الوحيد فى العالم الذى قامت فيه حكومة مركزية قوية منذ آلاف السنين، ولم يستطع أحد أن يفككها أو يعبث بها حتى اليوم .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ - يناير ١٩٩٧

وقد حدد ذلك الطبيعة النهرية التى فرضت أسلوباً وشكلا من العلاقات الإنتاجية والاجتماعية تختلف عن المجتمعات الاخرى التى اعتمدت على الامطار أو على المياه الجوفية، وقد أطلق على هذا الاسلوب نمط الانتاج الاسيوى الذى غيرت به المجتمعات الهيدرولوجية القائمة على المركزية فى التخطيط من خلال الدولة القوية، الأمر الذى جعل المجتمعات النهرية يتوافر لديها أكبر قدر مما يطلق عليه بالاشتراكية التلقائية التى تفرضها الظروف الطبيعية، فالنهر يفرض على الجميع التعاون والتضامن والتخطيط المشترك على عكس المجتمعات الجبلية الصحراوية التى تعتمد كثيرا على الامطار والاقدار .

ولعل ذلك يفسر أن الصين بعد ان نظمت ورتبت البنية الاساسية الكفيلة بتحقيق العدالة الاجتماعية والنمو المتوازى، بدأت بخبرتها الفريدة فى الانفتاح على الجميع، انفتاح مخطط ومرسوم ومدروس ومحكوم أيضاً .

اختارت الصين اسلوب التنمية المتعددة السرعات بالاقاليم الشرقية والجنوبية، وهى الواقعة على ساحل الباسفيكى تصبح هى ميدان التجارب الافتتاحية الاولى لتصبح مناطق التطور السريع حتى تم اختيار أربع مقاطعات فى البداية اتسعت الآن وأصبحت سبعا وتم تجهيز كل شىء لاستقبال رأس المال الخاص والأجنبى وتوظيفه لخدمة التنمية .

لم تعرض الصين انجازاتها للبيع بل فتحت السوق والطريق لاقامة مشروعات جديدة تحتاجها الصين، وتوفر للمستثمر الأجنبى والمحلى أرباحاً تستحق .

وطالما فتحت الأبواب تدفق الاستثمار والمستثمرون من جميع أنحاء العالم، بل ويجرى حاليا تنافس واسع من الشركات العالمية الكبرى فى اليابان وأمريكا والمانيا وفرنسا وانجلترا. حتى بلغت مجموع الاستثمارات الاجنبية فى الصين خلال السنوات الخمس الماضية أكثر من ٤٠٠ مليار دولار، وقفزت معدلات التنمية الى آفاق غير مسبوقة .

ولكن الانفتاح الصينى الناجح لم يكن سداحا مداحا بل كان محسوبا ومقدرا ومخططا .

فهناك مجالات مفتوحة للمستثمرين بلا حدود أو قيود.. ومجالات أخرى تدخل فيها الصين فيما يسمى بالمشروعات المشتركة سواء مع رأس المال الاجنبى أم رأس المال الحال .

وهناك مجالات تبعدها الصين عن مجال الاستثمار الأجنبى خاصة تلك التى تتعلق بغذاء الشعب وصحته وتعليمه .

فالغذاء لابد وأن يكون متوافرا بأيدى، وجهود الصينيين فمن لا يملك غذاءه لا يملك حريته .

والتعليم لابد وأن يبعد عن مجالات الاستثمار والمضاربة فهو العمود الأساسى الذى تقوم عليه التنمية وتخريج الكوادر .

والصحة بكل مستلزماتها، بما فى ذلك شركات الدواء، لابد وأن تظل صينية فى الاساس .

وهل يمكن أن ننفق المليارات من الدولارات لشراء الآلات والتكنولوجيا الحديثة ثم نضع صحة المنتج وتعليمه وغذاءه فى يد المستثمرين .

هذا هو التساؤل الصحيح الذى قاله أحد علماء الاقتصاد الصينى والذى يلعب دوراً هاماً فى السياسات الانفتاحية الجديدة فى لقاء معه فى مدينة هايكو الجميلة .

لقد طالت المقدمة والتفسير، وان الاوان لنزور على الطبيعة تلك التجربة الرائعة والمثيرة .

وهذا ما سنفعله فى جولتنا القادمة فى الاسبوع القادم .



المصدر : الخرطوم
التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكالة الانباء الصينية:

(٩٦) عام فشل المحاولات الامريكية للانفراد بزعامة العالم!

وفقا لوكالة الانباء الصينية «شينخوا» فان محاولة الولايات المتحدة الامريكية لاقامة عالم القطب الواحد قد باءت بالفشل خلال عام ١٩٩٦ وان الاتجاه نحو التعددية القطبية لا يمكن مقاومته.

وتقول «شينخوا» فى تقرير سنوى نشرته مع مطلع العام الجديد حول اتجاه العالم نحو التعددية القطبية: التوجه نحو القطبية التعددية هذا العام تمثل قبل كل شئ فى الانتكاسات التى عانتها الولايات المتحدة بسبب المعارضة القوية من المجتمع الدولى لمحاولتها اقامة عالم القطب الواحد وقد قامت الولايات المتحدة بخطوتين كبيرتين فى هذا العام للحفاظ على وضعها كالدولة العظمى الواحدة والوحيدة فى عالم ما بعد الحرب الباردة. ففى الشرق دعمت الولايات المتحدة اتفاقية التعاون المتبادل والامن مع اليابان عن طريق توسيع نطاق التعاون الامنى الثنائى ليشمل منطقة اسيا الباسفيك برمتها. كما دعمت تعاونها العسكرى مع استراليا. وفى الغرب عملت الولايات المتحدة جاهدة على دفع عملية التوسع شرقا لمنظمة حلف شمال الاطلنطى «الناتو» لتشمل الحلفاء وبعض جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق.

وتضيف شينخوا: ومن ناحية اخرى مارست الولايات المتحدة هيمنتها وسياسات القوة فى جميع انحاء العالم. ومن خلال اتباع «سياسة التدخل من جانب واحد» تدخلت الولايات المتحدة فى الشئون الداخلية للدول الاخرى بدعوى حماية حقوق الانسان وفرضت عقوبات اقتصادية وتجارية وشنت هجمات.

وفى محاولة للوصول الى الندية مع الولايات المتحدة فى القرن الحادى والعشرين مضى الاتحاد الاوربى الى عملية التكامل وتحرك بنشاط نحو الشرق والجنوب ووسع مجال نفوذه فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

وابدت اليابان، خلال الاسرع فى خطاها نحو التحول الى قوة عسكرية وسياسية، نوعا من الاستقلال عن الولايات المتحدة فى قضايا مثل القواعد العسكرية الامريكية فى اليابان وشبه الجزيرة الكورية والتجارة الثنائية بامل التخلص فى النهاية من السيطرة الامريكية والتحول الى ان تصبح قطبا مستقلا فى الشئون الدولية. وقد ابدت روسيا معارضتها الصريحة لخلق «عالم احادى القطبية». ومن ثم عارضت توسع الاطلنطى شرقا وعززت تعاونها الامنى مع الجمهوريات الاخرى فى الاتحاد السوفيتى السابق واقامت شراكة استراتيجية تتطلع للقرن الحادى والعشرين.

كما اتبعت روسيا دبلوماسية مرنة فى الشرق الاوسط والبوسنة والمناطق الساخنة الاخرى فى محاولة لتحقيق توازن مع الدول الغربية وفى الوقت ذاته تنمى روسيا ايضا اقتصادها وتعد لاصلاحات عسكرية كى تتمكن من ان تصبح قوة كبرى فى القرن الحادى والعشرين تقف الى جانب الولايات المتحدة راسا براس.

والسمة الثالثة للاتجاه نحو تعدد القطبية وهو ان قوة الدول النامية تتنامى وقد اثبتت نفسها كقوة كبرى على الساحة الدولية.

وقد اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة فى نوفمبر الماضى قرارا باغلبية ساحقة يطالب الولايات المتحدة برفع الحظر الذى تفرضه منذ ٣٠ عاما على كوبا ولم تصوت ضد القرار سوى امريكا ودولتين اخريين.

وقد شبت النار فى «الفناء الخلفى» للولايات المتحدة ايضا وفى اجتماع لمنظمة الدول الامريكية فى يونيو الماضى اصدرت دول امريكا اللاتينية قرارا برفض قانون هيلمس بروتون الامريكى الذى يعاقب الدول التى تحتفظ بعلاقات تجارية واقتصادية مع كوبا. وكان ذلك حدثا غير مسبوق فى تاريخ المنظمة ذات المائة عام.

والسمة الرابعة لمسيرة التعددية القطبية كانت النمو المطرد للاقتصاد العالمى والعولمة والاقلمة الاقتصادية والتعددية الاقتصادية.



المصدر : الحياة

التاريخ : ٥ * يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تونغ تشي هوا: اول حاكم غير بريطاني لهونغ كونغ

منذ ان خصه الرئيس الصيني جيانغ زيمين من دون سائر زملائه في اللجنة التحضيرية المنوط بها اعمال نقل السيادة على هونغ كونغ من بريطانيا، بالتحية الحارة والمداعبة المطولة امام كاميرات الاعلام في كانون الثاني (يناير) الماضي، بدا واضحاً أن تونغ تشي هوا هو حصان بكين الاسود وحاكمها المقبل للجزيرة العائدة الى احضانها في اليوم الاخير من حزيران (يونيو) المقبل. ولم يخفف من هذا الانطباع لجوء الصين الى تشكيل لجنة من أربعمئة عضو من كبار ساسة الجزيرة ورجالاتها لاختيار الحاكم المقبل. اذ ظهر اجماع قوي على ان هذه الخطوة ليست سوى محاولة شكلية من جانب بكين لاضفاء بهارات ديموقراطية على طبخة اعدت واستوت في معزل تام عن رغبات وتفضيلات شعب هونغ كونغ. وها هو الرجل يفوز بمنصب الحاكمية مثلما كان متوقعاً ويدخل التاريخ كأول حاكم غير بريطاني للجزيرة منذ قرن ونصف القرن.

يعتبر تونغ الذي سيحتفل في أيار (مايو) المقبل بعيد ميلاده الستين، صاحب تاريخ حافل في مجال الأعمال المتعلقة بالنقل والشحن البحري. اذ يملك امبراطورية تجارية تحقق دخلاً سنوياً يفوق ١,٧ مليار دولار، الأمر الذي يجعله احد اكبر اصحاب النفوذ المالي والاقتصادي في الجزيرة. وكان والده المتوفى في ١٩٨٢ قد بدأ تاسيس هذه الامبراطورية منذ الاربعينات، لتنتقل ادارتها شيئاً فشيئاً الى تونغ وخاصة منذ عودة الاخير من دراسته الجامعية في بريطانيا في ١٩٩٦. وفي تاريخ لاحق تحولت الى شركة مساهمة تحت اسم «اورينتال اوفرسيز» احتفظ فيها تونغ بأكثر من ستين في المئة من اسهمها، وهي الحصة التي حوّل ملكيتها الى مجلس امناء برئاسة شقيقه الاصغر تونغ تشي تشين، بالتزامن مع استقالته من مناصب اخرى كثيرة في شركة «سينغ تاو» القابضة للنشر وفي مصرف هونغ كونغ وشنغهاي العملاق، وذلك امتثالاً للقوانين التي تفرض على المرشحين لمنصب الحاكمية التخلي عن جميع مناصبهم الأخرى

وينظر الكثيرون الى تونغ كرجل تنقصه الشخصية الكاريزمية، فهو بشكله الفيزيائي الضخم وعينيه الجاحظتين وشعره القصير الشوكي المظهر، يبدو اقرب الى اشكال المصارعين اليابانيين منه الى اشكال رجال الدولة والسياسة في اسيا. على ان افتقاد الكاريزما ليست نقطة الضعف الوحيدة عند الرجل. اذ انه يفتقد ايضاً الخبرات القيادية في المجال السياسي من تلك التي يمكن ان تبرزه كزعيم لامع قادر على المناورة، خاصة وان المرحلة الأولى من عمر الجزيرة في ظل السيادة الصينية وما يحيط بها من علامات استفهام كثيرة وشكوك ومخاوف مختلفة، تتطلب جهداً خارقاً وبراعة غير اعتيادية لتأسيس شيء من المصداقية والاطمئنان امام الرأي العام المحلي.

ويعود تاريخ دخول تونغ الى المعترك السياسي الى نهاية الثمانينات، حينما اختير عضواً في اللجنة

المكلفة صياغة ما يسمى بالقانون الاساسي (الدستور) للجزيرة. وفي ١٩٩٢ وقع اختيار بكين عليه ليصبح مستشارها لشؤون هونغ كونغ، في الوقت الذي اختاره الحاكم البريطاني كريس باتن ليصير عضواً في ادارته التنفيذية (مجلس الوزراء). وظل الرجل بعيداً عن دوائر الاضواء الاعلامية حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ حينما صار نائباً لوزير الخارجية الصيني كيان كيتشين في رئاسة اللجنة التحضيرية المكلفة بنقل السيادة، وبالتالي فهو غير متمرس بكيفية التعامل مع رجال الاعلام. ويشكو هؤلاء من ان للرجل ولعاً خرافياً في ترتيب الصفقات بسرية تامة خلف الابواب المقفلة، وبالتالي فقد تنتقل معه هذه العادة من قطاع المال والاعمال حيث يمكن فهم دواعيها الى عالم السياسة الذي لا يرضى بالعمل في الخفاء ويتعرض لضغوط اعلامية متواصلة ضد اعمال حجب المعلومات ولعل ما يعزز هذه المخاوف افصاح الرجل في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عن شعوره بالضيق من ملاحقة الاعلاميين له واضطراره الى الافصاح عما يدور خلف الابواب من محادثات سياسية على عكس ما كان عليه الحال في اجتماعات «البزنس»

ولئن كان تونغ الشخصية المفضلة لدى المستثمرين الاجانب لادارة شؤون هونغ كونغ خلال المرحلة المقبلة، فإن الصورة تبدو مختلفة لدى الراي العام المحلي. ففي اخر استطلاع للراي حول الشخصية المفضلة لدى الهونغ كونغيين، جاء تونغ متخلفاً كثيراً عن السير تاي ليانغ الذي كان الى وقت قريب يترأس دائرة العدلية قبل ان يستقيل منها ويتنازل عن جواز سفره البريطاني من اجل دخول حلبة المنافسة على منصب الحاكمية. اما في استطلاعات الراي التي اجريت قبل اشهر فإن تونغ لم يتمكن حتى من الحصول على نسبة عشرة في المئة من الاصوات.

ويبدو ان الرجل قد أدرك مبكراً ضعف جماهيريته، لكن اعتقاده الجازم بأن منصب الحاكمية قد صار في جيب معطفه جعله يترفع عن القيام بالاتصال بالجماعات التجارية والمالية المؤثرة لدعمه مثلما فعل المرشحون الآخرون، وكأنه اعتبر تأييد هذه الجماعات امراً مفروغاً منه طالما انه ينتمي الى اوساطهم ويمثل مصالحهم لكن الحقيقة انه مثلما للرجل انصار في اوساط المال والاعمال، فإن له اعداء ايضاً، لعل ابرزهم القطب الاقتصادي بيتر وو الذي دخل هو الآخر بورصة الترشيحات كمنافس له، مثلما كان منافساً خطيراً في اعمال الموانئ والشحن وقطاع العقارات. ويلخص احد كبار تجار النسيج الهونغ كونغيين الوضع بقوله: «ان تونغ رجلنا طالما ان مصالحنا لم تصطدم بمصالحه الكبيرة الخاصة، لكن عندما يحدث العكس فإن العلاقة ستتحول الى حالة عداء، وربما استطاع بقوة منصبه الجديد ان يضربنا». وهنا تكمن الخطورة! ذلك ان اختيار الحاكم من بين صفوف رجال الأعمال واصحاب النفوذ المالي الطاغي، وخاصة في بلاد كهونغ كونغ حيث علاقات «البزنس» الاحتكارية والكارتلات العملاقة هي التي تنظم وتيرة الحياة اليومية وتحدد الرابحين والخاسرين، مصيبة ربما دفع ثمنها الكثيرون.

وتأتي نقطة الضعف الثانية في شخصية الرجل، والتي لطالما شكلت له الحرج وشككت في مصداقيته، من علاقاته ومصالحه التجارية الضخمة المرتبطة بشركاء في البر الصيني، والتي قد تجعله رهينة في ايدي بكين وتحوله الى «السيد نعم» مثلما قيل مراراً. ومن يتابع شؤون هونغ كونغ هذه الايام سيجد ان اكثر الاسئلة تردداً على الالسن هو عما اذا كان تونغ سيقف حامياً لمصالح بكين او سيكون مدافعا شرساً عن مصالح مواطنيه بالدرجة الاولى!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللبنانية

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٧

الذين حاولوا التصدي للسؤال السابق بالاجابة لم يترددوا في الاشارة الى قيام بكين في ١٩٨٠ بانقاذ شركات تونغ من الافلاس عبر ضخ مئة وعشرين مليون دولار في صورة كفالة بنكية رتبها مصرف الصين المملوك للدولة، للتاكيد على ان الرجل مدين لحكام الصين الشيوعيين، وبالتالي فهو في وضع لا يتيح له سوى الرضوخ لتعليماتهم وارادتهم ومحاباتهم على حساب احلام وتطلعات مواطنيه.

اما تونغ نفسه فإنه يتهرب من الاجابة المباشرة والصريحة، ويوجه السؤال صوب موضوع اخر هو ضرورة المصالحة مع بكين وتجنب المواجهة معها. ومما يقوله في هذا السياق انه طالما ان مصالح البر والجزيرة على المدى البعيد متطابقة فإنه بالامكان معالجة أي مشكلة بروح تعاونية. وهذا بالضبط ما قام بترديده في اعلان كبير احتل صفحة كاملة من جريدة «تاكونغ باو» الهونغ كونغية المحسوبة على بكين.

وبحسب احد كبار رموز الحركة الديموقراطية في الجزيرة فإن الرأي العام المحلي تتملكه الهواجس والشكوك حول تونغ كلما تحدث عن الصين، خاصة وان حديثه عن مذبحة ساحة تيان ان مين المشهورة والمنشقين الصينيين مثلاً فيه مغالطات كثيرة ولا يمكن ان تقنع احداً. فهو يرى ان احداث ١٩٨٩ في بكين يجب ان تودع الكتب وتنسى ويترك الحكم فيها للتاريخ، وان المنشقين من انصار الديموقراطية وحقوق الانسان يجب ان يتم التعامل معهم وفقاً للقوانين الجنائية السائدة. وربما كان هذا مكمن الخوف! فطالما انه يريد الاحتكام للقوانين الجنائية في التعاطي مع دعاة الديموقراطية وانصار حقوق الانسان، وطالما ان هذه القوانين ستكون من عمل جمعية تشريعية معينة من قبل بكين، ومن تطبيق ادارة يقودها تونغ، فإن للقلق المسيطر على الشعب الهونغ كونغي مبرراته. ولعل ما يعزز هذا القلق انه لم يعرف عن الرجل اي توجهات ليبرالية. فهو يبدي فقط اعجاباً وانبهاراً كبيرين بالانموذج السنغافوري وصاحبه لي كوان يو رئيس الوزراء السابق الذي يرى فيه سياسياً عملاقاً. كما انه شديد التركيز على ضرورة العودة الى القيم الصينية القديمة وعلى راسها الطاعة العمياء لأولي الأمر والاهتمام بحقوق الجماعة وإهمال الحقوق الفردية.

عبدالله المدني



المصدر : الأسبوع الاقتصادي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٧

مع اطلالة عام ١٩٩٧ يبدأ العد التنازلي لعودة «هونج كونج» لاحضان الوطن الام «الصين»، والذي تحددت له ساعة الصفر في اول يوليو من العام الجديد ستعود الجزيرة المدللة الى «الام» التي طال انتظارها، ولكن ليس كل الابناء سواء، خاصة اذا نشأ احدهم وترعرع في ظل مفاهيم اقتصادية وسياسية مختلفة، ويقصد بذلك تبعيتها لبريطانيا طيلة الاعوام الماضية وقد اتخذت الاستعدادات لهذه التطورات المرتقبة من خلال انتخاب الرئيس التنفيذي الجديد وهو اول رئيس صيني يتولى هذا المنصب بواسطة مجموعة من صفوة الشخصيات في الجزيرة الا وهو «تانج شي هوا»

«هونج كونج» والعودة للوطن الام



وقد اشار الرئيس الجديد الى رؤيته المتوازنة بين الطبيعة الخاصة للاوضاع السائدة في الجزيرة، وبين متطلبات «الصين» الوطن الام. فأوضح الارتباط بين الحقوق الفردية والالتزامات تجاه الجماعة اضافة الى تاكيد القيم الصينية

وأكد على استمرار الدور الذي تلعبه «الجزيرة» في الوقت الراهن باعتبارها القاعدة الاقليمية الاسيوية للشركات المصرفية وانشطة الاعمال ذات الصبغة العالمية. اضافة الى التوافق بين الطبيعة الخاصة للاقتصاد المحلي للجزيرة، واستمرار دورها في مجال التنمية الاقتصادية الصينية.

ومما لاشك فيه ان رؤية «تانج» لن ترضى جميع الاطراف، حيث يرى زعيم الحزب الديمقراطي وهو اكبر الاحزاب المعارضة والمطالبة بوجود حكومة محلية يتم انتخاب جميع افرادها، بدلا من العودة بها الى نظم الحكم السلطوية والتي كانت قائمة في الجزيرة خلال فترة ماقبل الستينيات، وهذا هو ماستؤدي اليه سياسة «تانج». وفي ذات الوقت، سوف نجد ان رؤية «زهونان» رئيس الحزب الشيوعي في الجزيرة، وهو في ذات الوقت اعلى مسئول صيني تنصرف الى ان الوجود البريطاني ذو طبيعة وذلك على النقيض من موقف «تانج» الذي يعترف بدور الثقافة، التعليم والقيم الغربية على مدى المائة والخمسين عاما الماضية. وكيف اثر نظام الحكم الغربي في النجاح الاقتصادي للجزيرة في مناخ الديمقراطية الذي تعيش فيه.

وتشير الارقام الى ان «الجزيرة» المدللة قد عانت في آدائها الاقتصادي خلال عام ١٩٩٦، نتيجة مناخ القلق والترقب الذي سادها قبل حلول عام ١٩٩٧، وقد ترجم ذلك في انخفاض انتاجها الصناعي بنسبة ٣.٢ في الربع الثاني من العام الماضي ، مقابل زيادة تبلغ ١٣.٤٪ في الانتاج

الصناعى الصينى فى شهر نوفمبر من ذات العام. وذات الوضع على صعيد الميزان التجارى حيث عانى من عجز بنسبة ١٧.٥٪ وكذلك ميزان حساب المعاملات الجارية (انكمش بنسبة ٣.٣٪ مقابل فائض بنسبة ١.٦٪ للصين)

ولكن يلاحظ ان اداء البورصة كان جيدا على مدى العام مقارنة بالعام السابق عليه، حيث تم التعامل على ١٣.١٨٩.٦ الف سهم بزيادة تبلغ ٣٠.٩٪ مقومة بالدولار الامريكى ونظيره المحلى وكذلك بالنسبة لاحتياطيها من العملات الاجنبية، فقد قفز الرقم الى ٦٢.١ مليار دولار فى سبتمبر ١٩٩٦، مقابل ٥٤.٥ مليار منذ عام مضى. وهو رقم يعادل ثلث رصيد الصين من العملات الاجنبية والذى قدر بـ٩٧.٤ مليار دولار (٧١.٤ مليار دولار سبتمبر ١٩٩٥).

وقد استقرت الامور نسبيا فى اعقاب انتخاب «تانج» كانت البداية ارتفاع اسعار اسهم شركته الخاصة باسطول الشحن والسفن، ثم امتد الوضع الى باقى اسهم بورصة هونج كونج، بعد انكماش قيمة التعامل فيها بنسبة ١.٨٪ خلال الاسبوع السابق على انتخابه.



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٧

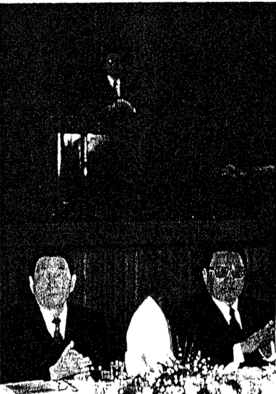
الصين

استقبلت الصين عام ١٩٩٧، بمشاعر مزدوجة فيما يتعلق بالتجارة الدولية وعلاقاتها بالمؤسسات الاقتصادية والولايات المتحدة الامريكية. فقد وافقت فى نهاية العام الماضى (١٩٩٦) على تحرير التحولات الرأسماليه، وعم الانخراط فى اى سياسة تنعكس بالسلب فى هذا المجال، دون احاطة صندوق النقد الدولى بذلك.

هذا ما التزمت به بكين فى ظل قبولها للمادة الثامنة (بند ٢، ٣، ٤) من اتفاقية، ولتنضم بذلك إلى قائمة الدول الموافقة على هذه البنود، والتى ارتفع عددها إلى ١٣٤ دولة.

والتمعن فى الاهداف التى تسعى اليها المادة الثامنة من اتفاقية الصندوق، يوضح الوجه المبتسم للصين فى مجال التجارة الدولية، حيث تستهدف البنود المذكورة سلفا الى تقديم التسهيلات الكفيلة بزيادة وتوسع التجارة الدولية، ومن ثم المساهمة، تحفيز التوظف وزيادة العمالة، وكذلك معدلات النمو فى الدخل الحقيقى يضاف الى ما سبق المساعدة فى اقامة نظام متعدد الاطراف فى مجال المدفوعات فيما بين الدول الاعضاء فى الصندوق.

حرية التحولات المالية ورفض الشروط الامريكية



وتحقيقا لما سبق، سيكون لصندوق النقد الدولى دور رقابى بالنسبة لسياسات سعر الصرف الخاصة بالاعضاء بما فى ذلك الصين وحقه فى المطالبة بازالة قيود التحولات المالية التى يمكن ان تؤثر على معدل النمو



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى التجارة الدولية ومن المعروف ان الصين قد انضمت الى صندوق النقد الدولى فى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥ وتبلغ حصتها لديه حوالى ٤.٩ مليار دولار (٣.٤ مليار وحدة من حقوق السحب الخاصة)

والوجه الأخر الذى يغلب عليه العبوس من جانب الصين ازاء التجارة الدولية تتمثل فى اعلانها خلال الاجتماعات الوزارية لمنظمة التجارة العالمية، إن بلاده لم تعد ترغب فى الانضمام الى المنظمة باعتبارها دولة نامية ومايرتبط بذلك من ترتيبات خاصة. حيث وجدت الصين ان المعارضة الامريكية الكندية لها لا تلين، بينما المساندة الاوروبية لم تؤد الى تهدئة الموقف بين الجانبين.

وقضية الصين مع منظمة التجارة العالمية، لاتكمن فى كونها مجرد دولة، ولكنها تتركز فى احتلالها للمركز الحادى عشر فى قائمة اكبر الدول المصدرة فى العالم، ومن ثم لاتكون المنظمة ممثلة لقطاع التجارة الدولية فى حالة غياب الصين عنها.

وفى ذات الوقت فان «بكين» مطالبة بفتح الباب على مصراعيه امام التجارة الدولية وتحديدا الواردات فلا تكون هناك حصص وتراخيص ولا تفرض حواجز حمائية حول الصناعات الاستراتيجية كالسيارات.



المصدر : البيان الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ - يناير ١٩٩٢

نص مذكرة عيسى البتكين الى حكومة الصين الشعبية

فخامة شوزي يان
رئيس الوزراء للصين الشعبية

قبل مدة زارني في بيتي وفد من سفارتكم بانقرة برئاسة السيد سوني ودارت بيننا محادثات حول تركستان الشرقية استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة

واثناء هذه المباحثات شرحت لاعضاء الوفد ما عاناه شعب تركستان الشرقية من ظلم، واضطهاد، وسياسة تصيينية من الحكومات الصينية السابقة، وقلت لهم ان السياسة القومية الاساسية للصين لم يحدث فيها اي تغيير لا في عهد مانتشو، ولا في عهد الصين الوطنية، ولا الجمهورية الصينية الشعبية وان ظاهرة الشعب القائد الكبير ظلت سياسة متبعة فيها كمبدأ رئيسي كما شرحت لهم مشاعر شعب تركستان الشرقية وما ينتظره هذا الشعب من الادارة الصينية الحالية

واعرب الوفد الزائر الكريم عن تجاوبه معي في بعض ما شرحته له فصرح اعضاؤه بأن شعب تركستان الشرقية قد تعرض للظلم والاضطهاد في عهد الصين الوطنية، وايام العصابة الرباعية فعلاً وان ظاهرة «الخان الكبير» ظلت سياسة متبعة في البلاد واضافوا قائلين: «ان زعماءنا يرغبون في تصحيح جميع الاخطاء، واقامة العلاقات مع شعب تركستان الشرقية على قواعد سليمة» كما ادلوا ببيانات تبعث الارتياح والاطمئنان في النفس حول موقف الادارة المركزية الجديدة في الصين.

وهذه التطورات الجديدة ان كانت تشتمل فيما تشتمل على رغبة الادارة الصينية الحالية في حل قضية تركستان الشرقية وفق الآمال الوطنية لشعبنا فمن حقنا ان ننتظر من ادارتكم القيام بمحاولات اكثر جدية لتامين الوسط والجو المناسب لإجراء المفاوضات.

ان الحل النهائي والدائم لقضية تركستان الشرقية لا يمكن ان يقوم الا على اساس تحقيق الآمال الوطنية لشعبنا تحقيقاً كاملاً اما الشروط والتفاصيل المتعلقة بذلك فيمكن تحديدها عن طريق مفاوضات يجريها ممثلو الشعبين هذا واني على اتم استعداد للدخول في مذكرات مع ممثلي الحكومة الصينية على جميع المستويات لتثبيت انسب الطرق وانجع الوسائل لتحقيق ذلك

ومن من شك في ان اقامة العلاقات بين شعبي تركستان الشرقية والصين على قواعد سليمة لا تتم الا عن طريق المفاوضات ولكن الحكومة الصينية، اعراباً عن نواياها الطيبة، تستطيع وحدها تحقيق بعض الاهداف قبل بدء هذه المفاوضات.

وكما قلت لرجال سفارتكم المكرمين الذي قدموا من انقرة لزيارتي واقروا بذلك هم انفسهم منصفون فان التاريخ القريب لتركستان الشرقية مليء بما تعرض له شعب هذا البلد على ايدي السلطات الصينية وموظفيها من مظالم كثيرة والام كبيرة.

ومنذ ما يزيد على مائتي عام فتركستان الشرقية ترزح تحت نير الاحتلال الصيني، فتحرر مرة، وجثم على صدرها الاحتلال الصيني مرة اخرى. وخلال هذه الفترة العصيبة تعرضت تركستان الشرقية لأشد انواع الظلم



فكل العهود التي تعاقبت عليها من عهد مانتشو والصين الوطنية، والجمهورية الصينية الشعبية تسابقت مع بعضها في ظلم شعبها واضطهاده وعلى الاخص فان المظالم التي تعرض لها شعبنا خلال عهد الجمهورية الصينية الشعبية لو اراد الانسان ان يكتب تاريخها لاحتاج الى مجلدات ضخمة من الكتب.

وفي العهود القديمة كان الصينيون يتهمون الترك، والتيبتين، والمغول، والمنشوريين بالبربرية، والاستعمار، والامبريالية على احتلالهم بلادهم فقاوموهم وطردوهم منها وعندما جاء دورهم في الاحتلال واحتلوا ارضهم وديارهم ضموهم الى ارضهم وديارهم فغيروا اسماءها ومعالمها، ولم يترددوا ابداً في ادعاء ان هذه البلاد لهؤلاء الاقوام ما هي الا امتداد طبيعي وتاريخ للوطن الصيني القومي

وبعد ان ثبتوا دعائم حكمهم فيها جعلوا من الظلم مؤسسة دائمة واقاموا دولة امبريالية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً.

والنظم الامبريالية كلها يحدث فيها مع الايام شيء من ارتخاء في اساليب القمع والشدة والجنوح نحو المثل الانسانية فتتنفس الشعوب المغلوبة على امرها الصعداء. ولكن الغطرسة الصينية لم تتثاوب مرة، ولم تفقد من شدتها شيئاً بل ظلت في تركستان الشرقية ومستعمراتها الاخرى تتابع اكثر الاساليب الاستعمارية بدائية ووحشية رغم تطورات القرن العشرين الذي يُعرف بعصر الحرية لبني الانسان والتحرر من ربقة الاستعمار والاستعباد

ان مقارنة بسيطة بين القوى الامبريالية في العالم بما فيها الامبريالية الروسية والامبريالية الغربية وبين السياسة العنصرية للاستعمار الصيني تكشف النقاب عن المأساة التي تعيشها تركستان الشرقية. فالامبريالية الغربية تهدف الى فرض سيطرتها الاقتصادية على الشعوب، بينما السياسة العنصرية الصينية ترمي الى ابعد من ذلك وتستهدف القضاء على الشعوب المستعمرة لها وتصفيتهم

والدول الامبريالية الغربية تستغل الشعوب المُستعمَرة استغلالاً جشعا وتستنزف كل خيراتها لكنها لا تتعرض لمقوماتها الحياتية من لغة، ودين، وعادات، وتقاليد كما لا تسمح لها بالحفاظ على تراثها التاريخي والقومي اما السياسة العنصرية الصينية فتضرب مستعمراتها بيد من حديد وتبذل قصارى جهدها لتصفية دينها، ولغتها، وعاداتها وتقاليدها

وكذلك الامبريالية الغربية لم تستبدل اسماء البلاد التي احتلها باسماء جديدة من عندها، فروسيا القيصرية مثلاً لما احتلت تركستان الغربية جعلتها ولاية كبيرة وجعلت «طقشند» مقراً لها واطلقت عليها اسم «ولاية تركستان» وعندما ال الامر الى الشيوعيين جزأوها الى خمسة اجزاء، وهي ما يسمى اليوم بالجمهورية، ولكن اطلقوا عليها اسماء قبلية فقالوا ازبكستان، وكازخستان، وتركمانستان وكيرغيزستان، وتاجيكستان، اما الخيلاء الصينية فابت الا ان تغير اسم «تركستان الشرقية» واطلقت على جميع مدنها، وجبالها وسهولها وكل شيء فيها اسماء صينية

وما من دولة امبريالية غربية وبينها الروس ايضاً احتلت ارضاً ثم اعلنت انها جزء لا يتجزأ من ارضها، ولكن السياسة القومية للامبريالية الصينية فعلت ذلك واعلنت تركستان الشرقية جزءاً لا يتجزأ من الصين وحرفت في سبيل ذلك الحقائق التاريخية والجغرافية كما ان الدول الامبريالية الغربية اذا احتلت شعباً اعترفت له على الاقل بحقه في الشكوى والانتقاد، والتجمع، والاستقلال الذاتي في شوونه الدينية والمدنية والثقافية، واصدار الصحف والمجلات، وتاسيس المطابع، وتشكيل الاحزاب والجمعيات، اما السياسة الامبريالية الصينية فانكرت كل هذه الحقائق وقضت عليها.

والامبرياليون الغربيون يحملون الى مستعمراتهم التكنولوجيا الحديثة والامكانات التي تتمتع بها الحضارة العصرية. اما الامبريالية الصينية فقد حملت الخراب والدمار الى تركستان الشرقية المركز العلمي والثقافي والحضاري في التاريخ، وفرضت على شعبها الجهل والتخلف، وحرمته من نعم الحضارة ووسائلها. فالانكليز مثلاً، فتحوا المجال لنشأة شخصيات كبيرة في الهند من امثال غاندي، وطاغور، ومحمد علي جناح، ومحمد اقبال والسياسة القومية للصين اعتبرت القضاء على مثل هذه الشخصيات مبدأ اساسياً لها لا تحيد عنه والدول الامبريالية الغربية اخذت مع الايام تنسحب من البلاد التي احتلتها، ونتيجة لذلك تحررت مئات الشعوب واصبحت اعضاء في الامم المتحدة. اما الصين فلم تقم بأية حركة تدل على انها تنوي الانسحاب من الاراضي التي احتلتها.

وفي كلمة اخيرة اريد ان اقولها وهي ان الهجرة كانت تعني في الماضي من تركستان الغربية الى تركستان الشرقية، ويعني ذلك ان عشرات الالوف من الاتراك التجأوا الى تركستان الشرقية من الغربية هرباً من ظلم الروس واضطهادهم لهم، وكان هؤلاء اللاجئون يصفون تركستان الغربية بالجحيم القائم في الارض اما الآن فقد انعكس الامر وبدأت الهجرة من جحيم تركستان الشرقية الى تركستان الغربية وبلغ عدد المهاجرين اليها نحو ٦٠ الف شخص كما جاء في تصريح للجمهورية الصينية الشعبية، ونحو ٢١٠ الاف شخص كما يرويه الملتجئون انفسهم هذا الحادث وان كان لا يرفع عن الاداريين الروس وصمة العار وخزي الاستعمار ولكنه يسلط الاضواء على المستوى الذي بلغته الصين الشعبية في الظلم والاضطهاد ربما يكون قسطاساً لدى الادارة الصينية الجديدة تزن به نجاحها او اخفاقها في محاولاتها الرامية الى تصحيح الاوضاع في المستقبل.

وما من شك في ان الحقائق التي ذكرتها انفاً انما تشكل ذكريات مريرة لشعب تركستان الشرقية ومصدراً لخيبة امال كثيرة لهم، ولا تزال هذه الحقائق تعيش في نفوس التركستانيين الشرقيين بكل شدتها ومرارتها، وانا واثق من انكم ستأخذون مطالبهم هذه بعين الاعتبار، ولا سيما التركستانيون الشرقيون يريدون منكم دلائل واشارات ملموسة في تغيير حكومتكم موقفها من قضيتهم المصيرية وقد ارفقت بهذه الرسالة قائمة مطالب تعكس امال ومشاعر شعب تركستان الشرقية كلها، وفي استطاعة الحكومة الصينية تنفيذها في الحال دون حاجة الى اجراء مفاوضات في ذلك. والمفاوضات وان فرضنا ان الطرفين فيها يرغبان في التوصل الى النتيجة بسرعة تستغرق وقتاً، وهناك بعض اجراءات عاجلة اذا اتخذتها حكومتكم قبل بدء المفاوضات وفق مطالبنا فيكون ذلك تعبيراً عن نواياكم الطيبة امام الراي العام العالمي والراي العام لشعب تركستان الشرقية من جهة ويهيء المناخ المناسب لاجراء المفاوضات من جهة اخرى.

ان موقف الحكومات الصينية السابقة من قضية تركستان الشرقية كان نابعا حتى اليوم عن سياستها الاستعمارية التي تميزت بالقسوة والشدة، وقد أدى ذلك الى نشوب ثورات وطنية فيها ذهب ضحيتها الملايين من الناس من كلا الشعبين. أما الآن فظهرت روسيا السوفياتية في مسرح الاحداث لتلعب دور المنقذ لشعب تركستان الشرقية، وهي الآن تنتظر دعوة «موجهة» اليها من اية جهة وطنية في تركستان الشرقية للتدخل فيها. والمفاوضات خير وسيلة لايجاد حل جذري ونهائي للمشكلة، وحتى لا يضطر شعب تركستان الشرقية في تحقيق امالها الوطنية الى اختيار احد السبيلين، اما القيام بثورة عارمة، واما دعوة الجيوش السوفياتية الى التدخل. وفي امكانكم فتح باب المفاوضات، واني على يقين من ان فخامتكم ستجدون طريق المفاوضات أنسب الطرق وأعدلها.

ارجو ان لا يتأخر جوابكم على رسالتي وانا في انتظار دلائل وأمارات النوايا الطيبة من شعبكم وحكومتكم لشعبي ولبلدي.

قائمة المطالب:

١- على الصين الشعبية التخلي عن زعمها في ان تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من أراضيها، وحتى روسيا السوفياتية تعترف حبراً على ورق بحق الانفصال لأي شعب من شعوب الاتحاد متى شاء.

٢- على المستوطنين الصينيين في تركستان الشرقية مغادرتها، ووقف الهجرة الصينية اليها، وعدم اكراه الفتيات التركيات على الزواج من الصينيين

٣- الاسم التاريخي والجغرافي والقومي لبلدنا هو «تركستان الشرقية» ومن ثم يجب رفع اسم «سينكيانغ» الذي أطلقه الصينيون عليها والذي ينم عن نيتهم في قلبها الى مستعمرة لهم.

٤- عدم كتمان العدد الصحيح لسكان

تركستان الشرقية من الترك كما كان سابقاً، واعلانه للعالم وفي عهد «شين شي ساي» كان قد أعلن في تركستان الشرقية ٤٨٠٠٠٠٠ أويغوري و٥٠٠٠٠٠ كزاكي، وقيل وقت ذاك ان عدد سكان الصين ٤٥٠٠٠٠٠٠٠ نسمة. والحكومة الصينية تعلن اليوم ان عدد الاويغوريين ٥٨٠٠٠٠٠ نسمة، والكزاكيين ٨٠٠٠٠٠ نسمة وتزعم في مقابلة ذلك ان عدد سكان الصين بلغ مليار نسمة وما يثير الانتباه هو هذا التناقض الذي بين ارتفاع عدد السكان الصينيين الى اكثر من ضعفه خلال هذه الفترة، وبقاء عدد سكان تركستان الشرقية على ما هو عليه تقريباً. اما انا فاعتقد ان عدد الاتراك المسلمين في تركستان الشرقية لا يقل عن ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة.

٥ اخلاء سبيل جميع المعتقلين السياسيين

٦- ايقاف الاعتقالات والاعدامات التعسفية.

٧- اختيار جميع القضاة العاملين في تركستان الشرقية من الترك واعادة المحاكم الشرعية الملغاة الى مزاولة اعمالها في النظر في القضايا والشؤون الدينية.

٨- اختيار الاداريين الكبار في تركستان الشرقية بمن فيهم الوالي ايضاً من الاتراك المسلمين، وتجنيد التركستانيين الشرقيين وتعيين ضباط منهم عليهم

ولتخريج ضباط من الاتراك المسلمين يجب اقامة فرع للكلية الحربية في تركستان الشرقية.

٩- استخدام الاتراك المسلمين من تركستان الشرقية في السفارات الصينية لدى البلاد الاسلامية بكل صفة وعلى كل مستوى بما فيه التمثيل الديبلوماسي، وهذا ما تفعله اليوم روسيا السوفياتية

١٠- فتح جميع المساجد للعبادة، وتعمير وترميم ما هدم او دمر منها، وانشاء مدارس دينية في كل المستويات، واعادة الاموال الخاصة بالأوقاف الدينية الى ادارة الاوقاف لاستخدامها وفق الاهداف المرسومة لها، وجلب علماء الدين ومعلمي المدارس الدينية من تركيا والبلاد الاسلامية الاخرى، واستيراد عدد كبير من المصاحف الشريفة لسد حاجة المسلمين وتلبية لرغبتهم.

١١- السماح بأداء فريضة الحج لمن يستطيع ذلك منهم

١٢- على الصينيين التخلي عن سياستهم التشجيعية لشعب تركستان الشرقية على استعمال المواد المسكرة والمخدرة، ومع تناول الكحول والمخدرات، واغلاق المصانع التي اقامتها الحكومة لصناعة المواد المخدرة.

١٣- السماح بالكتب المدرسية التي تشتمل على معلومات حول تاريخ تركستان الشرقية وثقافتها، وايقاف الحملة المعادية لعظماء الترك في التاريخ، واعادة فتح المكتبات العامة في تركستان الشرقية وتزويدها بكتب مرسلة من تركيا والبلاد الاسلامية والغربية، والسماح بتدريس اللغة التركية والأوردية واللغات الغربية في المدارس ودعوة المعلمين والمدرسين من تركيا وباكستان والمملكة العربية السعودية وأوروبا واميركا وتوظيفهم فيها، وايفاد بعثات طلابية الى هذه البلاد للتخصص في المجالات الدينية والثقافية والعلمية، والاقلاع عن السياسة الهادفة الى فرض جهل اصطناعي على تركستان الشرقية ذلك البلد الذي انجب كثيراً من العلماء وكان مركز علميا في سالف أيامه.

١٤- التخلي عن سياسة تحطيم كيان الأسرة الواحدة وتجريمها بحجة ان بعض افرادها يحملون افكاراً تتعارض مع نظام الحكم القائم. وهناك مئات الألوف من الشبان حرموا من التعليم لأن اباءهم وأمهاتهم يتهمون بأنهم معارضون للثورة، أو انهم اغنياء، او اصحاب فلاحة وزراعة، او وطنيون، او مؤيدو الوحدة الاسلامية، أو غير ذلك من الاسباب... وبالرغم من سخف هذه المزاعم واختلاقها فيجب ان لا يتعدى مفعولها الى الابناء الابرياء.

١٥- والتعليم العالي يجب ان يكون باللغة التركية، كما يجب تكثير عدد لجامعات في تركستان الشرقية ومنح الاولوية للسكان المحليين في الانتساب اليها.

١٦- التخلي عن الاجراءات الجارية في البلاد من دس كلمات صينية في اللغة التركية وفرض استعمالها على الجميع، وجعل اللغة التركية لغة رسمية في الدوائر الحكومية وجميع مراحل التعليم، واعتبار اللغة الصينية لغة ثانية ويبدا تعليمها اعتباراً من مرحلة التعليم الثانوي.



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٧- الاعتراف بأن قبائل تركستان الشرقية من أويغور وكزاك، وكيرغيز، وأوزبك، وتاتار تنتمي الى أمة واحدة وهي الأمة التركية، وانهم يتكلمون اللهجات المختلفة للغة واحدة، والاقلاع عن تحريف هذه الحقيقة وجعلهم امما وشعوبا مختلفة

١٨- رفع الاوامر والتعليمات الحكومية القاضية بمنع اللغة الادبية المشتركة القديمة وعلى الحكومة ان تعترف بها وتسمح باستعمالها.

١٩- توسيع نطاق حرية الصحافة وتشميل ذلك الى الصحف التي تنشرها الحكومة (والصحافة باكملها الآن ملك للحكومة)، والاهتمام بالثقافة المحلية وبالتعبير عن الآراء المتنوعة أكثر من ذي قبل، والسماح للقطاع الخاص بنشر الصحف والمجلات، ومنح الاذاعات المسموعة والمرئية ودور السينما حرية اكثر وتطوير برامجها المحلية الثقافية واستخدام الفنانين المحليين فيها.

٢٠ السماح للتركستانيين الشرقيين بتاسيس مركز للبحث عن تاريخ تركستان الشرقية وثقافتها وفنونها الشعبية، وجمع الوثائق فيها، واستيراد الكتب المؤلفة في ذلك في البلاد الاجنبية.

٢١- السماح لهم باعداد كتب ومجموعات تصاوير وافلام من بلدهم تركستان الشرقية للتعريف بأثارها الثقافية وكنوزها الطبيعية، وتصدير ذلك الى العالم الخارجي.

٢٢- ان فولكلور تركستان الشرقية يجب عرضه على العالم وتعريف الناس به، وكما تم ارسال فرق فولكلورية تركستانية الى كل من سورية والكويت وافغانستان وباكستان فيجب ارسالها ايضاً الى تركيا والبلاد الاخرى في العالم.

٢٣- ان ما تم نقله من تركستان الشرقية الى الخارج من آثار تاريخية وكتب قيمة ومخطوطات وغيرها يجب اعادتها الى البلاد ان امكن ذلك، وان لم يمكن فيجب تصويرها ووضعها في المتاحف بتركستان الشرقية.

٢٤- تعمير وترميم ضريح السلطان صتوق بوغراخان وسائر الاضرحة والمزارات لعظماء الرجال وعلماء الدين والاولياء والصالحين حيث انها مهملة ومتروكة للخراب

٢٥- يجب اطلاق حرية الصحافة، والتعبير، وتشكيل الجمعيات.

٢٦- عدم اكراه الناس على عضوية الحزب الشيوعي.

٢٧- منح حرية السياحة والسماح بالسفر الى الخارج.

٢٨- اعادة الاراضي، والاموال، والمواشي المصادرة الى اصحابها الشرعيين.

٢٩- الشروع في اعمار وبناء تركستان الشرقية التي اصبحت خراباً، وان قسما من واردها السنوي من معادنها ومحصولاتها الزراعية (وكلها تذهب الآن الى الصين الشعبية) يغطي مصاريف بنائها واعمارها من جديد.

٣٠- تشغيل المسلمين العاطلين عن العمل في المصانع، فكأن العمل فيها الآن محرم على غير الصينيين.

٣١- رفع نظام البطاقات في المواد الغذائية والملابس حيث ان المقدار المحدد منها الآن اقل بكثير من الحد الذي لا بد منه لادامة الحياة بشكل لائق، وأما القرى فلا يدخلها اللحم والسمن، وما يستحقه الشعب المسلم من اللباس هو عبارة عن ٨ أمتار من الجوخ القطني ونصف كيلو من القطن في العام للشخص الواحد.

مرور سنة على وفاة عيسى يوسف آلبتكين

حملة جديدة تقودها الصين ضد تركستان الشرقية

محمود السيد الدغيم*

■ مرت سنة على وفاة المرحوم عيسى يوسف البتكين واقام وقف تركستان الشرقية في اسطنبول مراسم دينية ووطنية وقومية في يوم الجمعة ١٩٩٦/١٢/١٣ شارك في فعالياتها مهاجرو تركستان الشرقية المقيمون في تركيا وباقي المنافي.

بدات المراسم في مقر وقف تركستان الشرقية الواقع في جادة ملت في القسم الجنوبي من طرف اسطنبول الأوروبي. ففي ذلك المكان من اسطنبول شارك الفقيد الراحل في الكثير من الأعمال في سبيل مسلمي الصين ولا سيما تركستان الشرقية (سنكيانغ). وفي اسطنبول اصدر البتكين مجلة «صوت تركستان الشرقية» بثلاث لغات، الانكليزية والتركية والعربية، وكان صدور العدد الاول من المجلد الأول في شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨٤. واستمر صدور المجلة الفصلية كل ثلاثة اشهر، فسلطت الاضواء على احوال المسلمين في الصين والاتحاد السوفياتي السابق. وزخرت بمقالات باللغة الاويغورية المكتوبة بالحروف العربية وهي احدى لهجات اللغة التركية كالآذرية والاوزبكية والقيرغيزية والتركمانستانية والقازاقية... الخ.

رحل عيسى يوسف البتكين ودفن في مقبرة طوب قابي غرب سور اسطنبول وكتب على قبره باللغة العربية بسم الله الرحمن الرحيم. وفي مكان تلك المقبرة استشهد العديد من الصحابة حينما حاصر الصحابة والتابعون القسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان وأبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم. وفي المكان نفسه استشهد العديد من عساكر السلطان محمد الفاتح حينما فتح اسطنبول سنة ١٤٥٣.

رحل البتكين لكن قضايا المسلمين ما زالت عالقة في الصين والهند وروسيا الاتحادية والبلقان وفلسطين.

أقام مهاجرو ومهجرو تركستان مهرجاناً خطابياً في ١٩٩٦/١٢/١٣م وخطب الخطباء وقطع الحضور عهداً على مواصلة الجهاد حتى تتحرر تركستان الشرقية وغيرها من الاراضي الرازحة تحت الاحتلال. وتحدث معاون رئيس جمعية المهاجرين التركستانيين: ارطوبال دونماز، فاكد ان البتكين قدم مثالاً رائعاً في التضحية من اجل تركستان، لذلك يجب على الاتراك ان يحذوا حذوه في التضحية والفداء. وبعد خطبة الجمعة تحدث امين ايناج، وتم ختم القران الكريم بهذه المناسبة من قبل الحفاظ والقرّاء. والقى كلمة بالمناسبة كلٌ من ولدي الراحل: اركين، واصلان. كما تحدث رضا بكين رئيس وقف تركستان الشرقية، وتحدث رئيس جمعية نازحي تركستان الشرقية عبدالولي جان. وحضر الحفل الكاتب الصحافي ثروت قباقلي. ونقلت القناة الفضائية التركية (TGRT) مراسم الحفل بمناسبة مرور سنة على وفاة عيسى يوسف البتكين، واوردت صحيفة «تركيا» تقريراً عن المناسبة كتبه مراسلها كمال جاربراز ونشر يوم السبت ١٩٩٦/١٢/١٤.

تطورات جديدة

تمر الذكرى الأولى لوفاة يوسف عيسى البتكين، وما زالت قضية تركستان الشرقية جراحاً نازفة، اذ يستمر القمع الصيني وتنفذ احكام الاعدام من دون محاكم وتدعى الصين ان اسباب



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ - يناير ١٩٩٧



الاعدام هي تجارة المخدرات او تجارة الرقيق الابيض او الاضرار بالمصالح القومية وغير ذلك. (راجع ن،ص المذكرة المنشورة في هذه الصفحة)

وتسعى الصين الى تحسين علاقاتها مع العمالقة الكبار حتى تتمكن من اخماد حركة المسلمين في تركستان من دون ان يعترض على عدوانها احد.

ويذكر ان العلاقات الصينية تشهد تحسناً ملموساً مع من كانت تنعتهم بالامبريالية. ففي ١٩٩٦/١٢/١٧ اكّد وزيرا الدفاع الاميركي والصيني على اهمية تحسين علاقات واشنطن وبكين على رغم خلافاتهما بشان تايوان (فرموزا) وقضايا اخرى. وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية ان «المؤتمر الهاتفي عبر التلفزيون الذي استمر ٣٠ دقيقة بين وزير الدفاع وليام بيري الذي كان موجوداً في بروكسل لحضور اجتماع لحلف شمال الاطلسي ونظيره الصيني تشي هاوتيان الذي كان يختتم في هاواي زيارة استمرت اسبوعين للولايات المتحدة كان ودياً للغاية».

واضاف بيكون: ان الوزيرين اكدا على اهمية تحسين العلاقات الثنائية التي يبدو الآن انها عادت الى مسارها بعد تدهورها بسبب خلافات حول قضايا عدم انتشار الاسلحة وحقوق الانسان والتجارة وتايوان التي تعتبرها بكين اقليماً تابعاً للصين.

وقال بيري لنظيره الصيني في الانصال التلفزيوني على «رغم استمرار وجود خلافات الا اننا نستطيع التحكم فيها. وكانت هذه الزيارة جيدة جداً لكلا البلدين».

وكان الوزير الصيني يجلس الى مائدة في هاواي بجوار الاميرال جوزيف بروهر قائد القوات الاميركية في المحيط الهادي. ووجه تشي الشكر الى بيري لاهتمامه الشخصي بالزيارة. وكان تشي اجرى قبل ذلك محادثات في واشنطن مع بيري والرئيس الاميركي بيل كلينتون قبل ان يتوجه لزيارة مقر قيادة القوات الاميركية في المحيط الهادي وقواعد اخرى. وقال تشي «تربط الصين والولايات المتحدة مصالح ومسؤوليات مشتركة» وانه يتطلع الى مزيد من التعاون في عام ١٩٩٧. واضاف قائلاً لبيري ان «مسالة تايوان يمكن بل ينبغي حسمها».

وتعترف واشنطن بمقتضى اعلان شنغهاي لعام ١٩٧٢ بحكومة بكين باعتبارها الحكومة الوحيدة للصين غير انها ترتبط بعلاقات غير رسمية مع تايوان وتواصل بيع الاسلحة لها. وعلى رغم خلافاتهما بشان تايوان والتجارة ومبيعات الاسلحة الصينية الى باكستان وإيران فان الولايات المتحدة والصين تتحركان باتجاه تحسين العلاقات في المجالات ذات الاهتمام المشترك مثل الرغبة في تحقيق السلام بين شطري كوريا والاستقرار الاقتصادي في غرب المحيط الهادي. اما العلاقات مع روسيا فهي في تحسّن ملموس ايضاً، بعد ان قام رئيس الوزراء الصيني لي بينغ بزيارة روسيا في الفترة من ١٢/٢٦ الى ١٩٩٦/١٢/٢٨. واوضحت وكالات الانباء الروسية نقلاً عن السفارة الصينية ان بينغ ناقش خلال محادثاته مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين العلاقات الثنائية بين البلدين والنزاع بينهما على خط الحدود الشرقية (منطقة تركستان الشرقية).

ان تحسن العلاقات الصينية مع الاميركي وحليفه الروسي سيمكن الصين من تصفية قضية تركستان التي تحتلها منذ استقلال الصين. وهنالك مصالح مشتركة بين الجهات الثلاث.

اما الصين الحديثة فمنذ قيامها في نهاية الحرب العالمية



الثانية بدات بملاحقة المسلمين واعتبرتهم رموز الرجعية المعارضة للتقدم، وعلى رغم وحشية اساليبها لم تستطع التخلص منهم على اراضيها.

قوانين القمع الصيني

يضرب المثل بسور الصين ضخامة ومناعة اما مجريات الاحداث في داخل الصين فيحول دون انتشارها ستار امني كتوم. لكن بعض الاخبار تتسرب بعد فوات الاوان، ومنها تقرير نشرته صحيفة «تركيا» في ١٩٩٦/١٢/١٥ تضمن معلومات عن ما قررته بكين في اجتماع (١٩٩٦/٣/١٩) عقد برئاسة جينغ زمين ضم قيادة الحزب الشيوعي وقيادة الجيش وغير ذلك من المؤسسات المؤثرة. واخطر ما اسفر عنه الاجتماع اقرار قانون يقتضي اعلان حرب سرية ترمي الى تصفية كل المطالبين باستقلال تركستان الشرقية سواء اكانوا داخل الصين او خارجها. ويشمل قرار التصفية الاحزاب التركستانية والمنظمات الانسانية، والجمعيات الخيرية.

يقع القانون (القرار) الصيني في عشر مواد تقتضي مراقبة السكان، والاجانب الذين يزورون تركستان الشرقية. وبناء على مقتضى القانون الجديد بنت الصين مراكز للحزب الشيوعي في مختلف التجمعات السكانية. كما كثفت مراكز المخابرات العسكرية وزادت اعداد المخبرين لكتابة التقارير ضد سكان المقاطعة.

ونصت المادة الثانية على وجوب التنسيق التام بين قوات الدولة الامنية عسكرية ومدنية وميليشيات وعناصر الحزب الشيوعي، واقرت طرد ابناء تركستان من الاجهزة الامنية والعسكرية.

وتضمنت المادة الثالثة حظر تدريس المواد الدينية (التربية الاسلامية). ونصت الرابعة على منع المدرسين والأساتذة الاجانب عن التدريس في المدارس العليا والجامعات. وقضت المادة الخامسة بقصر وظائف المحاكم على منتسبي الحزب الشيوعي، واطلقت العنان لعناصر المخابرات وحرس الحدود فسمحت باطلاق النار على من يشتبه بهم فوراً. وقضت السادسة بتسليح المستوطنين الصينيين في تركستان الشرقية (سنكيانغ) ونصت السابعة على انتشار جيش التحرير الشعبي الصيني في المدن والبلدات والقرى وكل حدود تركستان الشرقية مع وجوب التنسيق الكامل مع القوى الامنية والمستوطنين الصينيين والمخبرين المحليين.

وتمس المادة الثامنة سيادة الدول مثل تركيا وكازاخستان وقيرغيزستان اذ تنص على وجوب الضغط السياسي والمادي على هذه الدول بغية عزل شعب تركستان الشرقية عن محيطه الجغرافي - التاريخي. وتوجب المادة التاسعة التعاون الميداني بين كل القوات العسكرية والمدنية والحزبية ضد اهالي تركستان الشرقية، وتحرض على التعاون مع القوات المجاورة لحدود تركستان من اجل إحكام الطوق على تركستان وفرض العزلة عليها. ونصت المادة العاشرة على التطبيق الفوري لكل المواد السابقة من دون تأخير.

جسدت الصين قرارها اللاإنساني عملياً فنفذت جرائمها فوراً. وذكرت بعض المعلومات تسربت حديثاً من هناك ونشرتها صحيفة «تركيا» في ١٩٩٦/١٢/١٦ تحت عنوان: «إعدام ١٧٠٠ شخص في ثمانية اشهر واعتقال ٥٧٠٠٠ شخص (سبعة وخمسين الفاً)».

وصلت الاخبار الى الما اتا عاصمة كازاخستان وافادت نقلاً عن «جبهة تحرير تركستان الشرقية الشعبية» ان «الصين طورت حربها ضد شعب تركستان الشرقية ابتداء من اول نيسان ١٩٩٦، وتم اعدام ١٧٠٠ شخص، واعتقال ٥٧٠٠٠ شخص». وصرح بتلك المعلومات الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير يوسف مخلصي الذي عقد مؤتمراً صحافياً في آلما آتا اعلن فيه ان الجبهة تناضل من اجل حرية تركستان الشرقية وحيادها. واشار الى محاولات الصين عقد اتفاقات امنية مع روسيا، وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان. وقال: «ان هدف تلك الاتفاقات الامنية تطويق تركستان الشرقية والقضاء على ابنائها». ولفت يوسف مخلصي الى خطورة الوضع الذي ينذر بتصفية كل ابناء تركستان الشرقية خلال سنوات خمس. وذكر يوسف مخلصي ان عدد المسلمين في تركستان الشرقية هو ٢٢ مليون نسمة، بينما تذكر الصين في احصاءاتها ان عددهم لا يتجاوز ثمانية ملايين ونصف فقط. وهذا يعني انها تنوي تصفية ما زاد عن الرقم الرسمي المعترف به.

واكد مخلصي ان شعب تركستان الشرقية يصر على التحرر وإعادة قيام جمهورية تركستان الشرقية التي قامت سنة ١٩٤٤ واحتلتها الصين سنة ١٩٤٩.

ان الاخبار التي تتسرب من تركستان الشرقية تدل على هول الكارثة وخطورة ما يتعرض له المسلمون في مختلف الأراضي الصينية. وهذا يتطلب موقفاً واضحاً لإيقاف حرب التصفية التي ترتكب سراً وعلناً وتتجاهلها وكالات الانباء.

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٨ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أزمة الاستثمارات الغربية فى الصين!

فى الوقت الذى تفتحت فيه الصين بشكل محدود تسلل الثقافة الامريكية برموزها المختلفة بعد عقود طويلة من الرفض. والانغلاق على الذات واجهت هذه المحاولات ازمة حادة اعتبرها المراقبون تذكرة قوية بالطريق الطويل الذى يجب ان يقطعوه لتثبيت دعائم استثماراتهم فى الصين وذلك عندما هدد المسئولون الصينيون باتخاذ اجراءات لم يحددوها من شأنها اعاقة التوسع فى عمل شركة والت ديزنى فى الصين فى حالة استمرارها فى انتاج فيلم عن الدلاى لاما الزعيم الروحى فى التبت وهو التهديد الذى اخذه الجميع على محمل الجد. لانه يعنى ان هذا الفيلم القصير الذى لن يعرض فى الصين سيقف حجر عثرة فى طريق استراتيجية الشركة العالمية

فاذا اخذنا فى اعتبارنا ان شخصيات ديزنى من الرسوم المتحركة تتخطى كل العوائق الثقافية بسهولة، وان الصين تمثل لها ارضاً بكرا لم يسبق لها الاستثمار فيها. ليس فقط لانتاجها الحالى وانما بالنسبة لكل إنتاجها من الكلاسيكيات التى عرضت سابقا فى جميع انحاء العالم. فان ذلك يعنى ببساطة ان كل انتاج ديزنى سواء الافلام و برامج التليفزيون او المنتجات التى تحمل صور شخصيات ديزنى ستمنع من دخول الصين

فاذا اخذنا فى الاعتبار ان استوديوهات يونيفرسال لها اعمال واستثمارات ايضا فى الصين. وانها تتنافس مع ديزنى للحصول على اراضى لاقامة حدائق ومنتزهات عليها. فان انتاج هذا الفيلم سيؤثر بلا شك على هذه الاعمال والاستثمارات

واذا لم تكن الشركة مدركة لخطورة الوضع الذى قد يفجره هذا المشروع. فقد حصلت على اشارة لما يمكن ان يحدث وذلك عندما رفضت السلطات الصينية طلب مخرج الفيلم بالسماح له بتحديد اماكن التصوير فى التبت الى جانب الاحتجاج الرسمى من جانب الصين على هذا الفيلم الذى يصور المسئولين الصينيين فى صورة الاشرار. وزيارة بعض المسئولين للولايات المتحدة لبحث هذه المشكلة

ويشير البعض تعليقا على هذه التجربة ان دخول السوق الصينية كان تجربة محبطة الى اقصى الحدود لعدد من شركات الترفيه الامريكية حيث توجد خلف سور الصين العظيم مقاومة شديدة لكل الثقافات الغربية. وهى مقاومة من الصعب اختراقها

ومن ثم تكون تجربة ديزنى قد اعطت مؤشرا لقوائم هوليوود المتجهة الى الصين [illegible] هذه سوق جديدة تتطلب معاملة حذرة ودقيقة لتعبئة حصة [illegible] هذا الفيلم ليس نهاية المطاف

هل تستطيع شركة ديزى أن تتحدى وتواجه رغبات الحكومة الصينية فى إحكام رقابتها على المواطنين

تغنى الحريق عدة افلام تجرى احداثها فى التبت ويقوم بطولتها عدد من كبار نجوم السينما الامريكية

وهو ما دفع بعض المستثمرين الغربيين الى التفكير فى مجال الاستثمار فى الصين. يعنى فى بعض الاحيان الاصطدام مع مطالب السلطة فى احكام السيطرة والرقابة على المواطنين

وهو ما تؤكده تجربة أخرى لاحدى شركات الاتصالات العالمية التى استطاعت مؤخرا الحصول على عقد من الصين لانجاز شبكة خطوط تليفونية متصلة بالقمر الصناعى الخاص بالشركة فى عدد من المدن الصينية والذى سيبدأ العمل به عام ١٩٩٨

وقد صمم نظام العمل على اساس استقبال المكالمات الهاتفية على القمر الصناعى الخاص بالشركة ثم اعادة ارسالها مرة اخرى من خلال خطوط تليفونية وأكواد معينة وهو الامر الذى يتيح للسلطات الامنية حجب او تسجيل المكالمات الهاتفية على الخطوط التليفونية المختلفة وكذلك تتبع المكالمات الشخصية لمستخدمى التليفون المحمول وهى تفوق ان تربح شركة خطوط ستة التى قدرت نسبة العرض حوالى ٤٥ سنتا عن الدقيقة الواحدة فى كل مكالمة تليفونية صينية وهو ما يجعل المكاسب المحتملة غير محدودة

[illegible]

ويستخلص البعض من ذلك ان القيادة الصينية وضعت هذه الشركات العالمية فى مأزق رغم ان بعض هذه الشركات لا ترى اى مشكلة فى تقديم التكنولوجيا التى تساعد حكومة بكين على احكام قبضتها على مواطنيها وهو ما يعنى ان عددا قليلا من الشركات يأخذ موقفا حازما من هذه القضية. كما يقول احد الدبلوماسيين الغربيين فى بكين

وقد تزامن ذلك مع قيام احدى شركات الكمبيوتر الامريكية باستثمار ٣ ملايين دولار بالاشتراك مع شركة صينية لادخال الصين على شبكة الانترنت. وهو مشروع تؤيده الحكومة الصينية. بالرغم من معارضة البعض باعتباره سيتسبب فى ايجاد حالة من عدم الاستقرار على المستوى الاجتماعى

وقد اثار هذا المشروع انتقادات حادة على عدة مستويات. حيث اكد البعض ان هذه الشركة الامريكية الضخمة ترغب فى تحقيق الثراء على حساب اتاحة الفرصة للحكومة الصينية لفرض سيطرتها على المواطنين

وقد نفى مسئولو الشركة الامريكية هذه الاتهامات. مؤكدين انه ليس من حقهم التدخل فى الاختيارات التى تتناسب سياسيا مع الحكومة الصينية وموضحين فى نفس الوقت ان التكنولوجيا ليست هى الطرف الذى يستحق اللوم بسبب الطريقة التى تستفيد الصين منها

ولعل ذلك هو السبب الرئيسى وراء التشدد الصينى تجاه هذا الفيلم. الذى اعلنت شركة ديزنى من جانبها عزمها المضى قدما فى تجهيزه للعرض فى العام المقبل بل انها قامت بتسويقه ايضا فى جميع انحاء العالم

ولكن هذا الموقف الذى تتخذه ديزنى. والذى اشاد به المجتمع الفنى فى هوليوود واعتبروه انتصارا لحرية التعبير. ليس له سوابق فيما يبدو. حيث قام روبرت مردوخ منذ سنتين تقريبا باسقاط خدمة ان بى بى سى الموجهة الى الصين من القمر الصناعى الخاص به. وبسبب لاعتراض الصين عليها وبالمثل عترضت شركة يونيفرسال وبعض الشركات السينمائية الاخرى على توزيع الفيلم حرصا على رضاء الجانب الصينى

لقد عثر البعض هذه المشكلة سببا مظهرا من مظاهر الصدام بين الثقافات الذى يستغرق عادة وقتا لكى يتم التغلب عليه. وساعد فيها كذلك ان حكومة بكين ليس لديها اى فكرة عما يمكن ان يحدث [illegible] يصبحوا جزءا من السوق العالمية. ويؤكد هؤلاء صحة وجهة نظرهم بالوضع فى روسيا التى ادركت [illegible] لا تستطيع [illegible] الاعلامية التى تعرض [illegible] مع عالم [illegible]

عن التايم والنيوزويك



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٧

لأول مرة منذ ٢٥ عاما

الصين تستخدم «الفيتو» لإجهاض الخطة الامريكية لمراقبة إتفاق السلام فى جواتيمالا

الاتفاق يواجه أزمة وبكين تشترط قطع العلاقات مع تايوان لاعادة النظر فى موقفها

الامم المتحدة - تايبيه - وكالات الانباء - لأول مرة منذ ٢٥ عاما إستخدمت الصين حق النقض - «الفيتو» ورفض المندوب الصينى فى مجلس الامن تشن هوا سون الخطة التى تقدمت بها الولايات المتحدة لإرسال ١٥٥ مراقبا دوليا لمتابعة تنفيذ اتفاق السلام التاريخى فى جواتيمالا وقال إن علاقات جواتيمالا مع تايوان - التى تراها بكين مقاطعة متمردة - هى السبب وراء الموقف الصينى وقد فجر موقف الصين أزمة تهدد مستقبل عملية السلام فى جواتيمالا التى انتقدت بشدة قرار بكين وتكشف لمجلس الامن تعسف الدول دائمة العضوية فى استخدام حق الفيتو

وفى كلمته التى اتسمت بالحدة قال مندوب الصين إنه لا علاقة لعملية السلام الجواتيمالية ذاتها بقرار الفيتو وقال انه ليس بوسع سلطات جواتيمالا ان تتوقع تعاون الصين فى مجلس الامن بينما تسلك سلوكا يسئ لسيادة الصين وسلامة وحدة اراضيها وشدد على ان اعادة النظر فى قرار الفيتو مرهون بأن تزيل جواتيمالا العراقيل التى تحول دون ذلك فى اشارة لضرورة قطع العلاقات بين جواتيمالا وتايوان واضاف انه يجب الا تقوم عملية السلام فى اى دولة على حساب سيادة وحدة اراضى دولة اخرى واشار تشن الى ان الرسالة التى كانت قد بعثت بها حكومة جواتيمالا بشأن علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان غير مرضية وكان اعضاء مجلس الامن الاربعة عشر الاخرين بما فيهم الدول دائمة العضوية قد وافقوا على مشروع قرار مراقبة عملية السلام الجواتيمالية

وكانت الصين قد استخدمت حق الفيتو مرتين الاولى فى الخامس والعشرين من اغسطس عام ٧٢ لمنع انضمام بنجلاديش للامم المتحدة والثانية فى سبتمبر من نفس العام ضد تعديل على احدى قرارات الامم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط وفى الوقت ذاته. اشارت مصادر بالامم المتحدة الى ان عرقلة قرار مجلس الامن سوف يعرض خطة نزع السلاح فى جواتيمالا للخطر وقالت ان البديل المتاح سوف يستغرق وقتا وهو ان تتولى منظمة الدول الامريكية ترتيب مهمة حفظ السلام

ومن جانبه وصف بيدرو لامبورت . سفير جواتيمالا لدى واشنطن إساءة بعض الدول استغلال حق الفيتو بأنه غير مقبول .. وطالب الجمعية العامة للامم المتحدة بالانتباه الى ذلك

وعلى صعيد اخر . اعلنت تايوان ان علاقاتها الدائمة مع جواتيمالا لن تتغير و وصفت موقف بكين بأنه غير معقول ولا يقدر العواقب



تاريخ «الفيتو» فى مجلس الامن

تحفظ سجلات الامم المتحدة لروسيا انها استخدمت حق الفيتو ١١٦ مرة منذ انشاء الامم المتحدة عام ١٩٤٥ بينما لجأت اليه الولايات المتحدة ٧٠ مرة أما بريطانيا فقد استخدمت نفس الحق ٢٠ مرة واستغلته فرنسا فى ١٨ مناسبة.

وكانت الصين الوطنية «تايوان حاليا» قد استخدمت الفيتو مرة واحدة عام ١٩٥٥، ومنذ ان احتلت جمهورية الصين الشعبية مكان تايوان فى الامم المتحدة عام ١٩٧١ فإنها لم تستغل هذا الحق سوى ثلاث مرات اخرها امس الاول فى قضية جواتيمالا.

اعلام هونكونغ مذعور أمام الوحدة وتقدم الصين التقني تخلف سياسي



منذ مطلع هذه السنة الجديدة والانظار تتجه نحو هونكونغ التي ستعود في ١ تموز (يوليو) القادم الى السيادة الصينية وتخسر دورها كأهم مستعمرة بريطانية

صحافة هونكونغ بدأت منذ مدة طويلة تعاين عن كثب كل التحولات الصينية لترى اي مستقبل ينتظرها. فبالنسبة الى «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الصادرة في هونكونغ، كل الاتجاهات تشير الى ان الصين في ١٩٩٧ ستضع السياسة في المرتبة الأولى مخضعة قوانين الاقتصاد لقراراتها. فالكلام عن دعم «الحضارة الروحية»، اي باللغة الصينية «الخط الماركسي»، يدل الى ان الصين لا تنوي محاربة الفساد الذي يستفيد منه جهاز الدولة وكوادر النظام على حساب اقتصاد السوق. والشعار الذي طرحه النظام لـ ١٩٩٧ هو الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بما يدل على ان المردودية واحترام القوانين لن يكونا من أولويات السنة الجديدة.

لذا فمنذ اليوم الأول من هذه السنة، صرّح بعض المسؤولين في هونكونغ بأن على الصين احترام حرية الصحافة المستعمرة بعد ١ تموز. وفي تصريح للاعلاميين طالبت «انسون شان» الصحف بالمثابرة على الخط الذي انتهجته في السنوات الماضية دون رقابة ذاتية او خوف من عواقب ما

فبالرغم من ان الاتفاق الصيني - البريطاني يمنح هونكونغ خلال الخمسين سنة القادمة درجة عالية من الحكم الذاتي، فإن التصريحات الصينية الأخيرة وبعض التصرفات دبت الذعر لدى مسؤولي الاعلام في هونكونغ، خاصة عندما صرح لوبينغ، المسؤول الصيني المختص بشؤون هونكونغ، بأن بكين لن تسمح بأن تطالب الصحافة باستقلال جزيرة تايوان او منطقة هونكونغ.

لذا يبدو اليوم للستة ملايين من قاطني المستعمرة البريطانية، ان المحافظة على حرية الصحافة كفيل بحماية الحريات العامة بعد العودة الى السيادة الصينية التي تثير كل هذه الشكوك، خاصة وان لوبينغ كان قد صرّح في شهر حزيران (يونيو) الماضي بأن الصين لن تقبل بصدور اية مقالة عدوانية في صحافة هونكونغ

وصحافة بكين على رغم كل التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على البلاد منذ عشرين سنة، ما زالت تخضع بشكل شبه تام، لتوجهات النظام. وفي مطلع هذه السنة، دشنت هذه الصحافة افتتاحياتها بانتقاء الثقافة الغربية وآدابها وتأكيد عزم الحزب الشيوعي على ابقائها خارج حدود الصين التي تبني حضارتها الروحية... كذلك قامت عدة صحف بانتقاد ادباء صينيين موجهة تهم اللاأخلاقية لكتاباتهم. وقالت «الشعب» اليومية ان من الضروري اعادة النظام الاخلاقي الى الأدب الصيني. وهذا النوع من التصاريح لم يُنطق به في الصين منذ ١٩٨٨. كذلك فإن التأكيد على تبعية الثقافة لسياسة الدولة سيثير حتماً جدلاً جديداً في أوساط مثقفي هونكونغ.

اضف الى ذلك ان حكومة بكين قامت في الأسبوع الماضي بالحكم على نغاوانغ شوفيل، وهو فنان من التيبت بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً بتهمة التجسس. وهذه العقوبة التي صدرت بحق موسيقي تقليدي ظهرت في افتتاحيات كبرى الصحف الصينية، دون أي حس نقدي، بل على العكس، غالت الصحف في تقديمها شوفيل كجاسوس خطير يعمل لمصلحة الدالاي لاما ويستغل الفن لجمع معلومات ضد الصين وانجازاتها!

هذه الاشارات الصينية الأخيرة، وهونكونغ لا يفصلها سوى مئة وستين يوماً على خضوعها لنظام بكين، تظهر انه من الصعب على دولة لا تجربة ديموقراطية لصحافتها، ان تقبل ببساطة بحرية الاعلام في مقاطعة ستعود اليها.

غير ان كل هذه المخاوف لا يبدو انها تقلق وزير الخارجية البريطاني السابق جوفري هو، الذي دعا هذا الأسبوع صحافة هونكونغ لأن تخفف من لهجتها وتغطيتها أية تظاهرة معادية خلال فترة انتقال هونكونغ الى السيادة الصينية. فما يزعج حالياً بريطانيا هو ان يتحول ربيع هونكونغ الى سلسلة من المظاهرات المعادية لنظام بكين، مذكرة عبر وسائل الاعلام، بصورة تيان ان مين (١٩٨٩) وما رافقها من شجب للحكومة الصينية، لأن ذلك سيُعيد أمام الرأي العام طرح مسؤولية بريطانيا في حماية رعاياها في هونكونغ

فتقدم الصين اقتصادياً لا يوفر أية اشارة فعلية الى احترام بكين وعودها في ما يخص حريات المستعمرة البريطانية. والصين هي المثل الأول في العالم حالياً، الذي يظهر كم ان التقدم التقني حتى في المجال الاعلامي لا يلغي سياسة الرقابة والتعتيم المتبعة حالياً.

فالكومبيوتر توصل مؤخراً الى ادخال الستة الاف حرف (Idèograme) صيني، بعد ان بدا الأمر مستحيلاً خلال السنوات الماضية، حاملاً بكين على استعمال الأحرف اللاتينية لكتابة اللغة الصينية عبر الكومبيوتر. كذلك فعلى صعيد المرئيات، فإن نمو التلفزيون عبر الكايبل منذ بداية التسعينات، وصل اليوم الى انشاء ما يزيد عن الف ومئتي محطة تلفزيون عبر الكايبل تستقطب حوالى اربعين مليون مشترك في تسع وعشرين مقاطعة وأهم هذه المحطات محطة شانغاي التي يشاهدها حوالى مليوني شخص، ومن المتوقع ان يزداد عدد المشتركين في السنوات الثلاث القادمة ليصل الى ستين مليون منزل، أي ما يزيد على ثلاثمئة مليون مشاهد. غير ان هذا الانفتاح على التقنيات، الذي لا يرافقه مزيد من الحرية، لا يعني الكثير، فحتى الجماهيرية الليبية قررت في الأسبوع الماضي تدشين قناة فضائية لتثقيف العالم العربي! وكل سنة وأنتم بخير!

مارك صايغ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٧م

السياسة x برشامة

هونج كونج .. وأمريكا

وهكذا انسحب عام ١٩٩٦ وهو يجرجر وراءه ذيول الفشل والنجاح ، اليأس والامل .

ولكنه وهو ينسحب هذه المرة يجرجر وراءه ذيول استعمار استمر ١٥٠ عاما من الإمبراطورية ، التى لم تكن تغرب إليها الشمس والتى لم يبق لها من العز والسيطرة إلا جزيرة هونج كونج وقطعة صغيرة من ارض الصين اسمها كاولون

وتنسحب بريطانيا من هذه المنطقة الصاعدة بناء على اتفاق مع الصين بانه يجب ان تحمل عصاها وترحل وذلك فى اول يوليو ٩٧ ، ولكن بشرط اساسى هو ألا تغير الصين من وضع هذه الجزيرة شيئا واكثر من ذلك وتاكيدا له سارعت بريطانيا بتعيين حاكم جديد ، أجرى انتخابات تشريعية فى الجزيرة وتصور أنه وضع الصين امام امر واقع وهو مجلس نيابى منتخب على الطريقة الغربية .

ولكن ماكاد موعد عودة هونج كونج إلى الصين يقترب حتى سارعت هذه الاخيرة بتعيين مجلس نيابى وحاكم صينى يحمل الجنسية الأمريكية هو تونج والذى عاش فى امريكا لعقد كامل وارسل أولاده إلى مدارس امريكية ، وعادإلى الجزيرة وهو يحمل افكارا مقاربة لافكار كلنتون واعلنت الصين بعد ذلك انه ليس من حق احد ان يتدخل فى امورنا اى امور الجزيرة .

ولكن يبدو ان هذه الصورة ليست دقيقة تماما فقد اصبح من الواضح انه إذا كان لأية دولة ان تتدخل فى شئون هونج كونج فهى الولايات المتحدة الامريكية وذلك من خلال تسللها عبر السنوات بواسطة رجال الأعمال الامريكيين والذين اعلنوا من جانبهم انهم لا يسعون للحلول محل بريطانيا ، ولكن مما لا شك فيه انه اصبح لدينا مصالح ضخمة من هذه المستعمرة السابقة وبالتالى أصبح لدينا دور غير مباشر فى أن يبقى الحال فى الجزيرة على ماهو عليه .. وأصبح فى هونج كونج الأن اكبر جالية اجنبية وهى الجالية الأمريكية التى يصل تعدادها إلى ٣٤ الف امريكى .. هم رأس الحربة فى انتشار الولايات المتحدة فى المنطقة والغريب فى الأمر ان الصين وهى تسمح بذلك مطمئنة تمام الإطمئنان إلى أن الروح الصينية سوف تبقى هى المسيطرة رغم سيطرة « الحضارة » الأمريكية والتى ستبدو واضحة فى طريقة الملابس وماكدونالك والدجاج كنتكى .

وإنما المهم لديها أنه سيبقى متوسط دخل الفرد فيها الفى دولار فى



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٧

الشهر وهو مستوى أعلى من المستوى في بريطانيا نفسها | وفيها ما يزيد على ألف مشروع أمريكي والتي صدرت في العام الماضي وحده إلى أمريكا ما يعادل ١٤ مليار دولار من البضائع .. مما يجعل إمكانية الضغط الأمريكي على الصين غير مستبعد بل إنها منذ الآن أخذت تلوح بأهمية حقوق الإنسان والديموقراطية وإنه من المؤكد أنه سيتصل برجال الأعمال في الصين نفسها

والصين أمام هذا التغلغل .. صامتة مستمرة في الاستعداد ولاستلام قطعة غالية من أرضها وهي عادة ترفض التهديد والوعيد .. فهل ستقبل مساءلة الآخرين .. لقد كسبت الصين جولة هامة بالنسبة للمزايا المعاملة الأفضلية لها في علاقتها بأمريكا تحت ضغط رجال الأعمال .. فهل ستتكرر المواقف بالنسبة لهونج كونج مرة ثانية في الأعوام القادمة .. لننتظر ونرى !

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر :
التاريخ : ٤ / ١ / ١٩٩٧

هونج كونج.. ومخاوف العودة للوطن الأم!

شريف عابدين

بدأ العد التنازلي لعودة جزيرة هونج كونج إلى الوطن الأم «الصين»، وسيكون الاول من يوليو القادم أحدث تاريخ لموجة التحرر من نير الاستعمار خلال العقود الاربعة الماضية مع الوضع فى الاعتبار التجربة الاستعمارية الخاصة لهونج كونج طوال ١٥٦ عاما من الحكم البريطانى.

وإذا كان المراقبون قد اختلفوا فى تقييم اهمية الحدث داخل بريطانيا وانقسموا فى مقارنته بتوابع الانتخابات العامة الحاسمة التى ستشهدها بريطانيا فى مايو المقبل، والتى من المتوقع أن تنهى ٢٠ عاما من سيطرة المحافظين، إلا أنه من المؤكد أن لحظة تسليم الجزيرة ستحمل معنى خاصا لبريطانيا التى ستفقد اخر مستعمراتها التى تتمتع باهمية استراتيجية واقتصادية هائلة ولن يبقى بعدها من أطلال الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس سوى مجموعة من الجزر الصغيرة لا تمثل أية أهمية استراتيجية

ولعل بريطانيا حينئذ ستتذكر بحسرة وصف اللورد البريطانى الشهير بالمرستون لهونج كونج بانها ليست سوى جزيرة قاحلة، فلم يكن يدور بخياله أن بلاده ستعيدها يوما ما وهى فى أوج تألقها بين أغنى أسواق المال والتجارة فى العالم.

وتبقى الأوضاع الراهنة داخل المستعمرة النبض الحقيقى لعملية التحول المرتقبة، فقد تلاشت تدريجيا حالة الذعر التى انتابت القوى الديمقراطية والرأسمالية فى هونج كونج فى أعقاب الإعلان البريطانى - الصينى عام ١٩٨٤، والذى تقرر بموجبه عودة الجزيرة لسيادة الصين، ولم تعد تسجل حالات هجرة جماعية بالصورة المكثفة التى كانت عليها فى الماضى، وعادت مؤشرات الأداء الاقتصادى للاستقرار بعد فترة من التذبذب والفوضى تراجع معها حجم الاستثمارات الأجنبية وقفز معدل التضخم لمستوى غير مسبوق.

ولاشك أن التطمينات التى طرحتها القيادة الصينية بالحفاظ على المكتسبات الاقتصادية للجزيرة ومنحها وضعا استقلاليا استثنائيا فى صيغة حكم ذاتى لا يشمل شئون الخارجية والدفاع مع احترام الحريات كان لها عظيم الأثر فى إعادة الهدوء للجزيرة ولو بصورة مؤقتة!

ورغم ذلك لايزال التنين الصينى يثير المخاوف، حيث لا تكف بكين عن التهديد بحل المجلس التشريعى المنتخب بالجزيرة فى أعقاب أول انتخابات حرة عام ١٩٩٥ واستبداله بمجلس عينته القيادة الصينية أخيرا.

وتبقى الإشارة إلى أن أحداث قمع المظاهرات المطالبة بالديمقراطية فى ميدان السلام السماوى ببكين عام ١٩٨٩ تدفع بحالة من انعدام الثقة تجاه الصين، خاصة أن تلك الأحداث كان لها الأثر الأكبر فى نمو الوعى السياسى فى هونج كونج بصورة تفوق ماحدث فى أوروبا الشرقية التى تفجرت فيها التحولات السياسية الشاملة فى العام نفسه

ولهذا بادرت الصين من جديد لإبداء حسن النوايا بتعيين حاكم صينى للجزيرة بمواصفات «غربية ليبرالية»، فهو ينتمى لأحد أغنى العائلات الصينية التى تسيطر على النشاط الملاحى، كما تلقى تعليمه فى بريطانيا وعمل لفترة طويلة فى الولايات المتحدة، وهو ما يعنى تأثره بالمبادىء الليبرالية



كريس باتن

التى سيحاول دون شك موازنتها بالعقيدة الاشتراكية فى إدارة شئون الجزيرة.

وتظل هونج كونج ورقة رابحة فى أيدى القيادة الصينية تستطيع بها أن تعزيز حالة الوفاق الذى يلوح منذ فترة مع الولايات المتحدة والغرب، فى الوقت الذى تستطيع فيه بكين أن تستفيد من إمكانيات الجزيرة الاقتصادية والاستراتيجية فى تشديد قبضتها على منطقة اسيا - الهادى، وهو أحد أهداف التحالف الناهض بينها وبين موسكو.

ولا تنفى الطفرة التى سيحققها الاقتصاد الصينى مع إعادة ضم الجزيرة الغنية ان هونج كونج قد تتسبب فى حالة صداع مزمن فى رأس القيادة الصينية تثيره الأقاليم الصينية الاخرى، التى قد دفعها الوضع الاستثنائى لهونج كونج للمطالبة بالمعاملة بالمثل والحصول على مستوى فى الحكم الذاتى، وتوفير المزيد من الحريات.. الأمر الذى سيعزز من النزعة الانفصالية فى تايوان الذى تعتبره الصين إقليما منشقا.



المصدر : العالم اليوم
التاريخ : 18 يناير 1997
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تسللت إلى البيت الابيض

التجسس الاقتصادى فى مقدمة أولويات المخابرات الصينية

اصبح التجسس الاقتصادى فى مقدمة اولويات معظم أجهزة المخابرات بعد انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب وتركز التنافس العالمى الآن على سرقة الاسرار التكنولوجية الصناعية المتقدمة وكل ما يتعلق بالنشاط الاقتصادى..

وهذا هو نفس الاتجاه الذى اخذته المخابرات الصينية منذ سنوات خاصة بعد سقوط «لارى ووتاى شين». فلم تعد الاولوية لنشاط المخابرات الصينية، التجسس تركز حول سرقة الاسرار العسكرية والنووية مثلما كان الامر حتى يوم سقوط «لارى ووتاى شين» لكن التجسس الصينى اصبح الآن ذا شقين سياسى اقتصادى والصين لا تحتاج معرفة اسرار تجارية فقط بل ايضا الاطلاع على خفايا السياسة التجارية للإدارة الامريكية ومواقفها التفاوضية وبخاصة تلك التى لها تأثير مباشر على فائض الميزان التجارى الصينى الذى يقدر قيمته 35 مليار دولار وهو ما يمثل اهمية بالغة لنمو القدرات العسكرية والاقتصادية الصينية.

امبراطورية «ليبو» والبيت الابيض

ويبدو متسقا مع تلك الاستراتيجية ما تم رصده من انشطة مالية واقتصادية صينية .. وانها امبراطورية مالية اسبوعية اسمها «ليبو» تساهم بكين فى ملكية بنك فى هونج كونج.

ويلاحظ أن عائلة ليبو المصرفية قفزت على حملة كلينتون الانتخابية الاولى فى عام 1992 .. كما أن العائلة منحت احد المسئولين السابقين فى بنك هونج كونج مكافأة قدرها 900 الف دولار وتمكن من الوصول إلى منصب سرى جدا فى وزارة التجارة بإدارة الرئيس المنتخب حديثا أنذاك مما مكن من الاطلاع على تطورات السياسة الامريكية التى انتهت بفرض قيود على التجارة مع الصين.

كما أن المسئول السابق فى «ليبو» الذى تم زرعه فى وزارة التجارة الامريكية ظل على اتصال محل ودول هاتفى مع رؤسائه السابقين.

وفى 13 سبتمبر 1995 جرى اتفاق بين جيمس ريدى احد افراد العائلة ذات الاصول الصينية المالكة لبنك «ليبو» عبر محاميه مؤسس شركه روز القانونية «مع الرئيس الامريكى نفسه وفى المكتب البيضاوى على نقل رجل العائلة من وزارة التجارة لمنصب رئيس جناح التمويل الأسيوى لحملة كلينتون فى حملته الاخيرة عام 1996. وقد أنفق المصرفى الامريكى من اصل صينى ملايين الدولارات .. وإلى جانب ذلك فإن صاحب مطعم فى «نيل روك» كان يسافر بانتظام إلى بكين يجمع600 الف دولار من عدة جهات لتمويل الدفاع القانونى عن كلينتون فى القضية التى اثارتها احدى الصحف الامريكية عن تلقى حزبه الاموال بطرق غير ملتوية. ولاتزال القضية مثارة من حين لأخر .. والاهم من كل ذلك نجاح الصينيين فى اختراق حاجز الاسرار الذ[illegible]ى الامريكى.



الدور الصينى فى معركة البترول

د. لطفى عبد العظيم

ما هى الصورة البترولية الحالية فى منطقة عبر القوقاز ووسط آسيا؟ قد يبدو أن روسيا فى طريقها الى كسب الصراع حول البترول فى تلك المنطقة. وهناك بعض الاطراف الضالعة فى هذا التشابك البترولى تبدو وكانها سوف تزحزح جانبا، او ربما لا تدخل السباق اطلاقا. ومن الدول الاولى التى سوف تزحزح جانبا الجارتان، تركيا وايران. هاتان الدولتان اعلنتا بمنتهى الوضوح اهتمامهما كدول ترانزيت فى عمليات النقل. تحاول تركيا بأقصى قوتها ان تحصل على طريق ترانزيت جنوبى يمر من بحر قزوين الى موانئها على البحر الابيض المتوسط. وتحصل تركيا على الدعم الامريكى الكامل. ويقول المراقبون ان الامريكيين مهتمون بالطبع باضعاف السيطرة الروسية وذلك لصالح دول بترولية اكثر تعاطفا مع العالم الغربى. ولا شك ان قرار شركة القوقاز للعمليات الدولية قد جعل تركيا ـ على الاقل فى الوقت الحاضر ـ تخرج من السباق خاوية الوفاض. ولكن تركيا مازالت تمسك بورقة رابحة هى تحكمها فى الملاحة عبر مضيق البوسفور.

اما ايران. التى تقاطعها الولايات المتحدة فى كل تجاه وبجميع الوسائل، لعل احدثها وبالتأكيد ليس آخرها هو القانون الامريكى لمكافحة الارهاب والذى يعاقب (؟) اية شركة اجنبية تستثمر فى قطاع البترول بكل من ايران وليبيا اكثر من 40 مليون دولار، ايران مضطرة لاكثر من سبب، الى ان تظهر على الساحة كلاعب منفرد. واذا كان هناك عامل مشترك بين كل من تركيا وايران، فربما يكون موقف كل منهما من الاكراد. وفيما عدا ذلك ترى ايران فى تركيا غريما لها، وذلك عندما يتعلق الامر بخطوط ترانزيت جديدة لنقل البترول. ولعل هذا هو السبب فى انها تغمض عينها عن المساعدات الخاصة التى تقدم الى ارمينيا فى النزاع حول ناجورنى كاراباخ إذ إن الوضع الجغرافى لارمينيا يمكنها من قطع الطريق على تركيا الى وسط آسيا ومع ان ايران تعيش فى عزلة سياسية واضحة، الا انها تلعب ورقة وضعها الجغرافى ـ باقتدار كامل. فإذا كان الامر متعلقا بالمدخل الجنوبى الى القوقاز ووسط آسيا،، نجد ان ايران تقف وحدها بدون ادنى منافس. ولذلك ليس من الغريب على الاطلاق انها تقدم نفسها كبلد ترانزيت لنقل الغاز التركمانى الى الخليج وايضا لنقل بترول الشرق الاوسط الى آسيا.

وتعتبر كل من الهند وباكستان من الاطراف شديدة الاهتمام بنقل البترول وقد اعلنتا عن عزمهما على زيادة تواجدهما فى منطقة وسط آسيا. وجدير بالذكر انه قد جرى فى يناير 1995 توقيع عقد من جانب شركتى بترول امريكية وسعودية لاقامة خط انابيب طوله 1200 كيلو متر وبتكلفة 3 مليارات دولار امريكية. خط الانابيب سوف يمتد من حقول بترول تركمنستان الواقعة على بحر قزوين عبر افغانستان الى باكستان.

ولكن الخبراء يؤكدون ان الصين سوف تكون من اهم الاطراف فى تلك الصراعات وذلك على الامد الطويل ويضيفون، انه فى خلال عشر الى خمس عشرة سنة سوف تصبح الصين على ارتباط بمكامن المواد الخام فى اقليم عبر القوقاز ووسط آسيا.. ويؤكد اولئك ان الصين سوف تستورد حينئذ ما لا يقل عن مليونى برميل بترول يوميا. ويضيفون ان تواجد الصين ونفوذها لن يكونا فقط بسبب كونها واحدة من اكبر الدول فى آسيا والعالم. فالصين تشترك مع روسيا فى عنصر القرب الجغرافى من اقليم عبر القوقاز ووسط آسيا، ولكنها تتميز عن روسيا لكون تاريخها غير ملبد بذكريات استعمارية مريرة استغرقت مئات السنين. وفى الوقت الحاضر نجد ان الصين قد تفوقت على روسيا فى القوة الاقتصادية. ويزداد وضوح اهتمام الصين فى الاقاليم المجاورة لها كلما زادت حدة القلاقل الدينية والعرقية فى وسط آسيا. فمن ناحية لا تريد الصين ان تنتقل تلك القلاقل الى اراضيها. ومن ناحية اخرى تود تأمين منافذها لمصادر الطاقة فى وسط آسيا. ويقول المراقبون ان ما سوف يحدد المستقبل السياسى لهذه المنطقة الاستراتيجية هو ما اذا كانت القوتان العظميان فى المنطقة، وهما روسيا والصين، سوف تتناطحان وتتصارعان، ام انهما سوف يتمكنان من التوفيق بين مصالح كل منهما.

ويقول المراقبون ان اوروبا، وعلى وجه التحديد الاتحاد الاوروبى تعتبر الغائب الكبير فى هذه الدراما القوقازية المتصاعدة. حقيقى ان بروكسل تهتم بهذا الاقليم، الذى مازال وزنه واهميته المستقبلية بعيدين عن الاضواء، وهو ما يتضح من بعض الاتفاقات وبرامج المساعدة والاصلاح التى يقدمها الاتحاد الاوروبى. وتشارك الحكومة الاوروبية فى مشروع خط انابيب كبير يمتد من موسكو عبر بلغاريا وينتهى فى الميناء اليونانى الكسندروبوليس. هذا المشروع سوف يتكلف حوالى المليار دولار وسيكون المنتفع الأول به الدولة اليونانية عضو الاتحاد الاوروبى. ولاشك ان هذا المشروع سوف يسعد الجمهورية الروسية، ولكن لن يكون على هوى الاتراك. اذ ان تفادى المرور بمضيق البوسفور ونقل البترول عبر الخط لن يجعل ناقلات للبترول الروسية تحت رحمة المزاج التركى الذى قد يفكر فى منعها من عبور المضيق التركى.

وعلى كل حال يمكن القول ان الاهمية الحقيقية لاقليم عبر القوقاز ووسط آسيا بالنسبة لاوروبا من ناحية امنها وتأمين مصادر الطاقة لدولها، هذه الاهمية لم تتضح بعد بدرجة كافية. الا انه من الممكن حاليا التعرف على بعض الاسباب الواضحة لاهتمام اوروبا بأن يكون لها فى الامد الطويل تواجد فى الاقليم المشار اليه. ولا يجب ان يخفى علينا نحن العرب. ان جميع الخطط طويلة الامد من جميع



اللاعبين على مسرح وسط آسيا وعبر القوقاز، بما فيهم بوجه خاص الاتحاد الاوروبى، نقول ان جميع الخطط تصب فى النهاية عند هدف كبير، الا وهو تهميش الخليج من الناحية البترولية. ونعود مرة اخرى الى الاتحاد الاوروبى حيث يتزايد الاقتناع لدى المسئولين فيه الا يتركوا لعبة البترول فى وسط آسيا وعبر القوقاز لصراعات المصالح ما بين روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية وايضا اية قوى محلية قد تحاول ان تشارك فى اللعبة. ويقول بعض الخبراء انه لا شك ان الاقليم مفعم بالقلاقل السياسية والمتفجرات العرقية والدينية ومن ثم فقد ظهرت فى اروقة الاتحاد الاوروبى فكرة جديدة.

الفكرة تقول ان تواجد الاتحاد الاوروبى فى اقليم وسط آسيا — عبر القوقاز لا يجب ان ياخذ صورة الصراع والتنافس مع الجمهورية الروسية، وهو صراع لن يحمل لاى من الطرفين فوائد ذات قيمة. لماذا لا يحاول الاتحاد الاوروبى — هكذا تقول فكرة بعض السياسيين المخضرمين - ان يقدم الى روسيا اسهاما كبيرا فى تنفيذ برامجها الاصلاحية فى مقابل ان تضمن روسيا للاتحاد الاوروبى منفذا مؤمنا الى اقليم عبر القوقاز ووسط اسيا، وقدراته الاقتصادية الجبارة؟ فكرة اوروبية خطيرة تضرب عصفورين بحجر واحد: من ناحية ايجاد سياسة امنية وسياسة خارجية مشتركة بين دول الاتحاد، ومن ناحية اخرى تتمكن اوروبا من استثمار خبراتها و قدراتها الاقتصادية فى مناطق بعيدة ولكنها بالتاكيد سوف تكون حيوية بالنسبة للأمن الاوروبى.



البنك المركزى الصينى يعارض ارتفاع العمله

بكين - ر ذكرت صحيفة تشاينا ديلى بيزنس الاسبوعية الصادرة امس ان البنك المركزى الصينى يعتزم التدخل لمنع حدوث مزيد من الارتفاع لقيمة اليوان فى عام ١٩٩٧ وانه يتوقع نتيجة لهذا ان تتضخم احتياطيات النقد الاجنبى.

ونقلت الصحيفة عن تاو ايمدبج نائب مدير معهد الابحاث المالية الدولية التابع للبنك المركزى قوله ان اليوان سيبقى مستقرا هذا العام رغم ضغوط من شانها ان تدفع قيمته الى الارتفاع واشار الى عدة عوامل ستبقى الضغط على اليوان للارتفاع هذا العام

وقال ان الفجوة بين الطلب على اليوان والمعروض منه ستستمر بسبب قرار للبنك المركزى الحفاظ علس سياسة نقدية متشددة نوعا ما فى عام ١٩٩٧

واشار الى نمو قوى للاستثمارات الاجنبية كعامل اخر.

وقال دون ان يذكر تفاصيل ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة التى تجاوزت ٤٠ مليار دولار العام الماضى ستزيد بشكل غير مباشر المعروض من العملات الاجنبية بتوفير النقد الاجنبى لتمويل الواردات

وقال تاو انه بالاضافة الى هذا فان البنك المركزى لن يسمح بارتفاع قيمة اليوان من اجل منع الاضرار بالصادرات.

وتكهن بان الناتج المحلى الاجمالى للصين سيصل الى ٧٥٠٠ مليار يوان /٩٠٣ مليارات دولار/ هذا العام وان نحو ١٦٠ مليار دولار منها ستأتى من التجارة



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين كتابين أو ثلاثة

ذلك قهر لا تحتمله الا الصين

جدة يونغ شانغ*، المولودة في ١٩٠٩، جرى عليها مر تقاليد الصين القديمة ما لم يجر على ابنتها وحفيدتها من بعدها. حتى شقيقتها، التي ولدت في ١٩١٧، لم يجر عليها شيء من ذلك اذ كانت التقاليد قد تغيرت في تلك السنوات القليلة الفاصلة بين الولادتين. كانت الجدة اذن اخر من تالت من بين قريباتها بربط قدميها وتحطيم عظامها من اجل ان تمشي، حين تكبر، «كانها عود صفصاف طري، غض في نسمة ربيعية». وكان للمراة، التي تتهادى بقدمين مربوطتين، تاثير مثير في الرجال، لاسباب منها ان انكشاف ضعفها يثير لدى الناظر احساساً يتطلب حمايته والاحتماء به.

عاشت الجدة اذن طوال حياتها بقدمين مربوطتين مهشمتي العظام، اذ انها لم تدرك الوقت الذي توقف فيه ذلك التقليد الصيني الى غير رجعة. كما انها، من ناحية اخرى، لم تدرك تقليداً اخر، زال هو ايضاً بعد جريانه عليها وهو ان ترسل البنات جواري الى بيوت الرجال النافذين ومخادعهم. كان العرف الصيني القديم يشرع هذه العبودية النسبية التي يعتقد الاهل انها بمثابة نصف زواج. جدة يونغ شانغ اصابها ذلك ايضاً ولم يصب ابنتها او حفيدتها من بعدها. فالصين كثيراً ما غيرت عاداتها واعرافها في السنوات ما بين ١٩٠٩ و١٩٥٢ (سنة ولادة الحفيدة). كما انها كثيراً ما غيرت قوانينها وسياستها وحكامها المسنين القواعد والسياسات. وكان على الجدة ان تعيش حقب التغيرات كلها، بدءاً بسنوات الاقطاع مروراً بسنوات جنرالات الحرب، فاكومنتانغ، فدولة ماوتسي تونغ الشيوعية، فالثورة الثقافية التي هي حقبة بعينها من ضمن حقبات الحكم الشيوعي المستمر...

كما كان على الجدة ان تعيش حروباً كثيرة بينها الحربان العالميتان كما غزو اليابان لانحاء الصين واحتلالها لها، والحروب الاهلية الداخلية التي بينها الحرب التي جرت بين الكومنتانغ والشيوعيين التي لم توقفها سنتا ١٩٤٩ - ١٩٥٠، تاريخ انكفاء الكومنتانغ، بل هي استمرت الى اخر ايام الثورة الثقافية. لقد عاشت الجدة كل ذلك التاريخ الصيني الحديث، ذلك الذي يصعب تقدير هوله بالاكتفاء بتعيين التغيرات والاحداث الكبرى فيه. الكاتبة يونغ تشانغ، وهي الحفيدة، الثالثة بين النساء اللواتي يتعقب الكتاب سيرهن، ارخت للاحداث الكبرى في التثبت الذي وضعته في اول الكتاب لكن بتعيين اقل مما ارخت لاحداث الاسرة. كان ينبغي الا يظل هذا التاريخ محدداً بحروبه وثوراته وسنوات حدوثها وانقضائها، اذ الاكتفاء بذلك يغفله ويطوي الصفحات الاكثر رعباً وهولاً فيه. يونغ تشانغ، الكاتبة، رات ان تضع تاريخ العائلة بموازاة تاريخ الصين العام. اعتقدت ربما ان انقضاء السنوات على الاحداث لن يبقي منها الا اسماءها العامة العريضة. «الثورة الثقافية»، مثلاً كان تسمن تلك الحقبة الاكثر قسوة وهولا بين ما هو معروف من حكم الانتفاضات والثورات لشعوبها

كما رات الكاتبة انه لا ينبغي الاستسلام الى النزعة الروائية في التاريخ لاحداث العائلة اذ لا بد لذلك ان يسقط احداثاً ووقائع ستكون مكرورة مستعادة في نظر القارىء المؤثر الرواية على الشهادة والسيرة. في الرواية لا يحدث الشيء مرتين متتاليتين فذلك قد يؤدي الى بطء السياق او الى تراجعه عن وجهته. كاتبتنا الصينية سعت الى ان لا تسقط اياً من المراحل التي مرت بها العائلة، موسعة بذلك مجرى السيرة ومحولة اياها الى توثيق جامع لكل ما يمكن ان يروى. سيرة العذاب الذي تعرض له والد الابنة (الكاتبة)، زوج الام والعضو البارز في الحزب الشيوعي، هذه السيرة بدت في الكتاب ادعى الى إحلال قارئها اذ يعاود الاعتقال «والتاديب» في كل مرة من دون ان يكون في المعاودة شيء جديد، لا تقنياً ولا وصفياً، مما يمكن له ان يذهب بالقراءة قدماً الى الامام.

كان للكاتبة غرضاً من كتابها قوامه نقل ما امكن من وقائع الحياة قبل نسيانه واندثاره. بسبب الزيارة التى قام بها ريتشارد نيكسون الى الصين، في ١٩٧٢، قد يكون الاميركيون ميالين الى

التساهل في رسم صورة الصين وذلك تبعاً للانفراج في العلاقة المستجدة بين البلدين. واذ يرجع الى الرئيس الاميركي الى بلده سيكون معتقداً بان شعب الصين اقل عدداً. «انحنوا، انحنوا...» صرخ المسؤول الصيني المرتدي ثياباً مدنية . «انحنوا، ان الاميركيين قادمون على هذه الطريق»، قال الرجل للمحتشدين المزدحمين في الحافلة». هذه الصورة عن الصين التي بجهد الصينيون في تقديمها للرئيس الاميركي ستصدق كنوع من العرفان على اهتمام الصينيين بتأليف صورة لهم مقبولة في اعين الاميركيين. ثم ان البلاد مقفلة ولن يخرج من احوالها شيء. الاجانب القلائل الذين سمح لهم بالدخول احيطوا بحراسة مشددة، لا لحمايتهم لكن لمنع الناس حتى من النظر الى عيونهم مخافة ان يشي النظر بشيء.

ربما تعرف يونغ تشانغ ان ما ترويه في كتابها قد يوضع في نطاق الحرب الايديولوجية والدعائية التي سعى فيها الصينيون من جهة وخصومهم من جهة ثانية. وهي، في محاولتها وابعاد كتابها عن هذه الحرب، ربطت الاحداث التي جرت للعائلة بالاحداث السياسية ذات التواريخ والايام. كما انها احصت في كتابها التحولات التي جرت على مناطق الصين المختلفة، كما احصت عدد قتلى الحروب والمجاعة والزلزال. وهي وصفت وصفاً تفصيلياً عبور موكب ماو في بكين وسط الحشود، كما وصفت المباني الحكومية والحزبية التي نزلت فيها وهي عضو في «الحرس الاحمر». اما رصدها لحياة الفلاحين الذين فرضت على «كوادر» من اهل المدن الاقامة والعمل بينهم فيكاد يستغرق فصولاً كثيرة من الكتاب. ولا يعدل اهتمامها ذاك الاّ اهتمامها بوصف الحلول المعاكس الذي هو نزول الفلاحين نزولاً حزبياً الى المدن وسوس اهلها بتعالم «الكتاب الاحمر» المغلِّبة اصلاً اخلاق اهل الريف وثقافتهم و«علمهم» على جميع من هم دونهم.

كثيراً ما غيّرت الصين عاداتها واعرافها في السنوات ما بين ١٩٠٩ و١٩٧٨، وهي الفترة التي يؤرخ لها الكتاب. انها سنوات التغيّر التي وُضع الحدُ فيها، او في مطالعها، لعادات ترقى الى مئات بل الى الاف السنين. وفي الصين المقفلة على العالم لم يكن زوال تقاليد وإحلال تقاليد اخرى في ما يجري عادة. كل تغيّر في الصين، منذ مطلع القرن هذا، كان يحصل بقرار يتخذه اولياء امر الصين، المتغيرون المتبدلون بدورهم. ولم تقف هذه القرارات عند حد اعتبرته كافياً. فمع انقضاء السنوات وتتاليها بدا ان حمىّ القرارات الحاسمة استمرت بالتصاعد والسرعة حتى بلغت مع حلول «الثورة الثقافية»، وتيرة تقترب من وتيرة «الامر اليومي» الذي يُعطى عادة للعسكريين. كما انها وصلت بما يتعلق بحياة الصينيين، الى المناطق الاكثر قرباً وحميمية بالغة حدَّ تشتيت الاسر والتفريق بينها واملاء الاوقات المحددة على اتصالها وانفصالها بحسب الكتاب، لم يكن يحق للزوجين، والدي يونغ تشانغ، ان يمكثا معاً في سرير واحد الاّ في مواقيت يعينّها النظام العام. كما ان حضانة الوالدين للاولاد مشروطة بمرتبتهما الحزبية ونوع المهام الموكلة اليهما . ومثل ذلك طهي الاسرة لطعامها في منزلها كان ممنوعاً ليس في تشينغدو وحدها، حيث نشأت الكاتبة، بل في عموم مدن الصين. واذ تمكنت الاسرة ان تسافر الى خارج تشينغدو، بعد تصريح من السلطات، كان على الام، غير البالغة المرتبة ١٧ من الترتيب الحزبي، ان تنزل في حافلة اخرى غير تلك التي أنزل فيها زوجها البالغ المرتبة الحزبية الحادية عشرة ولا تتوقف تشانغ عن وصف مشاهد من المصاحبة المنفصلة لخروج العائلة حيث يكون الاب وحده مع سائقة راكباً السيارة بينما الاولاد يواكبونه وهم في الباص العمومي. قرارات الثورة الثقافية، على تواترها واختلافها اتفقت على إبقاء الأسر خاضعة لاملاء النظام الحزبي وتراتبيته. وهي، في القرارات الاشد، طالت مناطق أكثر خفاء في نفوس ابناء الاسر وطواياها . من ذلك مثلاً تعريض الاب للضرب من قبل الحرس الاحمر امام اولاده، بل تحويل التعذيب والاهانة العلنية والتاديب الذي يقوم به شبان يافعون في حق حزبيين وغير حزبيين هم في عمر اهلهم، تحويل ذلك الى طريقة حياة يومية

ولم تسع الثورة الثقافية فقط الى ضرب وحدة الاسرة بإدخال ارادة الحزب فيها بل سعت ايضاً الى ازالة كل طابع معنوي من العلاقات التي قامت بين الناس، ان في صلات الجوار وعلاقات الصداقة والزمالة في الدرس والعمل، وإن في علاقة الناس بمؤسساتهم التي ابقت بعضها، مكرهة ربما، الثورة الثقافية. في المدرسة التي ضمت الكاتبة وواحداً او اثنين من أخوتها، اعطي الطلاب الحمر التفويض بتأديب معلميهم ومعلماتهم فكانت المعلمة تُضرب امام طلابها جميعاً في وقت الطابور اليومي، هكذا، امام طلابها جميعاً لم ينج احد من تاديب الشبيبة الذين كان عليهم، ليظلوا موقدين جذوتهم الثورية، ان يعرضوا للتاديب والمحاسبة كل من قد يطاوله او لا يطاوله الشك. كانوا يستدعون الرجل الواحد، او المراة الواحدة، مرات كثيرة في الشهر الواحد لحاجتهم الى إبقاء موقد العدالة الثورية مشتعلاً. لم تكن المحاكمات الشعبية لتصدر حكماً قاطعاً اذ ان ذلك يعني، في حال حدوثه، تحرير المتهم ونجاته بنفسه. والد يونغ تشانغ القائد الحزبي المرموق في ايام ما قبل الثورة الثقافية، ظل يتردد بين حملات التاديب والسجن والنفي عن عائلته سنوات تقدّر بعشر لم ينهها الاّ موته

تبدو الصين في سنوات الثورة الثقافية، بحسب الوقائع غير المحدودة التي ينقلها الكتاب، كانها محكومة كلها بالنوازع ذاتها التي كانت تحكم حياً من احياء بيروت، مثلاً، في ايام الحرب. ولا سياسة وراء ذلك او فوقه اذ ان من يمتلك السياسة، وهو ماوتسي تونغ وحده، بعيد، مكاناً ومعنى ولا تصدر تعليماته، من ذلك البعد الاّ بمثابة وصايا تدعو الى تطهير الجسم الصيني من اوساخه. ثم ان السياسة هذه، وهي في موضعها المتعالي، لم تكن بعيدة عما توحي به وتدعو اليه. فبحسب الكاتبة، كان الزعيم الاوحد قادراً على اتخاذ اقسى القرارات واشدها هولاً على الصينيين ان تعلّق الامر باهتزاز سيطرته في المكتب السياسي او بصعود نجم اخرين لم يتمكن كلياً من ابقائهم تحت سيطرته.

بلاد في حجم الصين كانت تحكم بنوازع الشبان والفتيان الذين لا تزيدهم فوضاهم الاّ وحدة (تجاه ضحاياهم) وقوة. ولم يكن في ذلك سياسة بل انتقام وثار. اما ذاكرة الهيئات الحزبية المنظمة لتسلط الشبان والفتيان فهي، بخلاف اعمارهم وفوضاهم ، بعيدة المدى باتجاه الماضي والمستقبل ظل الانتماء الى الكومنتانغ التهمة الاشد وقعاً حتى بعد عقود من انكفائهم وزوال عهدهم. اما والد يونغ تشانغ فظل ملاحقاً بالتهمة حتى بعد وفاته. كان لا وجود للذاكرة الحزبية الاّ ان تعلّق الامر بملفات اولئك الذين يضعهم المندوبون الحزبيون نصب أعينهم. هذه الذاكرة المديدة، التي تستغرق الحياة الكاملة للضحية الواحدة، موكول امر رعايتها الى الفوضى وفقدان النصاب. ذلك من ثنائيات السياسة الثورية الصينية التي منها ايضاً شق الاسرة وادخال التراتب الحزبي بين اعضائها، من ناحية، واخذ بعضها بجريرة بعض، وان تعلّق الامر بالعقوبة والقصاص، كانت والدة الكاتبة قد سعت في شطر كبير من حياتها الى تبرئة زوجها من التهم السياسية والايديولوجية التي الصقت فيه، وهي ظلت تسعى في ذلك حتى بعد موته حيث لا يمكن لأولاد حزبي متهم أن يعيشوا حياة عادية. التهمة، ومثلها القصاص، ينتقلان بالوراثة ولا شيء اخر يورّث سواهما. كان الاسرة الواحدة هي واحدة في ذلك فقط

مثلما كشفت الحرب اللبنانية عن المعنى الحقيقي، «بالممارسة»، للشعارات والمشاريع السياسية، كشف كتاب يونغ تشانغ عن معنى ما كان يصل من الصين الى مؤيدي سياساتها في فترة الستينات وما بعدها. الكتاب الاحمر الذي كان، لبعض اهل ذلك الزمن، وعدا بإصلاح الصين والعالم من بعدها، يمكن رؤيته على حقيقته بين ايديه حامليه ومرددين تعاليمه. اما الفلاحون الذين انتصر بهم ماو فقد قسمهم الكتاب الاحمر بين جلادين وضحايا. اما صورة ماو، التي تظهره طيباً ودوداً وابا، بل وجدا، فيكشف الكتاب من اي مادة صنع قناعها. قناعها ذاك المصنوع من مادته لكن ايضاً من القلوب الطيبة لمصدقي الاقنعة وعابديها من هؤلاء يونغ تشانغ نفسها التي ظلت، حتى قبيل صفحات كتابها الضخم الاخيرة مؤمنة بماو وحده، بماو نفسه، من دون افكاره وتعاليمه ووصاياه وسياسته وكل ما يتصل به.

حسن داوود



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ م يناير ١٩٩٧

اتجاهات اقتصادية دولية

واشنطن: بداية ايجابية لمحادثات المنسوجات مع الصين

● بكين - رويتر - قالت ريتا هيز كبيرة المفاوضين الاميركيين في المنسوجات امس ان بداية محادثات تجارة المنسوجات بين المسؤولين الاميركيين والصينيين كانت ايجابية وذلك في الفرصة الاخيرة للتوصل الى اتفاق قبل حلول الموعد النهائي الجمعة المقبل.

واجتمعت هيز مع مسؤولي التجارة الصينيين في اليوم الاول من ثلاثة ايام من المحادثات التي تهدف الى تمديد العمل باتفاق ثنائي للمنسوجات وتسوية نزاع يتعلق بالعقوبات الاميركية على الواردات من المنسوجات الاميركية.

وكان من المقرر انتهاء العمل باتفاق المنسوجات الصيني - الاميركي لعام ١٩٩٤ في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، الا انه تقرر تمديده شهراً واحداً لاتاحة الفرصة امام الجانبين لتسوية خلافاتهما في شأن تجديد الاتفاق.



بعد انتهاء مهلة بدء الحرب التجارية

الغموض يكتنف محادثات المنسوجات بين بكين وواشنطن

حتى مثول الجريدة للطبع لم ترد أى أنباء عن توصل محادثات المفاوضين الصينيين والأمريكيين إلى اتفاق جديد بشأن المنسوجات بعد إنتهاء المهلة التى حددها الجانبان قبل بدء حرب تجارية عبر الأطلسى.

وقال مسئولون امريكيون لـرويتر ان كبيرة المفاوضين الامريكيين ريتا هايز استأنفت المفاوضات مع مسئولين من وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادى الصينية بعد تمديد المحادثات حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

وقال مسئولون انهم يأملون التوصل الى اتفاق قبل انتهاء المهلة.

غير ان هايز اعترفت امس الأول بأن الجانبين مازال امامهما شوط طويل يتعين قطعه لتجديد اتفاق المنسوجات الموقع عام 1994 وحل النزاع بشأن العقوبات الامريكية على الصادرات الصينية.

وقالت هايز ان واشنطن قد تجرى تخفيضات كبيرة فى حصص المنسوجات الصينية اذا لم يتم التوصل الى اتفاق قبل مهلة 31 يناير الحالى.

واضافت ان الولايات المتحدة لايمكنها ان تمدد مرة أخرى المهلة للصين. وكان مقررا ان ينتهى اتفاق المنسوجات الصينى الامريكى الحالى يوم 31 ديسمبر الماضى لكن تم تمديده شهرا لاعطاء الجانبين وقتا للتوصل الى اتفاق وسط.

واجرى مسئول التجارة الامريكى لى ساندز محادثات لليوم الثانى فى بكين أمس لبحث تأخر انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية وهو مصدر احتكاك قديم عبر الأطلسى. وتتهم بكين واشنطن بعرقلة انضمامها لمنظمة التجارة العالمية وتريد بكين الانضمام الى المنظمة بشروط تفضيلية تمنح للدول النامية



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٧م

اللجنة التحضيرية في هونغ كونغ تعدل قوانين الحريات المدنية

■ بكين ـ ا ف ب ـ قررت اللجنة التحضيرية، التي تشرف على انتقال هونغ كونغ الى السيادة الصينية امس السبت الغاء او تعديل ٢٥ من القوانين المعتمدة في هونغ كونغ المتعلقة بالحقوق المدنية الامر الذي سيؤدي، حسب مجموعات للدفاع عن الديموقراطية في المستعمرة البريطانية السابقة، الى تعريض حقوق الانسان للخطر.

واتخذت اللجنة المؤلفة من ١٥٠ عضوا هذا القرار بغالبية ساحقة حيث صوت شخص واحد ضد وامتنع عشرة اخرون عن التصويت. الا انه لم يعرف عدد الاشخاص الذين كانوا حاضرين خلال التصويت.

ومن المقرر ان تنتقل هونغ كونغ ابتداء من الاول من تموز (يوليو) المقبل من السيادة البريطانية الى السيادة الصينية.

واوضحت اذاعة هونغ كونغ «ار تي اتش كي» ان رئيس جمعية الدفاع عن الديموقراطية وعن شعب هونغ كونغ فردريك فونغ كان الوحيد الذي صوت ضد هذا الاجراء معتبرا انه لا يجوز تعديل نصوص تضمن حقوق الانسان، خصوصاً الاعلان المعروف ب «اعلان الحقوق».

وسلم فونغ الجمعة وزير الخارجية الصيني كيان كيشان رسالة تتعلق بهذه المسالة.

ومن بين التغييرات التي اقترحتها اللجنة القانونية الصينية التابعة للجنة التحضيرية يبرز خاصة تعديل «اعلان الحقوق» وفرض رقابة صارمة على تشكيل الجمعيات وحرية التجمع.

واعلن حاكم هونغ كونغ البريطاني كريس باتن الخميس ان دعم اللجنة التحضيرية لهذه التوصيات سيؤدي الى اضرار «هائلة لا رجوع فيها» في هونغ كونغ. وعبر الرئيس الاميركي بيل كلينتون ايضا عن معارضته لهذه التعديلات.

على الصعيد نفسه ردت الصين امس على تقرير اميركي ذكر انها اسكتت كل انواع المعارضة بحلول نهاية العام ١٩٩٦ معربة عن المعارضة الشديدة لمثل هذه الاتهامات، متهمة واشنطن بالتدخل في شؤونها الداخلية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تانغ كووكيانغ ان «الحكومة الصينية تحمي حقوق كل افراد شعبها وحرياتهم الاساسية وفقاً للدستور والقوانين المطبقة وانجازاتها واضحة للجميع».

وكان بيان وزارة الخارجية اول رد للصين على التقرير الاميركي السنوي لحقوق الانسان الذي صدر الخميس واتهم الصين باسكات كل المعارضة للحزب الشيوعي بحلول نهاية العام الماضي.

وقال تانغ «على الجانب الاميركي ان يتوقف عن تطبيق اساليبه الخاطئة في استخدام ذريعة حقوق الانسان للتدخل في شؤون الصين الداخلية».



المصدر : العالم اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ - مارس ١٩٩٢

قصة طريق من الحرير

فى سبتمبر من عام 1984 مشيت على سور الصين العظيم ـ وكنت ضيفا على وزارة الثقافة الصينية باعتبارى وكيلا لوزارة الثقافة المصرية لشئون النشر كى أخذ فكرة عن الطباعة والنشر ودار الكتب القومية فى الصين.

وتعود بدايات إنشاء السور إلى عام 300 ق.م. وهو بمثابة الحدود الخارجية للصين، واقام الصينيون عليه الابراج ونقاط المراقبة. وكان المسافرون إلى خارج الصين يعبرون من بوابة فى هذا السور تعرف باسم (بوابة اليشب) ـ وهو معدن ابيض اللون أو اخضره يستخدم فى الحلى للزينة. والسور يفصل الصين الخضراء عن الصحراء التى توحى بالمجهول والاعداء الذين يهاجمون الصين.

والطريق العظيم طريق الحرير يبدأ من الصين ويمر بالاتحاد السوفييتى (على اعتبار ما كان) وايران والعراق وسوريا وافغانستان وتركيا وباكستان والهند ولبنان والاردن ثم مصر.

وبوابة (المعدن الابيض) فى السور العظيم هى بداية العبور. ولكن البداية الحقيقية من مدينة (تشانج أن) التى يقال انها كانت عاصمة للصين قبل بكين. والمسافة بينهما تستغرق حوالى ساعتين بالطائرة. وتجاور (تشانج أن) مدينة اخرى هى (تشيان أو سيان) ولعل القراء المصريين يذكرون اسمها فهى المدينة التى انطلقت منها منذ سنوات المظاهرات المطالبة بالديمقراطية. على أية حال فقد زرت هذه المنطقة التى يشير اليها كتاب (طريق الحرير) على انها البداية للطريق

وقد رأيت فى تلك المنطقة التى بدأ منها طريق الحرير، رأيت ماورد فى الكتاب.. جيش التماثيل الرائع الذى يضم جنودا وخيولا بالحجم الطبيعى وقد تم الكشف عنها قبل زيارتى لها بعشر سنوات (عام 1974) وأذكر ان آثار عمليات الحفر والكشف كانت لم تزل موجودة. وكانت هذه التماثيل داخل مقبرة تشين ش هوانج أول من وحد الصين. وبحلول سنة 210 قبل الميلاد تحولت (شيان) إلى مدينة كبيرة.

كونفوشيوس (551 إلى 479 ق.م) ومذهبه الاخلاقى.

وقد وقع منى كتاب (طريق الحرير) موقعا حسنا وخاصة الجهد العلمى الذى بذله المترجم فى تحقيق المعلومات التى وردت به والهوامش الشارحة للاعلام الذين وردت اسماؤهم ومنهم (كونفوشيوس) وفى سيان زرت المتحف وأهم ما فيه تعاليم كونفوشيوس الموجودة داخل الواح زجاجية طويلة. وشاهدت الاقبال الكبير عليها من جانب الصينيين.

وعندما عدت وكنت فى تلك الفترة أحد كتاب (جريدة الاخبار القاهرية) عبرت عن انطباعاتى بمقال عنوانه (كونفوشيوس يطارد ماركس فى الصين) وفى تقديرى أنه مستمر فى المطاردة حتى يخرج كارل ماركس من الصين ويترك الساحة لكونفوشيوس وبوذا.

بوذا (563 ـ 483 ق.م)

وبوذا ليس صينيا فى الاصل ولكنه من الهند. وقد رأيت له فى (بانكوك) عاصمة تايلاند، تمثالا اضخم من أبى الهول من الذهب الخالص، ورأيت



عرض: لمعى المطيعى

نماذج عديدة لبوذا من جنسيات مختلفة بوذا الصينى والهندى واليابانى.. احتفظوا بالملامح الساسية مطعمة بشخصية البلد التى ينتمى لها.

وطريق الحرير كان الممر الرئيسى لمختلف العقائد من الشرق إلى الغرب وبالعكس.. البوذية والزرادشتية والمزدكية والكونفوشية والتاوية واليهودية والمسيحية والاسلام.

وبوذا معناه الحرق (المستنير) واسمه الاصلى (سدهارتا جوتاما) ولد سنة 563 ق.م وتوفى 483 ق.م وتحول



المصدر : الأهرام اليوم

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إلى ناسك بعد أن ادرك أن الحياة نهايتها الموت وتقوم البوذية على التأمل للوصول إلى حالة انكار الذات والتحكم في العواطف على أية حال فإن البوذية منتشرة في الصين واليابان والهند والهند الصينية وتايلاند

وقبل أن يشدنا الكتاب بعناصره الجاذبة وقصص الديانات والعقائد التى انتشرت على طريق الحرير، والمدن التى صعدت والتى دفنتها الرمال، والقادة الذين ساروا على الطريق جنكيزخان وهولاكو والاسكندر وتيمور لنك، قبل هذا كله يحسن ان نسير مع (الحرير) الذى أعطى للطريق اسمه. ذلك النسيج الغريب والذى كان سببا في شهرة (كليوباترا) وقيل أنها كانت ترتدى النوع الذى يشف عما تحته فادارت عقل انطونيو.

وإذا كان طريق الحرير قد بدأ من الصين - منطقة سيان وما حولها فقد انتهى عند مصر — منطقة الاسكندرية وما حولها . ولا الحرير الذى كان ينقله التجار من الصين إلى الاسكندرية لما اشتهرت كليوباترا بجاذبيتها وتغير وجه التاريخ وقبل الاسكندرية كان الطريق يمر بغزة.

لقد كانت حراير تلكم الازمنة القديمة شديدة الشفافية حتى أن الهنود أطلقوا على الحرير (الريح المنسوجة) والتى تجعل (النساء كاسيات عاريات). فهل كان الحرير هو السبب في هزيمة جيوش انطونيو وكليوباترا في موقعة (اكتيوم) سنة 31 قبل الميلاد على ايدى (أوكتافيوس اغسطس) الذى قد خلف (يوليوس قيصر) ودخلت جيوشه المنتصرة الاسكندرية وبذلك دخلت مصر رسميا تحت حكم الرومان سنة 30 قبل الميلاد. وقد استنفد الحرير أموال الرومان وبحلول سنة 14 ميلادية سعى مجلس الشيوخ في روما إلى منع ارتداء الرجال للحرير بزعم انه يجعلهم متشبهين بالنساء.

وكان الحرير يتدفق على الغرب من الصين على هيئة شلات ثم على هيئة لفائف من القماش المنسوج، وإلى جانب اهتمام فارس بالحرير اصبحت الامبراطورية الرومانية الشرقية ترغب في الحصول عليه. وكان الحكام وافراد الطبقة الارسطوقراطية ورجال الدين يرغبون جميعا في ارتداء ثياب الحرير. بل اصبح الرومان الموردين الوحيدين إلى أوروبا إلى أن تنبه الجميع إلى الاثار السلبية للحرير على مصير الامبراطورية الرومانية.

إلى أن جاءت الفترة من سنة 527 ميلادية إلى سنة 565 ميلادية وذلك في عهد الامبراطور جوستنيان وزوجته تيودورا وكانت في الاصل مدربة لدببة السيرك ثم عملت ممثلة وتوفيت سنة 548 يقال إنه في عهد جوستنيان وقعت احداث مهمة . وحصل الرومان على سر دودة القز، واوقفوا شراء الحرير المنسوج. اما كيف حصلوا على سر دودة القز؟

يروى أن شخصا فارسيا حمل معه بيض دود القز في عصا مجوفة من بكين إلى بيزنطه.

ومن البيض خرج الدود الذى تحول إلى شرانق ومن الشرانق خيوط الحرير ومن الخيوط جاء نسيج الحرير وذلك بعد اكتشاف سر «الذرة» في ذلك الزمان أى دودة القز.

وعلى الطريق إلى سور الصين العظيم نجد الباعة يعرضون هذه لعصا المجوفة وهى ذات قطعتين حاليا يرتبط الجزءان بقلاووظ. واشتريت عندما كنت هناك واحدة ولكنها اصبحت تالفة من كثرة لعب الاولاد بها كثيرا بالفك والربط والاعجاب بذكاء الفارس الذى فكر فيها ووضع بيض الدود بداخلها وجازت الحيلة على الصينيين.

وكتاب طريق الحرير احاديثه ممتعة عن الشعوب ونجرى بسرعة على بعضها.

تعدحملة الاسكندر الاكبر واحدة من اقدم الحملات التى استخدمت طريق الحرير الذى هو أعظم طرق العالم .. طريق الاسكندر الاكبر والامبراطور دارا العظيم وتشانج شيان وجنكيز خان.

أعطى كتاب طريق الحرير «المغول» حقهم. ذكر أن فترة السلام المغولى استمرت من 1260م إلى سنة 1368م. وقرر ان اسيا لم تتوحد تحت راية واحدة إلا في أواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر على ايدى المغول.

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ... [illegible] يوليو ١٩٩٧

هونج كونج بين معارك لندن وبكين

محمد على

كشفت الحرب الاعلامية الدائرة بين معسكرى لندن وبكين داخل هونج كونج حاليا عن إصرار الصين الواضح على تنفيذ برنامجها الخاص بالجزيرة قبل استئناف السيادة عليها فى يوليو القادم وعلى فضح خطأ السياسة البريطانية البالغ فى المستعمرة على مدار الاعوام السبعة الماضية على الأقل إلى الحد الذى دفع البعض لاتهام كريس باتن اخر حكام هونج كونج البريطانيين بإلحاق الضرر بالجزيرة قبل عودتها للصين وإشاعة جو من الإثارة والتخويف إزاء عملية نقل السلطة وعواقبها بدلاً من إعداد الرأى العام المحلى لها، وعادت التساؤلات المتخابثة من جديد بشأن الاسباب التى منعت بريطانيا من إقامة ديمقراطية حقيقية فى الجزيرة الصينية طيلة ١٥٠ عاماً من الاحتلال ثم التباكى فجأة على ديمقراطية الاعوام السبعة الضائعة هناك. والمثير فى الخلاف العانى بين الجانبين فى الوقت الراهن قد لا يعود لطبيعة الاجراءات التى اتخذتها الصين بدءاً من ديسمبر الماضى بقدر ما يعود لوتيرة التنفيذ السريعة فى حد ذاتها فقد ابلغ الجانب البريطانى مرارا بان المجلس التشريعى القائم ان يكمل مدته التشريعى بعد يوليو القادم لان قيامه تم فى الاساس بالمخالفة للوثيقة الحاكمة للعلاقات الجانبين البريطانى والصينى بشأن الجزيرة وهى الاعلان المشترك لعام ١٩٨٤ وذلك فيما يتعلق بعدم اللجوء لاجراءات منفردة ودون موافقة بكين. والمجلس التشريعى المنتخب القائم حاليا جاء بمقتضى خطة الاصلاح السياسى الشاملة التى طبقها باتن بسرعة عقب وصوله لى هونج كونج مباشرة عام ١٩٩٢ دون سبب واضح يستوجب ذلك قبل خمسة اعوام من تسليم الجزيرة للسيادة الصينية فى حين ان الادارة البريطانية لم تسمح بقيام احزاب سياسية بالمستعمرة قبل عام ١٩٩٠!!

ومن اللافت للانظار ان الاجراءات البريطانية المتسرعة حظيت بانتقادات فى حينها فقالت اميلى لاو عضو المجلس التشريعى عن باتن: وظيفته كانت ببساطة تجميل صورة بريطانيا والتبدو انها تبذل جهودا أكثر من ذى قبل ووصفه برسى كرادوك السفير البريطانى السابق فى بكين بانه يتصنع دور بطل الديمقراطية فى الجزيرة. اما رجل الاعمال البريطانى سايمون موراى فقال «لقد جاء بعد فوات الأوان وهذه مأساة». اما عن الانتقادات البريطانية الحادة للطريقة التى اختارت بها الصين خليفة باتن فى الجزيرة فهى تدين بريطانيا أكثر منها الصين، حيث تم اختيار البليونير تونج تشى هوا احد اساطين صناعة الشحن البحرى من جانب لجنة من ٤٠٠ عضو يمثلون دوائر المال والأعمال وعددا لا بأس به من التيارات السياسية بالمستعمرة من بين مرشحين اخرين نجح فى الفوز بأغلب الاصوات دونهم، وطعن السلطة البريطانية فى اختياره يستند إلى دواع شكلية الاختيار بينما لم توفر نفس السلطة ترف الاقتراع السرى المباشر للناخبين فى الجزيرة لاختيار حاكمهم ولو مرة واحدة. والحاكم الجديد او وفقا لمسميات المنصب الرسمى «رئيس المجلس التنفيذى» اتسقت معايير اختياره مع طبيعة النسيج السائد بالجزيرة ويضمن استمرار وضعها كمركز مالى رئيسى بأسيا، كما انه غير مرفوض شعبياً -رغم موالاته على طول الخط لبكين- وثبت ذلك بفوزه بجائزة أفضل شخصيات العام التى لم يتأهل لها باتن رغم اصلاحاته. ولعل اخر الاجراءات التى اثارت الاستياء البريطانى اخيرا هو توصية بالغاء ٥٢ تشريعاً وبنداً قانونيا يتعلق عدد كبير منها بالحريات العامة، ومنها الغاء الحق فى تنظيم مظاهرات أو مسيرات دون إذن مسبق من الشرطة ومنع حصول التنظيمات السياسية وغيرها على تبرعات خارجية، والقيود الجديدة لا تختلف فى الاغلب الأعم عن نظيراتها فى الدول الغربية وإن كانت تهدف ضمنيا بطبيعة الحال لتفادى قيام الليبرالية السياسية فى هونج كونج مما يثير اضطرابات سياسية فى الصين ذاتها وهو ما يسعى الغرب كله لتفاديه بشتى الوسائل.

وفى الوقت الذى يواصل فيه باتن انتقاداته للاسلوب الصينى انتهى رئيس المجلس التنفيذى الجديد من اختيار اعضاء مجلسه ومنهم وزراء سابقون فى حكومة باتن نفسها وبدأ المجلس التشريعى المؤقت الجديد الذى عينته بكين ونصف اعضائه (٣٠) من اعضاء المجلس القائم وبمحض ارادتهم فى بحث التشريعات اللازمة الامر الذى يعكس حرصاً بالغاً من جانب الصين على الاعداد للتشريعات الخاصة بالاقليم قبل انتقال السلطة.

وختاماً فإن عبقرية ابناء هونج كونج انفسهم اثبتت وجودها طيلة ١٥٠ عاماً من الاحتلال البريطانى وحققوا لجزيرتهم الصغيرة مركزاً متميزاً فى الاقتصاد العالمى بغض النظر عن الجالس فى قصر الحاكم، ومع التطورات الاقتصادية التى شهدتها الصين خلال الاعوام العشرين الماضية فلن يكون متعذرا عليهم التعامل مع حكومة بكين بل الأرجح أنهم سيكونون أول الساعين لذلك



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٧

بعد توقيع اتفاقية آخر لحظة :

الصين تتعهد بفتح أسواقها أمام المنسوجات الأمريكية

□ بكين – رويتر :

تعهدت بكين بفتح أبوابها على مصراعيها أمام واردات المنسوجات الامريكية بموجب اتفاق جديد ولكن واشنطن لا تساورها أى أوهام فى امكانية تقليص العجز المتفاقم فى تجارة المنسوجات مع الصين.

ووقع مفاوضون صينيون وأمريكيون اتفاقية جديدة للمنسوجات فى بكين أمس الأول فى اتفاق تم التوصل إليه فى اللحظات الأخيرة وحال دون نشوب حرب تجارية عبر جانبي المحيط الهادى وضمن لامريكا حرية أكبر فى دخول السوق المنسوجات الأمريكية.

وقال أحد الدبلوماسيين إن الاتفاقية تتيح لنا فرصة تعزيز قدرتنا على دخول اسواق الصين فى مجالات لها أولوية كبرى ورفض الخوض فى التفاصيل.

لكن دبلوماسياً ثانياً اشترط عدم الكشف عن اسمه قال لا تساورنا أى أوهام فى الوصول إلى تجارة متوازنة فى المنسوجات، وقد صدرت الصين منسوجات بقيمة 6.5 مليار دولار للولايات المتحدة فى عام 1995 فى حين لم تستورد منها منسوجات سوى بقيمة 64مليون دولار.

وعنا الدبلوماسيان كساد صادرات المنسوجات الامريكية الجمركية العالية التى تفرضها بكين والحواجز التجارية غير الجمركية هناك

وقال الدبلوماسى الثانى إن تجارة المنسوجات لن تصبح متوازنة ابداً ولكن من المهم أن يكون عنصر دخول السوق موجوداً ويمنح الاتفاق الصين حصة استيراد امريكية اكبر قليلاً من اتفاق المنسوجات السابق فى عام ١٩٩٤ وفي المقابل تتعهد الصين بخفض رسومها الجمركية على واردات المنسوجات.



المصدر : ... اليوم ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...

تفاقم العجز التجارى بين الصين وأمريكا

□ بكين ـ أ.ش . أ:

سجل العجز التجارى بين الصين والولايات المتحدة زيادة بنسبة خمسة عشر فى المئة وذلك للعام الثانى على التوالى وهو ما يمثل عجزا قياسيا امريكيا امام الصين حيث تشير الاحصاءات الاولية إلى انه قد بلغ 38.9 مليار دولار فى العام الماضى 1996.

ويعد ثانى ياتى اكبر فائض تجارى تحققه اى دولة مع الولايات المتحدة بعد اليابان وكان قد تفوق على الفائض التجارى اليابانى امام الولايات المتحدة للمرة الاولى فى شهر يونيو الماضى.

وكانت وزارة التجارة الامريكية قد القت مسئولية هذا العجز الكبير فى الميزان التجارى مع الصين على اجراءات التمييز التى تنتهجها الصين ضد السلع الامريكية.

وتنبات فى شهر اغسطس الماضى عدم زيادة حجم العجز التجارى مع الصين فى العام الماضى إلى معدلات اكبر من حجمها السابق.

وتشير الاحصاءات الصينية الرسمية إلى ان الصين ستحقق فائضا فى ميزانها التجارى مع جميع دول العالم مجتمعة فى العام الحالى يصل إلى سبعة عشر مليار دولار مقابل اثنى عشر مليار دولار فى العام الماضى.

ويتوقع محللون غربيون فى بكين زيادة حجم العجز



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٣-٢-١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السلطات الصينية تغلق بلدة ينيج بعد أحداث شغب

□ بكين - الما اتا - رويتر:

ذكر زعيم قومية الاويجور المسلمة في المنفى بقازاخستان امس أن الاضطرابات التي وقعت في اقليم سنكيانج شمال غرب الصين تفجرت بعد اعدام السلطات الصينية لـ 30 من زعماء القومية المسلمة في الأسبوع الماضي.

وقال يوسوبيك مخلص زعيم الجبهة الثورية الوطنية المتحدة إن السلطات الصينية ألقت القبض على المئات من أفراد الطائفة عقب الاضطرابات.

واوضح سكان صينيون أن السلطات اغلقت مطار ومحطة القطارات منذ يوم الخميس الماضي ومنعت الخروج منه أو الدخول إلى بلدة «ينيج» المتمتعة بالحكم الذاتي إلا بتصريح وأن قوات الأمن تقوم بدوريات لحماية الأمن العام في المدينة التي تبعد 50 كيلو مترا عن حدود قازاخستان حيث تعيش أغلبية من المسلمين المنفيين.

وكانت سلطات سنكيانج قد صعدت حملة على الانفصاليين والنشاط الديني السرى بعد سلسلة تفجيرات قنابل ومحاولات لاغتيال زعماء إسلاميين يعتقد أنهم موالون لبكين، كما أمرت بكين في مايو الماضي بتشديد الرقابة على حدود المدينة لمنع تهريب الأسلحة من جمهوريات آسيا الوسطى المجاورة.

٣٠٤٤



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩٧

السلطات الصينية تتعهد بتوجيه ضربة شديدة للانفصاليين

أنباء عن إعدام أكثر من مائة مسلم عقب الاضطرابات

بكين - ر - عاد سكان مقاطعة «سينجيانج» إلى أعمالهم أمس بعد انتهاء عطلة «العام الصينى» الجديد مع استمرار حظر التجول الليلى فى بعض أجزاء القاطعة والوجود المستمر لقوات الشرطة فى شوارعها، وتعهدت السلطات الصينية بتوجيه ضربة شديدة للانفصاليين بعد احداث العنف التى شهدتها المقاطعة واسفرت عن مقتل وإصابة العشرات. وذكرت السلطات الصينية أنها تستعد لفتح مطار المقاطعة غدا، وذلك بعد أن اغلقته أمس الأول. وكانت قوات الشرطة الصينية قد القت القبض على أحد زعماء الانفصاليين المسلمين فى منطقة الحدود الصينية - الكازاخستانية فى الوقت الذى أكد فيه شخص من سكان المنطقة - يدعى انه حصل على معلومات من الشرطة المحلية - أن حوالى ١٠٠ مسلم من مثيرى الاضطرابات أعدموا حتى الآن، وقد رفض المتحدث باسم الشرطة التعليق على هذه المعلومات.

وكانت الاضطرابات قد اندلعت فى مقاطعة «شينجيانج» بين الأغلبية المسلمة «الويجورية» المطالبة باستقلال المنطقة وقوات الأمن فى الأسبوع الماضى. وتعد هذه الاضطرابات من اعنف المصادمات التى شهدتها المنطقة.

ومن ناحية أخرى حثت جماعة لمراقبة حقوق الإنسان رئيس مفوضى منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «خوسيه لاسو» على تأجيل زيارته للصين، وأسندت طلبها إلى ان الزيارة ستؤدى إلى تقويض الجهود الدولية الأخرى فى مجال حماية حقوق الإنسان فى الصين، وتفسير الزيارة على انها محاولة لمنع إدانة الصين بانتهاك حقوق الإنسان. وطالبت الجماعة لاسو بالمساعدة فى دخول الصحفيين وعمال حقوق الإنسان إلى الصين وإقليم التبت

وكانت المتحدثة باسم خوسيه ايالا لاسو رئيس مفوضى منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قد صرحت بأنه لم يتحدد بعد موعد الزيارة التى دعت الصين إليها فى العام الماضى.. وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرا أخيرا تتهم فيه الصين بانتهاك حقوق الإنسان والإطاحة بالمعارضين للحكومة الصينية

وعلى صعيد اخر لقى ٢١ شخصا مصرعهم وأصيب ٢٦ اخرون فى انفجار متجر للمواد المستخدمة فى تصنيع الألعاب النارية بمنطقة «سيتشونج» بإقليم «سيتشوان» فى جنوب غرب الصين. وحتى الآن لم يتم الكشف عن سبب الانفجار



المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحدود الجديدة والصراع القديم

■ «سينكيانغ» عبارة صينية تعني الحدود الجديدة حدود ضمها الصينيون عام ١٩٤٩ حارمين سكانها من حكم ذاتي لم يتمتعوا به إلا لخمس سنوات

قبل تفكك الاتحاد السوفياتي، لم يكن يرشح سوى القليل عن أوضاع هؤلاء الذين ينتسبون الى عرقية «الاويغور» يناهز عددهم ٢٢ مليون نسمة ولا تعترف بكين إلا بثمانية ملايين منهم. وشكلت الطبيعة الجغرافية لمناطقهم سداً منيعاً امام زحف الثورة الثقافية التي اطلقها ماوتسي تونغ. واحتفظ سكان تركستان الشرقية او سينكيانغ الاويغوريون بهويتهم الدينية والثقافية، مستفيدين من صلابة ارادتهم اولاً، ودعم محدود يقدمه لهم دعاة اسلاميون يغامرون في رحلات شاقة عبر الجبال لايصال الكتب الدينية الى التلاميذ الراغبين وتقديم محاضرات الى هؤلاء في اقبية سرية اتقاء لشر السلطات الصينية.

لكن النزعة الاستقلالية لدى الاويغوريين الناطقين بالتركية يكتبونها باحرف عربية، تلقت دفعاً قوياً بانهيار الاتحاد السوفياتي وقيام جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية في الأراضي المحاذية لمناطقهم شمال غربي الصين.

غير ان المراقبين يعتقدون ان التركستانيين الشرقيين يستمدون قوتهم الاساسية من رابط وثيق يجمع بينهم، مهاجرين كانوا او مقيمين في اراضيهم. وهم يختلفون بذلك عن سائر المسلمين في الصين الذين يناهز عددهم ثمانين مليون نسمة يخضعون لسياسة صينية عنوانها «فرق تسد»

الاويغوريون تصدوا اخيراً للقمع الصيني في انتفاضة يربط المطلون الغربيون بينها وبين حركة غليان عرقية شاملة في شمال غربي الصين وغربها. ويبدو ان هذه الظاهرة مرتبطة بانتكاسة تتعرض لها سياسة ترابط الاقاليم اقتصادياً. ويذهب البعض الى الاعتقاد ان هذه الظاهرة باتت تشكل خطراً على وحدة الاراضي الصينية.

العارفون بواقع الأمور في تلك المنطقة يرشحون الاوضاع الأمنية الى مزيد من التدهور وذلك بسبب التحول النوعي في الاسلوب الذي بات الاويغوريون يستخدمونه للتعبير عن رفضهم الحكم الصيني مستفيدين من كميات من الاسلحة والمتفجرات تتسرب اليهم من الجوار لشن هجمات ضد الجنود الصينيين. في الوقت نفسه يصعب على بكين الاستسلام امام ما ترى انه «محاولة خارجية لقطع طرق مواصلاتها البرية الى اسيا الوسطى وباكستان».

سمير السعداوي

الصين اسهمت في تمويل حملة كلينتون!!

واشنطن - وكالات الانباء - كشفت تحقيقات وزارة العدل الأمريكية عن ادلة تشير إلى تورط السفارة الصينية بواشنطن في تقديم اسهامات مالية للحزب الديمقراطي قبل حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية العام الماضي

وذكرت صحيفة واشنطن بوست امس ان معلومات حساسة حصلت عليها اجهزة الاستخبارات الأمريكية عن طريق استخدام اجهزة تنصت الكترونية اظهرت انه تم استخدام السفارة الصينية في بكين للتخطيط لتقديم اسهامات مالية للديمقراطيين من مصادر اجنبية لم تحددها

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من التحقيقات وصفها للادلة الجديدة بانها خطيرة وتضيف بعداً جديداً لقضية جمع التبرعات

ومن جانبه نفى المتحدث باسم السفارة الصينية اية صلة لحكومته بهذا الأمر، بينما اكد مايك ماكورى المتحدث باسم الرئيس الأمريكي انه لا علم لدى اى شخص بالبيت الابيض عن هذه المزاعم واضافت «واشنطن بوست» ان الكشف عن الادلة الجديدة دفع وزارة العدل ومسئولي مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى زيادة عدد عملاء المكتب الذين يباشرون التحقيق في القضية من ٥ إلى ٢٥ فرداً، بينهم اخصائيون في التحقيقات الخاصة بمكافحة التجسس



بكين تعتزم رفع بعض الحواجز التجارية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية

واشنطن ـ ر ـ اعلن مسئولون امريكيون ان الصين أعربت عن استعدادها التخلى عن كثير من الحواجز التجارية للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وأعرب وزير التجارة الامريكى وليام دالى للصحفيين امس عن سعادته بهذا التطور، لكنه قال ان من المهم ان تقدم بكين عرضها الاخير للانضمام للمنظمة كتابة. وصرح مسئول امريكى بأن سلسلة من الحوارات الثنائية بين الصين والولايات المتحدة وبين الاتحاد الاوروبى واليابان بشأن مساعى بكين للانضمام لمنظمة التجارة العالمية كانت بناءة جدا .

ومن المقرر اجراء جولة اخرى من المناقشات فى جنيف فى الاسبوع الاول من مارس اذار وأعرب المسئول الامريكى عن توقعه بأن تقدم بكين عرضها الاخير كتابة فى ذلك الوقت وأعرب مسئول تجارى صينى عن امله فى حدوث تقدم فى المحادثات المقبل. وتسعى الصين للانضمام لمنظمة التجارة بوصفها دولة نامية كى تستفيد من الشروط الميسرة بالنسبة لهذه الدول لكن الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى تقول ان الاقتصاد الصينى اقتصاد كبير وان تمتع بكين بمعاملة تفضيلية سيفسد النظام التجارى العالمى.



تزايد احتمالات الحرب بين أمريكا والصين

حذر مسئولون امريكيون من تزايد احتمالات نشوب صدام عسكرى بين الولايات المتحدة الامريكية والصين فى مضيق تايوان اذا لم يعالجا خلافاتهما بحرص.

وقال جيمس وولسى المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية C.I.A، امام لجنة الامن القومى فى مجلس النواب :إن مضيق تايوان سيكون خلال السنوات المقبلة محط انظار العالم مما سيؤدى على الارجح الى وقوع اشتباك عسكرى بين قوتين عظميين هما الولايات المتحدة والصين.

واوضح وولسى ان تركيز النزعة الوطنية الصينية سيتحول إلى تايوان بعد ان تسيطر الصين على هونج كونج هذا الصيف.

وقال :إن الصين ستكون غبية اذا فكرت فى غزو تايوان فى المستقبل القريب ولكن الاستيلاء على جزيرة او اكثر من الواقعة قبالة الساحل او تهديدات تايوان بصواريخ ذاتية الدفع احتمالان حقيقيان.

واكد أن دخول الولايات المتحدة فى حرب مع الصين امر اقل احتمالا من دخولها فى حرب مع كوريا الشمالية او ايران او العراق ولكن الاحتمال الاكبر بنشوب صراع قوى رئيسى سيكون بين الولايات المتحدة والصين.

وكذلك قال جيمس شليزنجر المدير السابق لوكالة C.I.A :إن المواجهة التى حدثت فى مارس الماضى بين الولايات المتحدة والصين فى مضيق تايوان اظهرت وجود خطر نشوب حرب خطيرة.

وكانت الولايات المتحدة قد ارسلت حاملتى طائرات الى مضيق تايوان بعد ان قامت الصين بتجارب صاروخية ومناورات قرب تايوان الذى تعتبره بكين احد الاقاليم الصينية المتمردة.



بعد ١٥٠ عاماً من خضوعها للتاج البريطاني:

هل تبقى الصين على النظام الديمقراطي بهونج كونج؟!

في مطلع النصف الثاني من العام الحالي .. وبالتحديد عند منتصف ليلة ٣٠ يونيه ١٩٩٧ تحمل بريطانيا عصاها وترحل من جزيرة «هونج كونج» .. التي ظلت طوال ١٥٠ عاما جزءا من المستعمرات الخاضعة للتاج البريطاني . لتعود الى السيادة الصينية .. ويسقط اخر معقل من المستعمرات الامبراطورية البريطانية (القديمة) في الشرق .. تلك الامبراطورية التي وصفت وقيل عنها «بان الشمس لاتغرب عن اراضيها» . في اشارة الى ممتلكاتها ومستعمراتها مترامية الاطراف .

سامح محروس

ورغم انه من الطبيعي . وقد اقترب الموعد لتنفيذ الانسحاب المتفق عليه بين الصين وبريطانيا . ان تتخذ التدابير اللازمة لتحقيق هذا الانسحاب وعودة الارض المحتلة الى احضان الوطن الام . الا ان عودة جزيرة «هونج كونج» الى الصين ليست مجرد عملية عودة عادية او تخلصا من سيطرة اجنبية تحت محنها السيادة الوطنية فربما لم تشهد اى منطقة مستعمرة جدلا «واسعا» حول مستقبلها ـ فيما بعد انتقال السيادة والنفوذ عنها ـ مثلما شهدت هذه الجزيرة . قد يعود هذا الامر الى اسباب كثيرة . اهمها . طول الفترة الزمنية التي ظلت خلالها الجزيرة «الصينية» خاضعة لبريطانيا (١٥٠ عاما) قامت خلالها بريطانيا بادارة شئون «هونج كونج» باساليب ونظم ديمقراطية تماثل تماما تلك الموجودة المطبقة في الدول الغربية .. وهو الامر الذي يختلف تماما مع النظام السياسي القائم في الصين .. الذي يقوم على الشمولية ونظام الحزب الواحد ولهذا فقد ثار سؤال مهم وطرح نفسه بشدة خلال اجتماع وزراء خارجية دول اوروبا واسيا وهو : هل تبقى الصين على النظام الديمقراطي المعمول به في هونج كونج ..؟ ام تلغي هذا النظام لتقوم بادارة الجزيرة بطريقتها الخاصة ؟"

الاسلوب الوحيد

مالكولم ريفكند (وزير الخارجية البريطاني) قال : «ان الاسلوب الوحيد الذي تستطيع الصين من خلاله ان تستعيد الثقة في جزيرة هونج كونج هو ان تغير الصين من سياستها الرامية الى تقليص حجم الاصلاحات السياسية وحل المجلس التشريعي المنتخب»

اوضح ريفكند انه نقل هذه التصورات البريطانية الى نظيره الصيني واضاف . «ولذلك فقد كنت سعيدا» عندما رايت «كيان كيشين» نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الصيني لديه القابلية والاستعداد ليتناول امر هذه القضايا التي تثير القلق والمخاوف الصينية معي ولذلك فقد اوضحت لوزير الخارجية الصيني بوضوح بان السياسة الصينية قد ادت ـ بشكل حتمي ـ الى انهيار الثقة في المنطقة . ولذلك فانه لايمكن استعادة هذه الثقة وازالة المخاوف حول مستقبل هونج كونج الا باجراء تغييرات اساسية في السياسة الصينية» .

مالكوم ريفكند

وزير خارجية بريطانيا الجديد

وقد اثارت جزيرة هونج كونج ـ التي ظلت لاكثر من ١٥٠ سنة خاضعة للتاج البريطاني والتي ستعود الى الصين في منتصف ليلة ٣٠ يونيه ١٩٩٧ ـ خلال الايام الماضية جدلا سياسيا كبيرا حول مستقبل الانتخابات الديمقراطية وقوانين حقوق الانسان بها .. وهما الامران اللذان تنوى الصين اعادة النظر فيهما بعد عودة الجزيرة الى سيادتها مع مطلع النصف الثاني من العام الحالي .

وعلى الجانب الاخر .. فان بكين تؤكد ان خطتها الرامية الى تعيين مجلس تشريعي موقت محلا للمجلس المنتخب .. لن يؤثر بشكل مادي ملموس . على الحريات القائمة .

الا انه من الواضح ان بريطانيا تضع قضية الحريات العامة وحقوق الانسان في هونج كونج في بورة اهتمامها .. ولاتنوى تغافل الحديث عن هذه النقطة .. رغم ان سيادتها على الجزيرة ستنتهي بعد اقل من ٤ اشهر ونصف الشهر حيث قال ريفكند : «ان بريطانيا قد تحدث السلطات الصينية .. برفع الامر الى المحكمة الدولية .. اذا كانت ترى ان هناك مبررا «لاقامة هذا المجلس التشريعي الموقت» الا ان الصينيين لم يردوا على هذا الاقتراح» .

وقد رد متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية مشيرا الى ان وزير الخارجية الصيني قد صرح بان القضية قد انتهت خلال اجتماعه الذي استمر ساعة ونصف الساعة مع ريفكند في سنغافورة .. حيث كان الاثنان يحضران اجتماعا لوزراء خارجية اوروبا واسيا .

وقد اعرب ريفكند عن مخاوفه مما تنوى الصين تطبيقه في هونج كونج قائلا انه من غير الواقعي ان نتوقع ان تقدم الصين تنازلات حول هذه القضية الا انه حذر في نفس الوقت من تنامي الاهتمام والقلق الدوليين بسرعة حول الخطط الصينية

ومن ناحية اخرى فقد اشتعلت موجة من الغضب في الصين هذا الاسبوع .. عندما قام احد المسئولين بشن هجوم لاذع على الحزب الديمقراطي بهونج كونج .. وذلك بعد ان اوضح ان هذا الحزب قام بتشويه اسم هونج كونج في الخارج .



الصين تحرض «الجماهير» وآسيا ضد الغرب وكولومبو، وحدها، تتمرد ديموقراطياً على بكين

خطاب القيم الآسيوية يتمدد من باكستان حتى اقصى دول جنوب شرق آسيا مروراً بالمارد الصيني الزاحف: انها القيم التي لم تقف عقبة امام الدورة الاقتصادية، لكن خطابها بدأ يفرض نفسه على وسائل الاعلام وكيفية التعامل معها. فبعد مرحلة الاقتصاد أولاً ومن ثم حرية الرأي الاعلام، يبدو ان الشعار الجديد هو الاقتصاد أولاً واخراً، طالما انه لا يخدش امتيازات الطاقم السياسي المسيطر وعاداته فصحيفة «الشاينا دايلي» الصادرة في بكين بدأت تطالب الدول الغربية بأخذ دروس من شرق اسيا، محذرة هذه الدول بأنه في منتصف القرن القادم (!) ستكون غلبة الشرق حتمية في المجالات كافة بما فيها الحضاري والثقافي

بيد انه قبل الوصول الى هذا النصر المعلن، على دول اسيا، حسب «شاينا دايلي» ان تحارب الاعلام الغربي وخاصة تلفزيوناته، لأن الاستعمار الجديد لم يعد عسكرياً بل الكترونياً وثقافياً، والغرب سيستخدم وسائل اعلامه لمراقبة الدول التي هي في طور النمو وبسط نفوذه عليها. .

الرهان اذن بالنسبة الى العالم الآسيوي يدور حول كيفية استخدام التكنولوجيا الغربية في مجال الاعلام دون ان تولّد هذه التكنولوجيا «القيم الغربية» كحرية الرأي والفكر على سبيل المثال.

فباكستان قررت الاسبوع الماضي السماح لمحطات التلفزيون الخاصة بالبث، بعد سنوات من شبه مونوبول للقطاع العام وليالي اسلام اباد تتوزع بين محطتين احداهما تابعة للقطاع العام والاخرى «شاليهار» ناطقة باسم الحكومة، كما ان هناك محطة اخرى خاصة هي «شاهين» ولكنها للشرائح الاجتماعية الثرية، اذ ان الحصول على صورها يجري عبر اشتراك.

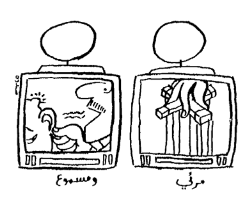
النبأ الذي تحدث عن كسر هذا الاحتكار والذي ظهر قبل الانتخابات، وكأنه وعد انتخابي، ربما كانت غايته الثانية محاربة محطة «شاهين»، الا انه سيطرح اسئلة، في حال اقراره من قبل البرلمان الباكستاني، في زمن لم يعد هذا البلد يرغب في تقديم صورة ديموقراطية «غربية» عن نظامه

وهذا التخلص من العبء الديموقراطي يسمح اليوم ايضاً لاندونيسيا باجبار الاحزاب السياسية على تسجيل ظهورها على شاشة التلفزيون مسبقاً، لكي يقوم مقص الرقابة بمهامه.

فقد قام وزير الداخلية في جاكرتا خلال مؤتمر صحافي في نهاية الشهر الماضي بتحديد ما يمكن للاحزاب السياسية ان تعبر عنه عبر الوسائل السمعية - المرئية:



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



على خطبها ان تقتصر على «وصف» برنامجها للسنوات الخمس القادمة! وعملياً هذا المشروع، الذي لا علاقة له بالرقابة حسب وزير الداخلية، يعني ان على كل حزب مرخص له، ان يقدم للوزارة نسختين من مسودة كلماته قبل السماح له ببثه عبر التلفزيون فالانتخابات القادمة ستجري في نيسان (ابريل) ١٩٩٧، والحزب الحاكم «غولكار» منذ ١٩٧١، لا يريد ان يخسرها لارضاء حرية الاعلام!

وراء كل هذا التململ الآسيوي، تقف الصين بوصفها الدولة التي تقدم المثل في استخدامها التكنولوجيا ضد الحريات.

مهرجان الفيلم في شانغهاي المقرر في تشرين الاول (اكتوبر) القادم، سيكون أول مظاهرة ثقافية صينية ضخمة بعد استعادة هونكونغ، لذا فان الصين تستعد كي تظهر وجه الحداثة والتطور عبر هذا المهرجان:

«لا تحدثوني عن التكاليف، اننا سننصرف على هذه المظاهرة كل ما يتوجب علينا»، قالها مدير المهرجان. غير انه لم يفصح عن محتوى الافلام التي ستعرض، أو عن حرية الرأي الذي قد يتيحه تجمع المئات من الفنانين العالميين

لا علاقة للاقتصاد بالحرية ولا علاقة للفن بالحرية. وجديد الصين، في هذا المجال، انها طالبت مؤخراً «الجماهير» بفضح الصحافيين!، كما قام التلفزيون باعطاء رقم للهاتف يمكن من خلاله لـ «الجماهير» تقديم شكاوى ضد مهنة الصحافة!

بيد ان بواعث الامل لم تختف تماماً من الساحة الآسيوية. سريلانكا التي لا يعرفها العالم العربي سوى من باب اليد العاملة والخدم، تبدو اليوم عازمة على التوصل الى تثبيت حرية الصحافة بشكل قد يزعج الدول المجاورة لها

فمظاهرة الصحافيين التي جرت في مطلع هذه السنة ضد «قانون الارهاب» الذي سمح في الواقع للحكومة بملاحقة الصحافيين والضغط عليهم، بدأت تعطي نتائج ايجابية، خاصة وان الائتلاف الذي وصل الى الحكم في كولومبو سنة ١٩٩٤، وضع حرية الاعلام في مركز الصدارة ضمن برنامجه الانتخابي.

لذا قررت الحكومة التراجع عن ملاحقة شبكة التلفزيون الخاصة «تي إن إل»، بعد ان كانت قد اتهمتها بنشر اخبار «كاذبة» تساهم في تصعيد الاقتتال الاهلي في البلاد. أي بمعنى اخر فان الحكومة كانت عازمة على معاقبة المحطة التلفزيونية لتغطيتها انتصاراً عسكرياً لميليشيات اقلية التاميل على الجيش السريلانكي.

وقد يؤدي اسقاط الملاحقة الى وقف تنفيذ قانون الارهاب ضد وسائل الاعلام، ولو انه من المحتمل ان تقوم الحكومة بتوجيه «تأنيب» لمدير شبكة «تي إن إل».

خبر اخر من كولومبو، يظهر ان الدول الآسيوية لا تنظر كلها الى الاعلام الغربي، كأداة استعمارية جديدة. فكولومبو قررت اعادة السماح لمحطة الـ بي بي سي البريطانية ببث نشراتها الاخبارية عبر موجات المحطة المحلية. وقد سعى مدير وسائل الاعلام السمعية في سريلانكا الى التأكيد على ان محطاته لن تفرض اية رقابة على نشرات بي بي سي، وذلك لتثبيت عزم الحكومة على التوجه نحو «ثقافة حرية الاعلام»، على عكس ما كان يقوم به التلفزيون السريلانكي من حذف كل ما يخص مشاكل البلاد من برامج تلفزيون الـ بي بي سي التي كان يبثها.



مارك صايغ



فى الصين .. مواقف صعبة فى أسواق الأوراق المالية الوليدة

كان يوما جيدا بالنسبة لليان هونجينج على الرغم من التراجع الذى تشهده اسواق الاوراق المالية الوليدة فى الصين ففى شركة هواجزيا الصينية للتعامل فى الاسهم حققت ليان فى ذلك اليوم دخلا صافيا قدر بـ ٦٠٠ يوان (٢٥٠ جنيها) من بيع بعض الاسهم وهو الدخل الذى يساوى ماكانت تحصل عليه مقابل اسبوع كامل من العمل الجاد فى احد البنوك الاجنبية، التى كانت تعمل به وتركته فى العام الماضى لتوفر لنفسها متسعا من الوقت للتعامل فى الاسواق المالية.

تقول ليان تعليقا على عملها الجديد دخل زوجى وصديقه الى السوق عام ١٩٩٤ واقنعانى بالانضمام اليهما والان تعيش اسرتى باكملها على الدخل الذى نحصل عليه من عملنا فى السوق وانا اعمل بصورة طيبة واحصل على الاطراء من كل اصدقاء زوجى

تقضى السيدة ليان ـ ٣٦ عاما ـ اغلب ايامها فى البورصة ووصفها زملاء العمل الذين يقفون وسط قاعة مملوءة بدخان السجائر بانها مستثمرة ناجحة

الا ان الاحداث لاتاتى دائما بما تشتهى الانفس ،فلقد كانت الفترة الاخيرة بمثابة اختبار لقوة اعصاب مستثمرى الاسهم الصينيين فقد شهدت اسواق الاوراق المالية اقبالا شديدا تبعه انذار صدر فى الصحيفة الناطقة باسم الحزب الحاكم (الشعب اليومية) بان الاسهم قد ارتفعت قيمتها الى مستويات غير طبيعية وبطريقة غير مدروسة، تبع هذا الانذار انخفاض حاد فى اسعار الاسهم وهو ما احرق جيوب ملايين المودعين وهو ما اعربت عنه صحيفة الشعب اليومية فى تحليل نشر بالصفحة الاولى وجاء فيه: ان اسواق الاوراق المالية معروفة بمخاطرها وعلى الرغم من ذلك فان الكثير من الناس لم يتذكروا هذه الحقيقة فى الاسبوع الماضى ،واضافت الصحيفة ان كثيرا من الناس لاحظوا تغييرات السوق وشاهدوا الكثير من الوقائع التى كشفت ووفرت لهم فهما أعمق للسوق

فى هواجزيا لم تتمكن محاولات الحكومة لتهدئة المضاربات من تقليص حماس المضاربين على الرغم من انخفاض الاسعار بمقدار الثلث بعد المقال الذى نشر فى صحيفة الشعب اليومية يقول رجل الاعمال شين جيانج ـ ٢٨عاما ـ افكر ليلا ونهارا فى الأسهم بما يفوق تفكيرى فى صديقتى وعندما اتخذ قرارا صائبا فان السعادة التى اشعر بها لايمكن وصفها

وفى شهر يوليو الماضى تمكن جيانج من تحقيق ربح قدر بـ ١٥ ألف جنيه من بيع الاسهم فى سوق ميناو للاوراق المالية بمدينة شنغهاى

يعلق السيد رو ـ ٥٤ عاما ـ (الذى كان يعمل سائقا للشاحنات قبل تقاعده) على دخوله عالم اسواق المال بقوله المعاش الذى احصل عليه ليس كبيرا لذلك فهذه هى الطريقة الوحيدة لتكوين مبلغ كبير من المال لذلك جمعت انا وثلاثة من زملائى المتقاعدين مبلغا من المال وجئنا لاستثماره فى هذا المكان احد العاملين معنا فى المجموعة يتمير بذكاء نافذ وكان يعمل فى وزارة التجارة

تعلق السيدة كاى بان ابنها ـ ٢٤ عاما ـ ترك عمله السابق ليعمل فى هذا المجال " كان ابنى يخسر اول الامر ولكن الآن يستطيع تدعيم نفسه من خلال تجارة الاسهم

كانت الصين قد بدأت فى تجربة سوقها الحالية عام ١٩٩٠ بافتتاح اسواق مالية فى شنغهاى وشين زين ،وفى العام الحالى قفز عدد المستثمرين من ١٢ مليونا الى ٢١مليون مستثمر يتركز اغلبهم فى المدن الكبرى

بزيادة عدد المستثمرين الذين يسعون الى شراء كمية محدودة ومحددة من الأسهم ارتفعت الاسعار بمقدار غير مسبوق وعندما قررت الحكومة الصينية تهدئة المضاربات فان الاسعار فى سوق شين زين كانت قد ارتفعت ٤ مرات منذ بداية عام ١٩٩٦ وفى شنغهاى زادت الاسعار بمقدار الضعف

حتى الآن لم يمر الـ ٩ ملايين مستثمر المنضمين حديثا للسوق هذا العام سوى بسوق ترتفع اسعارها يقول لى كيان المتحدث باسم سوق شنغهاى للاوراق المالية هؤلاء القادمون الجدد لاتتوافر لديهم المعرفة الكاملة بالمخاطرة،ففى البداية يرون فقط ماتحققه لجيرانهم من ارباح فيندفعون دون عناية الى السوق بمدخراتهم لشراء اسهم ذات مخاطر مرتفعة" كان نظام العمل فى سوق الاوراق المالية قد شهد تراخيا شديدا خاصة مع المستثمرين الاجانب ،فكان بامكان المستثمر الاجنبى استعمال صورة ضوئية فقط من جواز سفر اجنبى للانضمام الى السوق والحصول على حساب فى شين زين ولكن حاليا اشتدت قبضة قواعد العمل بالسوق

وقد اعلنت الصين انها مازالت تسير فى اطار التوسع فى اسواق الاوراق المالية ولكن المشرفون على تنظيم العمل فى تلك الاسواق حددوا يوم ١ يناير الماضى ليبدأ السماسرة فى ايضاح حقيقة العمل بالاسواق المالية ومايمكن تحقيقه من ارباح ومايمكن ان يتعرض له المستثمر من خسائر حتى لاتتكرر اخطاء الماضى

(عن الاندبندنت)



مقابل إعادة عضوية منظمة التجارة العالمية

الصين تعرض فتح أسواقها وإلغاء قوانين متشددة

□ بكين ـ خاص:

أبدت الصين مؤخرا رغبتها في إزالة معظم الخلافات التجارية مع الولايات المتحدة بما في ذلك القوانين الحمائية التى تفرضها على الصناعات العسكرية خاصة في وجه الشركات الاجنبية مقابل إعادة عضوية منظمة التجارة العالمية إليها خلال العرض خلال المباحثات التى جرت على مدى الاسبوعين الماضيين بين الفريقين الصيني والامريكي ونقله الوفد الامريكي إلى مسئولين أوروبيين ويابانيين.

وتعد هذه هي المرة الأولى التى تناقش فيها الصين إلغاء قوانين محددة كانت عرضة على مدى طويل لانتقادات حادة وشكاوى متكررة من جانب مستثمرين اجانب. وتتضمن هذه القوانين لوائح يعتقد مراقبون انها ساهمت بصورة فعالة في زيادة حجم الفائض في الميزان التجاري الصيني مع الولايات المتحدة.

إلا انه يتعين على الصينيين كما قالت صحيفة «هيرالد تريبيون» أن يعلنوا عن رغبتهم الصريحة والواضحة لمواجهة المشكلة السياسية القابلة للتفجير والمتمثلة في فتح الاسواق الصينية في وجه الشركات والمستثمرين الاجانب وكذلك انهاء الدعم الضخم الذى توجهه الصين للمؤسسات الصناعية الحكومية والتى تقوم بتشغيل النسبة الاكبر من العمال الصينيين.

ويؤكد مسئولون في عدة قارات ان العرض الاخير لايزال حتى الآن محلا للمناقشات بين المسئولين الامريكيين والصينيين وهؤلاء يتشككون كثيرا في مدى رغبة الصين في تنفيذ ما يجرى مناقشته وخاصة فيما يتعلق باجراء تعديلات قانونية واسعة النطاق ووصف المسئول الامريكي، ويليام دالى في حديث له مع الصحفيين المباحثات بانها كانت مشجعة للغاية إلا انه قال إن المفاوضين الامريكيين يرغبون في الانتظار لرؤية ما ستسفر عنه المباحثات والتفصيلات التى يعرضها الصينيون وذلك لحين إجراء جولة جديدة في جنيف في الشهر القادم.

إلا أن المفاوضة الامريكية التجارية [illegible] بتيرشيفكاى» قالت إنه لا يمكن القول أن هناك تقدما قد حدث قبل أن تتعهد الصين بذلك كتابة غير انها اعترفت أن هناك تحسنا واضحا في الموقف الصيني وخاصة فيما يتعلق برغبة بكين في مناقشة هذه القضايا التى كانت ترفض من قبل مجرد الاشارة اليها من قريب أو بعيد.

هونج كونج تعود إلى الوطن الأم

ترجمة : عمر أحمد عمر

فى الدقيقة الأولى من النصف الثانى من هذا العام.
الأول من يوليو ٩٧ . تنفض هونج كونج «علمها»
الاستعمارى البريطانى «القديم» وترفع الأعلام الصينية
كرمز للعودة إلى أحضان الوطن
الأم. والحقيقة فإن وصف عملية
استبدال العلم بأنها رمزية هو
وصف دقيق جدا. فعودة هونج
كونج إلى الصين عملية بدأت قبل
عشرة اعوام، وما الاحتفال باستبدال العلم إلا تتويج
لرحلة العودة الفعلية التى شارفت على الاكتمال
فالاستثمارات الصينية فى هونج كونج تتراوح مابين ٢٥ إلى ٤٥ مليار
دولار امريكي. ويؤكد مدير مركز تجارة الصين أن هناك أكثر من عشرة آلاف
شركة فى هونج كونج تعمل بالارتباط الوثيق مع العاصمة الصينية.
على الجانب الآخر فإن الشركات الصينية التى تعمل فى هونج كونج
يمكن تصنيفها إلى ٣ فئات. الفئة الأولى: وهى الشركات المسجلة بشكل
رسمى وتشرف عليها السلطات الصينية. الفئة الثانية: وهى شركات تمثل
أفرعا تحوز موافقة الشركات الأم أو موافقة السلطات المحلية، وهذه
الشركات التابعة يصعب إلى درجة كبيرة إحصاء عددها. وأخيرا فهناك
الشركات غير الرسمية أو غير الشرعية ويقدر عددها بالآلاف. ويمكن القول
إنه لا تكاد توجد حكومة محلية واحدة ليست لديها شركة خاصة بها فى
هونج كونج.
ومن الشائع على نطاق واسع أن الجيش الصينى هو أكبر مستثمر فى
هونج كونج.
والواقع أن عملية عودة هونج كونج إلى الصين لا تتجلى فقط فى المجال
الاقتصادى. بل تبدو واضحة جلية فى كافة مظاهر الحياة، بدءا من التعليم
فى المدارس وبرامج الإذاعة والتليفزيون حتى الصور المثبتة على العملات
الورقية والمعدنية.
فهونج كونج حاليا مدينة تدار من الصين والطابع الغالب عليها هو
الطابع الصينى.
وحتى فى مجال الثقافة والفنون فرضت عملية
العودة إلى الوطن الأم مقتضياتها وسماتها، فقد
صدرت التعليمات إلى العاملين فى مجلس تطوير
الفنون بأن تكون جميع المذكرات الداخلية مكتوبة
فقط باللغة الصينية. وهو الأمر الذى دفع أمين عام المجلس إلى التصريح
«علينا أن نعترف الآن بأن اللغة الرسمية هى الصينية». وأضاف «نحن نرى
الفنانين يستخدمون اللغة الصينية أكثر من ذى قبل باعتبارها الوسيلة
المفضلة للتعبير».
وقد وسمت عملية العودة إلى الوطن الأم بميسمها جميع المؤسسات فى
هونج كونج بما فى ذلك المؤسسات البريطانية العريقة
فعلى الرغم من أن نادى اليخوت الملكي فى هونج كونج قد رفض أن
يسقط كلمة «ملكي» من اسمه. إلا أنه فى الوقت ذاته قام بدعوة قائد البحرية
فى هونج كونج إلى أن يتولى رئاسة النادى. بينما التمس من الرئيس
الصينى جيانج زيمن أن يحل محل الملكة اليزابيث الثانية كراع للنادى.
وحتى السياحة التى تمثل مصدرا أساسيا من مصادر اقتصاد هونج
كونج المزدهر. تشهد بدورها علامات عملية العودة إلى الوطن الأم
فوفقا لإحصائيات اتحاد السياحة فى هونج كونج فقد زار هونج كونج
العام الماضى ٢.٣ مليون صينى يشكلون ١٩.٧٪ من إجمالى عدد السائحين.

نقلا عن " الهيرالد تربيون "

حال تأهب في سيول وبيونغيانغ تلمح الى قبولها بفرار احد المسؤولين

■ سيول - رويتر - دعت كوريا الجنوبية امس الثلثاء الى اليقظة والتاهب ضد كوريا الشمالية محذرة من ان لجوء مسؤول كوري شمالي رفيع الى سفارة كوريا الجنوبية في بكين مؤشر على عدم استقرار الاوضاع في بلاده

وتقوم السلطات الصينية بتشديد اجراءات الامن على مقر البعثة الكورية الجنوبية فى وقت لم تبد قرائن تذكر على احراز تقدم لكسر حال الجمود الديبلوماسي بين شطري كوريا المتناحرين بشأن هوانغ جانغ يوب المسؤول القيادي في بيونغيانغ وأرفع مسؤول يفر من بلاده.

وهذا هو اليوم السابع الذي يمضيه هوانغ فى المكتب القنصلي لسيول في بكين.

وبدا ان نداءات من الصين بدأت تؤتي ثمارها اذ أعلن مسؤولون كوريون جنوبيون امس ان بيونغيانغ لمحت الى انها قد تقبل انشقاق هوانغ بعدما قالت انها ستعزله اذا طلب حق اللجوء فى الجنوب.

الا ان رئيس الوزراء الكوري الجنوبي لي سو سونغ دعا الى توخي القدر الاكبر من اليقظة والتاهب ضد كوريا الشمالية.

وقال ان انشقاق هوانغ يشير بجلاء الى مدى اهتراء الأسس الايديولوجية التي يقوم عليها النظام في كوريا الشمالية وسط كوارث اقتصادية.

وكان هوانغ وهو واحد من ١١ من الامناء البارزين في حزب العمال الحاكم في بيونغيانغ لجأ الى بعثة سيول في بكين الاربعاء الماضي.

وقال لي امام البرلمان ان بيونغيانغ تنشر مزيدا من القوات الهجومية بالقرب من الحدود مع كوريا الجنوبية على رغم الضائقة الاقتصادية والنقص الحاد في الغذاء الذي تعاني منه.

وفيما كررت الصين نداءاتها من اجل الهدوء وطنت بكين نفسها على وقوع اضطرابات.

وأعلنت حالة التاهب القصوى بين قوات الشرطة التي تتولى حراسة المبنى الذي لجأ اليه هوانغ فيما جابت ثلاث مركبات مدرعة لنقل الافراد تغص بالشرطة شبه العسكرية المدججة بالسلاح شوارع الحي الهادئ تعزيزاً لفرق من قوات الشرطة المسلحة بالبنادق.

وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية عن امله في ان تتعامل جميع الاطراف مع هذه المسألة بهدوء وباقتدار من اجل الحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية.

وقال تشانغ مون ايك المتحدث باسم سفارة كوريا الجنوبية «لا تزال المفاوضات مستمرة مع الحكومة الصينية». الا انه امتنع عن الادلاء بمزيد من التفاصيل.

ولمحت بيونغيانغ الى انها قد تقبل انشقاق هوانغ وقال كمي كيونغ وونغ المسؤول الكبير في المكتب الحكومي للحوار بين الجنوب والشمال «من المؤكد ان كوريا الشمالية بصدد تغيير موقفها».

وتصر كوريا الشمالية على القول أن سيول خطفت هوانغ في احدث حلقة من تفجر التوتر بين شطري كوريا اللذين خاضا حرباً أهلية بين ١٩٥٠ و١٩٥٣.

وناشدت الولايات المتحدة بيونغيانغ تجنب جميع الاعمال الاستفزازية مشيرة الى انها تراقب الموقف عن كثب.

قراءة الوصيّة

■ في روايه ماو تسي تونغ لإدغار سنو، التي ضمنها الأخير كتابه الشهير «النجم الأحمر يسطع فوق الصين»، ما يكفي من الأدلة على أن الارادة لا تتغلب دائماً على الوقائع. فثوار ماو، إبان مسيرتهم الطويلة الملحمية، كانوا يتقدمون إلى مناطق عجيبة التقاليد تماماً. بعضها كان يجبرهم على شرب دماء الديكة لكي يسمح لهم بالتقدم، وبعضها كانت مادته الغذائية الأولى نوعاً من الدرة التي ما ان أكلها الثوار، بدل الرز الذي اعتادوا عليه، حتى مرضوا جميعاً.

وفي النهاية تغلبت الثورة على ضخامة الصين بكلفة باهظة جداً، كما بالاستفادة من واقع الغلبة الكاسحة التي تحررها قومية - اثنية الهان التي تتجاوز الـ ٩٠ في المئة من السكان. أما في ما يتعلق بالكافة فكان منها انفصال تايوان وتعلّق هونكونغ ببريطانيا وانزال الظلم بالتبت وتفجر المشكلة الإسلامية في تركستان، وهذا كله معطوفاً على نظام مركزي حديدي يسوق الصينيين جميعاً بالعصا.

هذه الضخامة، ومعها مشاكلها السياسية والاقتصادية الهائلة، جعلت رحيل ماو تسي تونغ في ١٩٧٦ اشبه بالحدث المصيري. وفعلاً بعده راحت تتغير أشياء كثيرة ربما كان ابرزها اعتماد اقتصاد السوق. وبالمعنى نفسه يلوح ان موت دينغ هسياو بنغ (٩٢ عاماً) مرشح وحده لان يرتب عدداً من النتائج يفوق ما ترتب على رحيل القائد الاول.

فالميت الحديد، اليوم او غداً، سيفجر موته صراعات لا حصر لها، صراعات دلت إليها العودة المنضبطة والسريعة لكل اركان النظام إلى بكين. فهم جميعاً قطعوا رحلاتهم وحاولوا لكي يكونوا حاضرين لحظة قراءة الوصية. فالصين جمعت إلى التقليدية الشرقية، التي تعوّل كثيراً على الموت وعلى الأقدمية في السن، الاتباعية الشيوعية التي تمنح وصيّة المعلّم اهمية المرجع. يعرف هذا كل من اطلع على السجالات والتأويلات السوفياتية لوصية لينين حيث ابرز الستالينيون بعضها على حساب بعضها الآخر، وفعل التروتسكيون الشيء نفسه مقلوباً.

والصراع على السلطة الذي جمده دينغ سنوات كان خلالها جثة، غنيّ غنى عناوينه وغنى ضخامة الصين: هونكونغ العائدة إلى برها بعد اشهر، تايوان، التيبت، اليابان، الكوريتين، واستطراداً روسيا، ومن ثم الولايات المتحدة. وفي موازاة العلاقة بهذه الأطراف جميعاً هناك رأسمالية السوق الجديدة والحزب الواحد القديم. وهناك، طبعاً، شخص الحاكم أو المجموعة الحاكمة البديلة، وموقف الجيش منه ومنها.

يحدث هذا فيما تجارب الوراثة في البلدان الاشتراكية الأخرى، التي حاولت الصين تجنبها، اتخذت اشكالاً درامية وخطيرة. فاذا كان من السابق لأوانه وصف الوراثة الصينية، والشكل الذي ستتخذه، إلا أن حقيقة واحدة تبقى ماثلة جداً: ان مجتمعات الاستبداد تعوّل على أفراد يموتون أكثر بكثير مما على أطفال يولدون. وأين؟ في بلد البليون وربع البليون انسان.

حازم صاغيّة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٧

بنج .. ليس شيطاناً ولا ملاكاً

نجح فى الخروج بالصين من القوالب الشيوعية ودفع بها إلى ساحة الاقتصاد الحر

أول زعيم صينى يرفع شعار «إنه شرف .. أن تكون غنياً»

تزوج ٣ مرات وابنته الكبرى مغنية فى أوبرا بكين

عشق التدخين .. وكان دائماً مخموراً..!!

وليد بدران

الزعيم الصينى دينج هيشياو بنج الذى وصفه الرئيس الامريكى بيل كلينتون بأنه كان شخصية فريدة وغير عادية يعد من ابرز زعماء العالم فى القرن العشرين ..

نجح الرجل فى الخروج بالصين من القوالب الايديولوجية الماوية والتخطيط المركزى ودفع ببلاده الى ساحة الاقتصاد الحر مما ادى بخروج عشرات الملايين من الصينيين من زنزانة الفقر التى فرضتها عليهم الشيوعية .

وهكذا نجح هذا الرجل القصير الذى كان يحب الظهور على شاشات التليفزيون فى بيوت الفلاحين فى تحقيق مالم يكن يجرؤ احد على التفكير فيه فى عهد ماوتسى تونج .

الاقتصاد الحر

كما اشرنا من قبل سمح الرجل ببدء نشاط القطاع الخاص فى بلاده واقام العديد من المناطق الحرة وسمح باعادة فتح اسواق البورصة التى اغلقت عقودا عديدة فى ظل الماوية .

الا ان التحول الذى طرحه ماو تركز على الجانب الاقتصادى متجاوزا الجانب السياسى نظرا لخصوصية ظروف الصين التى يتجاوز عدد سكانها مليار نسمة وفى هذا الاطار تمسك بالقاعدة التى فرضها الشيوعيون الماويون الرافضون للسماح بحرية التعبير وغيرها من الحريات السياسية واستمرت فى عهده سيطرة الحزب القوية على السياسة .

وفى عهده بالتحديد فى عام ١٩٨٩ امر دينج الجيش بالنزول الى الشوارع والتصدى لمظاهرات الطلبة فى ميدان السلام السماوى « تيان ان من » ولقد قتل العشرات من الطلبة فى هذه المواجهات .

السلطة

كان دينج قد اصبح رجل الصين القوى فى عام ١٩٧٨ وبدأ مشوار الاصلاح رافعا شعار « انه شرف ان تكون غنيا » .

وبدأ طريقه بالقضاء على الكميونات التى اقامها الزعيم ماوتسى تونج فى مجال الزراعة ودعا الى ترك الفلاحين يعملون ويكسبون .

كما دعا الى حرية انطلاق العمال فى المدن لكسب عيشهم دون التعرض لانتقادات سياسية .

وبعد ذلك فتح ابواب الصين امام الاستثمارات الغربية .

تاريخه

انضم دينج الى رفقة الزعيم ماوتسى تونج فى الثلاثينيات وظهر اسمه فى الصراع السياسى ثلاث مرات فى الثلاثينيات وفى عام ١٩٦٦ عندما تصادم مع جيانج كوينج ارملة ماو وايضا فى عام ١٩٧٦ .

ونظر اليه الشعب كبطل اثر عودته من المنفى وانقاذه البلاد من الثورة الثقافية التى حكمت ما بين عامى ١٩٦٦ و ١٩٧٦ .

ولكن تغيرات هذه النظرة فى عام ١٩٨٩ واعتبره الشعب احد جزارى ميدان السلام السماوى .

ويرى المراقبون ان عدم قيامه بنقل السلطة بمثابة فشل .

ولد دينج هيسياو بنج فى اقليم شوان جنوب غرب الصين فى ٢٢ اغسطس عام ١٩٠٤ لعائلة اقطاعية صغيرة وقد عرف عنه غرامه بالتدخين وشرب الخمر حتى سنوات قليلة مضت وهو رجل عائلة من الطراز الاول ابنته الكبرى تدعى دينج لين مغنية فى اوبرا بكين تزوج ثلاث مرات وزوجته الثالثة تدعى شهاولين وله ولدان وثلاث بنات والعديد من الاحفاد . وزوجته الاولى توفيت والثانية طلقت والثالثة استمرت معه حتى وفاته امس .



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٧

استمرار الأنباء عن تدهور صحته

حل هيئة مكتب الزعيم الصيني «شياو بينج»

□ طوكيو ـ بكين ـ رويتر:

ذكرت مصادر دبلوماسية صينية أن القيادة الصينية قررت حل هيئة المكتب الشخصي للزعيم الصيني الكبير دينج شياو بينج الذى كان يتمتع يوما بنفوذ كبير في إشارة يمكن أن تفسر على تدهور صحته وعلى أن عملية انتقال السلطة فى الصين قد استكملت بالفعل.

وقال مصدر صيني قريب من الحزب الشيوعى الحاكم إن مكتب دينج تم حله قبل السنة القمرية الجديدة فى السابع من فبراير.

وذكر المصدر أن مكتب دينج كان يصدر التوجيهات للقيادة الصينية وعلى رأسها الزعيم الصيني جيانج زيمين زعيم الحزب الشيوعي ورئيس البلاد لكنه أصبح غير ذى فائدة الآن.

ويرأس المكتب الشخصي لدينج كبير مساعديه الجنرال وانج رويلين عضو اللجنة العسكرية المركزية فى الحزب ذات النفوذ.

وقد أذاعت وكالة أنباء كيودو اليابانية أمس أن الزعيم الصيني دينج شياو بينج أصيب بنزيف فى المخ منذ يوم الجمعة الماضى وانه نقل إلى المستشفى بينما ذكرت صحيفة صادرة فى هونج كونج انه يقضى فترة نقاهة فى منزله ولكن حالته ليست خطيرة.



صيني وقف ينظر إلى لوحة تحمل صورا لتماثيل «دينج شياوبنج» من الشمع. وقد ترددت أنباء عن تدهور صحة الزعيم الصيني «92 عاما».

وقد قطع الرئيس جيانج زيمين رحلته إلى اقليم جيانجشو الساحلى بسبب حالة دينج وعقد على الفور اجتماعا للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني لمناقشة الحالة الصحية لدينج.

وقد اصدر الحزب والحكومة تعليمات إلى كبار المسئولين لمواصلة العمل بشكل عادى لتفادى اى آثار معاكسة على البناء الاقتصادى للبلاد.

وكانت وزارة الخارجية الصينية قد نفت أمس الاول أن دينج 92 عاما فى حالة حرجة.

وقالت صحيفة نيهون كيزاى شيمبون اليابانية فى تقرير صدر أمس نقلا عن مصادر دبلوماسية فى بكين إن دينج يرقد فى حالة حرجة بعد أن أصيب بنزيف فى المخ.

ونشرت الصحيفة أن الزعامة الصينية أبلغت كبار مسئولى الحزب الشيوعى والحكومة ألا يغادروا البلاد ما لم تضطرهم أسباب دبلوماسية ملحة إلى ذلك.



وفاة دنج شياو بنج مهندس انفتاح الصين على العالم الخارجي

بكين - وكالات الأنباء - أعلنت الحكومة الصينية، رسميا أمس عن وفاة الزعيم الصيني دنج شياوبنج عن عمر يناهز ٩٣ عاما، بعد فشل محاولات انقاذه من مضاعفات الاصابة بمرض الشلل الرعاش والالتهاب الرئوي الحاد.

ونقلت وكالة أنباء شينخوا الرسمية الصينية، عن بيان للجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم، أن الوفاة أبلغت لقيادة جيش التحرير الشعبي الصيني ومختلف الهيئات والجماعات العرقية في انحاء الصين.

ويعد الزعيم الراحل قائد انفتاح الصين على العالم الخارجي ومهندس سياسة الانفتاح والاصلاح الاقتصادي فيها، وحظي بشعبية بالغة محليا، واعجاب واسع النطاق في العالم الخارجي.

بدأ تعلق بنج بالأفكار السياسية اليسارية في مطلع حياته خلال الفترة من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٥ خلال دراسته في فرنسا، التي توجه بعدها إلى موسكو ومنها إلى الصين، ليشارك بدور محدود من أجل نشر الافكار الشيوعية، ثم التحق بالجندية وأسهم بدور بارز في الحرب الاهلية، التي استهدفت تحرير اقليم ثوانغشي بجنوب غرب البلاد من سيطرة رموز النظام السابق.

وشارك بنج فيما يعرف بالمسيرة الطويلة خلال عامي ٣٤ و ١٩٣٥، التي انسحب خلالها الشيوعيون مشيا على الاقدام لمسافة عشرة آلاف كيلومتر، ابان الحرب الأهلية.

وقد تعرض بنج للاضطهاد السياسي، في إطار عمليات تطهير داخلية بالحزب الشيوعي الحاكم ثلاث مرات، أولها في الثلاثينات، ثم في أوج حكم الزعيم السابق ماوتسي تونج عام ١٩٦٦، وأخيرا عام ١٩٧٦، رغم أنه من قدامى أعضاء الحزب، حيث تم انتخابه لعضوية اللجنة المركزية في عام ١٩٤٥، وشارك بفاعلية في الحرب ضد الوطنيين في الحرب الأهلية الصينية التي انتهت بهروب رموز نظام الكومينتانج إلى تايوان.

وتولى بنج مسئولية جنوب غرب البلاد عقب اعلان قيام جمهورية الصين الشعبية بزعامة ماوتسي تونج عام ١٩٤٩ وفي عام ١٩٥٢ تمت ترقيته الى منصب نائب رئيس الوزراء وتحول الى عضو كامل في المكتب السياسي للحزب الشيوعي عام ١٩٥٦ وبقي من المقربين الى ماوتسي تونج إلا ان اطيح به من السلطة في مستهل الثورة الثقافية الصينية في الستينات.

وفي عام ١٩٧٣ عاد بنج الى العمل السياسي مجددا كنائب لرئيس الوزراء ثم تولى رياسة الحكومة العام التالي اثر اصابة تشواين لاي بالسرطان، وبدأ في هذا العام الاعداد لتطبيق اصلاحات اقتصادية جذرية بالصين في اطر ما وصفه بالاشتراكية برموز صينية. وفي عام ١٩٧٦ جرد من مناصبه مجددا اثر مظاهرات ميدان تيان أن مين التي اعقبت جنازة تشواين لاي - رئيس الوزراء السابق - حيث اتهمته قرينة الزعيم الصيني ماوتسي تونج بالتحريض على المظاهرات.

وامسك بنج بزمام السلطة في الصين اثر وفاة ماوتسي تونج والقبض على زوجته وثلاثة من كبار مسئولي الدولة في اطار ما عرف بعصابة الاربعة. وخلال الفترة من ٧٧ الى ١٩٧٩ عانى دنج من التعامل مع الكوادر الموالية لنظام ماوتسي تونج بالحزب الشيوعي الى ان نجح في نهاية المطاف في تطبيق سياسات الانفتاح على العالم الخارجي بعد عزلة كاملة فرضها الحزب الشيوعي الحاكم على البلاد منذ عام ١٩٤٩.

وقد حظيت سياسات دنج للاصلاح الاقتصادي بقبول محلي واسع النطاق واعتبره الغرب ركيزة اساسية للاستقرار في الصين واستمرارانفتاحها الاقتصادي على العالم الخارجي.

واستقال بنج من منصبه كرئيس للجنة العسكرية المركزية في نوفمبر ١٩٨٩ عقب مظاهرات المطالبة بالديمقراطية في مايو ويونيو من العام ذاته.

وفي مارس ١٩٩٠ استقال من جميع مناصبه الرسمية واحتفظ بمنصب شرفي واحد هو «الزعيم الصيني الكبير».

دنج شياو بنج



المصدر : الحياة ...
التاريخ : ... ١٩٩٧

وفاة دينغ تطوي صفحة من تاريخ الصين

□ لندن - «الحياة»:

■ طويت صفحة في تاريخ الصين الحديث امس بوفاة دينغ شياو بينغ ابرز شخصية عرفتها البلاد منذ رحيل مؤسس الدولة الشيوعية ماوتسي تونغ الذي توفي في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦.

واذاعت وكالة انباء «شينخوا» الرسمية ان الزعيم الصيني الكهل دينغ شياو بينغ توفي امس عن ٩٣ عاماً.

وقطع زعيم الحزب الشيوعي جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ زيارة لهما الى خارج بكين وعادا لالقاء نظرة على جثمان دينغ الذي نُقل من المستشفى الى مقر اقامته في مجمع يسكنه كبار المسؤولين في العاصمة.

وترافق ذلك مع اغلاق المكتب الخاص لدينغ شياو بينغ وهو اكثر المكاتب نفوذا لدى الاوساط الحكومية والمراجع الحزبية.

وتفاعلت البورصات الآسيوية مع الانباء عن وضع دينغ شياو بينغ فبعدما كانت استعادت بعض معدلاتها عن الاغلاق الثلثاء وهبطت مع النبأ الاخير الذي



كانت شبكة تلفزيون صينية في هونغ كونغ اول جهة تذيعه.
وكانت اشاعات قوية سرت في بكين في اليومين الماضيين عن تدهور
الحال الصحية للزعيم الصيني الذي توارى عن الظهور العلني منذ
السابع من شباط (فبراير) ١٩٩٤ عندما شارك باحتفالات راس السنة
الصينية.

ونعى الزعيم الصيني الراحل كل من الحزب الشيوعي وقيادة الجيش
اضافة الى المنظمات الشعبية في انحاء البلاد كافة.

وجاء في النعي ان الحزب والحكومة «يعلنان ببالغ الحزن لكوادر
الحزب كافة وكل قطاعات الجيش والشعب بكامل اتجاهاته العرقية
وعلى امتداد البلاد ان رفيقنا المحبوب دينغ شياو بينغ الذي عانى من
حالة متطورة من مرض باركينسون ترافقت مع اشكالات صحية
والتهابات في الرئة، فارق الحياة نتيجة انهيار في جهاز التنفس وبعدما
توقف عن التجاوب مع العلاج».

وكان الزعيم الصيني الراحل تابع تحصيله العلمي في فرنسا من
١٩٢٠ إلى ١٩٢٥ وعاد في ١٩٢٦ إلى الصين مروراً بموسكو. وشارك بين
عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥ بالمسيرة الطويلة التي قادها ماو وحددت مستقبل
الحكم الصيني لسنوات تلت.

وانتخب إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٤٥ وشارك في
الحرب التي انتهت بهزيمة القوات الوطنية بقيادة شان كاي تشيك التي
انهزمت إلى تايوان. وتدرج دينغ بعد ذلك في المناصب الرسمية ثم
شملته حملة تطهير رسمية عام ١٩٦٦ وعاد عاملاً عادياً في احد
المصانع.

وظهر مجدداً في كواليس السلطة عام ١٩٧٣ ثم تولى رئاسة الوزراء
عام ١٩٧٤ خلفاً لشو ان لاي الذي كان يعاني من السرطان. ويسجل
للرجلين انهما رائدا سياسة الاصلاحات الاقتصادية التي ما زالت تتبعها
الصين.



المصدر :
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٧

وفاة الزعيم الصينى دينج شياو بينج

إعلان النبأ بعد أربعة أيام من الشائعات ولجنة من ٤٥٩ عضوا للترتيب لجنازته

بكين - عواصم العالم - وكالات الانباء: اعلنت الصين رسميا الليلة الماضية عن وفاة زعيمها التاريخي وقائد مشروع تحولها الاقتصادى دينج شياو بينج عن عمر يناهز ٩٣ عاما. وبثت وكالة أنباء الصين الرسمية (شينخوا) النبا الليلة الماضة بعد ان تزايدت الشائعات على مدى الأيام الاربعة الماضية عن تدهور حالته الصحية. وقالت الوكالة - نقلا عن إعلان مشترك صدر باسم قيادة الحزب الشيوعى والحكومة والبرلمان والجيش - إن الزعيم دينج شياو بينج توفى فى نحو الساعة الثالثة عصرا (بتوقيت القاهرة). وقال الإعلان المشترك «إن رفيقنا المحبوب دينج شياو ببنج قد رحل بعد ان عانى من فشل فى الدورة التنفسية واخفقت جميع الجهود والمحاولات لعلاجه».

واعرب الإعلان المشترك عن الحزن العميق لجميع اعضاء الحزب الشيوعى والجيش والشعب فى انحاء الصين لرحيل دينج شياو بينج

وبعد قليل من هذا الإعلان المشترك بثت «شينخوا» نبأ تشكيل لجنة للإشراف على ترتيب جنازة الزعيم الصينى وتتكون اللجنة من ٤٥٩ عضوا برئاسة جيانج زيمين رئيس الحزب الشيوعى ورئيس الدولة وتضم هذه اللجنة جميع اعضاء المكتب السياسى للحزب الشيوعى الصينى

وكانت مصادر رسمية صينية فى بكين قد أعلنت فى وقت سابق من يوم أمس أن الصين سوف تعلن عن نبأ خطير فى غضون ساعات وسادت أجواء الترقب بكين طوال يوم أمس خصوصا أن المصادر الرسمية رفضت الكشف عن هذا النبأ انتظارا للإعلان الرسمي.

وكان المتحدث باسم الخارجية الصينية قد اجاب امس عن الشائعات التى انتشرت منذ الأحد الماضى بشأن تدهور صحة دينج شياو بينج قائلا: «إنه لم يحدث تطور ملحوظ فى ظروفه الصحية» إلا أن الدلائل على وفاة بينج بدأت ترد صباح أمس عندما حلت القيادة الصينية هيئة مكتب الزعيم دينج شياو بينج وقالت مصادر غربية دبلوماسية فى بكين إن قرار الحل جرى اتخاذه فى ٧ فبراير الجارى ولكن تأجل الكشف عنه حتى امس «الاربعاء».

ويبلغ دينج من العمر ٩٣ عاما وهو من مواليد ٢٢ اغسطس ١٩٠٤، ويعد اخر ابناء عائلة من ملاك الأراضى فى مقاطعة «سيتشوان» بجنوب غربى الصين وتوجه دينج إلى باريس للدراسة عندما بلغ ١٦ عاما وبعد أربع سنوات (فى عام ١٩٢٤) انضم للحزب الشيوعى الصينى وسافر إلى موسكو لمدة عامين قبيل عودته إلى الصين فى عام ١٩٢٧ وانخرط دينج على الفور فى نشاط الحزب الشيوعى فور عودته وشارك فى «المسيرة الطويلة» ٣٤ و١٩٣٥ وأصبح عضوا باللجنة المركزية للحزب فى عام ١٩٤٥ وبعد أن تولى الشيوعيون السلطة فى بكين عام ١٩٤٩ تقلد عددا من المناصب الحزبية الرفيعة حتى جاءت الثورة الثقافية ٦٦ و١٩٦٧ ففقد مواقعه القيادية بما فى ذلك موقع «نائب الرئيس» بعد أن تعرض لهجوم قوى من خصومه بأنه «رأسمالى التوجه»

وبعد وفاة ماوتسى تونج ١٩٧٦ بنحو أربع سنوات جرى تعيين «دينج» نائبا لرئيس الحزب الشيوعى الصينى ونائبا لرئيس الوزراء ورئيسا لأركان الجيش وفى عام ١٩٧٨ بدأ دينج برنامجه للتحول الاقتصادى ونقل الصين من «دولة ماو» إلى «قوة اقتصادية عالمية» إلا ان سمعته الدولية تعرضت لاختبار صعب عندما أصدر أوامره لقوات الامن بقمع المظاهرات فى ميدان «تيان امين» فى يونيو عام ١٩٨٩

وتقاعد «دينج» عن اخر مناصبه الرسمية فى مارس ١٩٩٠، وندرت مرات ظهوره العلنى ولكن ظل الصينيون والمراقبون فى أنحاء العالم يعتبرونه «المرجع الأعلى لقرارات الصين المهمة».

وكان اخر ظهور علنى لدينج فى فبراير ١٩٩٤ خلال الاحتفال بالسنة الصينية الجديدة فى مدينة شنغهاى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩٧

زعمـــاء العـــالم ينعــون وفــاة دينـــج

الصين فى حداد رسمى على دينج شياوبنج لمدة ٦ أيام

الجنازة الثلاثاء .. والصحفيون الأجانب ممنوعون من المشاركة

زيمين أبرز المرشحين لخلافة « الرفيق المحبوب » .. وتوقعات بانتقال سلمى للسلطة

بكين عواصم دولية رويتر :

بدأت الصين أمس فترة حداد رسمى تستمر ٦ أيام على زعيمها دينج شياو بينج الذى توفى مساء الاربعاء عن عمر يناهز ٩٢ عاما .. فى الوقت الذى يستعد فيه ١,٢ مليون مواطن صينى لبدء عصر جديد بدون زعيمهم الذى تولى عبر فترة قيادته للبلاد والتى إستمرت ١٨ عاما نقل الصين من دولة ستالينية إلى قوة اقتصادية وسياسية عظمى فى العالم .

اعلنت السلطات الصينية أنه سيتم تشييع جثمان دينج يوم الثلاثاء المقبل فى بكين ... وقالت اللجنة الحكومية المسئولة عن مراسم الجنازة أن جثة دينج لن توضع فى مكان ما لاتاحة الفرصة أمام المشيعين لتوديعه .

واضافت أن توديع ينج سيتم فقط بعد احراق جثته وقبل القاء الرماد فى البحر .

وقال اللجنة أنه لن توجه دعوة إلى أى شخصية أجنبية لحضور مراسم الجنازة .. وذلك بموجب التقاليد الصينية .. كما لن يسمح للصحفيين الاجانب بتغطية المراسم .

ذكرت وكالة رويتر أن دينج انتقد بصورة متكررة المظاهر التى احاطت بجنازة سلفه ماو تسى تونج . وأنه كان يقول أنه يرغب فى جنازة بسيطة .

ونقلت الوكالة عن لجنة الجنازة قولها أن دينج والذى يسميه الصينيون « الرفيق المحبوب » تبرع ببعض أجزاء جسمه للاغراض الطبية .

وقالت أسرة الزعيم الراحل فى بيان وقعته أرملته أن من بين الاجزاء التى تبرع بها قرنتى عينيه .. وانه طلب عدم الابقاء على رماده ونثرها فى البحر .

واضاف البيان أن الاسرة تعتقد أن اخر مايمكن عمله للرفيق تشاوبنيج هو اظهار الحزن بصورة بسيطة وكريمة فى نفس الوقت .

ورغم أن بدينج واجه انتقادات قاسية عام ١٩٨٩ بسبب قراره سحق المظاهرات المطالبة بالديمقراطية فى ميدان تياناغين والتى قتل فيها مئات النشطاء من الشباب علـى يد قوات الجيش المدعومـــة بالدبابات ... فقد انهالت برقيات التعزية من كافة أنحاء العالم التى تنعى دينج بوصفه « رجل عظيم » . وقال الرئيس الامريكى بيل كلينتون أن ينج من أبرز الساسة على الساحة العالمية خلال العقدين الماضيين .

كما أعرب رئيس وزراء كندا جان كريتيان عن أسفه لوفاة دينج .. بيد أنه قال أن مشاعره تشوبها بعض الاحاسيس المتضاربة بسبب سجل دينج فى مجال حقوق الانسان



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٧

الا ان النعى الرسمى للصين أشاد بسحق دينج لمظاهرات الديمقراطية وقالت أن قراره كان بمثابة تحذير للشعب بعدم تكرار مثل هذه المظاهرات السيئة .

واشاد زعماء العالم بدينج بوصفه الرجل الذى فتح الصين اقتصاديا ودبلوماسيا أمام العالم .

وقللت الولايات المتحدة من مخاوف حدوث أثار سلبية لوفاة دينج .. وقالت أنه بعيد عن الساحة السياسية منذ فترة وأن انتقال السلطة قد تم بالفعل .

واتفق مسئولو الادارة الامريكية والمحللون على أن وفاة دينج لن تحدث تأثيرات عميقة فى السياسة الصينية فيما يبدو خلفاؤه ممسكين تماما بزمام الامور .

وقالت جليان ديفيز المتحدثة باسم الخارجية الامريكية أنه من الواضح تماما لمراقبى السياسة الصينية أن هناك إنتقالا للسلطة .. وقال مسئول بالبيت الأبيض طلب عدم ذكر اسمه لرويتر وان الرئيس الصينى جيانج زيمين يبدو مسيطرا تماما على مقاليد الامور .

ويقول غالبية الدبلوماسيين ان من بين المرشحين لخلافة بنج يأتى زيمين على رأس القائمة ... وأنه من المتوقع أن يشدد زيمين قبضته على السلطة بعد سبع سنوات عن تأسيس قاعدة قوية تجتاح جناح بينج .

إلا أن المحللين قالوا أن زيمين لن يجد الأن من يدافع عن أى خطأ له .. وان عليه الأن أن يواجه مستقبله السياسى بعيدا عن حصانة الزعيم الراحل بينج .

وزيمين يشغل حاليا مناصب رئيس الدولة والسكرتير العام للحزب الشيوعى ورئيس اللجنة العسكرية المركزية ... الا انه يفتقر الخبرة العسكرية مقارنة بكل من بينج وماوتسى تونج .

وبدأ بزوغه السياسى عام ١٩٨٢ بانتخابه عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى ثم انضم لمركز صناعة القرار « البروليتاريا » عام ٨٧ وأصبح عمدة شنجهاى ونائب السكرتير العام للحزب الشيوعى بها عام ١٩٨٥ . ثم تولى أرفع مناصب شنجهاى فى ابريل ١٩٨٨ لينتقل من هناك إلى بكين كرئيس للصين .

وفاة بنج خسارة كبيرة

السويس - على منسى :

أعلن مستر شياوفو يغانغ نائب محافظ شاندونغ الصينية فى السويس أمس أن وفاة الزعيم الصينى دنج شياوينج (٩٣ عاما) تعد خسارة كبيرة . وانه وهب حياته للصين وكان النائب الصينى على رأس وفد كبير فى زيارة تآخى بين محافظتى شاندونغ والسويس .

قدم يحيى البهنساوى محافظ السويس تعازيه للوفد الصينى وعرض المشروعات الاستثمارية الصناعية والسياحية والزراعية على رجال الاعمال .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ٢١ ..... ١٩٩٧

اعلان الحداد في الصين ستة أيام على وفاة بنج

بكين تفرض تعتيما إعلاميا حول ترتيبات الجنازة وتمنع الصحفيين الاجانب من تغطية الحدث

عواصم العالم ـ وكالات الأنباء:

اعلنت الصين امس الحداد لمدة ستة ايام حزنا على وفاة زعيمها دنج شياو بنج عن عمر يناهز ٩٣ عاما وقالت وزارة الخارجية في بكين ان الحداد الذي بدا امس سيستمر حتى يوم الخامس والعشرين من الشهر الحالي. اكدت الخارجية انها لن تسمح لاي صحفي اجنبي بتغطية جنازة الزعيم الراحل التي لم تحدد بعد واشارت الى ان جميع اللقاءات الصحفية العادية التي تعقدها وزارة الخارجية ستلغى حتى يوم السابع والعشرين في اشارة الى ان الجنازة ستقام في غضون اسبوع. وقالت الخارجية ان الصين لن تتخذ اى ترتيبات لتمكين الصحفيين الاجانب من تغطية جنازة دنج او انشطة الحداد الاخرى. واضافت ان بكين لن تعطي اذنا لاي صحفيين او مراسلين اجانب من هونج كونج او ما كاو او تايوان للحضور الى الصين. من ناحية اخرى فرضت الشرطة الصينية حصارا امنيا حول منزل الزعيم الراحل في بكين في الوقت الذي دعت فيه الحكومة الشعب للتكاتف خلف الحزب الشيوعي الحاكم ورئيسه جيانج زيمين. وجاء في نص رسمي نشرته وكالة الانباء الرسمية ان وفاة دنج خسارة فادحة لحزبنا وبلادنا ويجب علينا ان ندعم ونصون وحدة الاتحاد والحزب جنبا الى جنب مع الرفيق زيمين. ونكست الاعلام في ميدان تيانانمين في قلب بكين

واعلنت وسائل الاعلام نبا الوفاة واذاعت موسيقات جنائزية وظهرت على شاشات التليفزيون صورة بالابيض والاسود للزعيم على خلفية زرقاء. في الوقت نفسه نعى زعماء العالم وملوكه الفقيد في رسائل خاصة حملها مبعوثون شخصيون وارسلت تايوان تعازيها الى اسرة

الزعيم الراحل وقالت نامل ان يسود السلام في المستقبل بين تايوان والصين. وكانت الشائعات التي ترددت عن وفاة دنج في الايام الماضية قد ادت الى ارباك اسواق وبورصات المال في هونج كونج وشن جين وشنغهاي وتايوان حيث تدهورت الاسعار وبلغت الخسائر نسبا تصل الى نحو تسعة في المائة. ومن المعتقد ان وفاة دنج شياو بنج لن يكون لها تاثير على سلطة الرئيس الصيني جيانج زيمين بل انه سيزيد من احكام قبضته على مقاليد السياسة وكافة الامور بالدولة من الناحيتين العملية والنظرية بعد ان كانت تنقصه الناحية النظرية لمجرد وجود هذا الزعيم غير العادي على قيد الحياة وعلى الرغم من اعتزاله السلطة بسبب المرض منذ ثلاث سنوات عندما ظهر للمرة الاخيرة في الحياة العامة اثناء الاحتفالات بالعيد الوطني. ومن المنتظر ان تكون الخلافة لجيانج زيمين الذي يتولى رئاسة الدولة والحزب الشيوعي واللجنة العسكرية وهي سلطات لم تقم في يد اي زعيم صيني من قبل

غير الصيني الاسطوري ماوتسي تونج. ويتمتع الرئيس الصيني جيانج زيمن بين بدعم المؤسسة العسكرية وجنرالاتها رغم وجود الشائعات عن بعض الخلافات والمعارضة بين القيادة الصينية متمثلة في شاوشي رئيس مجلس نواب الشعب. غير ان جيانج الذي اختاره دنج شياو بنج بنفسه لتولي مقاليد الامور عام ١٩٨٩ سيعمل على تاكيد زعامته للدولة والحزب وان كان قد بداها بالفعل في العديد من الاماكن بتعيين انصاره في اهم المواقع الحساسة بالدولة والجيش في الفترة القليلة الماضية. ومن غير المتوقع ان يكون لوفاة دنج شياو بنج اى تاثير على سياسات الصين

الداخلية خاصة سياسة الاصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم التي بداها دنج نفسه عام ١٩٧٩م. وستمضي الصين في مسيرة التنمية الاقتصادية التي تحققت على يد هذا الزعيم المحبوب من كافة المواطنين الصينيين وكذلك على النطاق السياسي وستستمر الصين في اداء دورها الذي يخلط بين النظام الشيوعي والتحرر الاقتصادي وهي التركيبة الفريدة في العالم التي ارساها دنج وحولت الصين الى اكبر قوة اقتصادية وتحقق اكبر معدلات نمو في العالم. وعلى الساحة الدولية لا يعتقد ان يطرا اى تغيير على



السياسات الصينية خاصة في الامم المتحدة ودعمها للقضايا الهامة وان كانت ستشهد تحسنا في العلاقات مع الولايات المتحدة وتايوان وتاكيدها على المبادىء الخمسة للتعايش السلمي التي دائما ما تنادى بها الصين. وكانت الحكومة والجيش في تايوان قد اعلنا حالة التاهب القصوى منذ الاعلان عن تدهور حالة دنج الصحية رغم عدم وجود اى تحركات غير عادية بين صفوف الجيش الصيني. ويرقب المسئولون التايوانيون بالحذر والاهتمام البالغ التطورات التي ستسفر عنها الاحداث بعد وفاة دنج وقد اعرب العديد من كبار المسئولين في تايبيه عن أملهم

في امكانية تطوير العلاقات بين الجانبين وان يتسنى للسلطات في الوطن الام - الصين - اقامة نظام خلافة ديمقراطي بعد دنج شياو بنج. وبالنسبة لهونج كونج التي كان امل حياة دنج ان يشهد عودتها الى السيادة الصينية في اول يوليو القادم فانه لن يكون لوفاة دنج اى اثر على المنطقة خاصة وان رئيسها المنتخب تونج تشي خوا الموجود بالصدفة في بكين منذ امس اكد ان الوفاة لن يكون لها اى اثر على هونج كونج خاصة بعد الاجراءات التي شهدتها الدولة في السنوات القليلة الماضية.

حداد عام فى بكين على وفاة الزعيم الصينى

استبعاد حدوث صراع علي السلطة بعد رحيل «دينج»

دور بارز للجيش لاستمرار احتفاظ الحزب الشيوعى بالحكم

بكين - وكالات الانباء: اعلنت امس الصين حداداً رسمياً لمدة ستة ايام على وفاة الزعيم المخضرم دينج شياوبينج. وقررت حكومة بكين تنكيس الاعلام على كافة المبانى والمؤسسات والوزارات والسفارات الصينية بالخارج حزناً على الفقيد الكبير. كما قررت عدم دعوة الحكومات الاجنبية والشخصيات الصديقة إلى مراسم التابين الخاصة بالزعيم الراحل طبقاً للعادات الصينية.

واعلنت وزارة الخارجية الصينية انها لن تسمح لاى صحفيين اجانب بتغطية الجنازة او انشطة الحداد الاخرى.

وتوقعت مصادر دبلوماسية اقامة جنازة «دينج» يوم ٢٥ فبراير الحالى استناداً إلى مدة الحداد. وكانت جنازة الزعيم الصينى الراحل ماوتسى تونج قد اقيمت بعد تسعة ايام من وفاته فى ٩ سبتمبر عام ١٩٧٦.

ومن المقرر ان يشارك اكثر من ٤٥٩ عضوا من القيادة الصينية والمسئولين الحاليين والسابقين فى الجنازة يتقدمهم الرئيس الصينى جيانج زيمين.

وقامت السلطات الصينية بفرض نطاق امنى حول منزل الزعيم الراحل خوفاً من تدافع المواطنين إلى منزله.

ولم تبد مظاهر الصدمة او الحزن على المواطنين الصينيين لمعرفتهم بالمرض الخطير الذى كان يعانيه الزعيم الصينى منذ عدة سنوات. واكدت مصادر سياسية فى بكين ان المواطنين كانوا يتوقعون وفاة «دينج» فى اية لحظة.



المصدر : ....

التاريخ : ١٩٩٧ ... ٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولم تقم الحكومة الصينية بنشر قوات اضافية من الشرطة او الجيش فى الشوارع. واكدت مصادر امريكية ان مظاهر الهدوء التى عمت الصين بعد وفاة «دينج» كانت نتيجة وجود فريق من المسئولين لخلافته منذ أواخر الثمانينات.

واشارت إلى قيام الزعيم الصينى باختيار زيمين خليفة له. ونفت وجود اية مؤشرات فى بكين على حدوث صراع على السلطة او اى نوع من الفوضى. واكدت المصادر الامريكية صعوبة التكهن بالاحداث القادمة على الساحة السياسية فى الصين. واشارت إلى الغموض الذى يكتنف القيادة الصينية والتعتيم الاعلامى الشديد الذى يسيطر على بكين.

واستبعد محللون سياسيون فى بكين حدوث انشقاق على الرئيس الصينى فى المستقبل القريب. واكدوا وجود اجماع فى الصين على ضرورة تحقيق الاستقرار والحفاظ على وحدة وتماسك الجبهة الداخلية.

ونفت مصادر سياسية امكانية قيام حركات منشقة داخل الصين بعد رحيل «دينج».

واكدت ان القيادة الحالية فى بكين تعد استمراراً للزعيم الراحل واضافت ان الحكومة الصينية لن تدخر وسعاً من اجل قمع واخماد اصوات المعارضة.

وعقب اصدار البيان الرسمى لنعى «دينج» دعت الصين ابناء الشعب الصينى للتكاتف خلف الحزب الشيوعى الحاكم ورئيسه. واكد مجلس الدولة الصينى اهمية الحفاظ على وحدة واتحاد الحزب الشيوعى. ووصف وفاة «دينج» بانها خسارة كبيرة لجميع فئات وطوائف الشعب الصينى.

واكدت مصادر صينية اهمية دور جيش التحرير الشعبى الصينى فى الحفاظ على قوة الحزب الشيوعى الحاكم. واشارت إلى ان الحزب الحاكم فى بكين يدين بالفضل للجيش الشعبى فى ابقائه داخل السلطة. وتوقعت المصادر ان يكون للجيش دور كبير فى عملية خلافة الزعيم الراحل. واشارت إلى رغبة الرئيس زيمين فى الحفاظ على دعم الجيش له من اجل الاستمرار فى الحكم. واوضحت المصادر صعوبة تدخل الجيش فى حالة وقوع حرب على خلافة «دينج» او الحزب الشيوعى الا عند تعرض مصالحه الاقتصادية للخطر.

واكدت المصادر الصينية ان الجيش اصبح اهم امبراطورية اقتصادية فى بكين. واشارت إلى قيام الزعيم الراحل بالسماح للعسكريين بجمع ثروات طائلة تحت غطاء الاصلاحات الاقتصادية.



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible] ١٩٩٧

زعماء العالم ينعون «دينج»

اجماع دولى على أهمية دور الزعيم

الراحل فى تحديث الصين

مهندس الإصلاح نجح في تحسين العلاقات بين بكين والغرب

عواصم العالم ـ وكالات الانباء:
اثارت امس وفاة الزعيم الصينى الكبير دينج تشياوبينج ردود فعل عالمية واسعة. اجمعت مختلف دول العالم على الدور البارز الذى لعبه الزعيم الراحل فى تحقيق نهضة اقتصادية كبيرة للصين. واعربت العديد من العواصم العالمية عن املها فى حدوث انتقال طبيعى للسلطة فى بكين بعد وفاة «دينج».

وفى واشنطن اعرب الرئيس الامريكى بيل كلينتون عن حزنه العميق لوفاة الزعيم الصينى. واكد «كلينتون» ان «دينج» كان شخصية فريدة لعبت دوراً بارزاً على المسرح العالمى طوال العقدين الماضيين. واشاد بالدور الذى لعبه الزعيم الصينى فى تطبيع العلاقات بين بكين وواشنطن. واشار إلى الزيارة التاريخية التى قام بها «دينج» للولايات المتحدة فى عام ١٩٧٨ باعتبارها كانت سبباً فى توسيع العلاقات والتعاون بين البلدين.

واعربت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية عن املها فى حدوث انتقال طبيعى للسلطة فى الصين. واكدت «اولبرايت» التى تقوم بزيارة إلى بريطانيا ضرورة استمرار التعاون بين بكين وواشنطن فى القضايا ذات الاهمية الاستراتيجية. كما اشاد الرئيس الامريكى الاسبق جورج بوش الذى عمل سفيراً لبلاده فى الصين بالدور الذى لعبه «دينج» فى تحرير اقتصاد اكبر دولة شيوعية فى العالم.

وفى لندن اعرب مكتب جون ميجور رئيس الوزراء البريطانى عن حزنه الشديد لوفاة الزعيم الصينى. واكد ان الفقيد الكبير حقق طفرة اقتصادية ديناميكية فى الصين.

واكد مالكولم ريفكيند وزير الخارجية البريطانى اهمية استمرار برنامج الاصلاحات الاقتصادية التى بدأها الزعيم الصينى. واشار إلى ان «دينج» تمكن من تحويل المجتمع الصينى من التخلف إلى التقدم والانفتاح فى فترة قصيرة. واعرب زعيم المعارضة البريطانية عن تعازيه للقيادة الصينية فى وفاة الزعيم الكبير.

وفى باريس وصف الرئيس الفرنسى جاك شيراك الفقيد الراحل بانه المخطط الرئيسى لعملية تحديث الصين. واكد كوفى عنان سكرتير عام الامم المتحدة ان «دينج» ترك بصمة واضحة فى تاريخ الصين الحديث. واشاد بالاصلاحات الاقتصادية التى حققت للشعب الصينى النمو والتقدم على يد الزعيم الراحل.

وفى طوكيو تعهد ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء بمواصلة تعزيز العلاقات بين بلاده والصين على نهج القائد الصينى الراحل. واكد اهمية الاصلاحات التى حققها «دينج» فى تحقيق الاستقرار فى المنطقة الآسيوية. واشاد بالدور الذى لعبه الزعيم الصينى فى توقيع اتفاقية سلام بين بكين وطوكيو فى عام ١٩٧٨.

وفى سيدنى نفى جون هوارد رئيس الوزراء الاسترالى امكانية حدوث تغيير فى العلاقات بين استراليا والصين بعد وفاة «دينج». واستبعد امكانية تغير العلاقات بين الصين ودول العالم او حدوث تغير فى السياسة الخارجية الصينية.

وفى سيول بعث الرئيس الكورى الجنوبى برسالة تعزية للرئيس الصينى جيانج زيمين ولاسرة الزعيم الراحل.

واعرب عن امله فى تعزيز علاقات الصداقة الثنائية بين كوريا الجنوبية والصين. واشاد بالتطورات الملحوظة التى حققها «دينج» فى المجتمع الصينى.

وفى تايبيه اعربت تايوان عن اسفها الشديد لوفاة الزعيم الصينى.

ودعا مكتب الرئيس التايوانى حكومة بكين لاستغلال هذه المناسبة لوضع حد للنزاع بين الصين وتايوان. وطالب بتحقيق السلام والتعاون من اجل صالح الدولتين.

واشاد بالجهود التى قام بها «دينج» لتعزيز الروابط التجارية مع تايوان.

واكد جيم بولجر رئيس وزراء نيوزيلندا ان سياسات «دينج» الاصلاحية افادت العالم. ودعا العديد من الدول للاستفادة من تجربة الزعيم الصينى الراحل.

وفى نيودلهى اشادت الحكومة الهندية بجهود «دينج» فى تحسين العلاقات بين الصين والهند.

وفى هونج كونج نكست السلطات الحاكمة الاعلام البريطانية والصينية



المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٢١ ... ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حداداً على وفاة الزعيم الكبير. ووصف كريس باتن الحاكم البريطاني للجزيرة «دينج» بانه شخصية تاريخية. واكد جان كريتيان رئيس الوزراء الكندى عن اسفه لتورط «دينج» فى انتهاك حقوق الانسان.

ودعا شياد جلينج زعيم جماعات حقوق الانسان فى بكين عن امله فى قيام الصين بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين لكى تكون بداية طيبة مع المعارضة بعد وفاة الزعيم وحذر المنشق الصينى هارى هو من حدوث صراع على السلطة او حرب اهلية فى بكين بعد رحيل «دينج». واعربت كل من اندونيسيا والفلبين عن تعازيهما لاسرة الزعيم الصينى الراحل.



الأسوشيتدبرس: دنج وضع لمسته الخاصة على الصين الحديثة

نكس.أ.ب. وصفت وكالة الأسوشيتدبرس الأمريكية الزعيم الصيني الراحل دنج سياو بنج بانه كان صاحب رؤية واسعة وعبقرية قوية وصارمة منذ ظهوره على الساحة ايام الثورة الصينية التي لعب دورا رئيسيا في انتصارها وقيام جمهورية الصين الشعبية. وقالت الوكالة في تحليل لخبير الشئون الصينية جون رودريك الذي كان مقربا من «دنج» خلال وجوده في بكين أن الزعيم الراحل انتظر حتى يصل الى السلطة في سن متقدمة ليضع لمسة خاصة به الصين الحديثة من خلال اقتناعه بأن اعادة توزيع الثروة يمكن الوصول اليه من خلال اخراج الشعب الصيني من دائرة الفقر

وكان لدنج رؤيته الخاصة في الاصلاح الاقتصادي ووصف اقتصاد السوق المفتوحة الذي تبناه بانه أداة يمكن للشيوعيين والرأسماليين الاستعانة بها

ورفض دنج توجيه انتقادات للزعيم ماوتسي تونج الذي سجنه مرتين في الستينات وقال ذات مرة أنه لقي معاملة جيدة الى حد ما وأن كان لم يبد تسامحا ازاء أرملة ماو التي قادت عصابة الأربعة خلال الثورة الثقافية ووصف ممارسات الأرملة جيانج كوينج بانها كانت «جرائم وحشية يمكن ادانتها وأنت مغمض العين». وانصبت رؤية دنج على العلاقات مع واشنطن حول اقامة علاقة على المدى الطويل لا الاكتفاء بعلاقة «تكتيكية» والمعروف انه أرسل اتباعه للتعليم في الولايات المتحدة مثل الآلاف من أبناء الشعب الصيني

وفي الفترة مابين عامي ٧٩ و١٩٨٩ مرت الصين بفترة ازدهار على المستوى الدولي ونظر الى دنج باعتباره زعيم صاحب رؤية اصلاحية ثاقبة ورحبت العواصم الكبرى من واشنطن الى موسكو باصلاحاته التي ساهمت في حدوث تحول في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي عن الاشتراكية المتشددة. وقد علق دنج شياو بنج على قمع مظاهرات الطلبة في الميدان السماوي عام ١٩٨٩ بالقول أنه كان يخشى حدوث «فوضى» على غرار ماحدث أثناء الثورة الثقافية



محطات رئيسية في المسيرة الطويلة

■ بكين - ا ف ب - في ما ياتي المحطات الرئيسية في حياة الزعيم الصيني الراحل دينغ تسياو بينغ الذي اعلنت وفاته الاربعاء في بكين عن ٩٢ عاماً.

١٩٠٤ ولد في غوانغان بمنطقة سيشوان في جنوب غربي الصين

١٩٢٠ - غادر الى فرنسا في اطار برنامج عمل دراسي

١٩٢٤ انضم الى الحزب الشيوعي الصيني

١٩٢٧ - عاد الى الصين وشارك في النضال السري تبنى الاسم الحركي دينغ تسياو بينغ، اي «السلام الصغير».

١٩٣١ - انضم الى ماو تسي تونغ في مجلس السوفيات في جيانغتسي (جنوب غرب).

١٩٣٤ شارك في المسيرة الطويلة (١٩٣٤ - ١٩٣٥) الى جانب ماو تسي تونغ.

١٩٣٨ اصبح المفوض السياسي في الجيش الخامس الذي شارك بفاعلية في الحرب ضد اليابان (١٩٣٧ - ١٩٤٥)

١٩٤٥ اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

١٩٥٤ عين اميناً عاماً للحزب الشيوعي

١٩٥٥ اصبح عضواً في المكتب السياسي

١٩٦٧ - اقيل مرة ثانية في اوج الثورة الثقافية لانه اتهم باختيار «طريق الرأسمالية». اقيل من جميع مهامه ونفي الى الريف

١٩٧٣ - استدعي الى بكين ليستعيد منصبه كنائب لرئيس الوزراء، ويصبح رئيساً لهيئة اركان الجيش.

١٩٧٤ - ترأس الحكومة خلال مرض رئيس الوزراء شو ان لاي

١٩٧٦ - ثالث اقالة تحت ضغط «عصابة الاربعة» بعد وفاة شو ان لاي

١٩٧٧ اعيد الاعتبار اليه مرة اخرى.

١٩٧٨ - تسلم زمام الحكم بصورة نهائية وبدأ برنامجه للاصلاحات الاقتصادية.

١٩٧٩ - قام برحلته التاريخية الى الولايات المتحدة

١٩٨٩ ارسل الدبابات لصد الطلاب المتظاهرين في ساحة تيانان مين

١٩٩٠ - تخلى عن اخر منصب رسمي.

١٩٩٢ - قام بجولة في الجنوب لتسريع الاصلاحات الاقتصادية

١٩٩٤ - اخر ظهور علني له عبر التلفزيون بمناسبة رأس السنة القمرية.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ / ٢ / ١٩٩٧

قادة العالم غير مدعويين للمشاركة ويعزون الرئيس جيانغ زيمين الخلف الذي لا ينازعه أحد

الصين: حركة طبيعية رغم حداد رسمي وجنازة دينغ الثلثاء بعد حرق جثمانه

□ لندن - «الحياة»:

■ غرقت الصين امس الخميس في حداد رسمي مدته ستة ايام يتوج بجنازة تقام الثلثاء المقبل في قاعة الشعب الكبرى في بكين بعد حرق جثمان الزعيم دينغ شياو بينغ الذي توفي اول من امس عن ٩٢ عاماً. وكانت الحركة في انحاء البلاد طبيعية خلافاً للشلل الذي اصابها لدى وفاة ماوتسي تونغ.

واعلنت اللجنة المشرفة على جنازة الزعيم الراحل ان المراسيم ستقام في غياب اي شخصية اجنبية ولن يسمح للصحافيين الاجانب بتغطية وقائعها. وطلبت عائلة دينغ شياو بينغ في خطاب وجهته الى رئيس اللجنة الزعيم الحالي جيانغ زيمين ان تستثني من الجنازة المراسم التقليدية لالقاء نظرة الوداع على الجثمان وهي المراسم التي اتبعت لدى وفاة مؤسس الدولة ماوتسي تونغ عام ١٩٧٦.

وقالت ارملة الزعيم الراحل في الخطاب الذي حمل ايضاً توقيع ولديه وبناته الثلاث ان دينغ طلب ان ينثر رماده في البحر وان يتم توخي البساطة في جنازته. واضافت عائلة الزعيم الصيني الراحل انه اوصى بان يتم التبرع بقرنيتيه وان تقدم اعضاؤه الداخلية للبحث العلمي.

واصدرت اللجنة المشرفة على الجنازة تعليمات بان تطلق صفارات المعامل والقطارات والسفن فترة ثلاث دقائق الساعة العاشرة من صباح الثلثاء الموافق ٢٥ الجاري (الساعة الثانية صباحاً بتوقيت غرينيتش)، كما تنكس الاعلام جزئياً امام المكاتب والمؤسسات الصينية الرسمية في الداخل وفي سائر انحاء العالم.

وفي وقت توالت برقيات التعزية من سائر انحاء العالم، حض الحزب الشيوعي كوادره على الالتفاف حول الرئيس جيانغ زيمين الذي اجمع المحللون الصينيون على انه الخليفة بلا منازع للزعيم الراحل. واعلنت حال الاستنفار القصوى في صفوف جيش التحرير الشعبي في انحاء البلاد تحسباً لأية اضطرابات.

ووصف بيان الحزب الشيوعي وفاة دينغ بأنها «خسارة لا تقدّر»، ودعا الى «تعزيز الوحدة بين شعوب مختلف العرقيات في البلاد». وتابع البيان انه «في ظل القيادة الراسخة للجنة المركزية للحزب، وفي وسطها الرفيق جيانغ زيمين، سيتمكن الحزب والجيش والشعب، من خلال الاخلاص لنظرية دينغ شياو بينغ عن الاشتراكية ذات الخصوصيات الصينية، من التوصل بالتأكيد الى الاصلاحات الاشتراكية القائمة على الانفتاح والتحديث، وهي القضية الكبرى التي باشرها دينغ، ومن الوصول الى تحقيق هدفنا». وخلص البيان متمنيا «المجد الابدي لدينغ شياو بينغ».

وكان دينغ توفي مساء الاربعاء متأثراً بفشل الجهاز التنفسي بعد معاناته من مضاعفات شلل الرعاش والتهاب رئوي.

ونكس العلم الوطني في ميدان تيانانمين في قلب بكين حداداً على وفاة دينغ فيما الاذاعة والتلفزيون الحكوميان بثّا موسيقى جنائزية وظهرت على شاشات التلفزيون صورة بالابيض والاسود لدينغ

وبدت شوارع العاصمة الصينية بكين كما تبدو في اي يوم عمل واكتظت الشوارع بالمارة وانشغل اصحاب المتاجر بفتح متاجرهم واكتظت الحافلات بركاب متوجهين الى اعمالهم في اختلاف بيّن مع حال الشلل التي اصابت الصين كلها لدى وفاة ماوتسي تونغ.

الردود العالمية

وفي وقت نكست الاعلام حداداً في المقرات التابعة للأمم المتحدة وفي هونغ كونغ، جاءت ابرز تعزية لأسرة الفقيد من الرئاسة التايوانية التي تمنت عهداً جديداً من السلام والتعاون والرخاء بين الجانبين.

ووجه الرئيس السوري حافظ الاسد برقية الى الرئيس الصيني جيانغ زيمين اشاد فيها بمناقب الزعيم الراحل والدور الذي لعبه في تعزيز مكانة الصين على الصعيد الدولي. واعتبر الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان الصين «فقدت زعيماً عظيماً ورائداً للتنمية». وبعث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ببرقية تعزية الى جيانغ زيمين كما اشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بما وصفه «براغماتية» الزعيم الراحل الذي «سيبقى واحداً من ابرز شخصيات القرن العشرين».

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان دينغ شياو بينغ «سيخلد في الاذهان كواحد من شخصيات التاريخ» في حين اعتبر كلينتون ان الزعيم الصيني الراحل «نفذ برنامجاً تاريخياً للاصلاحات الاقتصادية وحسن الى حد كبير مستوى الحياة في بلاده».



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢١ شباط ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واضاف الرئيس الاميركي ان الزيارة التاريخية التي قام بها دينغ شياو بينغ الى الولايات المتحدة عام ١٩٧٩، «ارست اسس التطور الكبير في العلاقات والتعاون بين البلدين».

واعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتاري هاشيموتو عن حزنه العميق مؤكداً اهمية العلاقات بين بلاده والصين بالنسبة الى السلام والاستقرار في اسيا والعالم.



موقع دينغ

■ لا يمكن، بالعقل وحده، فهم الاسباب التي تجعل الموت يضيف قيمةً الى الميّت لم تكن فيه. فالميت يصبح دائماً احسن مما كان في حياته، وذاك لاعتبارات لها صلة بالطقوس والأديان والأعراف اكثر مما بالعقل والمحاكمة الدقيقة للأمور. وربما كانت الصين اكثر البلدان والحضارات تحسيناً لصورة الميت ففضلاً عن الحاجة الى رموز موحّدة وجامعة، كان الميل المذكور عاملاً آخر وراء احترام ماوتسي تونغ على نحو لم يحظ به الراحلون الآخرون. فلا ارتكاباته الهائلة التي توّجتها «الثورة الثقافية»، ولا عداواته وضحاياه، ولا زعمه الفلسفةَ والشعرَ والنبوغ في الفكر العسكري كما في الرياضة البدنية، تسبّبت في «تشويه» صورته الصينيّة.

ولئن عُرف خروتشوف بالتحاق ذيلي ومديد بستالين، لينقضّ عليه انقضاض الجزّار على ذبيحته في المؤتمر العشرين، فهذا ما لم يحصل مع دينغ شياو بينغ حيال ماو، علماً ان الاول تصدّى للثاني خلال «الثورة الثقافية» وتعرّض لعزله. كما انعطف لاحقاً عن الماويّة اكثر بكثير من انعطافة خروتشوف عن الستالينية

بعيداً عن هذا كلّه ينبغي لدينغ ان يحتلّ مكانه الفعلي، من دون الاحلال الذي يُسبغ على الموتى، والتبخيس الذي يتأتّى عن العداوات فالشاب الذي اعتنق الشيوعية في فرنسا، مثله مثل هوشي منه الفيتنامي، ليشارك في الثورة الصينية ويصبح لاحقاً من مسؤوليها، هو من مرتكبي «القفزة الكبرى الى الامام»، وهو ايضاً ممن كان لهم الفضل في نزع «الثورة الثقافية» وتأثيراتها المدمرة

ودائماً كان دينغ هكذا: زجل التحديث الاقتصادي للصين، على ما سبق واراد رفيق اخر سيء الحظ هو ليو تشاو تشي، والرجل الذي وطّد شوكة الحزب الواحد بحسب ما مجس ماو. رجل القمع الذي شهدت عليه ساحة تيان نمين، والعسكرة التي طالما راودت لين بياو، والرجل الذي أسّس درجةً من المعقولية الدولية والديبلوماسية. كان بدأها شوان لاي. فصاحب «اصطياد الفئران»، لا «لون القطط»، انتهت معه الصين وقد اصطادت فئراناً كثيرة، إلا انها ايضاً بالغت في تلوين القطط، ولو بطريقة هادئة وغير ماوية. فـ «العنصر الايديولوجي» بعدما كان حزبياً في العهد الماوي، رفعه دينغ الى مصافّ «الكرامة الوطنية» ومحطّ «الاجماع العام». وهو يتبدّى الآن في تكريس موقع الحزب الحاكم، كما في الطموحات الامبريالية للصين، ناهيك باللغة الخشبية التي تُستخدم في صدّ التأثيرات الثقافية والفكرية للعالم الخارجي.

والباحثون عن اعذار لدينغ يذكرون اثنين أساسيين. فالتخلف في بلاده ليس شيوعياً حصراً، ولا دينغياً خصوصاً. انه قديم الزمن توارثه جيل عن جيل بحسب ما راينا في الفيلم الرائع «وداعاً يا خليلتي»، كما ورثته الحفيدة عن الأم والأم عن الجدة، تبعاً لـ «البجعات البريّة»، تلك السيرة – الرواية الباه[illegible] سخ الصيني الحديث ليونغ تشانغ. ثم ان ما حصل في الاتحاد السوفياتي، الدمشد[illegible] ابقين يحمل على عدم التعجّل في الاصلاح، وعدم تفكيك بُنى السلطة الق[illegible]

اما الذين لا تستهويهم الأعذار، فعندهم ان [illegible] ساعفت تخلّف الصين بأن زاوجته مع المادة الانفجارية اللازمة: القمع والد[illegible] زيين والحديثين، موطّدةً طابع الدولة غير الدستوري بحيث لا يقوى على ردع الأجنح[illegible] الكتل وتناسلها. وهذا، بدوره، يعني ان استبعاد الانفجار لن يكون سوى تأجيل. فقبل أن يتحلّل جسد دينغ في التراب يبدأ جسد امبراطوريته بالتحلل المعلن. وما تركستان المسلمة، وربما التيبت (ومعهما بعد اسابيع هونكونغ)، غير النُذر التي يكمّلها التوجس في صدد معركة الوراثة والأجنحة. واحتمالٌ كهذا، في بلد كالصين، أرهب مما يمكن للخيال ان يتخيّل، وللخوف ان يخاف!

حازم صاغيّة



تشييع جنازة دينج شياو بنج الثلاثاء القادم

وضع الجيش الصينى فى حالة تأهب واعلان الحداد لمدة ٦ أيام

الشعور بالصدمة والذهول يخيم على الشعب الصينى .. وتأهب فى جيش تايوان

بكين- عواصم العالم- وكالات الانباء:

أعلن التليفزيون الصينى امس ان مراسم تشييع جنازة الزعيم الكبير «دينج شياو بنج» الذى توفى مساء يوم الاربعاء الماضى سوف تجرى يوم ٢٥ فبراير الحالى فى العاصمة بكين

وفى نفس الوقت اعلنت الحكومة الصينية الحداد لمدة ستة ايام لوفاة الرجل الذى عشق اللعب مع احفاده على ساحل البحر الاصفر ولم يتورع عن ارسال الدبابات لسحق انتفاضة الطلبة العزل الذين يطالبون بالديمقراطية فيما سمى وقتها بربيع بكين وقالت مذيعة التليفزيون ان قرنيته واعضاءه الداخلية سوف تقدم للبحث العلمى اما باقى الجثمان سوف يتم حرقه

وقد وضعت السلطات الصينية جيش التحرير الشعبى الصينى وهو الاسم الرسمى للجيش الصينى فى حالة تأهب قصوى فى جميع انحاء البلاد على اثر الاعلان عن وفاة الزعيم الصينى الكبير

وذكرت مصادر اللجنة العسكرية المركزية التى يرأسها «جيانج زيمين» رئيس البلاد والسكرتير العام للحزب الشيوعى الحاكم ان الجنود والضباط قد استدعوا للالتحاق بوحداتهم كما الغيت تصاريح الاجازة والمعروف ان مثل هذا الاجراء لا يتخذ الا تحسبا لوقوع اضطرابات عارمة او نشوب حرب

وقد اتسم رد فعل الشعب الصينى تجاه نبأ الوفاة بالصدمة والذهول

فى نفس الوقت تدخلت السلطات المالية الصينية لوقف التراجع الذى تم تسجيله فى اسواق البورصة الصينية عقب وفاة «دينج» ويأتى هذا التدخل ردا على تدهور اسعار الاسهم فى «شنغهاى» و«شنزين» مما يصل الى عشرة بالمائة لدى افتتاح البورصة يوم امس الا ان البورصة فى هونج كونج سجلت ارتفاعا بلغ ٣ فى المائة بعد الاعلان عن الوفاة

من ناحية اخرى اعلنت منظمتا حقوق الانسان الشهيرتان «العفو الدولية» و«واتش- آسيا» ان الرجل الراحل لن يذكره التاريخ بصفته مهندس الاصلاح الاقتصادى وسياسة الانفتاح الصينى

وحسب بل وبصفته خالق «الآلية الفعالة فى القمع» وذلك فى اشارة واضحة الى دوره فى قمع الحركة الطلابية المطالبة بالديمقراطية بعنف ووحشية سوت فيها الدبابات اجساد الطلبة المتسقين بالارض فى ميدان (تيان- ان - مين) اى «ميدان البوابة السماوية» فى بكين فى عام ١٩٨٩ واشار «روى مونجوفين» رئيس قسم اسيا فى العفو الدولية، الى ان الرجل لجأ الى استخدام القانون ذاته كسلاح ضد المنشقين

وفى نيودلهى اعرب الدلاى لاما الزعيم الروحى لاقليم التبت عن امله فى ان تتحقق القيادة الجديدة من الحكمة التى تدعو الى تسوية مشكلة اقليم التبت الذى ضمته الصين اليها فى عام ١٩٥١ عن طريق التفاوض

وفى واشنطن اكد مسئول امريكى كبير طلب عدم ذكر اسمه ان وفاة «دينج» لن يكون لها اثر كبير على العلاقات الامريكية الصينية واضاف ان وفاته ليست مفاجأة

وفى تايبيه عاصمة تايوان وضعت السلطات القوات المسلحة فى حالة تأهب قصوى ولكن «شو- هوى- يو» نائب رئيس مجلس شئون الصين الام حث التايوانيين على التزام الهدوء حيث ان وفاة «دينج» لن تترك اثرا يذكر على استقرار تايوان

اما فى القدس المحتلة فلقد اشاد بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلى بما سماه «براجماتية» الزعيم الصينى الراحل اى بنزعته العملية وقال نتانياهو فى بيان رسمى «ان هذا الزعيم البراجماتى سوف يبقى واحدا من ابرز شخصيات القرن العشرين

وفى غزة بعث الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ببرقية تعزية الى بكين فى وفاة الزعيم الصينى الكبير واعرب عرفات عن عظيم اسفه



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : [illegible] ١٩٩٧



يقولون .. إن الصين لم تعلن رسميا عن وفاة زعيمها «دينج شياو بنج» إلا بعد ثلاثة أيام .. وتلك عادة الشيوعيين دائما .. فهم لابد أن يجمعوا «اللجنة المركزية للحزب» ، ويتدارسوا الموقف ، ويصدروا البيانات الحماسية التي تحذر الجماهير .. من الإخلال بالأمن ، وتدعوها لضرورة الالتزام بالنظام .. والوقوف صفا واحدا خلف القيادة الجديدة ..!!

● ● ●

حدث هذا مرات عديدة في الاتحاد السوفيتي السابق .. عند موت ستالين ، وبولجانين ، وخروشوف وغيرهم .. كما تكرر بنفس الصورة في كوريا الشمالية التي لم يتخيل شيوعيوها .. أن يغادرهم «القائد العظيم» كيم ايل سونج .. ولعل هذا سر مبايعتهم لنجله وتنصيبه رئيسا للجمهورية رغم جميع التحفظات عليه .. بل إن الصين نفسها سبق أن عاشت التجربة مع كل من ماوتسي تونج وشو إن لاي .. بصرف النظر عن الحملة الضارية التي شنت عليهما بعد وفاتهما ..!!

● ● ●

على أي حال .. لقد كان موت «بنج» متوقعا نظرا لتقدمه في السن .. ووقوعه فريسة المرض منذ فترة طويلة .. من هنا .. فلا مجال لأي تغيير .. لأن الخليفة «زيمين» رجل قوي .. وصاحب نفوذ .. وهو الذي يقبض بالفعل على زمام السلطة كلها في البلاد ..!

أيضا .. لاتوجد أدنى شواهد لأية خلافات محتملة بين القيادة الصينية التي يدين أعضاؤها كلهم بالولاء للرئيس «زيمين» ..!

في نفس الوقت .. سوف تبقى «الشيوعية» هي النظرية المطبقة في الصين .. رغم انهيارها في الدنيا كلها .. فيما عدا كوبا ، وكوريا الشمالية .. لأن الصينيين مؤمنون بأن الشيوعية هي الوسيلة الوحيدة لإقامة مجتمع يسوده الانضباط خصوصا إذا كان يضم هذا العدد الهائل من البشر (مليار و ٣٠٠ مليون نسمة) .. متحد .. قادر على إجراء انفتاح اقتصادي لايخلف مشاكل وانحرافات .. علما بأن نسبة الجرائم لم ترتفع هناك بدرجة كبيرة إلا بعد أن فتحت الصين أبوابها أمام الغرب ..!!

● ● ●

.. وأخيرا الطريف في الحكاية كلها .. أنه عندما سئلت عجوز صينية عن شعورها وقد مات «دينج» .. قالت وهي تبكي بحرارة :

● أنا حزينة جدا .. لأنه لم يعش «طويلا» .. على الأقل حتى يرى تسليم «هونج كونج» للصين ..!!

(للعلم) : ودع الرجل الحياة .. وعمره يتجاوز الثالثة والتسعين عاما .. وهذا يعني ببساطة في نظر الصينيين أنه «انخطف» ..!!



الزعيم الصينى الراحل أوصى بالتبرع بأعضائه

كلينتون : دينج شخصية استثنائية على المستوى العالمى

١٠ آلاف شخص يشاركون فى مراسم الجنازة الثلاثاء المقبل

بكين - وكالات الانباء: بدأت الصين امس حدادا رسميا يستمر ستة ايام على وفاة الزعيم الصينى دينج شياوبينج، فى الوقت الذى أشاد فيه عدد كبير من قادة وزعماء العالم بشخصية المهندس الرئيسى لتحديث الصين خلال العقود الأخيرة وانفتاحها على العالم الخارجى

واعرب الرئيس الأمريكى بيل كلينتون عن حزنه العميق لوفاة الزعيم الصينى ووصف دينج بانه شخصية استثنائية على الساحة العالمية خلال العقدين الماضيين وأشار كلينتون إلى ان مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية سوف تزور الصين يوم الاثنين المقبل فى حين سوف يقوم نائب الرئيس الأمريكى آل جور بزيارة مماثلة للعاصمة الصينية بكين فى اواخر الشهر المقبل تمهيدا لقمة رئاسية تعقد فى وقت لاحق من العام الحالى

واكد ان الولايات المتحدة سوف تواصل الحفاظ على علاقتها الجيدة مع الصين، معربا عن أمله فى استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين بعد وفاة دينج. واكدت أولبرايت التى تزور الصين حاليا انه سيكون من مصلحة البلدين والجميع أن يحدث انتقال هادئ للسلطة فى بكين

ودعا ونستون لورد السفير الأمريكى السابق لدى الصين الى تعزيز العلاقات الثنائية مع هذه القوة الصاعدة «بدون أوهام ساذجة»

وفى باريس قال الرئيس الفرنسى جاك شيراك إن دينج سيخلد فى الأذهان كواحد من أعظم الشخصيات التاريخية فى الصين وفى بون وصف المستشار الالمانى هيلموت كول الزعيم الصينى الراحل بانه شخصية عظيمة قادت الصين خلال الـ ٢٠ عاما الأخيرة. وأعرب عدد من قادة الدول الاسيوية عن حزنهم لوفاة دينج، واشادوا بدوره فى تحرير الاقتصاد الصينى والغاء العديد من القيود التى كانت مفروضة على شعبه فى السابق. وفى حين اكد رئيس الوزراء اليابانى ريوتارو هاشيموتو ثقته فى أن رحيل دينج لن يؤثر على العلاقات الثنائية بين البلدين، قال كريس باتن حاكم هونج كونج إن فكرة دينج المتمثلة فى دولة واحدة ونظامين ساعدت فى وضع أسس ثابتة لعودة هونج كونج الى السيادة الصينية فى وقت لاحق من هذا العام

فى الوقت نفسه قطع نائب الرئيس الصينى لى لانكينج زيارته الحالية لاسرائيل التى بحث خلالها العلاقات بين الجانبين، بسبب التطورات الناجمة عن وفاة دينج وعلى صعيد الوضع الداخلى فى الصين، ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية وشبكة «سى إن إن» الاخبارية الأمريكية فى تقريرين منفصلين لهما من بكين انه رغم إعلان الحداد رسميا فى الصين فإن مظاهر الحياة فى بكين تسير بصورة طبيعية، حيث توجه الناس الى أعمالهم كالمعتاد

وقالت «سى إن إن» ووكالة الأنباء الفرنسية إن علامات الحزن لم تظهر على الكثير من الصينيين لعلمهم بتدهور الحالة الصحية لدينج خلال السنوات الأخيرة وتوقعهم وفاته فى أى لحظة

وتعهد الجيش الصينى الذى وضع فى اقصى درجات التأهب بالحفاظ على مناخ الاستقرار السياسى والاصلاح الاقتصادى والأمن الداخلى فى الصين. وأعلنت اللجنة المشرفة على مراسم تشييع جثمان دينج انه يحظر على الصحفيين الاجانب ومن هونج كونج وماكاو وتايوان تغطية جنازة الزعيم الصينى الراحل التى ستجرى يوم الثلاثاء المقبل كما كانت اللجنة قد حظرت طبقا للتقاليد الصينية على الحكومات والأحزاب والهيئات الاجنبية ارسال ممثلين لحضور الجنازة التى ستقام فى قاعة الشعب الكبرى فى وسط العاصمة بكين بمشاركة حوالى عشرة الاف شخص

وقالت مصادر مطلعة فى بكين إن الجنازة ستقام فى الصالة المطلة على الميدان السماوى «تيان آن مين» وتبدأ فى الساعة العاشرة صباحا فى الوقت الذى سوف تتوقف فيه حركة القطارات والسفن والمصانع فى انحاء البلاد لمدة ثلاث دقائق حدادا على الزعيم الصينى الراحل.

واضافت المصادر إنه بالتنسيق مع رغبات اسرة دينج فإنه لن يكون هناك موكب لتشييع الجثمان، مشيرة الى ان بقايا دينج سيتم حرقها ونثر رمادها كما هو متبع فى جنازات قادة الصين

وأوضحت عائلة دينج أنه سيتم تنفيذ وصيته الخاصة بالتبرع بعينيه لعمليات زرع القرنية والتبرع بأعضائه لصالح الأبحاث العلمية



بعد دينغ... قوة السوق!

■ كلام كثير يمكن ان يقال عن دينغ شياو بينغ الذي قاد الصين الى ابواب القرن الواحد والعشرين. يمكن القول انه «آخر الاباطرة الحمر»، ويمكن القول انه رجل الانفتاح، وانه شيوعي استطاع ان يفهم العالم وأن ينقذ النظام الصيني من مصير مشابه للنظام السوفياتي ولكن يبقى الاهم من ذلك كله انه ادرك ان المفتاح لانقاذ النظام الصيني هو الاقتصاد والنجاح الاقتصادي.

اسس ماو تسي تونغ «الجمهورية الشعبية»، لكنه فشل في بناء اقتصاد قابل للحياة، لذلك انقلب الذين خلفوه عليه بعدما ادركوا ان هم ماو كان محصوراً في المحافظة على نظامه هو وليس على النظام الصيني او الصين. ومع موت ماو بدت الصين، وليس الامبريالية، انها «نمر من ورق» وأن الحاجة الى ثورة حقيقية لانقاذ ما يمكن انقاذه قبل انهيار النظام ومعه البلد.

هذه الثورة قام بها دينغ وكانت على ماو ونظامه الشخصي، ولهذا السبب ستظل صورة دينغ في التاريخ الحديث اكبر من صورة ماو رغم ان الاول هو مؤسس الجمهورية وقائد «المسيرة الطويلة»... التي انتهت بانتصار الثورة وقيام النظام الشيوعي.

في المدى الطويل، لن تكون شيوعية في الصين، لكن انجاز دينغ يكمن في انه ضمن الانتقال من الشيوعية الى نظام السوق الحرة من دون ان ينهار نظام الحزب الواحد دفعة واحدة وينهار معه البلد. ذلك هو الانجاز الاكبر لدينغ الذي عرف الى اين يقود البلد بدل ان يمارس عملية هروب الى امام مستمرة على طريقة ماو. لقد ادرك ان السبيل الوحيد للوصول الى القرن الواحد والعشرين، والصين بلد متماسك، هو تطوير الاقتصاد وتحويل البلد قوة اقتصادية. ورغم الاضطرار الى استخدام القسوة غير المبررة احياناً كما حصل عام ١٩٧٩ في الجامعات او في عام ١٩٨٩ في ساحة تيين - ان - مين، نسي العالم ان الصين لا تزال شيوعية، ولم يتذكر سوى انها بلد الفرص الاقتصادية. كان ماو يغطي الفشل الاقتصادي الذي في أساسه النظام الاشتراكي بثورات داخلية او بمواجهات مع الخارج، فكانت «الخطوة الكبيرة الى أمام» وكانت الثورة الاقتصادية وكانت القطيعة مع الاتحاد السوفياتي، وكانت الحرب مع الهند، ومع رحيله كان متوقعاً ان ينهار النظام ومعه البلد، لولا ان دينغ استطاع المحافظة عليهما عبر سياسة انفتاح على الصعيدين الداخلي والخارجي انطلقت من فكرة بسيطة تقول ان على المزارع ان يربح إذا كان مطلوباً منه ان ينتج.

في عهد ما بعد دينغ، سيتوقف نجاح الذين سيتولون السلطة على مدى قدرتهم على تحمل نتائج انتقال البلد الى نظام السوق الحرة، ذلك انه لن يكون كافياً ان يصبح في البلد اصحاب ملايين لضمان نجاح هذه العملية، بل ان التحدي الأكبر سيكون في تكيف النظام مع السوق الحرة وتحوله تدريجاً الى الديموقراطية، ذلك ان لا نجاح اقتصادياً في المدى الطويل من دون ديموقراطية، وما يبقى من العقيدة الماركسية، انها على حق عندما تقول ان قوى السوق هي الاقوى، وأنها هي التي تتحكم بالنظام السياسي وتحدد طبيعته.

خيرالله خيرالله



في ظل تقارير تشكك بقدراته وتتحدث عن صراع على السلطة

بكين: جيانغ يتعهد السير على خطى دينغ

■ بكين - رويتر - تعهد الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس السير في طريق الاصلاحات الاقتصادية التي اطلقها الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ. وتحدث جيانغ زيمين للمرة الاولى منذ وفاة دينغ مشيداً بنظرية الاخير تطبيق «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية». وجاء ذلك لدى استقباله الرئيس الكازاخي نور سلطان نزارباييف. (تفاصيل اخرى ص ٨)

وسرت شكوك في قدرة جيانغ على الامساك بمقاليد السلطة في ظل تقارير في تايوان وواشنطن عن صراعات ستستمر حتى المؤتمر العام للحزب الشيوعي المقرر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ونقلت «واشنطن تايمز» عن تقرير سري للاستخبارات المركزية الاميركية ان دينغ فشل في حسم مسالة الخلافة وان الصراعات الداخلية ستتحول دون توليه ملفات الخلافات الخارجية بشكل ناجح. في الوقت نفسه، ابدى الرئيس التايواني لي تينغ هوي مخاوفه من انعكاس الصراع الداخلي على علاقة الصين بجيرانها والعالم.

وتلقى جيانغ زيمين دعماً من رئيس البرلمان والرجل الثالث في النظام كياو تشي الذي قال: «ان بكين ستسير على خطى دينغ وستتابع التعاون الودي مع دول اسيا - المحيط الهادئ والعالم باسره».

كذلك اجمع وزراء الخارجية السابقون للولايات المتحدة على ان عملية انتقال السلطة ستكون هادئة في بكين وستسير حسبما قرر لها الزعيم الراحل.

في غضون ذلك تضاربت الآراء حول زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى بكين في ظل تقارير عن احتمال الغائها او اختصارها ليوم واحد الاثنين المقبل بسبب انهماك المسؤولين الصينيين في التحضير لجنازة دينغ المقررة الثلثاء.

ويذكر ان دينغ شياو بينغ اختار الرئيس الصيني الحالي لخلافته عام ١٩٨٩.

تضارب الأنباء حول زيارة اولبرايت وأسلافها واثقون من الاستقرار في بكين

الرئيس الصيني يؤكد السير في اصلاحات دينغ وشكوك في تايوان وأميركا حول امساكه بالسلطة

□ لندن - «الحياة»

■ اكد الرئيس الصيني جيانغ زيمين ان بلاده ستواصل نهج الاصلاحات الاشتراكية التي بدأها الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ. وترافق ذلك مع تأكيد مماثل من جانب رئيس البرلمان الصيني كياو تشي الذي يعتبر الرجل الثالث في النظام.

وجاء ذلك في وقت نقلت صحيفة «واشنطن تايمز» عن تقرير سري للاستخبارات الاميركية ان جيانغ زيمين فشل في احكام قبضته على السلطة وان المشاكل الداخلية ستلهيه عن ملف العلاقات الخارجية. وأعرب الرئيس التايواني لي تينغ هوي عن مخاوف مماثلة من فشل جيانغ زيمين في حسم الصراعات على السلطة.

الى ذلك، تضاربت الانباء حول زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى بكين. وفي وقت ذكرت مصادر في بكين ان القادة الصينيين طلبوا من الوزيرة الاميركية الغاء زيارتها لأنهم منهمكون في الترتيب لجنازة الزعيم الراحل، افادت مصادر الوزيرة انها لن تلغي زيارتها بل تختصرها الى يوم واحد بعد غد الاثنين. ومعلوم ان اولبرايت ستصل اليوم الى سيول وتنتقل الى طوكيو غداً.

وفي تناقض واضح مع ما يشاع عن بلبلة في رأس هرم السلطة في بكين، اعتبر عدد من وزراء الخارجية الاميركيين السابقين الذين اجتمعوا في نيويورك اول من امس لمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لاعلان شنغهاي (المرحلة الأولى لتطبيع العلاقات الصينية - الاميركية) ان خلافة دينغ شياو بينغ ستتم بهدوء اثر وفاته الأربعاء في بكين.

ولم يدل السفير الصيني لدى واشنطن لي داوو يو باي تعليق حول مستقبل بلاده واكتفى بالقول ان دينغ «علق طوال حياته اهمية كبرى على العلاقات الصينية - الاميركية».

وأكد سايروس فانس وزير الخارجية الاميركية من ١٩٧٧ الى ١٩٨٠، ان دينغ «حضر مستقبل بلاده بعناية فائقة» معتبراً ان «الخلافة ستكون على الارجح الاكثر هدوءاً خلال قرن من تاريخ الصين». ورأى هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي من ١٩٧٣



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...... ٢٣ ...... ١٩٩٧

الى ١٩٧٧ ومهندس اعلان شنغهاي الذي نشر خلال زيارة ريتشارد نيكسون التاريخية في شباط (فبراير) ١٩٧٢، ان «الخلافة تمت قبل ثلاث سنوات عندما تخلى دينغ عن منصبه في الحكومة».

وتابع «لا اعرف اي خلافة اخرى مهد لها زعيم صيني بهذه الطريقة المثالية واننى على قناعة بان الخلافة ستتم بهدوء».

وأيد كل من الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٢، وبيتر تارنوف مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية، وريتشارد هولبروك المكلف شؤون اسيا المحيط الهادئ في الخارجية الاميركية وجهات النظر هذه.

وقالت «واشنطن تايمز» انها حصلت على نسخة من تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية اعدته في حزيران (يونيو) الماضي وكتب عليه عبارة «سري للغاية». ويشكك التقرير في ان يتمكن جيانغ من احكام قبضته على السلطة.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول اميركي على دراية بما جاء في التقرير قوله ان جيانغ اظهر «قدرة كبيرة على البقاء في السلطة» الا ان الاختبار الحقيقي لمهاراته سيظهر في المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي سيعقد في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وجيانغ هو الزعيم المرتقب للحزب بعد وفاة الزعيم الأعلى دينغ شياو بينغ يوم الأربعاء. وأفاد تقرير الاستخبارات الاميركية ان سبعة مرشحين يسعون «الى تحجيم سلطة جيانغ قبل المؤتمر».

واضاف ان هناك مؤشرات على ان جيانغ فشل في احكام قبضته على الحكم بالرغم من مضي سبع سنوات على توليه منصب الامين العام للحزب الشيوعي وستة اعوام على رئاسته للجنة العسكرية المركزية وثلاثة اعوام في الرئاسة

ونسبت الصحيفة الى التقرير قوله ان «عدم قدرة جيانغ على الحفاظ على السلطة يعني انه سيظل مركزا على القضايا المحلية ومن غير المتوقع ان يتخذ خطوات لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة او تايوان مما قد يثير انتقادات دولية».

وفي السياق نفسه، قال الرئيس التايواني لي تينغ هوي امس انه «غير متفائل» بخلافة جيانغ زيمين للزعيم الراحل دينغ شياو بينغ.

ونسب التلفزيون الحكومي للرئيس لي قوله لمجموعة من مديري تحرير الصحف «انه غير متفائل بشأن موقف جيانغ زيمين المتشدد بعدما يشغل موقع الراحل دينغ شياو بينغ».

كما نسب اليه قوله «انه غير متفائل بانعقاد المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي». ولكنه لم يعط تفاصيل. ومن المقرر ان ينعقد مؤتمر الحزب الحاكم في الصين.

وقال لي في وقت سابق ان حكومته ستواصل تعزيز علاقاتها بالصين وتوقع ان تستأنف المحادثات الصينية التايوانية بعد ان يتسلم جيانغ زيمين مقاليد السلطة خلال مؤتمر الحزب. وتعتبر الصين تايوان اقليماً منشقاً عنها وذلك منذ الحرب الاهلية التي ادت الى انفصاله عنها عام ١٩٤٩. وتقول الحكومتان انهما تريدان الوحدة ولكنهما تضعان شروطاً صعبة تقف حائلاً دون ذلك.

لكن الرئيس الصيني اعلن امس ان بلاده ستواصل «الاصلاحات الاشتراكية» بعد وفاة دينغ شياو بينغ.

وجاء تصريح الرئيس الصيني الذي اوردته وكالة انباء «الصين الجديدة» الرسمية، خلال محادثات اجراها مع رئيس كازاخستان نور سلطان نزاربابيف الذي يمضي اجازة في الصين. وكان نزاربابيف اول رئيس دولة يلتقي الرئيس الصيني منذ وفاة دينغ شياو بينغ.

في الوقت نفسه، اعلن الرجل الثالث في النظام الصيني كياو تشي ان سياسة الاصلاح والانفتاح في الصين التي بدأها الزعيم الراحل ستتواصل.

ويعتبر كياو (٧٢ عاماً) الرئيس السابق للاستخبارات الصيني، الرجل الثالث في النظام الصيني.

وهو اعلى مسؤول صيني يتطرق الى هذه المسألة منذ وفاة دينغ كسياو بينغ مساء الاربعاء عن ٩٢ عاماً.

وامتدح كياو انجازات دينغ قائلاً انه «كرس حياته كلها لقضية تحرير الشعب الصيني ولبناء الاشتراكية (...) وسيدرس الشعب الصيني فكرة للمضي قدماً».



الصين بعد بينج

رغم ان دينج شياوبينج كان قد انسحب من الحياة السياسية في الصين منذ سنوات عدة قبل ان يتوفي رسميا يوم الاربعاء الماضي، الا انه ظل يوصف بالرجل القوي في البلاد، في حين كان لايقوى حتى على الكلام ولايعى ماحوله كما دكرت تقارير كثيرة بهذا الشأن طوال السنوات القليلة الماضية في الصحف الغربية

وبرغم الغياب الطويل لبينج، فان شيئا لم يتغير ابدا في مؤسسة الحزب الحاكم وخريطة السلطة في الصين فالمبادىء والمنطلقات واحدة وكذاك التوجهات الا ان الوفاة الرسمية «لبينج» ربما تسهم بصورة او بأخرى في تغيير مافي السياسات الصينية خاصة وان المرحلة تبدو وكأنها تحتاج بالفعل الى تغييرات جوهرية في تلك السياسات للتواؤم مع مقتضيات المرحلة فالعالم الآن غير ذلك الذى كان عندما قبض الزعيم الراحل على السلطة والصين تحديدا تبدو الان مختلفة من كل الوجوه، ويكفي للتدليل على ذلك الاشارة الى طبيعة علاقاتها الخارجية مع الولايات المتحدة

بالابعاد الاقتصادية باتت تسيطر بصورة خطيرة على هذه العلاقات واصبحت هي ذات الاولوية بعدما منحت واشنطن الصين حق الدولة الاولى بالرعاية التجارية وهو وضع تحقق من ورائه الصين امتيازات اقتصادية ضخمة جدا

وربما يكون العلاقات المتميزة اقتصاديا بين البلدين هى المظهر الوحيد الذى يميز شبكة العلاقات الصينية الخارجية التى تبقى تقليدية وكلاسيكية كما كانت منذ عدة عقود، وحتى التغير فى طبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة كان بطيئا للغاية وتدريجيا

ومع تصاعد نغمة الدفاع عن حقوق الانسان في الولايات المتحدة عندما تثار عادة قضية العلاقات مع الصين، فانه ربما تطرا تغييرات ماعلى هذه العلاقات، فمواقف بكين بهذا الشأن متصلبة ولاتقبل ابدا الانصياع للضغوط الخارجية كما حدث اثناء ثورة الانقلاب في ميدان السلام السماوى قبل سنوات قليلة ولذلك فان العلاقات الامريكية الصينية قد تصبح عرضة لبعض التوتر مستقبلا، خاصة ايضا، وان هونج كونج المستعمرة الغنية جدا ذات الامكانيات الاقتصادية الهائلة وصاحبة التراث الديمقراطى الراسخ سوف تنتقل من السيادة البريطانية للسيادة الصينية خلال الفترة المقبلة وسط جدل حاد فى بريطانيا والمستعمرة ومخاوف من ان يؤدى ذلك الى وقوع الجزيرة فى اسر نظام سياسى ديكتاتورى يقوض النظام الديمقراطى لديها وربما تلجأ بريطانيا للحليف الامريكى من اجل ممارسة مزيد من الضغوط بهذا الشأن على الصين الامر الذى قد يزيد من اسباب التوتر ويؤدى الى تفاقم الخلافات التى تبدو حتى الان فى حالة كبت

صحيح ربما تواجه الصين عقب وفاة بينج ماواجهه الاتحاد السوفيتى عقب وفاة بريجينيف لكن سيبقى باب التغيرات مفتوحا رغم الاختلاف بين الحالتين. وان كان قد يكون اتجاه التغير نحو مزيد من التشدد والانغلاق

فالزعماء الكبار الذين بحجم بينج عادة مايخلف موتهم معسكرين. احدهما يضم المعتدلين والأخر اصحابة من المشتددين . ولابد من لحظة صدام بين الجانبين تفرز نتائج هى التى ستحدد طبيعة وكم التغيرات التى يمكن ان تشهدها الصين . تماما مثلما حدث فى جميع انحاء العالم من قبل.

«المحرر»

المصدر : ....

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٧

مخاوف من تفجر الصراع على السلطة في الصين

تدفق آلاف المواطنين على منزل الزعيم الصيني وإلغاء الاحتفال بالعام الجديد

حكومة بكين تسعى لاستغلال جنازة «دينج» لتأكيد تماسك القيادة

بكين ـ وكالات الانباء:

تدفق أمس الآلاف من المواطنين الصينيين على قرية جوانج آن مسقط رأس الزعيم الراحل دينج تشياو بينج في اقليم سيشوان جنوب غرب الصين. احتشد أكثر من ٥ آلاف مواطن صيني داخل منزل الزعيم السابق. وقاموا بالانخراط في البكساء وأداء الشعائر الدينية أمام مذبح أقيم داخل المنزل تقديرا للزعيم الصيني الكبير، وقامت السلطات الصينية بإرسال قوات بين الجيش الشعبي الى المقر السابق لإقامة دينج تحسبا لوقوع أعمال عنف. وأكدت مصادر محلية في اقليم سيشوان ارتفاع عدد الجماهير التي تتدفق على منزل الفقيد وأعربت عن قلقها من صعوبة السيطرة على الموقف نتيجة التدافع المستمر نحو المنزل، وقررت الحكومة الصينية إلغاء الاحتفال بالعام الصيني الجديد تكريما للزعيم الراحل وأصدت قرارا بمنع إقامة الحفلات الغنائية الراقصة التي تتم في نهاية الـ ١٥ يوما الأولى من العام الصيني.



المصدر : ... .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٧

وحرصت حكومة بكين على تأكيد وحدة القيادة الصينية خلف الرئيس الحالى جيانغ زيمين. اكدت مصادر سياسية صينية أن جنازة دينج سوف تكون فرصة للمسئولين الصينيين لإظهار وحدة القيادة وأشارت المصادر الى العدد الكبير الذى تم تعيينه فى اللجنة المشرفة على تنظيم الجنازة التى تضم ٤٥٩ شخصا وأوضحت أن هذه اللجنة الكبيرة تعد رمزا لاستمرار ووحدة القيادة الصينية. فى الوقت نفسه اختلفت آراء الخبراء والمحللين السياسيين حول تأثير وفاة دينج على الساحة السياسية فى بكين. اكدت مصادر دبلوماسية صينية أن رحيل الزعيم الكبير سوف يكون دافعا للتوحد والقوة من أجل استكمال مسيرة النهضة الاقتصادية التى بدأها. واستبعدت حدوث أى تغيير على الصعيد الداخلى واكدت ان الرئيس الصينى نجح فى الفترة الأخيرة فى تثبيت اقدامه داخل السلطة واشارت الى قيامه بجذب عدد كبير من المسئولين الى جانبه فضلا عن مساندة الجيش لحكومته وتوقعت المصادر الصينية تحسن العلاقات بين بكين وواشنطن خلال المرحلة القادمة وعلى النقيض من ذلك حذرت مصادر سياسية فرنسية من خطورة رحيل دينج عن القيادة الصينية واكدت صعوبة نجاح الرئيس زيمين فى الإمساك بزمام الأمور فى بلاده وأشارت الى افتقار الرئيس الصينى للبصيرة السياسية والرؤية الإصلاحية التى كان يتمتع بها سلفه الكبير.

وتوقعت مصادر أوروبية أن يؤدى الصراع على خلافة دينج الى إغراق الصين فى بحر من الاضطرابات. وأكدت أن زيمين لا يتمتع بالقدر الكافى من التأييد داخل الجيش وأعربت عن اعتقادها فى عجز الرئيس الصينى عن الحفاظ على وحدة البلاد واضافت ان أهم المرشحين للخلافة هو زورانج لى رئيس البرلمان الصينى وأشارت الى وجود خلافات كبيرة بين المسئولين الصينيين واكدت مصادر دبلوماسية أجنبية أن زيمين سوف يواجه صراعا كبيرا بين الوجوه الشابة التى تتطلع الى الحكم والحرس القديم للحزب الشيوعى واضافت ان مظاهر الوحدة التى أظهرتها القيادة الصينية ليست سوى محاولة للتماسك أمام العالم الخارجى وأشارت الى عادة الساسة الصينيين فى اخفاء خلافاتهم الداخلية.



■ تحليل إخبارى ■

الصين.. بعيون «أولبرايت»!

عند ترتيبها لمناطق العالم حسب أهميتها الاستراتيجية للولايات المتحدة. عدلت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية - عقب توليها المنصب - وضع آسيا لتصبح منطقة ذات أولوية تخدم المصالح الامريكية خلال القرن القادم. ولما شرعت فى وضع قائمة باهم الدول الاسيوية لبلادها، وضعت الوزيرة الصين على القمة.

ولذلك فإن رغم أن زيارة أولبرايت لبكين يوم ٢٤ فبراير الحالى ستكون ليوم واحد - كبقية العواصم الاوروبية والآسيوية الأخرى، فإن واشنطن أعدت لها إعدادا خاصا يتناسب مع رؤيتها لدور الصين خلال السنوات المقبلة. كما يعكس فى ذات الوقت، حرصها على تعويض الخسائر الناجمة عن إهمال وارين كريستوفر - وزير الخارجية السابق - للقارة الآسيوية خلال ولاية الرئيس بيل كلينتون الاولى.

وقد جرى الاعداد فى إتجاهين متوازيين يمكن التنبؤ - استنادا إليهما - بأن السياسة الامريكية المعلنة سوف تتطابق - لأول مرة منذ التغييرات العالمية الجذرية الناجمة عن انهيار المعسكر الشرقى الشيوعى - مع سياستها الفعلية لتكون الثمرة هى بداية تطبيق استراتيجية «التفاعل البناء» تجاه الصين والتى صاغها نظريا فريق السياسة الخارجية الامريكى فى الفترة من عام ٩٢ حتى عام ٩٦. وليست هذه الاستراتيجية فى حقيقتها سوى أسلوب يغلب المواقف «المصلحية» على أية إعتبارات «مبدئية» مهما كانت

وتطبيقا لهذا الأسلوب تولت أولبرايت نفسها الاتجاه الاول فى التمهيد لفصل جديد فى التعامل مع الصين، إذ أعلنت الوزيرة صراحة أنه لايمكن أن تكون العلاقات الامريكية الصينية رهينة لأى قضية أخرى «ووصفت مسألة حقوق الانسان - بشكل عام - بأنها مجرد «عنصر مهم» فى السياسة الخارجية الامريكية. وربما يبدو هذا الموقف اللين مفاجئا فى ظل الشراسة التى اشيعت عن أولبرايت غير انه يتفق على اى حال مع فكر كلينتون الذى يرى أن رياح التغيير السياسى ستجتاح الصين - فى نهاية المطاف - طالما استمر الاصلاح الاقتصادى جاريا

وفى الاتجاه الموازى. استقبلت العاصمة الصينية ثلاثة وفود متزامنة فى الفترة من ٢٩ يناير حتى الأول من فبراير، وتناول كل وفد إحدى القضايا المثارة بين بكين وواشنطن. قبل زيارة أولبرايت المرتقبة

وقد ركز الوفد الأول - الذى ضم

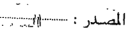
عامر سلطان

خبراء الشئون الآسيوية فى مجلس الامن القومى الامريكى - على قضية حقوق الانسان. وسعى للحصول على تطمينات من قادة الحزب الشيوعى الصينى الحاكم بالحرص على تحسين سجل حقوق الانسان حتى يتسنى للحكومة الامريكية التخلى عن نية استصدار قرار من لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان - فى الشهر القادم - يدين الصين. وعلى غير المألوف عند فتح هذا الملف، كانت محادثات الوفد «بناءة»، كما وصفتها الخارجية الامريكية. ومن الغريب ان تطمئن واشنطن لنيات بكين رغم تأكيد الخارجية الامريكية فى تقريرها السنوى - الذى تزامن مع زيارة وفدها للصين - أن الحزب الشيوعى قد اسكت طوال عام ٩٦ اصوات المعارضين والمنشقين سواء بالسجن والاعتقال او بالنفى.. فهل جرى التوصل لشىء مالم يحن توقيت الاعلان عنه بعد؟

أما الوفد الثانى فقد كلف بملف انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية الذى مازال مصدر خلاف مؤثر داخل منتدى التعاون الاقتصادى للدول الآسيوية وغير الآسيوية المطلة على المحيط الهادى «آسيا الباسيفيك» والامر المؤكد أن بدء عمل المنظمة الدولية فى مطلع عام ٩٦ قد زاد من سيولة لعاب الولايات المتحدة على السوق الصينية - مما دفعها للتنازل - أمام سياسة النفس الطويل فى التفاوض المعروفة عن الصينيين - والجلوس على مائدة البحث لمناقشة موقف بكين من شروط العضوية.

ورغم أن الوفد الامريكى قد غادر بكين دون الاعلان عن تفاصيل نتائج محادثاته، فإن نجاح الوفد الثالث فى إبرام اتفاق جديد ينهى أزمة سوق المنسوجات مع الصين قد يكون بادرة على أن بكين بمقدورها أن تجهز أوراق الالتحاق بمنظمة التجارة. حيث أنه فى ظل استراتيجية «المصلحة» الامريكية، يظل الاحتمال قائما فى ان هناك صفقة وافقت بمقتضاها بكين على فتح أسواقها أمام واردات المنسوجات الامريكية مقابل تراجع امريكا - ذات النفوذ فى المنظمة الجديدة - عن عرقلة عضوية الصين التى تطلب الانضمام وفقا للشروط المطبقة على الدول النامية وليست تلك السارية على الدول المتقدمة اقتصاديا، حتى لاتتحمل أية أعباء مالية دولية



المصدر : 

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٧

استمرار ردود الفعل العالمية على وفاة الزعيم الصينى
ثقة دولية فى قدرة حكومة بكين على الاستمرار

عواصم العالم ـ وكالات الانباء:
استمرت امس ردود الفعل العالمية على وفاة الزعيم الصينى الكبير دينج تشياوبينج. اجمعت دول العالم على أن «دينج» كان اعظم شخصية قيادية فى تاريخ الصين الحديث. وأشادت بالدور البارز الذى قام به لتحويل الصين الى احداهم القوى الاقتصادية فى العالم.

وفى موسكو اعرب الرئيس الروسى بوريس يلتسين عن حزنه العميق لوفاة الزعيم الصينى. وأشاد بالدور الذى قام به «دينج» لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين بكين وموسكو.

واضاف ان الزعيم الراحل نجح فى تطوير وتنمية العلاقات الصينية ـ الروسية فى المجالات الاستراتيجية والتعاونية على أساس الثقة المتبادلة.

واكد الرئيس الروسى ثقته فى استمرار وتطور العلاقات بين الصين وروسيا عقب وفاة «دينج».

وفى بون وصف المستشار الألمانى هيلموت كول الزعيم الراحل بأنه صاحب الفضل الأول فى تحقيق التقدم الاقتصادى والمالى فى الصين. وأشار الى نجاح «دينج» فى تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى على العالم الخارجى.

واضاف ان سياسة الزعيم الصينى ادت الى رفع مستوى المعيشة لأبناء الشعب الصينى. واوضح أن «دينج» قام بوضع القواعد والأسس التى قامت عليها علاقات الصداقة والتعاون بين بكين وبون.

وفى بروكسل اشاد الاتحاد الاوروبى بالانجازات الاقتصادية التى حققها الزعيم الراحل. واكد جاك سانتير رئيس المفوضية الأوروبية ان انجازات «دينج» سوف يظل تأثيرها على الصين خلال القرن القادم. واضاف انه كان عاملا رئيسيا فى تحقيق السلام والاستقرار فى آسيا.

وفى بلجراد وصف الرئيس اليوغسلافى زوران ليليتش الزعيم الصينى بأنه كان رجل دولة عظيما استطاع بحكمته وضع اسس تطوير الصين. واعرب عن ثقته فى استمرار المسيرة الصينية الناجحة بقيادة الرئيس الحالى جيانج زيمين.

وفى لشبونة اكد الرئيس البرتغالى جورج سامبايو نجاح الفقيد الكبير فى وضع الصين على الخريطة العالمية. ووصف وفاة «دينج» بأنها خسارة فادحة لأبناء الشعب الصينى.

واعرب الرئيس الكورى الشمالى كيم يونج ايل عن تعازيه للشعب الصينى فى وفاة دينج.

وأشاد بالمساهمات التاريخية التى قام بها الزعيم الصينى للحزب الشيوعى الحاكم فى بكين وللثورة الصينية حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

واضاف انه كان صديقا «حميما» للشعب الكورى ومساندا «قويا» لحكومة بيونج يانج. كما اعربت فيتنام عن حزنها العميق لوفاة «دينج». واكدت مساندة الشعب الفيتنامى للشعب الصينى فى أحزانه.

وفى بنوم بنه اشاد نوردم سيهانوك ملك كمبوديا بالدور الذى لعبه الزعيم الصينى لمساندة الشرعية فى بلاده. واكد ان دينج قام بمساعدته خلال فترة اقصائه عن الحكم فى كمبوديا فى عام ١٩٧٠.

واكد الملك «بيرندرا» ملك نيبال ان الزعيم الصينى سوف يظل حيا فى ذاكرة التاريخ من خلال اصلاحاته الاقتصادية.

وفى نيروبى اكد الرئيس الكينى دانيال آراب موى ان دينج نال اعجاب مختلف دول العالم.

واضاف انه حول الصين الى اسرع الاقتصاديات الحديثة نموا فى العالم.

وعلى الصعيد العربى اشاد الرئيس السورى حافظ الاسد بدور «دينج» فى تعزيز مكانة الصين على المستوى الدولى. واعرب عن اسفه الشديد لوفاة الزعيم الكبير.

وفى الرباط اكد العاهل المغربى الملك الحسن ثقته فى استمرار القيادة الصينية على نهج الفقيد الراحل.

وفى عمان بعث الملك حسين عاهل الاردن ببرقية عزاء للشعب الصينى فى وفاة دينج.

واكد قدرة الصين على الاستمرار فى تطبيق سياسته الناجحة.



فى أول تصريحات عقب وفاة الزعيم الكبير

«جيانج» يتعهد بأن تكون الصين تحت قيادته أفضل من عهد «دنج»

رموز النظام السياسى يعلنون الولاء الكامل للقيادة الجديدة

بكين - وكالات الانباء - فى اول تصريحات علنية عقب وفاة الزعيم الكبير دنج شياوبنج، أعلن جيانج تسه مين الأمين العام الحزب الشيوعى الصينى ورئيس البلاد واللجنة العسكرية المركزية أن الصين سوف تمضى حثيثا على طريق الاصلاحات وطالب الشعب بالتكاتف كى يتحول الحزن على الزعيم الراحل الى قوة لادارة البلاد بشكل افضل مما كان عليه خلال عهد دنج. ويأتى ذلك فى الوقت الذى التف فيه رموز النظام السياسى حول جيانج فى إشارة لعدم وجود صراع على السلطة فى البلاد. وقال جيانج عقب لقائه بالرئيس القازاقى نور سلطان نذار باييف فى بكين أمس «سوف ندير شئون الصين بأسلوب افضل ونقدم إسهامات اكبر لقضية السلام والتنمية وتقدم البشرية» وأشار الى عزمه دعم حملة الانفتاح على العالم الخارجى وتنشيط حركة التحديث التى اطلقها دنج شياوبينج عام ١٩٧٨ وأعربت مصادر دبلوماسية فى بكين عن اعتقادها بأن تصريحات جيانج تنم عن انتقاء مقنع الزعيم الراحل وقالت أن الهدف من هذه التصريحات هو أن يؤكد الزعيم مكانته ويعطى انطباعا بالثقة فى النفس. وأشار دبلوماسى غربى الى أنه لو حدثت التوقعات حول نوايا جيانج فإنه يكون قد أقدم على مخاطرة سياسية وخاصة أن جثمان دنج لم ينقل الى مثواه الاخير بعد.

وفى الوقت ذاته تعهد «لي بنج» رئيس الوزراء و«شياوشى» رئيس البرلمان بالولاء للزعيم الجديد وايدا دعوته لتوحيد صفوف البلاد خلف قيادته. وقال «لى بنج» أن الصين سوف تسير تحت قيادة الحزب الشيوعى «وفى القلب منه جيانج تسه مين»، وتواصل الاصلاحات لبناء اشتراكية ذات خصائص صينية. وتجدر الاشارة الى ان المحللين يصفون «لى وتشياو» بانهم من الخصوم البارزين المحتمل أن يكونوا أطرافا رئيسية فى حالة نشوب صراع على السلطة فى الصين ومن ناحية اخرى، أكد جيش التحرير الشعبى الصينى مجددا ولاءه للرئيس جيانج وقالت افرع الجيش الرئيسية الثلاثة أمس أنها ملتزمة بصيانة واستقرار البلاد ووحدتها بعد وفاة دنج. وعلى صعيد أخر، شن اليساريون المتشددون اول هجوم على جيانج تسه مين، وانتقدت مجلة «تشونج لى» ومعناها بالصينية «الاتجاه العام» المحافظة الشهيرة كتابا بعنوان «حديث القلب للقلب مع الامين العام». ووصف أحد المحللين هجوم المجلة، وهى لسان حال المتشددين فى الحزب الشيوعى الحاكم بأنه أول طلقة يطلقها اليساريون على «جيانج». وقال ان هذا تحد صريح له. وشككت المجلة فى دوافع مؤلف الكتاب وهو «ليوجى» نائب رئيس اكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية التى تتمتع بمكانة بارزة فى الاوساط العلمية



المصـدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٣......م ......يو ١٩٩٧

حينما يموت .. آخر الأباطرة

أجمعت كافة وكالات الأنباء ، والصحف الغربية .. على أن « دنج شياو بنج » .. هو آخر أباطرة الصين .. وبالتالى فإن رحيله ، « غير المفاجىء » .. سوف يترك فراغا كبيرا .. لكن ـ على الجانب المقابل ـ إذا نجح القادة الحاليون فى أن يتجردوا من النزعات الشخصية .. فسرعان مايتم ملء هذا الفراغ .

• • •

المشكلة الوحيدة .. تكمن فى أن «دنج» كان شخصية لها وزنها .. ومن الصعب أن تتكرر بصورة أو بأخرى .. !

يكفى مثلا .. أن الرجل «العجوز» .. أطلق عدة شعارات .. كل واحد منها .. يصلح أن يكون «نظرية» فى حد ذاتها .. لو تم تطبيقها بدقة ، وجدية .. لتحقق من ورائها .. نتائج جمة .

من بين شعاراته :

● «عظيم أن تكون غنيا» .. وقد أطلقه عام ١٩٩٢ فى محاولة لتغيير فكر الناس الذى انحصر طويلا داخل أسوار النظرية الشيوعية التى تنظر إلى «الغنى ، أو الثراء» على أنه جريمة لاتغتفر .. !

جاء دنج .. ليدعو الناس إلى العمل ، وإلى الإنتاج وإلى تحقيق الربح .. بطرق مشروعة .. وبشرط سداد مستحقات الدولة .

● لايهم أن تكون القطة بيضاء ، أو سوداء .. لكن المهم أن تقبض على الفئران .. وهذا الشعار ينطوى على معان عميقة قد يفهمها كل إنسان وفقا لما يقوده إليه عقله ، وفكره .. لكنه فى النهاية يعنى ببساطة .. أن العبرة بتحقيق الهدف ولاشىء غير ذلك .. !



.. وشعار دنج الذى أطلقه عام ١٩٩٠ كاد ان يطيح به يوما من الحزب الشيوعى أثناء الثورة الثقافية التى تزعمها «ماوتسى تونج» بحجة تخليص الشيوعية من الأفكار «الهدامة» .. !

● «الأيديولوجيات» لاتفيد فى تحسين حياة الناس ، وتحقيق الرفاهية لهم .. إذا لم تعبر عن الواقع الذى يعيشونه .. !

لقد آمن «دنج» من خلال هذا الشعار .. بأن المواطن إذا ظلت جيوبه خاوية .. فلا مناص من أن يكفر بالشيوعية .. أما حينما يشبع ، وتتحسن أحواله .. فسوف يلتصق بالماركسية أكثر .. لان الشيوعية فى رأى دنج - وربما يكون رأيه غير سليم - لاتعنى الفقر ، والجوع ، والحرمان .. !

● ● ●

هذه الشعارات الثلاثة التى روج لها دنج بروية ، وتؤدة .. ربط بينها جميعا .. شعار أكبر ، وأعم ، وأوسع .. يطلق عليه بالصينية اسم «جياج» .. أى الإصلاح الذى رفع «الزعيم» لواءه بكل شجاعة .. ليقضى قضاء مبرما على نظرية ماو التى أراد من خلالها ازالة الصراع الطبقى .. وتحقيق المساواة بين الناس ليصبحوا كأسنان المشط .. وهى النظرية التى سقطت سقوطا مزريا فى العالم كله .. لسبب بسيط .. أنها لاتعترف بالفوارق ، والامكانات ، والاستعدادات ، والمواهب البشرية .

● ● ●

من أهم ثمار الإصلاح الذى قاده دنج .. إقامة العديد من المدن المفتوحة أمام الاستثمار الأجنبى .. مما أتاح للصينيين لأول مرة فى حياتهم .. ارتياد المطاعم الفاخرة ، وركوب سيارات «الشبح» المرسيدس ، وتزويد منازلهم بأجهزة التكييف .. واستخدام ، «التليفونات المحمولة» .. ثم .. ثم .. وهذا هو الأهم .. الاستغناء عن نظام التوريد الاجبارى للمحاصيل .. وماكان يستتبعه من عقاب جماعى طالما تم تنفيذه داخل الكوميونات .. أو المزارع الجماعية .. !

● ● ●

بديهى .. أن أى إصلاح .. يولد آثارا سلبية .. لذا .. فقد استشرت ظاهرة الفساد .. وزادت نسبة الجرائم لاسيما الرشوة .. وتعقدت سبل الحياة أمام بعض الطبقات .. ولعل تلك الآثار كلها هى التى كانت وراء انتفاضة الميدان السماوى الشهيرة التى حدثت فى



صيف عام ١٩٨٩ والتى راح ضحيتها مايقرب من ألف شخص معظمهم من الطلبة نتيجة قصفهم بمدافع الدبابات ، واطلاق قوات الجيش الرصاص عليهم .. !

● ● ●

لقد أدت انتفاضة «الميدان السماوى» إلى هزة عنيفة داخل المجتمع الصينى لم يكن متعودا عليها .. فضلا عن انها تسببت فى «تأزيم» العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين .. حيث أعلنت واشنطن أن الحرية قد ذبحت فى الصين .. فاذا ببكين ترد بما معناه : «وأنتم مالكم .. بلدنا ونحن أحرار فيها» !

● ● ●

لم يكن مستبعدا .. خلال شهرى مايو ويونيو ١٩٨٩ «أيام الانتفاضة» .. أن يسقط دنج نفسه لكن الحزب الشيوعى استطاع أن يعيد سيطرته على زمام الأمور .. بالقمع ، والقهر ، والقوة .. وقد قامت وجهة نظر الحزب على أساس أنهم لو تركوا الانتفاضة تشتعل .. فسوف تصبح مواجهتها أصعب مستقبلا .. مما يعرض الوطن كله لحرب أهلية ..!

● ● ●

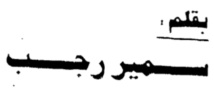
الآن .. وبعد رحيل آخر الأباطرة .. يثور سؤال مهم :

هل الانفتاح الاقتصادى سوف يستمر على نفس المنوال الذى رسم خطوطه دنج .. أم ستنتهز الفرصة قوى المعارضة الشيوعية التقليدية وتحاول شن الحرب على «الإصلاح» بدعوى أن الفساد ، والانحراف .. لم يجدا الأرضية الخصبة المناسبة .. إلا بوجوده .. ؟!

الجواب باختصار :

الزمن لايمكن أن يعود إلى الوراء .. ونجاح «الزعيم القادم» سوف يتوقف على مايحرزه من تقدم فى إجراءات الإصلاح وليس العكس ■

بقلم :



التعاطي مع الأزمة الكورية كان مؤشرا ذا دلالة:

دينغ شياو بينغ يترك الصينيين ما بين «جماهير» و«مواطنين»!

غداة الاعلان عن وفاة دينغ شياو بينغ، كانت ساحة تيانانمين، ذلك الميدان الواقع في قلب العاصمة بكين، والذي يمثل حيزاً لمسرحة الحياة العامة الصينية، او أبرز لحظاتها ان من باب الاعتراض على السلطة أو اعلان التعلق بها، في حالة هدوء كامل. فالناس قد تلقوا نبأ وفاة الزعيم الصيني، ذلك الملقب بـ «الربان الصغير» وصانع ابرز تحول شهدته البلاد ربما منذ قيام الثورة فيها، بقدر من اللامبالاة كبير لافت، على ما لاحظ الصحافيون الاجانب من المقيمين او من الزوار. بل ان بعض المارة ما كان حتى على علم بنبأ تلك الوفاة التي شغلت وسائل الاعلام في الخارج، وحظيت بردود الفعل من قارات العالم باسره.

الفارق شاسع هائل اذن بين الوقع الذي احدثه موت ماو تسي تونغ قبل ما يزيد عن العقدين من الزمن، والذي قوبل بتأثر بالغ من الجموع او من بعضها، التي امعنت في التعبير عن حزنها واساها لوفاة الزعيم، بطريقة مشهدية وفي الفضاء العام، وبين الوقع الذي احدثته وفاة خلفه، دينغ شياو بينغ، والتي قوبلت، كما سبقت الاشارة، بسلوك شعبي احالها الى موقع العادية وحصرها فيه.

ذلك ان الصين، وخصوصاً الصينيين، قد تغيروا كثيراً وعميقاً، خلال العقدين الأخيرين. فهم كانوا في عمق ماو تسى تونغ «جماهير» بالمعنى الايديولوجي، التعبوي، الاستعراضى للكلمة، ذلك الذي عودتنا عليه الايديولوجيات الشمولية الكبرى. وهم في عهد دينغ شياو بينغ اصبحوا غير ذلك. هم لم يتحولوا بطبيعة الحال الى مواطنين، اذ دونهم ودون ذلك حريات عامة ما زال الاستبداد المطبق على «امبراطورية الوسط» يصر على حرمانهم منها. لنقل اذن انهم تحولوا الى مستهلكين او حالمين بذلك، يهمهم البحث عن سبل الاستفادة من الطفرة الاقتصادية التي تشهدها بلادهم حاليا، وبما قد تسنح به من فرص رخاء ورفاه.

وهكذا، تغيرت طبيعة الاستبداد في الصين، فهو كان فى عهد ماو تسي تونغ، وستالينيته ذات الوجه الشرقي، استبداداً ايديولوجيا، يبحث عن مسوغاته الايديولوجية ويجد مادته الأولى في الجماهير، يمعن فى تعبئتها من دون كلل أو ملل. وهو أصبح فى عهد دينغ شياو بينغ استبداد محترفين وتكنوقراط، صحيح أنهم ما زالوا يرجعون الى تعاليم الماركسية اللينينية، وصيغتها المحلية الماوية، وصحيح انهم ما زالوا يتنكبون اداتها الحزبية الحديدية، لكن بلا حرارة وبلا روح، بل على قاعدة تقسيم ضمني: لدهاقنة الحزب الشيوعي (والمؤسسة العسكرية) مهام الحكم والسلطة والاهتمام بالشأن العام، وللناس فرص الإثراء لمن استطاع الى ذلك سبيلا، وهم قد يكونون قلة فى بلد يزيد عدد سكانه عن البليون ومائتى مليون نسمة.

صحيح ان أنظمة الاستبداد الشيوعى عادة ما وصفت بانها أنظمة دبكتاتورية البيروقراطية. ولكن أيا من تلك التجارب لم يبلغ شاو تلك السوية التي تمكن دينغ شياو بينغ من إرسائها خلال العقدين الماضيين، ما دام انموذج الحكم الذي أقامه قد تمكن من الاستمرار، على الأقل حتى اللحظة، بالرغم من انه تنكر لما يفترض إنه احد مرتكزاته الايديولوجية، أي الاقتصاد الاشتراكى، الذي استبدله بالاقتصاد الراسمالي، ونجح في ذلك، دون ان يبدو ان ذلك الانفصام بين الايديولوجيا الرسمية والممارسة الاقتصادية قد احدث حرجا أو تسبب فى اهتزاز.

ربما عاد ذلك الى ان دينغ شياو بينغ، لم يفعل شيئاً من خلال ذلك، سوى العودة الى تقليد صيني ضارب في القدم، اتسمت به ثقافة البلاد السياسية منذ قرون، بل منذ الاف السنين. فالصين اقدم بيروقراطيات العالم، حتى أن بعض المؤرخين والباحثين يعلل بذلك عدم ظهور اقطاعية فيها، على غرار ما شهده العالم الغربي في العصر الوسيط. وهي الى ذلك خبرت منذ القدم، قيام الحكم على نظرية هى ليست دينا، ولكنها



المصـدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٣ [illegible] ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عقبدة سلطة وانتظام اجتماعى. وقد كانت تعالبم كونفوشيوس تلعب في هذا الصدد الدور الذي اصبحت تضطلع به التعاليم الماركسية فى الوقت الحالى

تلك جوانب ربما دعت الحكمة الى الاشارة اليها، على سبيل التقريب لا على سببل الجزم، اذ ربما توجب الاحجام عن الخوض في استنتاجات كبرى، وعجلى، بشان بلد له ما للصين من ضخامة ومن عمق تاريخى بعيد الغور. ولكن اذا كانت تلك الاشارات صحيحة، فربما أمكن القول ان دينغ شياو بينغ، كان أكبر رجل شهدته الصين الحديثة بعد ماو تسي تونغ أو بمحاذاته. فإذا كان الأول قد تمكن، من خلال الثورة التى قادها، من توحيد البلد، بالرغم مما اتسمت به سنوات حكمه من استبداد ومن بعض تهور في بعض الحالات، فإن الثانى استطاع ان يطور ذلك الارث البيروقراطي الصينى الضارب في القدم، بان جعله عنصراً فاعلا وناجعاً، ان لم يكن متماشياً مع قيم العصر الحديث، خصوصا فى صدد حقوق الانسان وحرياته الاساسية. فهو يبدو، على الاقل وعلى ضوء التجربة، قادرا على الاسنجابة لمتطلبات الاقتصاد الحديث، وان كان النجاح فى هذا الصدد الأخير، لا يمثل البته عذراً للتقصير فى صدد الحريات العامة ذاك

لذلك، فإن من علامات نجاح دينغ شياو بينغ على رأس الصين، ان وفاته قوبلت بذلك القدر من اللامبالاة من قبل جموع الصينيين. ولا نشك فى انه لا يوجد ما من شانه أن يفاجئ فى موت رجل في الثانية والتسعين من العمر، يعلم القاصى والداني انه كان يعانى من وهن الشيخوخة ومن وطاة الامراض، وانه لم يظهر على الناس منذ زيارته مدينة شنغهاي سنة ١٩٩٤، وان الشائعات سرت حول وفاته اكثر من مرة خلال السنوات الماضية، وكل ذلك ساهم فى تخفيف وقع انتقاله الى العالم الآخر، على عامة الصينيين.

ولكن ما لا شك فيه كذلك ان البيروقراطية الحاكمة فى بكين اصبحت، في عهد شياو بينغ، آلة تعمل بقوتها الذاتية، بحيث لا يتوقع لاختفاء زعيمها الملهم والكاريزمي، أن يؤدي الى اصابتها بخلل، حتى ليمكن القول ان ما يتهددها حاليا، أو في المستقبل، ليس مسالة خلافة بينغ وما قد يحف بها من اهتزازات، بقدر ما هو قدرتها على مجابهة التحديات التي تواجهها الصين، ان فى الداخل او فى بيئتها الجغرافية السياسية المباشرة، وهي تحديات قائمة بوجود بينغ او من دونه، سواء في ذلك التحكم بالطفرة الاقتصادية ومفاعيلها، أو مشكلة التيبت أو مسلمى الصين، أو علاقات الصين بجوارها المباشر على ضفاف المحيط الهادئ، أو بالولايات

المتحدة.

والطريقة التي عالجت بها بكين مسألة المنشق الكوري الشمالي الذي لجأ الى سفارة كوريا الجنوبية في العاصمة الصينية، ربما دلت على مدى استقرار وثبات البيروقراطية الحاكمة في «امبراطورية الوسط».

فالحدث المذكور لا يعني الصين مباشرة، ولكنه من الحساسية بحيث كان من شأنه ان يربكها، خصوصاً وأنه جد وموت شياو بينغ قد أصبح أمراً متوقعاً الى درجة اليقين. لقد كان لتلك الحادثة، التي تهم العلاقات مع الحليف التقليدي الكوري الشمالي والعلاقات المستجدة مع كوريا الجنوبية ومن ورائها الصين، ان تلوح معركة صينية داخلية، ومناسبة للمزايدات بانواعها، لو أن صراع النفوذ ما كان قد حسم، في بكين، ولو كانت الأجنحة ما زالت تتجابه.

غير أن الأمر لم يجر على هذا النحو، بل استطاعت الصين ان تعالجه بروية، فتمكنت من اقناع الحليف الكوري الشمالي بالاقرار بان المنشق المذكور لم يجر اختطافه، على ما زعمت وسائل اعلام بيونغ يونغ في بداية الأمر، ما تعنيه هذه التهمة من احتمالات توتير على صعيد المنطقة، وان الرجل (وقد كان من اساطين نظام كيم ايل سونغ، وسهر على تربية ابنه، وخلفه، كيم جونغ ايل على تعاليم الماركسية) انما قرر «الخيانة» و«الهرب من نعيم الاشتراكية»، على ما أصبحت تقول وسائل الاعلام الكورية الشمالية نفسها، بكل ما أوتيت من جدية في النبرة!

والحادثة هذه قد تكون طرفية، غير أنه يبقى ذا دلالة ان الصين، وهي تقبل على وفاة شياو بينغ التي رأى فيها البعض بداية صراع على السلطة، تمكنت من احتوائها ومعالجتها، بقدر من الهدوء يوحي بالاستقرار على رأس الدولة. وقد تمكنت من لجم الحليف الكوري الشمالي من ناحية، ومن طمأنة الجار الكوري الجنوبي، ومن ورائه واشنطن، اضافة الى بقية بلدان المنطقة، من ناحية اخرى.

لكل هذه الأسباب، ربما أمكن القول ان أبرز نجاح حققه دينغ شياو بينغ انه جعل وفاته لا حدثاً بل أمراً عديم الذيول والانعكاسات على مستقبل السلطة في الصين، على الأقل على المدى القريب.

أما عن قدرة النظام الذي أرساه على الاستمرار والبقاء، على قاعدة ذلك الانفصام الفاضح بين كبت الحريات السياسية واطلاق العنان للمبادرة على الصعيد الاقتصادي، فذلك أمر آخر...

صالح بشير

الزعيم الجديد أكد أنه سيدير شؤون البلاد أفضل من دينغ

الجيش الصيني يعلن ولاءه لجيانغ

■ بكين - ا ف ب، رويتر - اعلن جيش التحرير الشعبي الصيني ولاءه للرئيس الصيني جيانغ زيمين متعهداً بالحفاظ على استقرار البلاد ووحدة القوات المسلحة بعد وفاة الزعيم دينغ شياو بينغ في الوقت الذي صرح مسؤول في مقبرة باباوشان الثورية في غرب بكين اليوم السبت ان جثمان الزعيم الصيني الراحل، الذي توفي الاربعاء الماضي عن ٩٢ عاماً، سيحرق غداً الاثنين داخل المقبرة.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة «فرانس برس» ان جثمان الزعيم الصيني سيحرق في المحرقة الواقعة داخل المقبرة لكنه نفى ان يكونوا استقدم فرن خاص لحرق جثة دينغ. وسيعرض رماد دينغ بعد غد في قصر الشعب مقر البرلمان لمراسم التشييع الرسمية التي يشارك فيها نحو عشرة آلاف مدعو.

واكدت الاسلحة الثلاثة الرئيسية في الجيش الصيني اول من امس ارادتها في تحويل الحزن الى «قوة» وتعهدت بـ «رص صفوفها بقوة» حول اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي واللجنة العسكرية «وفي قلبهما جيانغ زيمين».

ويتولى جيانغ (٧٠ عاماً)، خليفة دينغ، رئاسة الدولة والحزب والجيش. لكنه خلافاً لسلفه ليس له اي ماض عسكري وحاول جاهداً خلال السنوات الاخيرة ضمان دعم الجيش له وهو أمر يعتبر حاسماً للتمكن من الاحتفاظ بالسلطة العليا في الصين.

واكد الرجل القوي الجديد في الصين انه سيتفوق حتى على استاذه دينغ الذي قلص الاقتصاد الشيوعي الصارم لتلحق بلاده اكثر دول العالم تعداداً للسكان بالعصر الحديث. ولم ينتظر جيانغ، الذي عين خلفاً لدينغ في المناصب العليا في الحزب الشيوعي والحكومة والجيش، سوى يومين فقط بعد وفاة سلفه قبل ان يعلن ان داعية الاصلاح ترك اشياء كثيرة لم تمتد اليها يد الاصلاح وقال جيانغ لرئيس كازاخستان نور سلطان نزار باييف، الذي كان يزور الصين اول من امس: «سندير التزامات الصين بطريقة افضل ونقدم اسهامات عظيمة لقضية السلام والتنمية وتقدم البشرية».

وبالنسبة الى المواطن الصيني العادي كانت كلمات جيانغ، وهي اول بيان يدلي به منذ نهاية فترة دينغ التي امتدت ١٨ عاماً من اصلاحات السوق تحت رقابة الحزب الشيوعي، بمثابة انتقاد واضح. وقال عامل صيني دون تردد: «بالطبع كان هذا انتقاداً». اما بالنسبة الى بعض المحللين فان تصريحات جيانغ عكست ثقة في النفس لكنها اظهرت عدم احترام وغروراً ربما سيندم عليه اذا حيكت مكائد داخل السلطة.

وسعى زعماء الصين الى تقديم صورة لتداول سلس للسلطة بأخذ في الاعتبار الاوضاع السياسية التي احاطت الصين في اعقاب وفاة مؤسس الصين الشيوعية ماو تسيتونغ في ١٩٧٦. لكن بذور الصراع على السلطة يمكن ان تشاهد بوضوح في مجلة «جونجليو»، التي يسيطر عليها اليساريون المتطرفون، وجهت في عددها للشهر الجاري، انتقادات الى خليفة دينغ فيما وصفه محلل سياسي بانه «اول مدفع يطلقه اليساريون على جيانغ زيمين».

وفي عالم السياسة في الصين يدور الصراع على السلطة وراء الكواليس ثم يظهر تقليديا عندما ينشر في وسائل الاعلام الحكومية. وقال محللون ان اللغة التي استخدمتها المجلة تذكر بفوضى الثورة الثقافية في الفترة بين ١٩٦٦ و١٩٧٦ التي استخدمها ماو في التخلص من خصومه. واوضح احد المحللين: «تحاول المجلة اثارة الجدل بتذكيرها بالثورة الثقافية لإطاحة جيانغ زيمين».

وفيما وصف بانه رد فعل متعمد على وفاة دينغ لم تبذل السلطات الصينية جهداً يذكر لتنظيم اجراءات الطقوس الجنائزية. وفي ميدان تيانانمين بوسط بكين، الذي شهد قمع احتجاجات الطلبة المؤيدة للديموقراطية في ١٩٨٩ بواسطة الجيش تلبية لاوامر من دينغ مباشرة، اعتقل شخصان على الاقل وهما يحاولان التعبير عن احترامهما للزعيم الصيني الراحل. وتدفق المواطنون على الاماكن العامة في انحاء الصين اول من امس وامس للتعبير عن حزنهم. ويذيع التلفزيون الحكومي برقيات تعازي رسمية لا حصر لها ويعرض لقطات لانشطة الحداد التي ينظمها مسؤولون صينيون في هونغ كونغ وواشنطن ومدن اجنبية أخرى.



المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ م ١٩٩٧

وسط أنباء عن الصراع على السلطة

خليفة دنج يتعهد بمواصلة الإصلاحات في الصين

تعهد الرئيس الصيني جيانج زيمين الذي تحدث علانية لأول مرة منذ وفاة الزعيم الصيني دنج شياوبينج بالمضي قدما في الاصلاحات السياسية والاقتصادية والتي بدأها دنج منذ ١٨ عاما..

وقال جيانج للرئيس القازاخستاني نور سلطان نزارباييف الذي يزور الصين خلال اجتماع عقده امس أن الحزب الشيوعي الصيني والجيش والشعب من مختلف الجماعات العرقية مصممون علي تحويل الالام الي قوة.

ووصف دبلوماسيون بيان جيانج بانه علامة علي ثقته الواضحة في سيطرته علي الاوضاع في البلاد ولكن دبلوماسيين حذروا من ان تعهد جيانج السريع والعلني بالتفوق علي الزعيم الاصلاحي الذي حول دولة ستالينيه الي قوة اقتصادية قد يثير غضب اخرين في زعامة الحزب.

ووجهت مجلة جونجليو التي يسيطر عليها اليساريون المتطرفون في عددها الصادر في فبراير الحالي انتقادات الي خليفة دنج فيما وصفه محلل سياسي بانه اول مدفع يطلقه اليساريون علي جيانج زيمين.

وفي عالم السياسة في الصين يدور الصراع علي السلطة وراء الكواليس ثم يظهر تقليديا علي الملا عندما ينشر في وسائل الاعلام الحكومية.

وقال محللون : ان اللغة التي استخدمتها المجلة تذكر بفوضي الثورة الثقافية في الفترة ما بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٦ التي استخدمها ماو في التخلص من خصومه.

وقال محلل :تحاول المجلة اثارة الجدل في تذكرة بالثورة الثقافية..

لاصلاحه بجيانج زيمين.

وقد تدفق المواطنون علي الاماكن العامة في انحاء الصين امس للتعبير عن حزنهم علي الزعيم الراحل دنج في رد فعل تلقائي علي غياب تنظيم الطقوس الجنائزية الرسمية.

ويذيع التليفزيون برقيات تعازي رسمية لا حصر لها ويعرض لقطات لانشطة الحداد التي ينظمها مسئولون صينيون في هونج كونج وواشنطن ومدن اجنبية اخري

لكن في الصين نفسها وخاصة في العاصمة بكين فإن الدولة لم تفعل شيئا يذكر لتشجيع المواطنين علي التعبير عن حزنهم تاركين لأفراد الشعب عمل ما يرونه بانفسهم.

وفي قرية بيافانج التي ينتمي اليها دنج باقليم سيشو أن في جنوب غرب الصين تدفق عشرات الاوف من المعزين علي المكان الذي ولد به منذ وفاته مساء الاربعاء؟

بدأ الزعماء الصينيون الاعداد لما بعد الزعيم الصيني دينج شياوبينج في الجنازة التي سيحضرونها بعد غد وستكون الجنازة وداعا بسيطا فلن يكون هناك ضيوف شرف من خارج البلاد ولن يكون هناك اعلام غربي ولن تكون هناك مقبرة، وسيتم التبرع بقرنية دنج لبنك للعيون

وسيخضع جثمانه للتشريح وينثر الرماد المتبقي من جثمانه في البحر بناء علي رغبة أسرته.

ويشير المحللون الي أن عددا من كبار الشخصيات يسعي الي احتلال موقعه قبل انعقاد المؤتمر الخامس عشر للحزب الذي يعقد في اكتوبر المقبل اذ سيتم البت في مصير المناصب القيادية والسياسات.

واوضح المحللون ان الامبراطورية الصينية لم يكن من السهل ابدا نقل السلطات بها الي امبراطور اخر، وبينما لم تظهر معالم وجود انتقال للسلطة قال محللون انه لا يمكن استبعاد حدوث مفاجات فيما بعد.

وفي هونج كونج استهل المجلس التشريعي المؤقت الذي يتولي زمام السلطة عندما تتسلم بكين المستعمرة البريطانية السابقة في ٣٠ يوليه المقبل اجتماعا في جنوب الصين امس السبت بالوقوف ثلاث دقائق حدادا علي وفاة الزعيم الصيني دنج شياوبينج من ناحية اخري

٠٠٠٩٩



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : [illegible]

ذكرت وكالة رويتر ان سياسة الانفتاح الاقتصادي التي طبقها دينج شياوبينج حققت الثراء ليس للصين فحسب وانما لهونج كونج ايضا وربطت الاثنين بصلات لا تنفصم عراها قبل انتقال المستعمرة البريطانية الي سيادة الصين المقرر أن يتم هذا العام بفترة طويلة.

واشارت إلي انه عندما نضج اقتصاد هونج كونج وضاقت به حدود اراضيها الضيقة في منتصف الثمانينيات اتاحت الاصلاحات التي تمت عبر الحدود للصناعات النامية وفرة في الايدي العاملة وارضا داخل حدود الصين المترامية الأطراف.

وقال يوكو ان فان عميد كلية التجارة في جامعة هونج كونج نحن نتحدث عن انتقال ٨٠ في المائة تقريبا من عمليات التصنيع الي الصين علي مدي سنوات قليلة.وتابع قائلا ان اسهام التصنيع في اجمالي الناتج القومي لهونج كونج انخفض الي اقل من عشرة في المائة في نهاية عام ١٩٩٤ من ٢٣,٧ في المائة في عام ١٩٨٠





صباح الخير

في تاريخ الشعوب رجال عظام يصعب تجاهلهم، ويستحيل نسيانهم ! ويعتبر الزعيم الصيني دنج شياو بنج- واحدا من هؤلاء الرجال العظام، الذين لعبوا ادوارا تاريخية في حياة شعوبهم، وبلادهم ويكفي انه نجح في الانتقال بالصين من النظام الاقتصادي الاشتراكي الماركسي إلى النظام الاقتصادي الحر . دون ان تتعرض بلاده لهزات سياسية، او اقتصادية اسوة بما جرى في الدول الاشتراكية الماركسية، التي تعرضت لازمات عديدة، وهزات عنيفة نتيجة لتحولها من النظام الاشتراكي الماركسي، الى النظام الاقتصادي الليبرالي .. القائم على اليات السوق!

وفي اوائل يناير ١٩٨١ . قام الرئيس حسني مبارك . وكان وقتها نائبا للرئيس المصري . بزيارة الى الصين التي تربطها بقياداتها علاقات قوية. والتقى مع الزعيم الصيني، دنج شياو بنج.. ووجه اليه الدعوة لزيارة القاهرة.. وكنت وقتها ضمن الوفد الذي رافق نائب الرئيس في زيارته للصين، والتقيت بالزعيم الصيني، واجريت معه حوارا قصيرا، وسالته: هل نراك قريبا في القاهرة ؟ قال: اتمنى ذلك ولكن مشكلتي انني نادرا ما اسافر خارج بلادي. فاذا اتيحت لي فرصة السفر.. لن اتردد في الذهاب الى القاهرة. خاصة انني حريص على رؤية الاهرامات!

وكان الزعيم الصيني قصيرا بشكل يلفت النظر . وكان حجمه صغيرا ولكن هذا لم يمنعه من ان يصبح الرجل الاول القوي والزعيم الاوحد. بالنسبة لشعب يزيد على في الف مليون انسان : وقد شارك الرجل بدور كبير في نجاح الثورة الصينية بقيادة ماوتسي تونج ومع ذلك تعرض للحبس والسجن اكثر من مرة ولكن اعتبارا من عام ١٩٨٠ . اصبح الرجل الاول في الصين. وصاحب النفوذ الاقوى.

وكان من غلاة الاشتراكيين الماركسيين ولكنه كان متفتحا وبعيد النظر.. وادرك . قبل غيره . ان النظام الاقتصادي الاشتراكي الماركسي... محكوم عليه بالافلاس والفشل فبدا يعمل على تحويل بلاده تدريجيا من هذا النظام القائم على سيطرة الدولة، والقطاع العام. الى النظام الاقتصادي القائم على تشجيع القطاع الخاص والترحيب بالاستثمارات الاجنبية ونجحت سياساته في تنمية الصين بمعدلات كبيرة وهائلة، والخروج بها من نفق الاشتراكية المظلم . الى عالم الاقتصاد الحر !

ورغم النجاح المذهل للتحول الاقتصادي الذي حققته الصين فقد ظل نظام الحكم . ولا يزال . يعتمد على اسلوب الحكم المطلق، الذي يحد من الحريات.. ولعل هذا ما دفع بنج الى اطلاق عبارة «الاشتراكية على الطريقة الصينية». للتعبير عن نظام حكم يجمع بين الليبرالية، والشيوعية.!

وقد تخلى دنج شياو بنج عن مناصبه الرسمية في عام ١٩٩٠ . وكان وقتها في السادسة والثمانين من العمر ومع ذلك ظل الرجل الاول.. وصاحب النفوذ الاقوى ! وكانت امنيته ان يشارك في الاحتفال بعودة هونج كونج الى الصين في اخر يونيو المقبل.. ولكن الموت حرمه من تحقيق هذا الحلم . فقد رحل الرجل العظيم عن الدنيا مساء الاربعاء الماضي!

سعيد سنبل



المصدر : ....
التاريخ : ٢٣ / ٢ / ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حداد في هونج كونج على وفاة «دينج تشياو بينج»

مخاوف من انقسامات في الحزب الشيوعي بسبب تصريحات «زيمين» بالتفوق علي أستاذه

بكين – وكالات الانباء: استمرت امس ردود الفعل المحلية والدولية على وفاة الزعيم الصينى «دينج تشياوبينج» تعهد الرئيس الصينى «جيانج زيمين» خليفة دينج بمواصلة الخط الاصلاحى الذى بداه دينج فى الصين، كما تعهد بتحويل حزن وآلام الشعب الصينى على وفاة زعيمه إلى قوة لادارة الصين بشكل افضل. مما كانت عليه فى عهد «دينج».

واضاف زيمين الذى يشغل منصب زعيم الحزب الشيوعى ورئيس القوات المسلحة انه سيعمل على توفير الاستقرار والسلام. وسوف يمضى قدما فى الاصلاحات الاقتصادية على الغرار الراسمالى. واشار الزعيم الصينى الجديد ان الحزب الشيوعى والجيش والشعب الصينى من مختلف الجماعات العرقية مصممون على تحويل الالام إلى قوة دفع. وقال زيمين خلال اجتماعه مع الرئيس القازاخستانى سلطان نزار باييف فى اول تصريحات يدلى بها عقب وفاة دينج ان الصين اختارت هذه الطريق ولا رجوع عنه.



المواطنون فى اقليم «شينزن» يمرون بجوار إحدي اللوحات الضخمة التي تحمل صورة دينج فى احد الشوارع.

ووصف دبلوماسيون بيان جيانج زيمين بأنه علامة على ثقته الواضحة فى وقوته على الرغم من وفاة الرجل الذى اختاره لادارة الصين فى عام ١٩٨٩ بعد ان كان يتولى منصبا اقليميا مغمورا. وحذر الدبلوماسيون من ان تعهد جيانج السريع والعلنى بالتفوق على الزعيم الاصلاحى الذى حول دولة شيوعية إلى قوة اقتصادية قد يثير غضب اخرين فى زعامة الحزب وخصوصا فى التيار اليسارى.

وفى هونج كونج استهل المجلس التشريعى المؤقت الذى يتولى زمام السلطة عندما تتسلم بكين الجزيرة فى ٣٠ يوليو المقبل اجتماعا بالوقوف ثلاث دقائق حدادا على وفاة الزعيم دينج. واشاد المجلس بمفهوم دينج القائل «بدولة واحدة ونظامين» واوضحت «ريتافان» رئيسة المجلس ان دينج تشياوبينج يرى انه بمقدور شعب



المعـــزون مـــن كـــل مـــكـــان تجـمـعـوا امـام مـنزل ديـنـج فـى اقـلـيـم «شيزوان».

هونج كونج تسيير شئون البلاد وانه بالامكان حل خلافات دولية بشأن عودة هونج كونج إلى الصين من خلال نظام دولة واحدة ونظامين.

واشارت مصادر حكومية صينية فى هونج كونج إلى ان السلطات الصينية تدرس نثر رماد الزعيم الصينى فى هونج كونج احتراما لرغبته. واضافت المصادر ان دينج كان يرغب فى القيام بزيارة لهونج كونج بعد عودتها إلى السيادة الصينية ولذلك تبحث السلطات المركزية فى بكين نثر جزء من رماده قبالة شواطىء هونج كونج فى يوليو المقبل وهو موعد عودة الجزيرة للصين.

واستفادت هونج كونج من سياسة الاصلاحات الاقتصادية التى تبناها دينج حيث حققت الثراء والتقدم نتيجة هذه السياسة. واكد مدير احدى الشركات العاملة فى هونج كونج انه لم تتوافر لاى اقتصاد اجنبى ظروف افضل من هونج كونج للاستفادة من انفتاح الاسواق الذى حققه «دينج».

وتعد هونج كونج اكبر المستفيدين من مبادرات دينج وتحريره الناجح للاقتصاد الصينى حيث اصبحت قاعدة استثمارات اجنبية ضخمة تضم العديد من الشركات العملاقة التى تعمل فى كافة المجالات ولم يخف بعض رجال الاعمال قلقهم البالغ بعد وفاة دينج.



المصدر :

التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩٧

دينج يتعرض لانتقادات حادة قبل تشييع جنازته

زيمين يتهم زعيم الصين الراحل بالتقصير فى الإصلاحات

بكين - وكالات الانباء :

وجه الرئيس الصينى جيانج زيمين انتقادات حادة للزعيم الصينى الراحل دينج شياو بنج بعد يومين فقط من وفاته .. واتهمه بأنه لم يؤد مهمة التحديث فى الصين على الوجه الأكمل .

وتعهد زيمين بالمضى قدما فى برامج الاصلاحات الاقتصادية التى بدأها شياو بنج .. وقال فى أول حديث صحفى له بعد بسط سيطرته الكاملة على مقاليد الأمور فى الصين انه سيدير شئون البلاد بصورة أفضل مع الاسهام فى تحقيق السلام والتنمية والرقى بمستوى الشعب الصينى بشكل أكبر مما سبق .



المصدر : ....

التاريخ : ٢٣ ... ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صورة من الارشيف لبينج مع الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف خلال قمة بينهما في مايو ١٩٨٩ . رويتر

ونقلت وكالة رويتر عن أفراد الشعب الصيني وصفهم لتصريحات زيمين بأنها إنتقاد « صريح » للزعيم الراحل دينج الذى طالما دافع عنه أمام مهاجميه ومنتقديه .

وأضافت أن تصريحاته تكشف عن ثقة بالنفس إلا انها تنطوى أيضا على عدم احترام للرجل الذى صعد به إلى قمة السلم السياسى عام ١٩٨٩ .

قبل الجنازة

ونقلت الوكالة عن دبلوماسيين قولهم أن إنتقادات زيمين التى تأتى قبل تشييع جثمان دينج يمكن أن تحمل مشكلات سياسية خطيرة للرئيس الصينى .. وأنها جاءت فى وقت كانت الصين كلها تنعى فيه زعيمها الذى نقلها من دولة ستالينية متخلفة إلى دولة اقتصادية قوية .

ويتعين على زيمين - ٧٠ عاماً - حاليا دعم موقعه السياسى أمام منافسيه وأبرزهم رئيس الوزراء لى بينج وكياو شى رئيس البرلمان والاقتصادى الكبير زيهو رونجى .

وتفيد الانباء أنه بدأ بالفعل فى دعم منصبه والحصول على تعهدات بالولاء من المناطق العسكرية والمناطق ذات النفوذ .

ومن المقرر اقامة مراسم الوداع الأخير لدينج يوم الثلاثاء فى صالة الشعب الكبرى فى بكين .. وسط أنباء عن تشديد اجراءات الأمن على المواقع الحساسة قبيل الجنازة .



المصدر : ....

التاريخ : ....

اليوم .. إشعال النيران فى جثمان زعيم الصين داخل محرقة جديدة لضمان نقاء الرماد!

السلطات الصينية أجلت إعلان وفاة «دينج» ٥ أيام لإكمال الاستعدادات لمواجهة الاضطرابات!

بكين ـ وكالات الانباء: كشفت امس مصادر سياسية فى تايوان عن وفاة الزعيم الصينى الراحل دينج شياو بنج مساء يوم ١٤ «فبراير» الماضى. اكدت المصادر قيام السلطات الصينية بتأجيل الاعلان عن الوفاة لمدة ٥ ايام كاملة، حتى تستعد لمواجهة احتمالات حدوث اضطرابات.

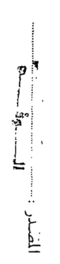
واشارت إلى ان المسئولين الصينيين اجبروا اسرة دينج واطباءه على عدم الكشف عن الوفاة. تم اعلان خبر وفاة «دينج» مساء «الاربعاء» الماضى، وبعد سيطرة الجيش الصينى على ادارة الاخبار فى التليفزيون. من المقرر احراق جثمان «دينج» اليوم، فى مدفن بابا وشان غرب بكين. اجرى الجيش الصينى امس «البروفة النهائية» لمراسم تشييع الجنازة.

حمل ٦ جنود نعشاً زجاجياً شاغراً ملفوفاً بقطعة قماش صفراء اللون، وهو اللون المستخدم فى جنازات اباطرة الصين السابقين وكبار السن. توجه الجنود إلى المحرقة، فى خطوات بطيئة. وكرروا التدريب اكثر من مرة. ويقام غداً «الثلاثاء» الحفل الرسمى للجنازة بمشاركة ١٠ آلاف شخص، فى مقر البرلمان، وبدون مشاركة اجنبية. يتسلم اهل «دينج» وهم ارملته زولين واولاده الخمسة الرماد المتبقى من حرق الجثمان فى صندوق خاص، بعد انتهاء الحفل الرسمى، لنثره فى البحر. اكدت مصادر صينية اقامة محرقة جديدة حرصاً منهم على نقاء رماد جثمان «دينج»، وجثمان عدم اختلاطه ببقايا رماد جثث اخرى.

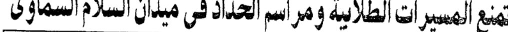


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :



التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٧



«زيمين» يرفض مشاركة زعيم الحزب الشيوعى السابق فى جنازة «دينج»

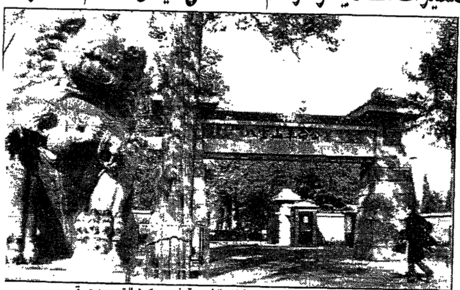
شرطة بكين تمنع المسيرات الطلابية ومراسم الحداد فى ميدان السلام السماوى

بكين ـ وكالات الانباء:

رفض امس الرئيس الصينى وزعيم الحزب الشيوعى جيانج زيمين حضور جاو زيانج الزعيم السابق للحزب الشيوعى جنازة الزعيم المخضرم دينج شياوبنج ولم يبد «زيمين» اى اسباب للرفض. وكانت السلطات الصينية قد حددت اقامة زعيم الحزب الشيوعى السابق فى منزله منذ ابدائه تعاطفاً مع مظاهرات الطلبة فى ميدان تيانان مين فى بكين عام ١٩٨٩. ويعتبر بعض زعماء الحزب الشيوعى الصينى جاو تهديداً محتملاً للاستقرار فى حالة حدوث صراع على السلطة عقب وفاة دينج.

فى الوقت نفسه ازالت الشرطة الصينية فى مدينة تشاندو عاصمة اقليم شيشوان الصينى مسقط رأس الزعيم دينج جميع آثار مراسم الحداد والمسيرات الطلابية التى شهدتها المدينة منذ وفاة دينج. واشارت مصادر حكومية فى المدينة إلى ان اكاليل الزهور تسببت فى حالة من الفوضى وان التجمعات التى تتم هناك تعرقل حركة المرور، وفى بكين اعلنت مصادر رسمية ان سلطات المدينة لن تسمح بوضع اكاليل الزهور حداداً على وفاة دينج فى ميدان تيانان مين خشية تكرار اعمال العنف التى شهدها الميدان فى عامى ١٩٧٦ و ١٩٨٩ عندما تحولت مراسم الحداد على الزعماء الموتى إلى مظاهرات احتجاج على الزعماء الاحياء.

وتسعى السلطات الصينية جاهدة للانتهاء فى مراسم تشييع جنازة «دينج» والعمل على اثبات ان الصين لن تتراجع بعد وفاته.. واكد محللون فى العاصمة بكين ان الحكومة الصينية سوف تؤكد لمادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان جهود تحسين العلاقات الصينية الامريكية لن تتضرر بعد وفاة دينج. ومن المقرر ان تصل اولبرايت إلى بكين اليوم «الاثنين» فى زيارة خاطفة فى اطار جولتها الحالية فى المنطقة.



مدخل محرقة مدفن «بابا وشان» الثورية غرب بكين التى سيحرق فيها جثمان الزعيم الصينى «دينج» فى حضور ١٠ آلاف شخصية.



المصدر : [illegible]

[illegible] فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الجيش الصينى يؤكد ولاءه لخليفة الزعيم دينج زيمين يفرض سيطرته ويتعهد بمواصلة سياسات سلفه

بكين - واشنطن - وكـالات الانباء:

اعلن جيش التحرير الشعبى الصينى ولاءه للرئيس جيانج زيمين بعد وفاة الزعيم دينج شياوبنج يوم الاربعاء الماضى .

واكدت القيادات الرئيسية الثلاث فى الجيش عزمها على تحويل الحزن على وفاة دينج الى قوة وتعهدت بالمحافظة على استقرار البلاد ووحدة القوات المسلحة. وقال «فوكوانيو» رئيس هيئة الاركان العامة للجيش ان الجيش سيطبق بصرامة أوامر وتعليمات اللجنة المركزية، واللجنة العسكرية تحت قيادة الرئيس زيمين .

ويذكر ان دعم الجيش الصينى الذى يبلغ عدد افراده حوالى ثلاثة ملايين شخص يعتبر حاسما لرئيس البلاد الذى يتولى قيادة الدولة والحزب والجيش والذى ليس له ماض عسكرى خلافا لسلفه دينج.

وقد تحرك زيمين بسرعة منذ وفاة دينج لتاكيد سيطرته على البلاد وتعهد فى اول تصريح علنى بعد الوفاة بالالتزام بسياسات سلفه وقال انه سيسعى لتحقيق مزيد من الانجازات فى الصين

وعلى صعيد اخر، ذكر راديو صوت أمريكا ان ثلاث سفن حربية صينية ستقوم بزيارة موانىء امريكية الشهر القادم كدليل على تحسن العلاقات بين البلدين.. واشار الراديو الى ان هذه الزيارة تأتى ضمن سلسلة من الاتفاقات العسكرية الثنائية التى تم التوصل اليها خلال الزيارة التى قام بها مؤخرا لواشنطن وزير الدفاع الصينى كما سيتم تبادل الزيارات بين عدد من كبار الضباط العسكريين من الجانبين خلال الاشهر القادمة



تنفيذا لوصيه زعيم الصين العظيم :

اليوم.. حرق جثمان دينج أمام ١٠٠ شخص فقط وبدون مراسم

بكين ـ رويتر :

اكملت الصين امس استعداداتها لحرق جثمان الزعيم الراحل دينج شياو بينج فى مقبرة باباوشان فى التاسعة من صباح اليوم «الاثنين» - بتوقيت الصين - بعدها ينقل رماد الجثة الى قاعة الشعب الكبرى فى العاصمة بكين تمهيدا لمراسم التوديع النهائية .

ذكرت مصادر مطلعة ان نحو ١٠٠ شخص فقط من كبار مسئولى الصين واعضاء اسرة دينج سيحضرون مراسم حرق الجثة والقاء نظرة الوداع على جثمانه فى مستشفى ٣٠١ العسكرى ببكين حيث يوجد الجثمان منذ وفاة دينج يوم الاربعاء الماضى .

وطلبت اسرة دينج ان توهب قرنتى عينى الزعيم الراحل لبنك عيون واخضاع جسده لفحص طبى وان يتم حرق الجثة دون عرض علنى للجثمان وبدون مراسم مكلفة .

واضافت المصادر فى تصريحات لوكالة رويتر ان قيودا ستفرض على طول الطريق الموصل من المستشفى الى المحرقة .. ولن يسرح الا بتواجد افراد منتقين للاعراب عن حزنهم .

ذكرت الوكالة ان الترتيبات اصابت بعض افراد الشعب الصينى بالاحتجاج لرغبتهم فى توديع عظيم للرجل الذى انتقل بهم من شعب دولة ستالينية متأخرة الى مصاف الدول الاقتصادية العظمى .

وكان دينج قد اوصى بعض اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى عام ١٩٨٩ برغبته فى مراسم جنازة بسيطة لاتتسم بالتكلف الذى شاب مراسم توديع الزعيم الاسبق ماوتسى تونج عام ١٩٧٦ .. وهو ما يبدو ان رفاقه يعتزمون تنفيذه بدقة كاملة .

افادت الانباء ان زيمين رفض طلب تشاوتس يانج رئيس الصين السابق والذى يخضع حاليا للاقامة الجبرية فى منزله لحضور مراسم جنازة دينج .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٧



بعد وفاة زعيمها ..

الصين تتجه إلى المجهول

ماذا سيحدث للصين بعد وفاة زعيمها الكبير دينج شياوبينج .. هل ستسقط اكثر دول العالم ازدحاماً بالسكان فى هوة من الفوضى والانقسام .. ام ان ولى العهد جيانج زيمين زعيم الحزب الشيوعى سيتمكن من الامساك بالزمام.. الهدوء فى الصين الآن يصفه المحللون بانه الهدوء الذى يسبق العاصفة .. ويتردد السؤال ماذا سيحدث هل سينجو جيانج وهو ايضاً رئيس الدولة و قائد القوات المسلحة ·من مصير خليفة ماوتسى تونج الذى لم يصمد اكثر من سنتين لانه تناطح مع دينج حول السلطة. وهل سيغير جيانج مسار استاذه فى الاصلاح الاقتصادى بالعودة الى شيوعية ماوتسى تونج التقليدية . هل سيحتدم صراع سياسى خلف الكواليس بين الطامعين فى عرش الزعامة بعد دينج.

سيراقب العالم عن كثب اتجاه الرياح السياسية التى ستهب على الصين وكيف ستتعامل القيادة مع مشاكل عديدة قد تواجهها الصين.. من بطالة واتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء قد فساد ونظام الحزب الواحد.

ويعتقد محللون ان الصين سيكون شغلها الشاغل الحفاظ على الامن والاستقرار وان كانت العجلات السياسية ستتوقف فى فترة الحداد على دينج وفى نفس الوقت يتاهب قادتها لخوض سباق الزعامة . وفى هونج كونج قال تاى كينج شوينج خبير الشؤون الصينية:

سيزيد التركيز على الاستقرار الأمن الداخلى .. ولذلك ستكون قيادة حذرة وسيحدث شىء من الشلل السياسى وهو موجود بالفعل حالياً .. وخلاف ذلك لست اري تغيرات كبيرة بل سيسود نوع من الخمود.

وقال محلل صينى ان الاستقرار سيكون الواجهة مثل بطة تسبح فى الماء على سطح هادىء ولكن تحته مضطرب كما يقول مثل صينى . ويبدو أن جيانج ٧٠ سنة قد دعم قواعد سلطته ولكن منافسوه السياسيون ومنهم كياو شى ٧٢ سنة رئيس مؤتمر الشعب الوطنى البرلمان قد يتدافعون بالمناكب من اجل السلطة قبيل اجتماع حاسم لمؤتمر الشعب فى وقت لاحق هذا العام.

قال شوينج اتوقع احتدام التنافس على الساحة السياسية واعتقد ان جيانج يتقدم الصفوف ويحتل موقعاً قوياً .

وخلف الكواليس ينتظر شياو زيانج ٧٧ سنة سلف دينج الذى ازيح من منصبه فى عام ١٩٨٩ لميله الى التعاطف مع الطلبة الذين خرجوا فى مظاهرات تطالب بالديمقراطية فرصة مواتية لكى يعود الى الساحة .

ويعتقد ان شياو الذى لم يظهر فى مناسبات عامة منذ ست سنوات يعيش فى اقامة جبرية ببكين.

واغلبية المحللين تعتقد ان جيانج يسيطر على الموقف ولكن البعض يراه زعيماً انتقالياً.

وعلى الجانب الآخر فإن الازمات القادمة على الصين وخاصة الاقليات هى الاخرى مرشحة للتفاعل وبالنسبة لمسلمى الاقلية العرقية من اليوجور فى شمال غرب الصين فإن مجرد وضع اربطة علق عليها الهلال والنجمة اللذان يمثلان الشعار الوطنى لتركستان الشرقية يمكن ان يضعهم فى السجن . ومع



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

هذا يتحدى كثير من الشبان فى مباهاة الخطر المحدق بهم.

وقد ينتهى الامر فى السجن ايضا برهبان وراهبات التبت ومدنييها ممن يحملون صور الزعيم الروحى المنفى الدلاى لاما رغم انه تكاد لا تخلو اى اسرة بالاقليم من فرد محتجز.

ويسعى اليوجور والتبت والاقليات العرقية الاخرى لمقاومة الحكم الصينى منذ عقود لكن الانتفاضات سحقت واصوات المنشقين اسكتت فى عهد الزعيم الراحل ماو زيدونج الذى حكم بقبضة من حديد. وقال مسؤولون أن احداث شغب مناوئة للصينيين فى منطقة شينجيا نج بشمال غرب البلاد وهى منطقة يطلق عليها المسلمون تركستان الشرقية اسفرت هذا الشهر عن مقتل تسعة وجرح ١٩٨ شخصاً، والقت الشرطة القبض على مايصل الى ٣٠٠ شخص بعد تلك الاحداث.

وقال مسؤول حكومى فى بكين ان الاقليات العرقية اشبه بالخيول البرية التى يصعب ترويضها واضاف المسؤول: انها تنطلق عدوا فى اى وقت .. بغض النظر عما توفره لها من طعام وهى كالقوة الطاردة تميل دائما للابتعاد . واحداث الشغب التى قام بها المسلمون هذا الشهر هى اكبر واعنف مظاهرات من اجل الاستقلال تشهدها منطقة شينجيانج ذات الغالبية المسلمة والتى تعنى باللغة الصينية الحدود الجديدة وذلك منذ استيلاء الشيوعيين على السلطة عام ١٩٤٩.

وفى العام الماضى هزت انفجارات ومحاولات اغتيال منطقة شينجيانج التى تقع على حدود افغانستان وباكستان

اما اقليم التبت فيشهد اضطرابات من ان لاخر من جانب الرهبان البوذيين الموالين للدالاى لاما الذى فر الى الهند عام ١٩٥٩ بعد انتفاضة فاشلة ضد الصينيين.

وتتهم الصين الدلاى لاما بإثارة الاضطرابات فى التبت وقد فاز الدلاى لاما بجائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٩ لحملته السلمية من اجل تمتع مسقط راسه بالحكم الذاتى.

ويقول محللون ان التجاوزات التى ارتكبت خلال الثورة الثقافية شينجيانج والتبت فى الفترة من عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٧٦ لعبت دوراً فى اصرار الاقليات العرقية على محاولة الانفصال..

فقد حظر على اليوجور تعلم كتابة لغتهم اثناء الثورة الثقافية وشبه المسئول الحكومى ذلك بقوله: كان ذلك اشبه بجرحهم بسكين ولن ينسوا ذلك الجرح ابداً.



المصدر : ....

التاريخ : ....

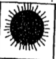
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات







رحيل زعيم عظيم!!
دينج شياو بنج!!



رحل زعيم تاريخى عظيم هو دينج شياو بنج بعد ان ترك لشعب الصين العريق طريقا مفتوحا لتقدم الصين ورفاهية شعبها واذا ذكر اسم دنج شياو بنج فان ذلك يعنى تطورا كبيرا فى سياسة الصين الداخلية والخارجية معا مما جعل شعب الصين ينطلق فى علاقاته الخارجية مع دول العالم وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية!!

ان شعب الصين العظيم قد بلغ - بفضل سياسة الزعيم الصينى الراحل - مبلغا من التقدم والنمو لم يحدث فى تاريخ الصين كما انه دفع النظام الاشتراكى الصينى الى ان يتطور فى النمو بطريقة تتماشى مع التطور الاقتصادى فى العالم حتى تدفقت على الصين مليارات الدولارات كاستثمارات على ارض الصين!!

ولاشك ان هذا التطور الكبير الذى احدثه الزعيم الصينى الراحل سيجعل الصين من اعظم دول العالم التى سوف تقود التقدم الحضارى فى القرن الحادى والعشرين!!

لقد لمحت بداية هذا التطور حينما دعيت لزيارة الصين فى اوائل السبعينيات وفى اعقاب الثورة الثقافية الصينية وقت حكم الزعيم الصينى الراحل ماوتسى تونج وظهر لى بوضوح ان الصين فى طريقها الى التوسع فى اقامة الصناعات الثقيلة بعد ان اكتشفت سر القنبلة النووية وتعثرت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى وقتئذ!!

ان دينج شياو بنج يعتبر علامة مضيئة على طريق التقدم والنمو الصينى فى جميع المجالات وانفتاحها على العالم الخارجى لتحتل مكانتها البارزة بين دول اسيا ولتصبح قاعدة كبيرة لتحقيق النمو فى المنطقة الآسيوية عن طريق العلاقات الطيبة مع دول العالم والسعى الى السلام واحداث التوازن بين الشرق والغرب!!

ولاشك ان الصين العظيمة وشعبها العريق قادرة على تكوين كتلة اقتصادية ضخمة بالتعاون مع جيرانها من دول جنوب شرق اسيا والهند ليصبح هذا التكتل اكبر واعظم تكتل اقتصادى من اجل التنمية والسلام فى المنطقة الآسيوية!!

تحية لروح الزعيم الصينى الراحل دينج شياو بنج واطيب الامانى للشعب الصينى الصديق .. العريق ليواصل مسيرته فى التقدم والنمو والرخاء وتحقيق السلام!!

المدوسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الهيئة المنضمة
التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٧ م

حرق جثمان دينغ اليوم ومؤشرات الى بدء الصراع على خلافته

بكين تستعد لاستقبال اولبرايت مع حرص على اظهار التماسك

■ بكين، طوكيو - رويتر، ا ف ب - تستقبل بكين اليوم الاثنين وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت وسط أجواء من الحرص لدى المسؤولين الصينيين وفي مقدمهم الرئيس جيانغ زيمين على اظهار تماسكهم ورغبتهم تطوير العلاقات مع دول العالم وخصوصاً الولايات المتحدة.

وتصل الوزيرة الأميركية الى العاصمة الصينية قادمة من طوكيو حيث توقفت امس لاجراء محادثات مع المسؤولين اليابانيين وفي مقدمهم رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو. وتمحورت محادثات اولبرايت في طوكيو حول التعاون الأميركي - الياباني لتحقيق الأمن في القارة الآسيوية كما تناولت مسألة الوجود العسكري الأميركي في اليابان.

وتتزامن زيارة اولبرايت الى بكين مع مراسم احراق جثمان الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ بناء على وصيته. ويتوقع ان يحضر حوالى مئة مسؤول صيني الى المستشفى العسكري في بكين صباحا لالقاء نظرة الوداع على الجثمان قبل نقله الى مدافن بابوشان لاحراقه.

مخاوف

كما تاتي محادثات اولبرايت مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ونظيرهما الصيني كيان كيتشين، في وقت ازدادت المخاوف في الغرب من صراع محتمل على السلطة بعد غياب دينغ.

ورأى محللون غربيون ان جيانغ زيمين بدا متهوراً في تصريحات اطلقها خلال اليومين الماضيين، حاول خلالها ان يظهر بوادر خط سياسي مستقل عن سلفه الراحل. ووافق مراقبون صينيون على ان جيانغ زيمين تسرع عندما تعهد بتحقيق انجازات في مجال الاصلاحات الاقتصادية أهم من تلك التي حققها دينغ.

وبدا ان جيانغ الحريص على حسم مسالة الخلافة لمصلحته، «اعطى خصومه السياسيين سلاحاً يحاربونه به قبل ان يتسنى له الوقت الكافي لاحكام سيطرته على السلطة». وكان المؤشر الأول الى الخلافات، حظر صحيفة ناطقة باسم المحافظين انتقدت كتاباً نشر أخيراً عن جيانغ زيمين.

في غضون ذلك، فرضت اجراءات أمن مشددة في بكين وخصوصاً في ساحة تيانانمين حيث سيتم تأبين دينغ في قاعة الشعب الكبرى غداً الثلثاء. ووضع الجيش في حال تاهب قصوى للتعامل بشكل سريع مع اية اضطرابات.

برنامج المحادثات

وتوقع مسؤولون في الولايات المتحدة ان تركز اولبرايت في محادثاتها مع المسؤولين الصينيين على قضايا ذات اهتمام مشترك مثل عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية وانضمام بكين الى المنظمة العالمية للتجارة وحظر انتشار الأسلحة النووية اضافة الى مستقبل تايوان التي تطالب الصين باستعادة سيادتها عليها.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ تموز ١٩٩٧

شروط الحداثة الصينية متى تكتمل؟

الكتاب: الصينيون المعاصرون
الكاتب: وو بن
الناشر: «عالم المعرفة» سلسلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت

محمد وردة

تتفق اراء المفكرين والباحثين الاستراتيجيين على ان النمو الاقتصادي وتحقيق الوفرة في المجتمع والرفاهية للأفراد، يعتبر من اهم المقدمات النظرية للنهوض الحضاري. ولكن اذا كان النجاح في عبور مراحل التنمية يترك بعض التأثيرات في البنية الاجتماعية والطبيعة السيكولوجية للأفراد، فهل يكون تأثير الانتقال من طور حضاري الى اخر في المستوى نفسه ام هناك تغييرات اكثر عمقاً وجذرية؟

الباحث الصيني وو بن يؤكد في كتابه الجديد «الصينيون المعاصرون» ان الانتقال الحضاري من طور الى اخر، اشبه بانقلاب جذري في انماط حياة الأفراد سواء على مستوى الية التفكير، او على مستوى السلوك اليومي والعادات والتقاليد، ولا يستثنى من التغيير حتى الخصوصيات العرقية والإثنية المتوارثة عبر الاجيال لآلاف السنين. وهذا يعني ان هناك صياغة جديدة لهوية الأمة، او اعادة رسم شخصيتها بما يتناسب مع المرحلة الحضارية الجديدة بكل تفاصيلها.

ولما كانت الحداثة في عالم اليوم لها طابع «العولمة» وليست حكراً على امة بعينها او ليست في دائرة مغلقة نتيجة ارتباط المصالح وثورة المعلومات وسرعة الاتصالات فيمكن القول: ان الارتقاء الحضاري هو من الأسباب الرئيسية في تقارب الأمم وليس صداماً.

غير ان هذه التغييرات في هوية او شخصية الأمة لا تحصل دفعة واحدة، وإنما بالتدرج وفقاً لتسلسل عملية التحديث والمراحل التي تجتازها.

ومع ان اولى خطوات النجاح في التنمية الاقتصادية حققتها الصين في منتصف عقد الثمانينات، اذ سجلت اعلى معدلات للنمو في العالم، وحافظت على تلك الوتيرة حتى الآن، الا ان الباحث يرى ان عملية التحديث في الصين بدأت منذ حرب الافيون في العام ١٨٤٠، حيث بدأ الصينيون يتلمسون الطريق للبحث عن هوية جديدة سواء بشكلها السياسي الاستقلالي او بمعناها الثقافي الأوسع. الا ان تلك المساعي كانت تصطدم بجدار صلد من الممانعة متمثلاً بالامبراطورية البريطانية الاستعمارية من ناحية وبالفقر الذي كان يسود حياة الناس في ذلك الزمن من ناحية ثانية. ثم جاءت انتفاضة الصينيين على الثقافة التقليدية القائمة على جوهر الولاء للأبطال او «عبادة الشخصية» في ٤ أيار (مايو) ١٩١٩ فـ «قام الصينيون بتحطيم عبادة الأوثان المتمثلة في فكر الكونفوشيوسين والعشائر المقدسة التابعة لهم ووطاوها بالأقدام



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٧

بموجب نداء الإطاحة بدار كونفوشيوس، وتحرر فكر الصينيين بصورة كبيرة. ولكن في ظل الظروف التاريخية انذاك، لم يحطم الصينيون سوى عبادة وثن واحد فقط، ولم تتطهر التربة الثقافية بصورة كاملة من عبادة الاوثان، ولم تهتز مشاعر عبادة الابطال في التكوين العميق لسيكولوجية الصينيين».

ويعتقد الكاتب ان المجتمع الصيني مستعد لمغادرة ثقافة القرن العشرين الى ثقافة القرن المقبل على رغم انه يواجه مخاضاً عسيراً في عملية التحول. فالحداثة ما زالت فتية في المجتمع ويمكن ملاحظة تاثيراتها بقوة. ولكن يمكن كذلك ملاحظة بقايا الثقافة التقليدية في شخصية الصينيين المعاصرين.

ويخلص الباحث الى نتيجة مفادها ان المجتمع الصيني يعيش حالياً مرحلة انتقالية تتسم بالتشابك بين الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة، ويوجز التحولات التي طرات على الشخصية الصينية بالآتي:

١ - اتجاه الضعف التدريجي في التردد والتواضع وطاعة الآخرين واتجاه القوة التدريجية في المبادرة الذاتية والاستقلال والسيطرة على الآخرين.

٢ - اتجاه الضعف التدريجي في الاهتمام بانطباعات الاخرين السيئة او الجيدة واتجاه القوة التدريجية في احترام الاحساس الذاتي والرأي الذاتي.

٣ - الضعف التدريجي في اسلوب السلطة (الحفاظ الشديد على العادات والتقاليد، القبول الاعمى للسلطة الايمان بالقضاء والقدر، حسب التمييز بين الصالح والطالح، الافتقار الى قوة التخيل، والخضوع للسلطة ونفوذها، سهولة اتخاذ موقف العداء من الآخرين والشك فيهم). والقوة التدريجية في طريقة التمتع بالحقوق المتساوية المناوئة لأسلوب السلطة.

٤ - الضعف التدريجي في الافكار التي ترى ان العوامل الخارجية (مثل القضاء والقدر، الفرص المواتية، الوشائج الاجتماعية، تنظيم السلطة ونفوذها) هي التي تقرر سعادة الانسان وتعاسته في الحياة. والقوة التدريجية للافكار التي ترى ان العوامل الداخلية (مثل القدرة الذاتية، الجهود المضنية وغيرها من الاحوال الذاتية) هي التي تقرر سعادة الانسان وتعاسته في الحياة.

٥ - شهدت العلاقة بين الانسان والطبيعة الضعف التدريجي في مفهوم الاعتقاد بان على الانسان الانصياع للطبيعة، والقوة التدريجية في مفهوم الاعتقاد بان على الانسان السيطرة على الطبيعة.

٦ - شهدت العلاقة بين الصينيين الضعف التدريجي في مستوى العلاقات الانسانية من حيث الاهتمام بمسرات الطبقات الاجتماعية، والقوة التدريجية في تاكيد علاقات الافراد الذين ينتمون الى جيل واحد والعامل الذاتي.

٧ - شهد مفهوم الزمن النقص التدريجي في الاهتمام بالماضي والزيادة التدريجية في الاهتمام بالحاضر والمستقبل.

٨ - تشهد قيم الحياة النقص التدريجي في الاهتمام بالتفكير الباطني والتهذيب الذاتي، والزيادة التدريجية في الاهتمام بالانجازات والأنشطة كما زادت الاحتياجات النفسية لإحراز الانجازات.

٩ - لم تعد الاعتقادات الذاتية المتباينة وأراء الآخرين ومفاهيم قيمهم تحتفظ بالافكار المسبقة التي تصطبغ بنكهة المشاعر والعواطف، بل تتحلى بالتسامح والتساهل او الاحترام.

١٠ - الزيادة التدريجية فى امكان تغيير السلوك الفكري وتوافقه وزيادة حب الاصلاح والاشياء الغريبة بصورة تدريجية

١١ - الضعف التدريجي في طبيعة كبت التراجع والخجل والظنون والحذر والحساسية المفرطة، والقوة التدريجية في مميزات المرونة والحيوية والايجابية وذلاقة اللسان والصراحة والطبيعة الانسانية.

١٢ - الزيادة الكبيرة في اتجاه لوم الآخرين والاشياء بعد التعرض للمصائب، والقوة التدريجية في اتجاه تاكيد منع حدوث الكوارث.

ويؤكد الكاتب انه الى جانب التحولات الايجابية التى طرأت على الشخصية الصينية برزت بعض السلبيات بسبب التشابك بين الثقافة التقليدية الراسخة الجذور وبين ثقافة الحداثة التى تغزو المجتمع بقوة جراء سرعة التحول، خصوصا فى السنوات العشر الاخيرة. حيث تشكلت بعض مظاهر الاغتراب النفسي و«هذا يعد نوعاً من مشاعر الانفصال بين ذات الانسان والدور الاجتماعي الذي يضطلع به وبين الذات والاحوال الموضوعية، ويبدو الانسان (فى هذه الحالة) وكانه قذف به في عالم غريب تماماً، ويتعرض لسيطرة وهيمنة قوة لا يمكن معرفتها. كما يبدو كانه فقد ذاته، وتتولد الحيرة والتشوش الذهني إزاء مشكلة «من انا؟». وربما تسبب ظاهرة «الهجرة الثقافية» او «الانحراف الثقافي» في الحياة الاجتماعية الصينية الحديثة مثل ذلك الاغتراب النفسي الذي يمكن اعتباره نتيجة سلبية للتحديث ولكن لا يمكن تجنبها.

وهناك احتمال ان تصبح اكثر خطورة وعمقاً وتعقيدا. (...) وقد يعرقل مسيرة التحديث الموضوعية ولذلك يجب انشاء الآلية الفعالة التي تسيطر على السيكولوجية الاجتماعية وتهيئة الجو النفسي الثقافي المنسجم والسليم، والحث على التوازن النفسي لدى افراد المجتمع وتعزيز استقرار الاحوال النفسية الاجتماعية، وذلك من اجل حماية الاصلاح والانفتاح ومواصلة عملية التحديث بصورة ميسرة».



المصدر : ....

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٧

عندما رحل الزعيم

فى مثل هذا اليوم منذ ٢٥ عاما وبالتحديد فى ١٨ فبراير ١٩٧٢ هبطت طائرة الرئيس الأمريكى نيكسون فى مطار بكين. كان أول رئيس امريكى يطأ ارض الصين الشيوعية... يومها خرج نيكسون من طائرته يفتح ذراعيه ويمد يده لمصافحة شواين لاى وزير خارجية الصين فى ذلك الوقت...

كان نيكسون يعرف مدى الإهانة التى تعرض لها شواين لاى فى مؤتمر جنيف حول الهند الصينية فى عام ١٩٥٤ عندما رفض دالاس وزير خارجية امريكا مصافحته. وكان يدرك أيضا ان نجاح هذه الغزوة الأمريكية وتحقيق الأهداف المرجوة منها سواء فى استخلاص أكبر قدر ممكن من الدعاية الإعلامية لحملته الانتخابية الثانية او فى استخدام «الورقة الصينية» لفتح الجسور مع موسكو يتطلب من امريكا ان ترى العالم بعيون صينية.

ولكن رغم ان نيكسون وصف الاسبوع الذى قضاه فى الصين بانه «الأسبوع الذى غير العالم» ورغم ان زيارته لبكين اعقبتها زيارة مماثلة لموسكو بعد ثلاثة اشهر فقط استطاع خلالها ان يستغل المخاوف السوفيتية من محور أمريكى - صينى فى الإسراع بمفاوضات التسلح إلا أن العلاقات الدبلوماسية بين امريكا والصين احتاجت إلى سبع سنوات أخرى لتتم على ايدى الزعيم دينج شياو بينج المثقف الذى درس فى باريس فى العشرينيات ثم راى مدى التقدم الغربى خلال ايام قليلة قضاها فى الأمم المتحدة فى نيويورك عام ١٩٧٤ فنجح فى إقناع الحزب بان الصين دولة متخلفة تحتاج إلى تكنولوجيا الغرب واستثماراته.

ومع ذلك فقد اثبت دينج ايضا ان الصين ليست «ورقة» او «أداة» سياسية تستخدمها أمريكا وان التعامل مع قوة نووية تضم خمس سكان العالم لا يفيد فيه «لعب الورق» فجاءت علاقات بكين مع واشنطن على حساب علاقات الأخيرة مع تايوان التى ازيحت إلى قنوات غير رسمية. ثم جاء الاتفاق على استعادة هونج كونج فى عام ١٩٨٤ خطوة اخرى على طريق استعادة الصين لأراضيها التى فقدتها خلال سنوات الاستعمار والحرب الباردة.

وعلى مدى ٢٠ عاما متواصلة نجح دينج فى قيادة مشروع «تحديث» الصين بفتح حدودها امام سيول الاستثمارات الأجنبية والتبادلات التجارية وبفكر متحرر من الجمود العقائدى لا يهتم بما إذا كان القط اسود او أبيض ولكن بما إذا كان يستطيع ان يصيد الفار ام لا.. ويؤمن بانه «شئ عظيم ان يكون الانسان غنيا».

ورغم كل المآخذ على عهد بينج من انتشار الفساد وتشعب البيروقراطية الحزبية والتمسك بحكم الحزب الواحد إلا انه رحل عن العالم وترك بلاده قوة اقتصادية وعسكرية عظمى... الوحيدة التى تناطح امريكا الآن بعد انهيار العامل السوفيتى بينما لا تزال واشنطن غير قادرة على النظر إلى الصين إلا من خلال «ثقوب» حقوق الانسان عاجزة عن إيجاد التوازن بين احتياجاتها للسوق الصينية الضخمة وشعاراتها التى ترفعها سيفا فى وجه العالم.

سامية الجندى



الصين وبريطانيا تبحثان حق الإقامة لمهاجرى هونج كونج

كريس باتن : لامخاوف على مستقبل الجزيرة بعد وفاة دنج

هونج كونج - وكالات الأنباء - ذكرت صحيفة «صنداى مورننج بوست» الصادرة فى هونج كونج أمس أن السلطات الصينية قد تمنح فترة سماح لمواطنى هونج كونج من المهاجرين للخارج وحاملى جوزات سفر أجنبية تمتد لثلاث سنوات كحد أقصى لمن يرغب منهم فى الاحتفاظ بحق الإقامة بالجزيرة بعد عودتها للسيادة الصينية فى أول يوليو المقبل

وأوضحت الصحيفة أن مجموعة الاتصال الصينية البريطانية المشتركة وهى اللجنة الدبلوماسية المسئولة عن بروتوكول تسليم مستعمرة هونج كونج من بريطانيا للصين تناقش تحديد مهلة السماح لحاملى جوازات سفر أجنبية من مواطنى هونج كونج ومدى بقائهم خارج الجزيرة حتى لايفقدوا حق الاقامة الدائمة عقب تسليمها لحكومة بكين

وقد وضع المسئولون الصينيون مدة تمتد لعام بعد عودة الجزيرة الا أن الجانب البريطانى يحاول الضغط على الصينيين لمد فترة السماح لثلاث سنوات

وذكرت مصادر مطلعة أن الجانبين على وشك التوصل لاتفاق لتصبح مدة السماح للمهاجرين نحو ثلاث سنوات

ويقدر عدد المواطنين مهاجرين وحاملى جوزات سفر أجنبية ممن يعيشون فى خارج هونج كونج منذ ١٠ سنوات بنحو نصف مليون شخص، وتحذر الحكومة الصينية من ان عشرات الالاف من هؤلاء المهاجرين قد يعودون لبلادهم بعد عودتها للصين سعياً لضمان حق الاقامة

ومن ناحية أخرى كشف تقرير لوكالة رويتر للانباء أن المواطنين البريطانيين يقابلون مسألة عودة هونج كونج للحكم الصينى بشعور مختلط من اللامبالاة والجهل على الرغم من أن بريطانيا قد منحت نحو ٥٠ الف مواطن من هونج كونج جوازات سفر بريطانية

وقد صرح حاكم هونج كونج كريس باتن المعين من قبل لندن فى تصريحات اعلامية بأنه لاينبغى أن تثار تكهنات ومخاوف حول مستقبل هونج كونج بعد وفاة الزعيم الصينى دنج شياوبنج مشيراً إلى أن النشاط السياسى يعكس مناخ الاستقرار ويساعد على تدعيم المؤسسات بالبلاد.

ومن جانبه أعلن الحاكم القادم لهونج كونج أنه يختلف مع سياسة الحاكم الحالى والتى تعكس اهتمام المواطنين المتزايد بالسياسة فى حين أن هونج كونج عليها أن تهتم بالشئون الحياتية المعيشية كالاسكان والرفاهية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧

فى يوليه القادم... ينتهى عقد الإيجار لجزيرة «هونج كونج»

بريطانيا تعيد «الشقة المفروشة» .... للصين

شخصية تحت الاضواء

بضعة اشهر لاتزيد على الاربعة وتعيد بريطانيا الى الصين امانة ... هى هونج كونج او الشقة المفروشة التى استأجرتها بريطانيا ليس طبقاً لقانون الايجار القديم ولاحتى القانون المدني الحالى فى مصر ولكن طبقاً للقانون الايجارى الاستعمارى لمدة ٩٩ عاماً

وحان موعد عودة «الشقة المفروشة» الى صاحبتها الصين لكن ترى ... هل السكان الذين اعتادوا على الحريات والتجارة الحرة سيتحملون نظام «ماوتسى تونج» المنغلق المسيطر الديكتاتورى وهل انصار الصين

فى «الجزيرة المفروشة» سيكونون هم الطليعة او الصدارة حتى ولو لم يكونوا كذلك فى عصر بريطانيا.. ربما .. وربما .. وربما.. لكن المؤكد ان كلا الطرفين من أهالى «هونج كونج» قد تغيرت تركيبتهما الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فلا هما أصبحا انجليزيين ولاهما اصبحا صينيين ايضاً... والمؤكد ايضا انه على الصين الا تفرح بعودة الابن اللقيط الذى تربى بشكل مختلف خارج «بيت اهله» والذى حتما سيتعامل مع أهله الاصليين بأسلوب ابن الحرام»



المصدر : ....

التاريخ : ٢٤ [illegible] ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقائع يرويها مواطن من هونج كونج يدعى «تسانج تاك سينج» كان «تسانج» وقتها مراهقاً يافعاً وذلك فى عام ١٩٦٧ حيث كثيراً ماشارك فى مظاهرات يشجب فيها بريطانيا ويستنكرها ويستنكر معها استعماريتها ويستنكر السيطرة البريطانية الازلية على مسار التعليم فى هونج كونج وسيطرة بريطانيا على التجارة فيما عرف بعد ذلك باسم حرب الافيون والتى قامت عام ١٨٤٠

مظاهرات

ويقول تسانج وزملاؤه (المناضلون) انهم تظاهروا ايضاً ضد سياسة بريطانيا الاستعمارية المتزايدة على المدارس ومناهج التدريس لكن بريطانيا الاستعمارية كسبت الرهان فى النهاية والقت «بتسانج» فى السجن لمدة عامين طبقاً لقانون الطوارىء وذلك فى محاولة من بريطانيا التخلص من الشيوعيين والقائهم بعيداً عن المستعمرة البريطانية «هونج كونج»

استقرار

«تسانج» اصبح الان رئيسا لتحرير جريدة «بكين التى تصدر من هونج كونج فهل سيضحك الضحكة الاخيرة فى يوليه القادم بعد رجوع هونج كونج للصين باعتبار انه من يضحك اخيراً يضحك كثيراً ثم ماذايريد أن يفعل البطل الوطنى السجين السابق «تسانج» كما وصفته الصحيفة الآن..؟ هل سيحاول الافراج عن كل من تم سجنه من قبل مثله وان يعيدهم الى اماكنهم السابقة ؟ ربما نعم ..وربما لا .. الله أعلم بنواياه .. ولكن الثابت يقيناً أن الاستقرار الاجتماعى كما يقول تسانج ايضاً يجب ان ياتى الوقت لبوليس هونج كونج كى يحكم قبضته على الجزيرة ليؤمن استقرارها كما يجب الاستقرار ان يكون .

سيطرة

وعن الاستقرار الديمقراطى يقول «كريس باتن» اخر حاكم بريطانى لهونج كونج وهو يتحدث ببساطة متناهية من فوق كرسيه إن البطولة والبسالة فى هذه الجزيرة هى تحقيق الحرية والديمقراطية التى كانت حلماً وتحققت فى العشر سنوات الاخيرة من ضمن سيطرة بريطانية على هذه الجزيرة قد بلغت ١٥٦ عاماً .. بمعنى أنه ليست البطولة هى المظاهرات والشغب والمعارضة.

الوشاح

لكن اصحاب الكلمة الاولى والاخيرة فى هونج كونج فى تحقيق مايتميز به بعد الاستقلال هم جمعية احرب الوشاح الازرق وهم مجلس الاستثمار الصينى الامريكى فى هونج كونج فخلال الاسابيع القليلة الماضية قامت هذه الجمعية بعمل قانون حقوق الانسان ولائحة الحقوق هذه استغرق أعدادها ٦ سنوات ثم قوانين اخرى تغير من الطبيعة الاستعمارية للحكم فى الجزيرة والتى من شانها احكام قبضة البوليس على الفساد ويحدد الحقوق السياسية وتقنين دور الجماعات السياسية غير الرسمية

تونج

اما الرجل الذى تم إختياره من قبل الصين ليصبح اول رئيس لهونج كونج فهو «تونج» وهو صاحب لشركة تسمى «تايكون» واول ماقاله «تونج» «انه من المهم أن نحصل على حقنا فى الموازنه بين الحقوق الفردية ونظام المجتمع بما يتيح افضل النتائج لصالح المجتمع .. هذا الجدل كان لابد له من أن يحدث فلو رجعنا الى اتفاق بريطانيا ١٩٤٨ مع الصين الخاص بعودة هونج كونج الى السيادة الصينية قام على فكرة ان هونج كونج والصين بلد واحد لكن بقانونين مختلفين ، وافقت الصين على النظام الراسمالى الذى تطبقه هونج كونج بما فى ذلك النظام الديمقراطى والانتخابات بما يعنى انه ليس هناك تغير فى هذه الانظمة الى مايقرب من خمسين عاماً قادمة .. وبغض النظر عن مدي جدية الصين فى وعودها فإن هونج كونج قد نجحت بالفعل فى تطبيق نظام التجارة الحرة ولكن لم تنجح بنفس القدر فى تطبيق الديمقراطية والاصلاحات السياسية والتى بدات عام ١٩٨٤ ولم تقطع من وقتها اى شوط فى هذا الاتجاه.

مفسدة

ولم يعط النظام الصينى الاوتقراطى الديكتاتورى اى وزن لهذه الديمقراطية وان كان يتنظر لهذه الديمقراطية على انها مفسدة لمدينتهم الذهبية هونج كونج.. حقيقة فإن هونج كونج بالفعل لم يكن لها وثيقة حقوق وقوانين فى ظل الحكم البريطانى ... هكذا كان كلام المناضل سابقاً ورئيس التحرير حالياً .. «تسانج» ويضيف لماذا نريد نحن هذه الديمقراطية الآن؟

توتر

بريطانيا والصين لن يتفقا حول هونج كونج وتاريخيات تعاملهما معاً حولها غير مقنع إذ ان إتفاقهما عام ١٩٨٤ وان كان انهى عصراً من التوتر وعدم الاستقرار فى العلاقات ووجهات النظر بين البلدين ، إذ أن بريطانيا تنظر للستينيات والسبعينيات على انها فترة من فترات التوتر والمواجهة مع «حرس ماو الاحمر» اى الحرس الصينى الحديدى لمبادىء ثورة «ماوتسى تونج» التى وصلت الى حد التهديد بالصراع المسلح على حدود جزيرة هونج كونج وقد ادعت الصين ان



تنشر صورته لأول مرة



رئيس هونج كونج الصينى القادم

تونج «ملياردير» كان عضوا بحكومة الحاكم الإنجليزى الأخير

بريطانيا بهده الديمقراطية سوف تخلق جواً من الفوضى والهرج مما يجعل المتعاطفين مع الصين فى هونج كونج مثل «تسانج» السجين السابق والصحفى الحالى فيرى ان ايام حكم بريطانيا ايام سوداء بلا استثناء وبنفس الدرجة يرى اعداء الشيوعية فى هونج كونج ان تجربة الديمقراطية تجربة وليدة مازالت قيد التجربة وحتى السبعينيات كانت حركات التمرد ومنظمات الحكومات السرية اى حكومات الظل فى هونج كونج وجماعات الضغط كل هذه الانشطة بدات فى التوقف فعلاً على مشارف الثمانينيات وكانت هذه الانشطة تحت من قبل القوانين الاستعمارية البريطانية كما قالت الصحيفة على ان تسجل نفسها لكى تحصل على تصريحبمزاولة النشاط السياسى بصورة شرعية بل ومن الممكن ان تحول نفسها الى منظمات اجتماعية وعن ذلك يقول يونج سوم احد قادة الاحزاب الديمقراطية والذى اضطر لعمل الحزب بعدما كان هو نفسه طالباً له نشاط سياسى معاد لبريطانيا فى السبعينيات يقول «سوم» إن التجربة مفزعة ولكننا لم نطع القانون فى نفس الوقت وكنا مستعدين لان ندخل السجن فى اى وقت

قلق

بكين كانت فى غاية القلق ومازالت من هذه الديمقراطية ففى أول انتخابات اقامها البريطانيون فى ١٩٩١ نجح الديمقراطيون (وهم ضد الصين) وفازوا بالاغلبية وفى نفس العام ومع الذكرى الدامية لحادث الميدان السماوى (تيانانمن) عام ١٩٨٩م ومنعت السلطات البريطانية الاستعمارية وثيقة الحقوق بما يضمن الحرية خصوصاً حرية الكلمة والاجتماع التى سحقتها القوات الصينية فى بكين. ونجحت التجربة الديمقراطية ووجدت لها صدى كبير خصوصاً فى المناطق التى عانت من الظلم والاضطهاد فى الصين وهربوا الى هونج كونج بمن فيهم عائلة تونج «رئيس هونج كونج المقبل»!

ديمقراطية

لم يعد لدى الصين اليوم اى وقت لممارسة ديمقراطية داخل هونج كونج فتباعد المكان يعوق قدرات الصين فى تطبيق النموذج الديمقراطى واقامة انتخابات حرة فى يوليه القادم حتى ان مؤيدى الديمقراطية فى هونج كونج سوف يقاطعون اى تجربة ديمقراطية تشرف عليها الصين وذلك لعدم ثقتهم فيها حتى أن الصين شعورها متبادل معهم فهى لاتريدهم اساساً، وقد تنجح الصين فى هدم تجربة الحاكم الانجليزى الاخير «باتن» الديمقراطية وربما ستحى بدلا منها القانون «النظام الشعبى» والذى كان يطبقه الحاكم الانجليزى «باتن» قبل التجربة الديمقراطية وبهذا سيقف العمل بوثيقة الحقوق والتى تمت صياغتها قبل مجىء «باتن» بإعطاء الاولوية لاى شىء على هذه الوثيقة.

نمط

ويتوقع الحاكم البريطانى ان الصين لن تعمر طويلاً فى هونج كونج فسوف يطبع الناس بهذا النمط الصينى المغاير بعد ستة أشهر على الاقل حيث يتوقع ان سبب ذلك هو انهم سيهدمون جميع الاصلاحات ويتهكم الحاكم البريطانى «اصله من ويستمنستر» بقوله هل الحرية التى تمتع بها هونج كونج والحريات المدنية ستستمر بعد ١٩٩٧ كما كانت هذه الايام؟ وإذا كانت الاجابة بنعم .. اذن لماذا تنوى الصين اجراء تغييرات فى القوانين الحالية؟

مختلف

نموذج هونج كونج الجديد يختلف تماماً عن نظام «ويستمنستر» (بلده الاصلى) لذا يقول الرئيس القادم لهونج كونج ان التغيرات التى ستحدثها فى القوانين لها ضرورة فنية وفقهية فلا تنزعجوا ولاتقارنوا بين هنا وبين دول عبر البحار رغم ذلك توعد تونج «الرئيس القادم» بانه سيحافظ على الديمقراطية .. وتونج لمن لايعرفه كان عضواً فى حكومة باتن الحاكم الانجليزى اما الان فهو يعمل لحساب الدولة الأم الجديدة القديمة فى نفس الوقت .. الصين .. ويقول لمن لم يصدقوا .. تعالوا وشاهدونى بعد استلام الجزيرة ونقصد هونج كونج فى ١٩٩٧ لتروا كم سنكون مجتمعاً متماسكاً متناغماً وقويا وحراً



معارضة

الحزب الديمقراطى فى هونج كونج نشا من «رحم» المعارضة للنظام البريطانى ولم يضعف ويهن حتى بعد احداث ميدان السلام السماوى فى تيانانمن ١٩٨٩م هذا الحزب سوف يقيم تجربة الرئيس القادم تونج «بدقة خصوصاً الحريات ورغم ذلك فإنهم سوف يتبعون (القانون الصينى بينما يقول نائب رئيس الحزب «انتونى شيونج» انه يقنع الناس حاليا بالصمود والمعارضة حتى الموت .. اما الحقيقة المتعارف عليها هى أن اهل هونج كونج مؤمنون بقدرهم بل وسعداء به وكم قامر هذا الشعب بكل مايملك فى سبيل الحرية كل هذا يختلف عن المرحلة القادمة والتى يعدهم بها الرئيس القادم «تونج» بعد عودة الصين بانها ستعطيهم حقوقاً مدنية لم يعيشوها من قبل فى ظل الحاكم البريطانى وذلك بعد ١ يوليه القادم وعليه ان يؤكد ذلك فى الفترة القادمة كما قالت «النيوزويك» فربما كان يعى مايقول

Newsweek

عن صحيفة نيوزويك الأمريكية

اشرف السويسى

الصين





كلهم يدعي الذهاب الى التاريخ وفندق التاريخ غدار. بارد وواسع. غرف واقبية وزنزانات يستقبلهم ويوزعهم يعريهم من الأوسمة ويترك لجلاد اسمه الوقت مهمة محاكمتهم واعادة المحاكمات. وغالبا ما يسقط الوافدين من حسابه. يخرجهم من غرف توهموا انتزاع حق الاقامة الدائمة فيها ويدفعهم الى نهر النسيان ويهيل غبار الايام على جثثهم الكبار فقط تبقى اجنحتهم مضاءة ويهجم الليل على الباقين وعندما اغمض دينغ كشياو ببنغ عينيه كان جناحه الشاسع في انتظاره واكل الحسد قلب ماو تسي تونغ وقلوب آخرين

كان ذلك في بداية الستينات اشار ماو الى دينغ وقال لنيكيتا خروتشوف. «هل ترى الرجل القصير القامة هناك؟ انه حاد الذكاء» ولعل هذه الجملة تحمل مفتاح العلاقة المعقدة بين الرجلين اللذين غيرا وجه الصين في هذا القرن. كان ماو معجبا بالرجل الذي كبر في ظله. كان رفيقه في «المسيرة الطويلة» والامها، وقائدا في المعارك ضد اليابانيين وقوات شان كاي شيك واظهر لاحقا قدرته كاداري فصعد فى الحزب وتولى منصب السكرتير العام ولم يتردد فى قيادة عمليات تطهير اطلقها «الربان العظيم».

لكن ماو كان يشعر في قرارة نفسه بان الرجل الذي كبر فى ظله وبتشجيع من شو ان لاي يخفى شيئا ما وكانه يرفض التطابق تماما مع ما هو حاصل ويبلور سرا تصورا مختلفا لما يجب ان يكون عليه الحزب وللطريق التي يجب ان تسلكها البلاد.

كان دينغ حاضرا في الحكومة والحزب ودائرة القيادة. لكن القرار الفعلي كان بيد ماو. هكذا راقب دينغ «القفزة الكبرى الى الأمام» التى اطلقها ماو وتسببت فى مجاعة اودت بملايين الاشخاص وهكذا راقب «الثورة الثقافية الكبرى» التى اشعلها ماو وتحولت نكبة كبرى على مدار عقد كامل (١٩٦٦ – ١٩٧٦). وللمرة الثانية ابعد دينغ ودفع الى الظل والعزلة ليعيش بعيدا مع زوجته ومراراته بعدما أجبر على ممارسة النقد الذاتي والاعتراف بميوله البورجوازية وبعدما رمى «الحراس الحمر» نجله من الطبقة الثالثة واصيب باعاقة دائمة كانت شكوك ماو في محلها فعندما توفى دينغ وذهب «لملاقاة ماركس»، على حد تعبير الأول، تبين ان الرجل القصير القامة اخذ القارة الصينية فى اتجاه آخر واخذها ايضا الى القرن المقبل بعيدا عن الوصفات الايديولوجية الجامدة. لم يمثل دينغ بجثة ماو، على غرار ما فعل خروتشوف بستالين، لكنه فكك الهالة التى احاط نفسه بها وقتله بطريقة هادئة ولم يترك منه إلا ما يحول دون التشكيك بشرعية اقامة الحزب في السلطة.

لم يحدث ان كان العالم مدينا لرجل كما هو مدين لدينغ. كان يكفي ان يرتكب غلطة ميخائيل غورباتشوف ليحول بلاد المليار وربع المليار نسمة الى عبء قاتل لنفسها وعبء ثقيل على صدر العالم. فتح غورباتشوف النافذة

وابتـهج بشـهادات حسن السلوك الـغربيـة والجـوائز فـتسللت الريح وفككت الاتحاد السـوفياتي وجـعلت روسيا دولة مـربضة مـتسولة وفـتح دينغ الباب بحذر، لكن بعدما اعـتبر ان الاستقرار يشكل مظلة لا غنى عنها لحـراسة عملية التحدبث والتغـيير تلاعب دينغ بارث ماو ومـعلميه فـتبنى الحـزب "اقتـصاد السوق الاشـتراكي" لكنه اعتـبر ان هذه الورشـة الكبيرة والخطيـرة ستتـحول الى خراب شامل إذا خـرج القرار من قبضة الحزب وعندمـا ذهب الطلاب بعيدا في اعتصـامهم في ساحة تيان ان مين لم يـتردد دينغ في حماية قرار قـمعهم لطخ صورته فى الغرب بدم المحـتجين لكنه انقذ الصين من مصيـر شبيه بما آل اليه المصير السوفياتي

يذهب دينغ لملاقاة ماركس في صورة غير تلك التى اشـتهاها له الماركسيون والماويون بدخـل التـاريخ بوصـفـه الرجل الذي حـاول مـصـالحـة الحـزب مع الوقائع والأرقـام وحاول مصـالحة الصين مع العـصر ودفعـها الى القـرن المقبل كقـوة اقتصـادية صاعـدة من دون ان تبتل خريطتـها بدماء الـنزاعات العرقـية والاتنيـة حـارب الجـمـود داخل الحـزب وروض المنـشـددين وسـاعـده تاريخـه الناصع على دفع الجيش والحزب معا الى حـماية اوسـع عمليـة تحديث عرفـها بلد فى العالم.

طوى صفحة العزلة والنقاء الثوري والهواجس التى سيطرت على أفكار ماو

وأخـذ الصين الى العـالم مـتنبـها دائمـا لخطورة اسـتـيراد النمـاذج و"التلوث الروحي والفكري" ومحاولا باستمرار ايجاد حل على الطريقة الصينية

منذ اللحظة التى غاب فيها ماو فى ١٩٧٦ بدأ دينغ رحلة العودة الفعلية الى موقع القرار أزاح "عصـابة الأربعة" واطلق معركة التحـديث والعصرنة. كرس العلاقـات الديبلوماسية مع الولايات المتحدة وطبع العلاقـات مع اليابان وأبرم الصـفـقـة الكبـرى مع بريطـانـيا ونجـح في اعـادة الصين الى الاسـرة الدوليـة كلاعب يتقن رقصة الديبلوماسية والمصالح.

لم يصدق كثيرون ما سمعوه منه. وكان الكلام غريبـا. فوريث ماو يخاطب ابناء شـعبـه قائلا: "ايـها الصينيـون اسـعوا الى الثـراء". والرجل المؤتمن على الثـورة وخطـها يقـول: "ليس المهـم ان يكون الهر ابيض او اسـود بل المهم ان يصطاد الفئران" وحين كان لا بد من صيغـة لاستعادة هونغ كونغ اطلق دينغ شـعار "بلد واحـد ونظامين" واعدا بخـمسـين سنة من هذا النوع وبقرن كـامل لتايوان إذا عادت. يذهب دينغ لملاقاة ماركس وسـيجد الثاني صعوبة بالغة في محـاكمـة "الرفيق" البـراغمـاتى الوافد، فـأرقام نمو الاقـتصـاد الصينى تجـعل حـجـة الأول قـاطعـة ولـيس لدى مـاركس نموذج نـاجح بسـوقـه لاقـنـاع دينغ بالعكس.

يذهب دينغ تاركـا الصين في عهدة ورثـه جيـانغ زيمين بعدمـا سقط على هذه الطريق هوباو بانـغ وهوا كوفـينغ وزاو زيانغ يفـتـقر الوريث الـى خلفيـة عـسكرية تضـمن له ولاء الجيش ويفـتقـر الى هالـة المؤسـسين التي تضـمن سطوته فى الحزب ربما لهـذا السـبب سيحـتاج الزعيم الجديد الى شـركاء فى القرار إذ ان التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التى تحققت لا بد ان تفتح باب المطالبة بتغييرات سياسية

ولد دينغ بعد ولادة القرن بـأربعه اعوام وغاب قبل ثلاثة أعـوام من غيابه اشـتهى ان يشهد عـودة هونغ كونغ فخانته الشهور الأخيرة، لكن ما كتب قد كتب ■

غسان شربل



كلمة اليوم

الصين تودع مهندس الانفتاح

تودع الصين اليوم زعيمها التاريخي دينج شياو بنج الذى توفى يوم الاربعاء الماضى.. وهى تودع فيه الزعيم الذى نجح بشكل كبير فى تحويل هذه الدولة العملاقة التي يبلغ عدد سكانها مليارا و٢٠٠ مليون نسمة من دولة نامية الى قوة اقتصادية كبرى خلال عشرين عاما. فقد فتح هذا الزعيم الكبير ابواب الصين امام الاصلاح الاقتصادى.. واعاد للمواطن الصينى حقه فى ان يكسب قدر ما ينتج.. وان يحقق الارباح بعد سنوات طويلة تحت حكم ماوتسى تونج الذى توفى فى سبتمبر ١٩٧٦ عاش فيها المواطن الصينى محروما من حقه فى المبادرة وحقه فى ان يكون هو المستفيد من انتاجه وعمله.

حقق الزعيم التاريخى دينج شياو بنج نقلة كبرى فى حياة الصين لم يكن يسيرا على غيره ان يحققها فاصبحت الصين هى العملاق الاقتصادى القادم.. من خلال جرأته فى انتهاج سياسة التحديث الصينية التى تبعها تغيير واضح فى كل سياسات الصين وخصوصا فى تنمية العلاقات الودية مع جميع دول العالم.. وهو قام بكل ما قام به رغم وجود العديد من المحافظين المعارضين للاصلاح وللسياسات الانتاجية من الحرس الحديدى الذى استمرأ الانغلاق والمركزية..

وعلى رغم اعتزاله العمل السياسى منذ عام ١٩٩٠ فإن دينج كان هو الجدار الصلب الحامى للسياسة الاصلاحية الانفتاحية والداعم لموقف الرئيس الصينى جيانج زيمين ورئيس الوزراء لى بينج.. وقد مات دينج قبل ان يحقق واحدا من اهم احلامه وهو ان يحضر استعادة الصين لسيادتها على هونج كونج.. وهو الحدث المنتظر ان يتحقق فى منتصف ليلة الثلاثين من يونيو القادم.

ويكفى للتدليل على عظمة ما انجزه دينج شياو بنج للصين ان نتحدث عن المؤسسات التى اقامها قوية واعتمد عليها فى تحقيق نجاحاته الاقتصادية الكبرى وهى الحزب والجيش والحكومة.. وكيف كان الأمر شديد الهدوء بعد إعلان وفاة دينج لشعور المواطن العادى بالاستقرار والهدوء..

ولهذا اعلنت جميع مؤسسات الدولة تاييدها ومساندتها لجيانج زيمين الزعيم الذى اختاره دينج لخلافته والذى يشغل منصب رئيس الدولة ورئيس الحزب..

وقد كان حرص الرئيس حسنى مبارك واضحا على ان يقدم التعزية بشخصه فى وفاة هذا الزعيم الكبير الذى لعب دورا هاما وحاسما على المسرح الدولى خلال العقدين الماضيين.. ولا ننسى حجم العلاقة القوية والخاصة التى تربط بين مصر والصين.. والتى ربطت دائما بين مصر والصين وزادت رسوخا وقوة خلال عصر دينج الذى يطلق عليه آخر اباطرة الزمان الحديث.

فالصين هى القوة العظمى التى لا تتوقف مطلقا عن تاييد الحقوق العربية فى كل المحافل الدولية من خلال موقعها كإحدى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن.. والصين لا تنسى ابدا دعم دول العالم الثالث فى كل ازماتها السياسية.. بل إنها صارت بعد انهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتى تكاد تكون هى المعادل الموضوعى للقوة العظمى الثانية فى العالم بعد الولايات المتحدة.. كذلك فإن الصين تبدى كل استعداد لدعم علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع الدول العربية بصفة عامة ومصر بوجه خاص..

اننا ونحن نقدم التعزية للشعب الصينى فى وفاة زعيمه الكبير.. ونؤكد ثقتنا فى ان القيادة الصينية الجديدة سوف تحقق لهذا الشعب كل ما يصبو اليه من تقدم وتطور ومزيد من الحرية الاقتصادية والسياسية.



هل مات دينج حقا؟!

تغيرت الصين كثيرا وتغير الصينيون اكثر خلال ٢٠ عاما. هى الفترة الفاصلة بين عهد الزعيم التاريخى ماو تسى تونج وعهد الزعيم دينج شياوبنج الذى يتم اليوم تشييع جثمانه.. وربما كان الفارق بين العهدين هو الفارق بين دولة ودولة وبين نظام ونظام.. بين دولة شيوعية مغلقة وزعيم تصوره وسائل الاعلام الموجهة بصفته الاوحد والاعظم.. ودولة اشتراكية بسماتها الخاصة لا ترى فى النجاح المادى عيبا ولا تعتبر الثراء والغنى جريمة وزعيم تعامل مع عقول الناس قبل ان يتعامل مع عواطفهم وقلوبهم.. فى سبتمبر عام ١٩٧٦ عندما مات «ماو» وعمره ٨٢ عاما اصيبت الصين بالشلل التام، وخرج الناس فى موجات متلاطمة من حقولهم ومصانعهم ومكاتبهم.. وكانوا يصرخون ويبكون بشكل هيستيرى. فقد شعروا ان موت ماو يعنى موت الصين.. لكن عندما مات دينج شياو بنج يوم الاربعاء الماضى عن ٩٢ عاما ملا الحزن قلوب الناس باغلاق الصفحة الاخيرة من الكتاب الذى حول الصين الى قوة اقتصادية عملاقة خلال ٢٠ عاما.. لكن المكاتب ظلت تعمل والمصانع ظلت مفتوحة وعقول الناس ظلت كذلك مفتوحة. كما هى الاسواق والمتاجر

عن موت ماو قالت سيدة شابة «كان شعورنا هو شعور عائلة فقدت عائلها.. شعرنا كما لو ان السماء قد انطبقت فوقنا..».. اما بعد وفاة دينج فقال سائق تاكسى «اننى حزين على وفاته لكننى غير مصدوم». لقد خلق اسلوب ادارة دينج للبلاد حرية اكبر بسبب سياساته الاقتصادية الاصلاحية.. وهذا هو ما غير نظرة المواطن الصينى الى زعيمه.. وبالتالى لم يصدم سائق التاكسى. فهو يعرف ان حركة الحياة سوف تستمر وان السلطة سوف تنتقل بهدوء دون ضجيج. فقد كان دينج يتعامل كانسان يخطىء ويصيب وهو يعمل لصالح امته.. ولم يقل احد عنه انه الزعيم الخالد.. عكس ماحدث عند وفاة كيم ايل سونج زعيم كوريا الشمالية.. فقد وصف احد كبار الصحفيين المشهد يوم وفاة كيم فقال ان السماء كانت تبكى وان الطيور على اغصان الشجر كانت تنوح لكل ذلك فاننى لا اتوقع حدوث اية ازمات فى انتقال السلطة. واختلف مع هؤلاء الذين اشاروا الى انه من المحتمل ان يكون هناك صراع على السلطة من نوع ما.. وداخل الحزب لا يبدو هناك منافس لزيمين والا كان ظهر خلال فترة اعتزال دينج الطويلة.. اقول هذا بعيدا عن بيانات التاييد لزيمين التى اصدرها الحزب الشيوعى والجيش الصينى وكافة مؤسسات الدولة.. لكن التوقع الاكثر منطقية هو انه اذا كانت عشرون عاما من الاصلاحات الاقتصادية قد صنعت كل هذا التغيير فى عقلية وتفكير الصينيين الذين يتساءل احدهم: هل مات دينج حقا.. فان مزيدا من الاصلاح سيؤدى حتما الى مزيد من الحرية.. ومزيد من الديمقراطية.. فعندما تشبع الشعوب تبدأ تفكر مليا فى اسلوب الحياة والحكم..

حامد عز الدين



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٧

وداعا زعيم الاصلاح

اليوم.. تشييع جنازة دينج شياو بنج رسميا فى بكين

١٠٠ ألف صينى ألقوا نظرة الوداع الأخيرة على جثمان الزعيم

الشركات الأمريكية تؤكد عزمها على مواصلة الاستثمار بالصين



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٧

بكين، نيويورك، تايبيه، هونج كونج - أ ب+ر+أ. ف. ب:
القى اكثر من مائة الف صينى صباح امس نظرة الوداع الأخيرة على زعيمهم الكبير «دينج شياو بنج» لدى نقل جثمانه عبر شوارع العاصمة بكين الى مقبرة «باباوشان» الثورية حيث تم احراقه بحضور كبار المسئولين الصينيين وعلى راسهم جيانج زيمين رئيس البلاد وسكرتير عام الحزب الشيوعى الحاكم والخليفة المنتظر للزعيم الراحل في نفس الوقت وصلت «مادلين اولبرايت»

وزيرة الخارجية الأمريكية الى العاصمة الصينية فى زيارة قصيرة لاتزيد على ٢٤ ساعة، لكنها تزامنت مع مراسم جنازة دينج مهندس الأصلاح الاقتصادى والانفتاح فى الصين المعاصرة

وقالت مصادر رسمية إن طقوس احراق الجثمان بدأت فى العاشرة صباح امس ولم تستغرق أكثر من ١٥ الف دقيقة بحضور زوجته واولاده الخمسة واقرب اقاربه ومن المقرر نثر رماد جثة دينج اليوم فى جنازة رسمية يحضرها عشرة آلاف مدعو من جميع انحاء الصين

وأضافت ان آلاف الصينيين اصطفوا على جانبى الشوارع التى اخترقها الموكب الجنائزى وهم يحملون ورودا بيضاء فى أيديهم (واللون الأبيض هو لون الحداد فى الصين)

فى الوقت ذاته، اكدت مادلين اولبرايت لدى وصولها الى بكين ان العلاقات الصينية - الأمريكية تشكل اساسا هاما للاستقرار خلال القرن القادم، كما حثت الحكومة الصينية على تحسين أوضاع حقوق الانسان فى الصين إلا انها استدركت الى القول

بانها تدرك ان مثل «هذه العملية سوف تحتاج وقتاء على حد تعبيرها ولكن كيان كيشن وزير الخارجية رد على اولبرايت خلال المؤتمر الصحفى المشترك بينهما بان الحكومة الصينية لاتعتقل أحدا بسبب ارائه السياسية وان المحاكم هى التى تتولى أمر المجرمين والمتهمين

فى نيويورك أعرب روبرت كاب رئيس جمعية رجال الأعمال الصينيين - الأمريكيين عن اعتقاده بان الشركات التى جذبتها الاصلاحات العميقة التى ادخلها

الزعيم الراحل سوف تدخل فى مرحلة من البلبلة عقب وفاته ولكنه اكد ان معظم هذه الشركات مصممة على الاستمرار فى العمل فى تلك السوق الواسعة التى تضم مليارا ومائتى الف نسمة

وفى تايبيه عاصمة تايوان، اجتمعت لجنة على مستوى عال للأمن القومى لبحث نتائج وفاة «دينج» الذى كان رمزا للحماس الجارف فى بكين لاعادة ضم الجزيرة الى الصين الأم. وقال «شانج كنج يو» كبير مهندسى السياسة التايوانية تجاه الصين

ان الاجتماع بحث كافة الاحتمالات التى يمكن ان تنشأ فى بكين عقب اختفاء الزعيم الراحل

وفى هونج كونج، أفادت انباء صحفية ان البرلمان الصينى (فى بكين) وافق على خطة تستهدف تقليص الحقوق المدنية والسياسية فى الجزيرة عقب عودتها الى حكم بكين. واضافت نفس الانباء ان البرلمان يعتزم المضى قدما نحو الغاء ١٤ قانونا تضمن المساواة امام القانون والحماية من طغيان الدولة وحرية الانتخابات



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤/٦ مارس ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



موت زعيم

حين مات ماوتسي تونج اكتسحت الصين كلها موجة حزن كانت اقرب إلى إعصار من الذهول الذى يختلط فيه البكاء بالضياع.

وحين مات جمال عبدالناصر وقع فى مصر نفس الشئ، وفشلت جميع المحاولات فى تنظيم جنازة هادئة... أو التحكم فى مسار المشيعين.

وحين مات زعيم الصين الحالى دنج شياوبنج كان الحزن يختلف عن الحزن الذى صاحب وفاة ماوتسي تونج كثيرا.

ورغم ان الموت حق، ورغم انه ظاهرة متكررة فالمفروض الا يفاجيء احدا من الناس.. إلا أن وقوعه يفاجيء الناس دائما.

وتكشف مظاهر الحزن وتقاليده عن وقع المصاب عادة وعن إحساس الناس بهذا المصاب فى فترة زمنية محددة أو لحظة تاريخية بعينها.

من هنا اختلف تعبير الناس عن الحزن فى عهد ماوتسي تونج عن تعبيرهم فى عصر دنج شياوبنج.

كان ماوتسي تونج وجمال عبدالناصر من الزعامات الأسرة التى تختلط فيها السلطة بالأبوة، ويلعب فيها الزعيم دور العقل المفكر لشعبه، كما يلعب دور الملهم الأول للشعب.

ويمكن القول أن الفرق - بالنسبة للشعوب - بين موت الزعامات البارزة والزعامات التقليدية هو فرق بين مجموعة من الاطفال القصر الذين فاجاهم موت ابيهم وتركهم فى العراء ومجموعة من الرجال البالغين الذين مات قائدهم.

إن الفراغ فى القيادة يمكن ملؤه ، اما الأب فمن الذى يستطيع ان يملأ فراغه.

لقد وقع هذا لكل الزعماء الذين اشعلو ثورات ولعبوا دور الأبوة فى التاريخ المعاصر مثل ديجول وماوتسي تونج وجمال عبدالناصر ونهرو.

ومن هناك كانت جنازة كل واحد من هؤلاء مزيجا من الحزن والذهول والهيستيريا فى نفس الوقت.

إن الثورات التى اشعلها هؤلاء الزعماء والآمال المتوقعة التى كانت الشعوب تنتظرها منهم كانت تتوقف على الزعيم وتبدأ به وتنتهى اليه، فإذا مات هذا الزعيم كان طبيعيا ان تنهار الدنيا كلها ويمضى طوفان الحزن والضياع ليجرف امامه كل شىء.

أحمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٧

أمريكا تتعهد بالحفاظ على وحدة اراضى الصين والحد من زيارات مسئولى تايوان لواشنطن

أولبرايت تبحث مع المسئولين فى بكين حقوق الإنسان والتجارة والأزمة الكورية

بكين ـ طوكيو ـ وكالات الانباء ـ تعهدت الولايات المتحدة بالحفاظ على التراماتها تجاه صيانة وحدة الصين وأعلنت أنها ستضع حدودا لزيارات مسئولى الحكومة التايوانية للأراضى الامريكية. وأكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ـ خلال أول لقاء بالقيادة الصينية بعد وفاة الزعيم الكبير دنج شياوبنج وتوليها وزارة الخارجية ـ ان العلاقات بين بكين وواشنطن مفتاح الاستقرار فى وقت تتطلع فيه الى القرن الحادى والعشرين وقد التقت اولبرايت خلال خمس ساعات مع الرئيس الصينى وزعيم الحزب الشيوعى «جيانج زيمين» ورئيس الوزراء «لى بنج» ووزير الخارجية «تشيان تشى تشن» وكانت الوزيرة الامريكية قد ضغطت جدول أعمال الزيارة إلى يوم واحد أمس نظرا لظروف جنازة دنج، الذى توفى يوم الاربعاء الماضى

وتناولت المحادثات الصينية الامريكية المكثفة قضايا حقوق الانسان والتجارة والبيئة والازمة فى شبه الجزيرة الكورية والاوضاع فى كمبوديا

وقد عقدت أولبرايت مؤتمرا صحفيا مع وزير الخارجية الصينية تشيان تشى تشن عقب زيارتها لمقر السفارة الأمريكية ببكين ظهر أمس أكدت خلاله التزام ادارة الرئيس كلينتون بتحسين العلاقات مع بكين إلا إنها أشارت إلى نقاط الخلافات التى تتعلق بحقوق الانسان والتجارة كما أعربت الوزيرة الأمريكية عن قلقها من مبيعات الصين لتكنولوجيا الصواريخ والاسلحة الكيميائية.وصرحت الوزيرة الامريكيه بأن المسئولين الأمريكيين والصينيين سيجرون محادثات الشهر القادم فى بكين لبحث الحد من صادرات اسلحة الدمار الشامل

وكانت أولبرايت قد هددت بعد لقاء مع عدد من القادة والمسئولين الصينيين بأن الولايات المتحدة والدول الأوروبية سترعى قرارا ينتقد سجل حقوق الانسان بالصين إذا لم تحسن الأخيرة من معاملتها للمنشقين



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٧

مع إحراق جثمان الزعيم الصينى

أولبرايت وليفى يبحثان دعم العلاقات الثنائية مع بكين

بكين - وكالات الانباء:

بدات فى بكين امس محادثات مكثفة بين مادلين اولبريت وزيرة الخارجية الامريكية وديفيد ليفى وزير الخارجية الاسرائيلى مع المسئولين الصينيين كل على حدة لبحث تدعيم العلاقات الثنائية مع الجانبين.

وقد عقدت الوزيرة الامريكية فور وصولها امس مباحثات مع نظيرها الصينى تشيان تشى تشن حيث تم تناول عدد من القضايا الثنائية مثل سبل دعم العلاقات بين بلديهما التى شهدت قدرا من التحسن فى الاونة الاخيرة بعد لقاءات عديدة بين كبار المسئولين فى البلدين خاصة قمة الرئيسين الامريكى والصينى فى سوبيك بالفلبين فى شهر نوفمبر القادم... وتناولت المباحثات عددا من القضايا الشائكة مثل وضع حقوق الانسان بالصين والتوتر فى شبه الجزيرة الكورية مؤخرا وتايوان.

ووصل الى بكين امس ايضا ديفيد ليفى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاسرائيلى فى زيارة رسمية للصين تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من نظيره الصينى تشيان تشى تشن.

وتعتبر تلك هى اول زيارة يقوم بها وزير خارجية اسرائيلى للصين منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٩٢.

ومن المقرر ان يجرى المسئول الاسرائيلى مباحثات مع وزير الخارجية الصينى. كمايلتقى مع الرئيس الصينى جيانج زيمين وعدد اخر من كبار المسئولين الصينيين تتناول سبل دعم وتطوير العلاقات الثنائية التى تشهد تطورا حثيثا فى السنوات القليلة الماضية. ويحاول ليفى خلال الزيارة الحصول على دعم الصين فى مباحثات السلام بالشرق الاوسط خاصة ان الصين لديها علاقات وثيقة باطراف النزاع العرب وعلى وجه الخصوص الفلسطينيين الذين يحظون دائما بمساندة الصين فى جميع المجالات. وفى ذات الوقت قامت السلطات الصينية باحراق جثمان الزعيم الصينى الراحل دنج شيا وينج الذى توفى يوم الاربعاء الماضى عن عمر يناهز الثالثة والتسعين عاما بعد صراع طويل مع المرض وبعد حياة حافلة بالنضال والعمل من اجل امته وشعبه. وكان قد تم نقل جثمان الزعيم الصينى الراحل امس الى محرقة بياو شان الواقعة غرب بكين والخاصة باحراق القادة والزعماء الصينيين وقد وضحت احزان الشعب الصينى الذى تزاحم بالالاف لمشاهدة نقل الجثمان الى المحرقة حيث تقام مراسم خاصة باحراق الزعماء.

وبعد عملية الاحراق التى استغرقت عدة ساعات فى فرن خاص وتحت درجات حرارة تصل الى الف درجة مئوية تم نقل الرماد ووضعه فى قارورة خاصة سيتم منحها الى زوجته جولين وابنائه الخمسة قبل موعد الجنازة الرسمية التى تقام اليوم.

واجتمع الرئيس الصينى جيانج زيمين مع نظيره البرتغالى جورج سامبايو واعرب الرئيس سامبايو عقب الاجتماع عن امتنانه البالغ للتكريم الذى حظى به من السلطات الصينية مشيرا الى انه لايرى اى مشاكل فى تسليم ماكاو الى الصين عام ١٩٩٩ وقال ان مفاوضات تسليم هونج كونج العسيرة جرت نتيجة للتاريخ المضطرب بين بريطانيا والصين لكن ماكاو لاينظر اليها مطلقا على انها مستعمرة بل كانت دائما مكانا للاتصالات المتبادلة والتبادل بين ثقافتين.

حرق جثمان بنج في المقبرة الثورية الصينية

الرئيس التايواني يهاجم الزعيم الصيني ويشكك في قدرات زيمين

□ بكين – وكالات الأنباء :
أعلن الرئيس التايواني «لي تنج خوي» في أول رد فعل علني على وفاة الزعيم الصيني «دينج شياو بنج» أن «دينج» كان ذكياً وساهم في تنمية الاقتصاد الصيني إلا انه كان يفتقر إلى العاطفة عندما أمر بقتل المتظاهرين المطالبين بالديموقراطية في الرابع من يونيو عام 1989 في ميدان تيانان مين.

وجاءت تصريحات الرئيس التايواني في الوقت الذي تم فيه أمس احراق جثمان الزعيم الصيني في مقبرة باباوشان الثورية بعد أن احتشد الآلاف من سكان بكين لوداعه على طول الطريق بين المستشفى العسكري والمقبرة.

وأعلن الرئيس التايواني في تصريحات لمسئولي الصحف وأجهزة الإعلام التايوانية بمكتبه الرئاسي أن «دنج» كان دعماً كبيراً للحزب الشيوعي الصيني لكنه لم يكن كذلك بالنسبة للشعب الصيني.

وأضاف أن الزعماء في الوطن الأم «الصين» يخشون الانتقادات ويبدون غير منحازين لمبادىء الديمقراطية على الأقل في الوقت الراهن معرباً عن شكوكه ازاء قدرة الرئيس الصيني «جيانج زيمين» على ضمان مكانته كخليفة «لدينج» قائلاً انه غير متفائل حيث أن مسألة الخلافة ليست سهلة.

وذكر «لي» أنه قد يقدم رداً رسمياً على وفاة «دنج» بعد تشييع جنازته وحول المباحثات المباشرة مع الوطن الأم أكد «لي» أن الفرص معدومة في استئناف المباحثات بين «تايبيه» وبكين حيث أن المسئولين في الوطن الأم لديهم مشاكل عديدة لكن من هو الشخص الذي يمكن اجراء المباحثات معه حيث لا يوجد من يعتمد عليه وعلى الجميع الانتظار حتى نهاية العام لتتضح معالم السلطة بالصين أما الآن فلا يمكن ابداء سوى المبادرات الودية.

وفي بكين وبعد أن ألقى الرئيس الصيني وكبار أعضاء الحزب الشيوعي الصيني نظرة الوداع الأخيرة على جثمان الزعيم الصيني احرقت السلطات أمس جثمان مهندس الإصلاح واستغرقت طقوس احراق الجثمان نحو 15 دقيقة بحضور اقربائه خصوصاً زوجته وأولاده الخمسة.

وكان «دينج» قد توفي في 19 فبراير الحالي عن 92 عاماً بسبب قصور في التنفس ناجم عن مضاعفات مرض باركنسون الذي عاني منه طوال سنوات.

وقد نقل الجثمان من المستشفى العسكري 301 على متن حافلة بيضاء تلفه شرائط سوداء وصفراء (لونا الحداد للأشخاص المتقدمين في السن) تواكبها عشر سيارات ليموزين سوداء وتسبقها سيارات الشرطة.

ومنع المراسلون والجمهور من دخول المقبرة، لكن وفقاً للمراسم التي نظمت في نهاية الاسبوع الماضي وضع جثمان دينج في نعش من الزجاج وقام ستة عسكريين من جيش التحرير الشعبي بحمله إلى المحرقة.

وقد احرق جثمان دينج المسئول عن الاصلاحات الاقتصادية التي ساهمت في تحول الصين منذ العام 1978، في آلة ترميد مخصصة لكبار المسئولين في المقبرة الثورية، وقد وصل الآلاف من سكان بكين، يعلقون وردة بيضاء من الورق علامة الحداد على ستراتهم، على متن باصات لوداع دينج على طول الطريق بين المستشفى العسكري والمقبرة. وذكرت الإذاعة الرسمية أن عمال النظافة قاموا بتنظيف الطريق التي سيسلكها الموكب «حتى آخر عقب سيجارة». ووقف مئات الجنود باللباس العسكري على طول الطريق، كما منعت السيارات من سلوك القسم الغربي من طريق شانجان الذي يمتد لمسافة 40 كيلو متراً ويقطع المدينة من الشرق إلى الغرب.

وتجمع فضوليون أمام مدخل المقبرة الذي اخضع لرقابة أمنية مشددة كما احكمت السلطات الصينية التدابير الأمنية في محيط إقامة الزعيم الصيني.

وسيعرض «رماد دينج» صباح اليوم الثلاثاء في صندوق صغير يزينه علم الحزب الشيوعي في حرم قصر الشعب مقر البرلمان الصيني الذي يقع بالقرب من ميدان تيانامين لإجراء مراسم الجنازة الرسمية في حضور نحو 10 آلاف ولم يتم دعوة أي شخصية أجنبية لحضور هذه المراسم وكان دينج قد أعرب في وصيته عن رغبته في أن ينثر رماده في البحر بعد التبرع بأعضائه في سبيل العلم.



اولبرايت زارت الصين فيما اعلنت تايوان نشر صواريخ "باتريوت" اميركية

حرق جثمان دينغ عشية جنازته ومئات الآلاف اصطفت لوداعه

■ بكين، تايبه - رويتر، ا ف ب - القى كبار المسؤولين الصينيين يتقدمهم الرئيس جيانغ زيمين نظرة الوداع على جثمان الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ قبل احراقه في مقبرة باباوشان. واصطفت مئات الآلاف لوداع دينغ لدى نقل الجثمان من المستشفى العسكري الى المقبرة ومنها الى قصر الشعب حيث تقام الجنازة الرسمية اليوم بحضور عشرة الاف من كبار المسؤولين

في غضون ذلك، وصلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى بكين لاجراء محادثات تستغرق بضعة ساعات مع المسؤولين الصينيين في اطار جولة اسيوية تقوم بها. واختارت تايوان موعد وصول اولبرايت الى الصين لتعلن عن نشر صواريخ باتريوت اميركية ما اعتبره المراقبون محاولة متعمدة لتفخيخ المفاوضات بين الوزيرة الاميركية ومحادثيها الصينيين.

وكان في استقبال اولبرايت في مطار بكين نائب وزير الخارجية الصيني لي جاوشينغ. وصرحت قبل محادثاتها مع الرئيس جيانغ زيمين ونظيرها الصيني كيان كيشين بأن العلاقات بين بكين وواشنطن مفتاح رئيسي للاستقرار. واعترفت بأن تحسين سجل حقوق الانسان في الصين مسالة تتطلب وقتاً.

وكانت اولبرايت قالت في حديث الى شبكة "اي. بي سي" التلفزيونية الاميركية ان الصين ليست "امبراطورية للشر" في اشارة الى التعبير الشهير للرئيس الاميركي السابق رونالد ريغن الذي وصف به الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وتعهدت اولبرايت في حديثها اول من امس ان تقول "الاشياء على حقيقتها" في ما يتعلق بملف حقوق الانسان في الصين مؤكدة انها ستتطرق الى هذا الموضوع في محادثاتها مع المسؤولين الصينيين. وقالت: "نعتقد انه من المهم جداً ان نخوض معهم في سلسلة مواضيع استراتيجية كمسالة الانتشار النووي وكيفية معالجة الوضع في كوريا، ومسالة البيئة والمخدرات. سابحث معهم في جميع هذه المسائل اضافة الى حقوق الانسان". لكن زيارة اولبرايت واعلان تايوان نشر صواريخ "باتريوت" لم يكن على جدول اعمال الصينيين الذين انهمكوا في متابعة تفاصيل حرق جثمان زعيمهم الراحل.

وعرض التلفزيون الصيني، جثمان الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ، الذي توفي في ١٩ الجاري عن ٩٢ عاماً، قبل ان يحرق في المقبرة الثورية في باباوشان غرب بكين.

وكانت اخر مرة شاهد فيها الصينيون زعيمهم الراحل وهو حي على شاشات التلفزيون في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وبدا حينها ضعيفاً وهزيلاً. وكان جثمان الزعيم الصيني الملفوف بعلم الحزب الشيوعي الاحمر مسجى وسط الزهور في المستشفى العسكري ٣٠١ في بكين

وبدا اربعة جنود وافسين بلباسهم الرسمي تحت صورة كبيرة للزعيم الراحل. وافادت وكالة انباء "الصين الجديدة" ان اكثر من ١٠٠ الف من سكان بكين اصطفوا لوداع دينغ لدى نقل جثمانه الى المقبرة حيث احرق بحضور كبار المسؤولين وفي مقدمهم الرئيس جيانغ زيمين

وقالت الوكالة ان الجماهير التي احتشدت على طول الطريق الممتدة بين المستشفى العسكري ٣٠١ ومقبرة باباوشان الثورية، عبرت عن "مشاعر الناس من جميع الاثنيات وحزنهم العميق لغياب رفيقهم العزيز دينغ كسياو بينغ". والقى الرئيس الصيني ورئيس الوزراء لي بينغ ورئيس البرلمان كياو شي وعدد من مسؤولي الحزب الشيوعي والحكومة النظرة الأخيرة على جثمان دينغ في المستشفى العسكري قبل مواكبة النعش الى المقبرة.

وفي المستشفى، علقت راية سوداء تخليدا لذكرى دينغ كتب عليها "المجد الابدي للرفيق دينغ شياو بينغ". وعلق جيانغ خليفة دينغ ورئيس الوزراء لي بينغ ورفاقهم وردة بيضاء مصنوعة من الورق في عراوي ستراتهم علامة على الحداد. وانحنوا ثلاث مرات امام جثمان الزعيم الراحل.

ونقلت شاحنة صغيرة بيضاء مغطاة بالشرائط البيضاء والسوداء جثمان دينغ الى المقبرة التي يدفن فيها زعماء البلاد. وسارت الشاحنة الصغيرة ببطء لتسمح لمئات الآلاف بالقاء نظرة الوداع على جثمان الرجل الذي حكم البلاد ١٨ عاماً ومزج بين سياسات اقتصادية رأسمالية وبرامج سياسية شيوعية.

وعاد الموكب ناقلا الرماد المتبقي من اثمان دينغ الى قصر الشعب القريب من ميدان تيانانمين. وكان دينغ اوصى بأن يحرق جثمانه وان تتسم جنازته بالبساطة. ولم تدع الصين اية شخصية اجنبية لحضور مراسم



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ [illegible]

الجنازة الرسمية التي تقام اليوم
الثلثاء فى قصر الشعب والتي من
المقرر ان ينثر بعدها رماد جثمانه
في البحر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٧

إحراق جثمان زعيم الصين

آلاف الصينيين يودعون «دينج» بالزهور البيضاء

تقدم إيجابي في محادثات حلف الأطلنطي وروسيا

بروكسل - وكالات الأنباء: أعلنت أمس مصادر حلف شمال الأطلنطي تحقيق تقدم ايجابي في المحادثات مع روسيا بشأن خطط توسيع الحلف. اتفق خافيير سولانا الامين العام لحلف الناتو مع يفجيني بريماكوف على الاجتماع قريباً في موسكو لعقد جولة جديدة من المحادثات. وصف الجانبان اجتماعات بروكسل بأنها «بناءة» رغم استمرار الخلافات. كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد هاجم بشدة خطط توسيع حلف الناتو قبيل اختتام اجتماع بروكسل. أشار الرئيس الروسي رغم ذلك إلى امكانية التوصل لحل وسط بشأن هذه القضية خلال اجتماع القمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشهر القادم.

بكين - وكالات الأنباء: إحتشد صباح أمس الآلاف في شوارع بكين لوداع الزعيم الصيني الراحل دينج شياو بينج الذي تم إحراق جثمانه في مقبرة بابا وشان غربي العاصمة الصينية. استغرقت طقوس احراق الجثمان حوالي ١٥ دقيقة بحضور زوجة الزعيم الراحل وأولاده الخمسة وباقي أقربائه - تم نقل الجثمان من المستشفى العسكري على متن حافلة بيضاء تلفها شرائط سوداء وصفراء وشارك في الموكب عشر سيارات سوداء إضافة الى سيارات الشرطة. منعت السلطات الصينية مراسلي وسائل الاعلام الدولية والجمهور من دخول المقبرة.

احتشد الالاف من سكان بكين على طول الطريق من المستشفى العسكري للمقبرة ووضعوا على ملابسهم وردة بيضاء علامة الحداد. قررت السلطات الصينية عرض رماد دينج في صندوق صغير في قصر الشعب مقر البرلمان الصيني إيذانا ببدء مراسم الجنازة اليوم بحضور ١٠ آلاف شخص في ميدان تيان آن مين. تم احراق الجثمان في فرن خاص وصلت درجة حرارته الى الف درجة مئوية وتبحث الحكومة الصينية نثر رفات الزعيم الراحل حول هونج كونج التي ستعود الى السيادة الصينية هذا العام. كما قررت السلطات الصينية عدم دعوة اي شخصيات أجنبية لحضور جنازة الزعيم الراحل.

الصين تودع زعيمها دينج فى جنازة مهيبة
جيانج زيمين يتعهد بمواصلة سياسات الإصلاح الاقتصادى والانفتاح على العالم

بكين - وكالات الانباء :

ودعت الصين صباح امس الزعيم الراحل دينج شياو بنج الذى توفى يوم الأربعاء الماضى عن عمر يناهز الـ ٩٢ عاما .. بعد حياة حافلة بالكفاح والعمل قضاها لصالح بلاده وشعبه .

بدأت جنازة شياو بنج فى العاشرة صباحا وانتهت بعد ساعة واقيمت بقاعة الشعب الكبرى بميدان تيان ان مين [بوابة السلام السماوى] بوسط العاصمة الصينية بكين وحضرها ١٠ آلاف شخص

ولم توجه الدعوة الى اى شخصية اجنبية لحضور الجنازة التى اذاعها التليفزيون على الهواء مباشرة .. وتوقف العمل فى المصانع والمكاتب والمدارس فى شتى انحاء الصين حتى يتمنى للمواطنين مشاهدة الجنازة .

كان جثمان الزعيم الصينى الكبير قد تم احراقه امس الأول بمحرقة بباوشان غرب بكين والخاصة باحراق الزعماء وكبار القادة الصينيين .. ثم وضع رماد جثمانه فى قارورة وسلمت الى اسرته ..

وقد حملتها الأسرة الى قاعة الشعب حيث وضعت بصندوق صغير لف بعلم الحزب الشيوعى الصينى ووضع على قاعدة لفت بالحرير الأخضر واحاطت بها كمية كبيرة من الورود البيضاء والباقات التى بعث بها الزعماء وكبار المسئولين الصينيين .

وأكد الرئيس الصينى جيانج زيمين الأمين العام للحزب الشيوعى الصينى فى كلمته لتأبين دينج شياو بنج .. ان الصين ستواصل سياسات الاصلاح الاقتصادى والانفتاح على العالم وقال جيانج .. ان قرار اعطاء الأولوية للهيكل الاقتصادى يشكل اساس النجاح الذى عرفته جهود شياو بنج لاعادة الأمور الى نصابها بعد الفوضى .. واضاف انه يجب العمل طبقا لهذا الدرس الذى اعطاه دينج والمحافظة على هذه الأولوية وشدد على ان التنمية الاقتصادية هى المعيار الأساسى الذى يتعين التركيز عليه فى اى لحظة .

واكد جيانج ان الشعب الصينى بكافة طوائفه والحزب والشعوب الصينية فى هونج كونج وتايوان وماكاو وبالخارج تشعر بخسارة فادحة لفقدان هذا الزعيم البارز مشيرا الى انه قد فارق الصين بجثمانه لكنه يعيش بين جنباتها بسياساته وافكاره وتعاليمه الرائدة متعهدا بالسير على نهجه وخطاه واستكمال مسيرته الاصلاحية لتطور وتقدم الصين .

وقد استغرقت الكلمة ٤٠ دقيقة انحنى الجميع بعدها امام الجثمان مرارا وكانت الدموع بادية فى عيون الجميع .

مواطن صينى يحمل صورة دينج عقب المراسم الرسمية لجنازة الزعيم



بعد رحيل دينج الذى غير حياة شعب المليار نسمة

الصين .. هل ترفض الرأسمالية .. وتتبنى تثبيت الاشتراكية ؟

دفنت الصين أمس زعيمها «الأعلى» دينج شياو بنج. لتستقبل منذ اليوم حكمها «الجديد» تحت زعامة الرئيس جيانج زيمين الذى اختاره دينج نفسه خليفة له. غير أن مراسم تشييع الجنازة وإعلان جميع الهيئات ولاءها للزعيم الجديد فتحت الباب واسعا لتساؤلات عديدة حول مستقبل الصين: مسيرة النمو غير العادى، ودور الجيش، ومستقبل الاقتصاد، والعلاقات الخارجية. ونحاول فى هذا الحوار مع المفكر د. فوزى منصور الإجابة عن بعض هذه التساؤلات.

فوزى منصور : من المستحيل مقاومة الفساد فى مرحلة التحول إلى الرأسمالية

عمر أحمد عمر

بداية بؤكد د. فوزى منصور أن دور دينج لا يمكن تقديره بمعزل عن التطلورات التى مرت بها الثورة الصينية تحت قيادة ماو تسى تونج فقد كانت للسياسات التى استحدثها دينج شياو بنج رد فعل إلى حد كبير للتوجهات المتطرفة التى قاد بها ماو تسى تونج ثورة الصين، خاصة فى المرحلة الأخيرة من حياته، رد فعل هو أيضا شديد التطرف كما يحدث كثيرا فى مثل هذه الاحوال حتى لقد أصبح يخشى على مصير الثورة ومصير الصين نفسها من نتائجها، وإن كان ينبغى أن أسارع أيضا بالتأكيد على أن بعض الإصلاحات التى أدخلها دينج شياو على نظم تسيير الاقتصاد الصينى كانت تمثل استجابة موضوعية، لم تأت لحظة واحدة قبل أوانها، للمرحلة الجديدة من مراحل تطور ذلك الاقتصاد، وهذا فى حد ذاته أمر محمود. كما أن تلك التغيرات كانت متمشية أيضا مع تيار عالمى معاصر، شديد العنفوان، يدفع نحو العودة إلى اقتصاديات السوق واستخدام جهاز الثمن وما يسمى بالعولمة. وذلك أمر تتصارع فيه الإيجابيات مع السلبيات، والفرص مع المخاطر.

وتوضيحا لما سبق، مضى د. فوزى منصور قائلا:

لنبدأ بمسألة رد الفعل.. لقد كان ماو تسى تونج قائدا ثوريا فريدا فى طرازه، يتميز بالواقعية، والإدراك العميق القائم على أساس التحليل العلمى المحكم لأسس التطور الاجتماعى، لكن أيضا للخصائص الخاصة التى يتميز بها المجتمع الصينى وللضرورات الموضوعية التى تفرض عليه القيام بثورة اشتراكية عاتية، تكتسح المجتمع القديم وتقيم بدلا منه مجتمعا آخر جديدا، خاليا من الاستغلال، مجتمعا اشتراكيا هو وحده الذى يمكن الصين من الخلاص من الأوضاع الشديدة التردى التى وقع فيها نتيجة قرون طويلة من التحكم الإقطاعى الداخلى والسيطرة الاستعمارية.

الشاعر والتهور الثورى

لكن ماو كان أيضا قائدا ثوريا ملهما قادرا على الحساب الدقيق للتحالفات الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة من مراحل الثورة، وقيادة هذه التحالفات نحو النصر النهائى، ثم البدء فى عملية إعادة تشكيل المجتمع والاقتصاد على اتساع وعمق لم يشهد لهما التاريخ مثيلا من قبل.

وبسبب هذه الواقعية المبنية على أساس علمى استطاع ماو لا أن يحرر الصين فقط ولكن أيضا أن يجعلها فى سنوات معدودة قوة مهابة قادرة على حماية ثورتها، وأن يرتفع بها - وهو البلد الشديد التخلف - فى العديد من نواحى التقدم الصناعى والعلمى التكنولوجى إلى مصاف الدول العظمى، وأن يقيم مجتمعا قائما على قدر كبير من العدالة الاجتماعية، ويتقدم بسرعة نحو القضاء على كل أشكال الاستغلال.

لكن ماو كان أيضا رجلا حالما، لا تنس أنه كان شاعرا، وقد رأيت بعض أشعاره مخطوطة بماء الذهب ومعها ترجمتها على أحد معابد الصين القديمة كما قرأت له أشعارا أخرى منشورة، ولست أظن أنه كان شاعرا ممتازا، ربما كانت المشكلة فى الترجمة. على أية حال هذا القائد الثورى الشاعر (وأظن أن كل قائد ثورى يستحق هذا الاسم لابد أن يطوى بين جوانحه شاعرا كامنا) تغلبت أحلامه الشاعرية على التقدير العلمى الموضوعى لإمكانات الإسراع بتطوير مجتمعه نحو تحقيق الشيوعية الكاملة.

حدث هذا مرتين: الأولى فى فترة «القفزة الكبرى إلى الأمام» فى أعوام الخمسينيات التى عطلت نمو الاقتصاد القومى وأحدثت فيه بعض الارتباك خاصة فى مجال الزراعة

والثانية عندما أطلق «ثورته الثقافية الكبرى» التى دامت طوال الفترة من ١٩٦٦ إلى وفاته فى عام ١٩٧٦.

المهم أن ماو تسى تونج اندفع فى الثورة الثقافية الكبرى نحو إقامة المجتمع الشيوعى، فى وقت لم تكن فيه الظروف الموضوعية ناضجة لهذه النقلة الكبرى.

وفى تقديرى أن الدافع الأقوى على هذا «التهور الثورى» - فلست أجد كلمة أخرى أكثر صدقا فى التعبير عما حدث - لم يكن الحلم الشاعرى ولكن الخوف.. الخوف أن يتكرر فى الصين ما حدث فى الاتحاد السوفيتى، وكان ماو بخبرته العملية ونفاذ بصيرته يستطيع أن يراه رؤية العين: إعادة تكوين المجتمع الطبقى الاستغلالى الذى تقعد على قمته البيروقراطية الحزبية و العسكرية والإدارية الفنية، التى تقود حتما، طال المدى أو قصر، بشكل أو بآخر إلى بعث النظام الرأسمالى من جديد.

كان ماو خائفا من ذلك، وكان أيضا خائفا من الزمن الذى كان يمضى، من الشيخوخة التى كانت تدب فيه دون أن يرى أحلامه تقترب من التحقيق، فهو كان قد بدأ يرى تحولات المجتمع السوفيتى إلى سيادة البيروقراطية عليه تبدأ بداياتها الأولى وتتكرر فى الصين الاشتراكية التى أقامها.

من هنا كانت صيحته الكبرى للشباب «أطلقوا النار على المقار الرئيسية للحزب والدولة وإدارات الاقتصاد الكبرى» بكل ما ترتب على استجابة الشباب لهذه الصيحة من تخريب قاتل لمعدلات النمو العالية التى كان الاقتصاد يسير عليها، ومن قسوة شديدة من الشباب الثوريين نحو العديد من الكوادر الأبرياء، ومن ركوب عدد كبير من الانتهازيين أو ربما الجهلة للموجة الثورية الجديدة، وتحطيم عدد كبير من الكوادر الثورية المخلصة

●● من هنا أيضا كانت سهولة انتصار «الموجة المضادة» بعد وفاة ماو تسى تونج.

براجماتى كبير

نعم بعد الدوار الثورى الذى دام ثمانى سنوات وتعطل النمو الاقتصادى وانتشار الخوف فى كل أرجاء المجتمع، كان من السهل أن يعود للظهور دينج شياو بنج، الذى يبدو أنه كان يتمتع بقدرات براجماتية هائلة، ويجمع حوله خليطا غريبا من الكوادر الحزبية القديمة، الكثير منها مخلص، لكنه رأى المصائب الفاجعة التى أدت إليها أحلام ماو أو قادت إليها مخاوف ماو من انتشار عدوى مرض تصلب الشرايين السوفيتى إلى الصين، والبعض الآخر انتهازى يركب أية موجة صاعدة، وبعض ثالث لا أستطيع تقدير نسبته، هم دون شك من كان يسميهم ماو «أصحاب الطريق الرأسمالى»، يستوى فى ذلك الرأسمالية البيروقراطية الجديدة أو المتطلعون إلى عودة النظام السابق على الثورة.

صين دينج .. ومصر السادات

إذن، ما هى أهم التغيرات التى أحدثها دينج شياو بنج؟

يجيب عن ذلك د. فوزى منصور قائلا:

إعادة السيادة فى كثير من المجالات لقوى السوق وجهاز الثمن، والثقة الزائدة عن الحد فى نوايا الإمبريالية الأمريكية، خصوصا عندما تتحدث عن مساعدة الصين وتحديثها.

وهناك بعد ثالث هو فتح المجال لسيادة الملكية الخاصة دون قيد ولا



ضابط، وذلك بعد لم يكتمل ويستقر في حياة دينج، كما ان التخطيط الاقتصادي القومي لايزال يلعب دورا أساسيا في الاقتصاد الصيني وهذان البعدان الاخيران هما اللذان يميزان بين التطور الذي الت إليه الامور في مصر منذ عهد السادات، وبين التطور الصيني في عهد دينج شياو بنج

الثمن والسوق

معنى ذلك ان هناك امكانات إيجابية لاستخدام نظام السوق وجهاز الثمن، إذا كانا يعملان لا كسيدين يسيطران على توجهات الاقتصاد القومي ولكن كخادمين يكفلان له قدرا عاليا من الكفاءة وحسن استخدام الموارد والاستجابة السريعة إلى احتياجات المنتجين والمستهلكين، وشرط ذلك ان يعملا في اطار خطة شاملة لتطوير الاقتصاد القومي، وان تبقى قيادات المواقع الاقتصادية المؤثرة كالبنوك والنظام المالي بوجه عام ومراكز البحث العلمي والتكنولوجي الكبرى والاتصالات والمواصلات والتجارة الخارجية في يد الدولة.

وعن مدى اقتراب ذلك من مقولة دينج شياو بنج الشهيرة «لا يهم اذا كان لون القط ابيض أو اسود مادام قادرا على اصطياد الفار».

قال د. فوزي منصور: إن الجواب هو نعم، إذا كانت مقولة دينج يقف وراءها عقل ذو معرفة نظرية واسعة باسس الاقتصاد الراسمالي والاشتراكي، تجعله يحافظ على الفارق الذي قد يبدو كالخيط الرفيع بين استخدام جهاز الثمن في النظام الاشتراكي واستخدامه في النظام الراسمالي.

والجواب هو: لا، إذا رفعت هذه المقولة كشعار مطلق ينطوي في الحقيقة على الترويج للبراجماتية السوقية. واخشى ان ذلك كان هو الحال في فكر وممارسات دينج شياو بنج

توزيع الدخل

وعن نتائج ممارسات دينج قال د. فوزي منصور

في الجانب الإيجابي كان هناك ارتفاع كبير في معدلات الاداء الاقتصادي والكفاءة ونمو الاقتصاد القومي. إذ ان جهاز الثمن والسوق لهما الحساسية اللازمة للاستجابات السريعة لاحتياجات الاقتصاد، وعندما يكون قد وصل الى درجة عالية من التعقيد والتداخل والتطور وتعدد الحاجات و وسائل إشباعها. لكن هناك دائما - إذا لم توجد الضوابط الأخرى التي اشرت إليها - خطر التباين الشديد في توزيع الدخل والثروة بين الافراد، وكذلك بين المناطق والاقاليم المختلفة، وتركز الغنى في جانب وانتشار الفقر في جانب اخر، وشيوع الفساد والرشوة والتكسب غير المشروع على مختلف المستويات. وقد تبين مدى تاثر القيادة الصينية في اواخر السبعينيات بالفكر والممارسات الراسمالية عندما طلبوا الانضمام إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وارسلوا بعثات مكثفة لتلقي الدراسات الاقتصادية في معهدين يديرهما البنك والصندوق لابناء العالم الثالث لتلقينهم مبادئ الراسمالية المبسطة

الصراع الكبير

هل يعني هذا ان هناك صراعا كبيرا يشق المجتمع الصيني؟ وهل كانت احداث ميدان «تيانان مين» في عام ١٩٨٩ مجرد مظهر حاد من مظاهره بين أنصار الاستمرار نحو التوجه الراسمالي وبين الاشتراكيين المخلصين لثورة ماو حتى ان لم يسايروه في احلامه غير الواقعية؟

تعليقا على ذلك قال د. فوزي منصور

لنتخلص اولا من احداث ميدان «تيانان مين». إنها في الظاهر تبدو كصراع بين دعاة الديمقراطية والراغبين في المحافظة على الأوضاع غير الديمقراطية السائدة في الصين مثل الحد من حرية التنقل والتجمع والنشر وما إلى ذلك لكن ينبغي عدم المبالغة في تقييم التوجه الديمقراطي لمن قاموا بالتظاهر والاعتصام في الميدان

لاشك ان عددا من هؤلاء كانوا من أنصار الديمقراطية المخلصين، وهؤلاء يمكن ان يكونوا موزعين بين دعاة الاشتراكية الذين يرون في الديمقراطية الواسعة اداة الشعب الرئيسية للعودة إلى اسس الاشتراكية التي تعمل لصالحه، والقضاء على مظاهر الفساد والتفسخ التي اصبحت تلازم توجهات دينج شياو بنج.

وبين انصار الراسمالية الذين يريدون استخدام قدرا اكبر من الحريات الديمقراطية لتثبيت قواعد الراسمالية الصاعدة وتوسعتها. لكن كثيرا من المتظاهرين والمعتصمين في تقديري كانت تحركهم خيوط عديدة غير مرئية لهم تنطلق من الولايات المتحدة، اهمها الرسائل الموجهة عن طريق الفاكس بواسطة عملاء المخابرات المركزية الامريكية ومستخدمة إمكاناتها الواسعة بهدف تقويض الصين نظاما ودولة على نحو ما حدث للاتحاد السوفيتي

إلى أين ؟

وعن نتائج الصراع القائم الان بين اتجاهي الاشتراكية المدافعة عن نفسها والراسمالية الناشئة.

قال د. فوزي منصور

إن هذا ما ستكشف عنه الشهور او السنوات القادمة، ويصعب إيجاز احتمالاته في كلمات محدودة، وإن كان يمكن ان الاحظ ان اصرار الحزب ولجنته المركزية في سائر الاجتماعات التي عقدتها في السنوات الاخيرة، اي في ظل قيادة دينج شياو بنج على ضرورة مكافحة الفساد بكل انواعه، وجعل ذلك المهمة الاولى للحزب والدولة توحي بان التوجه الغالب لو كانوا مخلصين مع انفسهم في قيادة الدولة والحزب تتبنى قضية تثبيت الاشتراكية وترفض السير على طريق الراسمالية. ذلك أنه من الناحية النظرية والعملية معا من المستحيل مقاومة الفساد والتكسب غير المشروع في الدولة والحزب والقطاع العام في ظل مرحلة التحول إلى الراسمالية أو حتى في المراحل الاولى للنظام الراسمالي المتكامل. لكن هذه الملاحظة هي مجرد ريشة توحي باتجاه الرياح القادمة، لكنها لا تكفي للحكم على ما سياتي به المستقبل ذلك يتطلب إفاضة لا يتسع لها المجال الحالي.

بكين وواشنطن

وعن علاقات الصين مع الولايات المتحدة قال د. فوزي منصور

إنه، لا مجال للشك على المدى الطويل في أن الصين تدخل في صراع طويل مع الولايات المتحدة يصعب تقدير مداه الآن، لأن الصين في تقديري هي المرشحة لكي تكون الدولة الاقتصادية الأولى في العالم في وقت ما من القرن القادم. وسوف تحاول الولايات المتحدة وهي تحاول الآن إجهاض هذا المستقبل الواعد او احتواءه، فإن لم تفلح فلابد ان ينتهي الامر إلى صراع.

.. والعرب

وعن العلاقات مع القوى الاخرى خاصة مع الدول العربية واسرائيل، قال د. فوزي منصور



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٦

كل التنابل والنوافيق المتصورة ممكنة ولا يمكن التنبؤ بها سلفا. فمن المتصور ان يتحالف الصين مع اليابان بقدر ماهو متصور أن يتناقض معها بل إن من المتصور ان تتحالف الصين مع أوروبا الغربية، نظرا لما اقدره من أن سيطرة أمريكا على بترول الشرق الأوسط وربما وسط اسيا ايضا، سوف يكون في مستقبل ليس ببعيد السلاح المفضل الذى تستخدمه الولايات المتحدة لخنق الاقتصاديات الآخرى التى تهدد بإزاحتها عن مركز الصدارة العالمية والحلول محلها. وفى مثل هذه الحالة وهذا الوضع لا استبعد تحالفا بين اوروبا الغربية وشرق اسيا لمواجهة هذا الاحتمال

وبالنسبة لعلاقات الصين مع الدول العربية وإسرائيل، فرغم انني لست من المؤمنين بمحاولة التنبؤ البعيد بتطورات المستقبل خاصة فى التحالفات الدولية، إلا ان هناك شيئا واحدا اوقن به انه لو كان العرب جادين فى استعادة استقلالهم وبناء اقتصادهم المستقل ودرء مخاطر إسرائيل عليهم بل وتحقيق وحدتهم، فليس أمامهم سبيل اخر فى ميدان التحالفات الخارجية سوى بذل كل الطرق الممكنة وغير الممكنة لبناء التحالفات مع شرق أسيا وجنوبه خاصة مع الصين.

ولشديد الاسف فإن إسرائيل تدرك هذه الحقيقة، ولذا فقد سبقتنا - فى الوقت الحالى - إلى الصين وهى تدير علاقاتها بنجاح وفى كافة المجالات وعلى كافة المستويات الرسمية والشعبية مع العملاق الصينى. وهذا أمر إن دل على شىء فإنما يدل على قصور الدبلوماسية العربية. .



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....

رئيس الصين خلال مراسم تأبين الزعيم الراحل:

استمرار سياسة الإصلاح السياسى والاقتصادى

وفقا لمبادىء بنج

بكين - وكالات الأنباء - أكد جيانج تسى مين رئيس الصين في الكلمة التى القاها صباح امس خلال المراسم الرسمية لوداع زعيم الصين دنج شياو بنج، ان بلاده ستواصل طريق الاصلاحات الاقتصادية حتى لا تعود من جديد إلى ماوصفه بفوضى فترة الستينات والسبعينات.

وقال جيانج الذى يتولى ايضا زعامة الحزب الشيوعى الصينى امام ١٠ الاف من قادة الحزب الذين شاركوا فى مراسم وداع دنج، ان قرار اعتبار البناء الاقتصادى هو محور الانجازات الأساسية يعد من أهم الانجازات التى تمت فى ظل قيادة ونج شياو بينج، وكان الهدف منها تحقيق النظام والاستقرار بعيدا عن الفوضى

واكد انه يتعين ان تخدم اعمالنا هذا الاتجاه، مشيرا إلى انه يتعين ايضا تنفيذ الاصلاح الاقتصادى بعمق والمضى قدما فى إحداث التغيير السياسى والاقتصادى، وقد توقف الرئيس الصينى جيانج عدة مرات فى خطابه حتى يجفف دموعه حزنا على ونج شياوبينج الذى توفى يوم الاربعاء الماضى عن عمر يناهز الـ ٩٢ عاما.

وقال جيانج تسى مين الذى يعد الرجل القوى الاول فى الصين حاليا بعد وفاة دنج، ان شعب الصين احب ونج وانه «علينا ان نعمل وفقا للدرس الذى تركه لنا الرفيق ونج وضرورة اكمال الحضارة المادية بواسطة الحضارة الروحية الاشتراكية»

واشار جيانج إلى انه لولا دنج شياوبينج لكان الشعب الصينى عاش فى الظلام فترات اطول ولا كان الشعب الصينى عاش الحياة الجديدة التى يعيشها اليوم، ولا الآفاق البراقة للتحديث الاشتراكى القائمة حاليا فى الصين

وقال رئيس الصين ان دنج تمكن ايضا من تامين ماوصفه بـ «انتقال هادى،» للسلطة بعد وفاته من خلال توفير مناخ الاستقرار للحزب والشعب، ولعب دنج دورا حاسما فى تامين انتقال هادى، بين الجيل الثانى والثالث فى الإدارة المركزية الجماعية

وأكد ان الحزب الشيوعى الصينى قد نجح فى تخطى التجربة الصعبة لأحداث ميدان السلام السماوى عام ١٩٨٩ بفضل الدعم الحازم من الرفيق دنج

وقال جيانج إنه وفقا للاتفاقات الصينية مع كل من بريطانيا والبرتغال، فان هونج كونج سوف تعود إلى الصين قريبا جدا، كما ان جزيرة «مكاو» سوف تعود فى عام ١٩٩٩، وانه سوف تتم تسوية مشكلة تايوان وعودتها فعليا للدولة الأم - الصين، وكان قد تم فى تمام الساعة العاشرة من صباح أمس الأول اطلاق صفارات الحداد من جميع مصانع الصين والسفن والقطارات وتوقف العمل لمدة ثلاث دقائق حدادا على دنج، حيث ودع شعب الصين البالغ تعداده مليارا و ٢٠٠ مليون نسمة زعيمهم التاريخى وقد بدأت مراسم التأبين فى قاعة الشعب الكبرى ببكين بعد ذلك حيث اصطف قادة الحزب الشيوعى الصينى الـ ١٠ الاف الذين وجهت اليهم دعوات للمشاركة يتقدمهم جيانج تسى مين رئيس الصين ولى بينج رئيس الوزراء، والتزم الجميع الصمت لمدة ثلاث دقائق حدادا على دنج بدأ بعدها رئيس الصين خطاب الوداع وقد احتشد الاف الصينيين فى ميدان السلام بعد انتهاء مراسم التأبين، فى حين شاهد الملايين مراسم التأبين على شاشات التليفزيون المنقولة على الهواء مباشرة وقد كثفت سلطات البوليس من الوجود الأمنى فى ميدان السلام السماوى قاعة الشعب التى جرت فيها المراسم، وتم اعتقال شخصين حاولا التعبير عن حزنهما



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

القيادات السياسية تشيد بدور بنج فى تنمية الصين

عواصم العالم - وكالات الأنباء - بعد انتهاء مراسم جنازة الزعيم الصينى الكبير دنج شياوبنج بحرق جثمانه فى بكين ونثر رماده طبقا لوصيته توالى تدفق وفود الدول الرسمية والشخصيات السياسية والدبلوماسية والعامة للسفارات والقنصليات التابعة للصين فى مختلف دول العالم للاعراب عن خالص عزائها ومواساتها للصين حكومة وشعباً فى فقيدها الزعيم السياسى الكبير شياوبنج والذى توفى يوم الاربعاء الماضى عن عمر يناهز ٩٢ عاما

وقد أعرب الاتحاد الأوروبى أمس عن تعزيته مشيراً إلى أن وفاة الزعيم دنج تمثل خسارة عظيمة للصين وشعبها ووصف الاتحاد فى بيان صدر ببروكسل أمس بأن دينج قاد مسيرة الاصلاح وأنعش التنمية الاقتصادية فى بلاده وارتقى بمستوى معيشة الشعب الصينى ورخائه كما انه لعب دوراً هاما فى فتح الصين على المجتمع الدولى رغم ايديولوجيتها الشيوعية وأضاف البيان إن الاجيال القادمة ستظل تعتبر دينج شخصية تاريخية على الرغم من انه لم يشغل أى منصب سياسى خلال السنوات الاخيرة من عمره

وفى فيينا توجه كبار المسئولين النمساويين وممثلى المنظمات التابعة للامم المتحدة إلى السفارة الصينية لتقديم تعازيهم وصرح رئيس المجلس الوطنى النمساوى عقب حفل تأبين دينج بأنه زعيم عالمى وأن الصين فقدت رجلا عظيما من كبار مصلحيها، وقد كان على رأس المسئولين مساعد السكرتير العام للامم المتحدة والمدير العام المنظمة الدولية للطاقة الذرية بفيينا

وفى واشنطن توجه وزير التجارة الامريكى ويليام ديلى للسفارة الصينية حيث أعرب عن تعازيه فى وفاة دينج ووقف دقيقة حداداً على روح الزعيم وصرح ديلى عقب تقديم العزاء بأن شياوبنج كان زعيما ذا رؤية خاصة اسهمت فى دعم العلاقات بين الصين والولايات المتحدة والكثير من دول العالم .

في وداع آخر الاباطرة الحمر

قصر الشعب يتشح بالسواد والصين تنحني أمام الرماد

■ بكين - أ ب، أ ف ب، رويتر - شيعت الصين «آخر اباطرتها الحمر» في مأتم مهيب أمس الثلثاء. واتشح قصر الشعب وسط بكين بالاعلام السوداء. فيما تجمع داخله عشرة آلاف من المسؤولين علقوا على ستراتهم ذات الياقات العالية، وروداً بيضاء تعبيراً عن حزنهم لوفاة رائد الاصلاحات الاقتصادية الزعيم دينغ شياو بينغ.

خارج قصر الشعب، كانت ساحة تيانانمين تشهد حركة عادية وسط تدابير أمنية مشددة لمنع التجمع فيها خوفاً من اضطرابات، لكن مع وقوف الحاضرين ثلاثة دقائق صمت حداداً على دينغ، انطلقت صفارات السفن والقطارات وزمامير السيارات تمام الساعة العاشرة صباحاً (الثانية فجراً بتوقيت غرينيتش)، ثم عادت الحركة إلى طبيعتها في البلاد.



لم يكن هناك جـثـمـان، بل انحنى الضيوف الرسميون امام علبة مغلفة بالعلم الشيوعي تضم رماد الجثمان الذي أحرق أول من امس. وبعد تلقيهم التعازي، قام أفراد أسرة دينغ بنثر الرماد في البحر بناء على وصيته.

الجنازة، تخللها خطاب للرئيس جيانغ زيمين استغرق ٥٠ دقيقة، فيما الحضور وقوفاً. اما المواطنون فتمكنوا من متابعة المراسم عبر شاشات التلفزيون العملاقة في ميدان الشعب او في منازلهم.

وحده اقليم شينجيانغ، كسر الهدوء الذي عمَ انحاء البلاد بسبب انفجارين هزا مدينة اورومشي عاصمته والحق جروحاً باربعين شخصاً، فوترا الأجواء في انحائه... دلالة ربما على أن سياسة دينغ قمع التوجهات الانفصالية لدى الاعراق كافة، لم تنجح بالكامل.

بخلاف ذلك، كانت الحركة طبيعية لولا ان الشرطة الصينية اوقفت عدداً من الاشخاص في ساحة تيانانمين كانوا يحاولون التعبير عن حزنهم على وفاة دينغ بعد الجنازة.

وكان آلاف الأشخاص تدفقوا على الساحة، الأكبر في العالم، بعد إعادة فتحها اثر انتهاء مراسم التشييع.

وشوهدت الشرطة تقتاد رجلين كانا يحملان يافطة كتب عليها «سنحترم وصية دينغ لاعلاء شان الصين».

وطلبت الشرطة بعد ذلك من المراسلين الأجانب مغادرة المكان، متذرعة بانهم لا يحملون التراخيص اللازمة. وانتزع رجالها فيلماً من احد المصورين من هونغ كونغ.

وفي خطابه، اعتبر الرئيس الصيني جيانغ زيمين نفسه خليفة لدينغ وتعهد بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي بدأها سلفه.

وشدد جيانغ على «الدعم الحازم» الذي لقيه الحزب الشيوعي من دينغ عندما اضطر إلى «تخطي الامتحان الصعب» للحركة الديموقراطية في ساحة تيانانمين في ربيع عام ١٩٨٩.

وقال جيانغ، والحزن يغلف صوته، ان «الشعب الصيني يحب دينغ شياو بينغ ويشكر الرفيق دينغ شياو بينغ وهو حزين على الرفيق دينغ شياو بينغ».

وأضاف: «كان الفريق دينغ شياو بينغ يقول إنه من دون الرفيق ماو تسي تونغ، كنا، نحن الشعب الصيني، عشنا في الظلام فترة أطول. واليوم في امكاننا القول إنه لولا الرفيق دينغ شياو بينغ لما كان الشعب الصيني تمكن من العيش حياة جديدة مثل اليوم، ولما كان قام الوضع الجديد للاصلاحات والانفتاح الذي نشهده اليوم، ولا الآفاق البراقة للتحديث الاشتراكي».

واكد جيانغ، الذي يتولى رئاسة الحزب والدولة والقوات المسلحة، أن دينغ تمكن ايضاً من تامين «انتقال هادئ» للسلطة، بعد موته بايجاده ظروف «الاستقرار للحزب والشعب». واضاف: «لعب الفريق دينغ دوراً حاسماً في تامين انتقال هادئ بين الجيل الثاني والثالث من الإدارة المركزية الجماعية». (تقدم الدعاية الرسمية دينغ على انه «قلب» الجيل الثالث بعدما كان ماو «قلب» الجيل الأول ودينغ «قلب» الثاني).

وقال جيانغ: «إن القرار باعطاء الأولوية للاقتصاد يشكل أساس النجاح الذي عرفته جهود دينغ شياو بينغ لإعادة الأمور إلى نصابها بعد الفوضى»، في إشارة إلى سنوات الثورة الثقافية (١٩٦٦ - ١٩٧٦) التي شهدت صراعات على السلطة ومزايدات ايديولوجية.

وأضاف: «علينا أن نعمل طبقاً لهذا



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٧

الدرس الذي أعطاه الرفيق دينغ شياو بينغ والمحافظة على هذه الأولوية. فالتنمية (الاقتصادية) هي المعيار الأساس وعلينا ان نتبعها في عملنا».

ومضى يقول ان «ديكتاتورية الشعب الديموقراطية تشكل الضمانة المثلى لتطوير قضيتنا. وقد اعطى الرفيق دينغ اهتماماً كبيراً لتاكيد السلطة السياسية».

واكد في هذا الخصوص ان الحزب نجح في «تخطي التجربة الصعبة» لاحداث تيانانمين في ربيع ١٩٨٩ «بفضل الدعم الحازم من الرفيق دينغ شياو بينغ وباقي القادة».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــرار

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٧

قصر الشعب الصينى يتـــشح بالســـواد فى جنازة دنج شـــياوبنج

رفعت بكين رايات سوداء فوق قصر الشعب حدادا على الزعيم الصينى الكبير دنج شياوبنج الذى حزن على وفاته الثوريون الذين صنعوا ماضى الصين وسياسيون يخططون لحاضرها.

وتجمع نحو عشرة الاف عضو من الحرس الثورى القديم وصفوة القادة السياسيين الجدد وقد ارتدوا جميعا السترات التى اشتهر بها الزعيم الصينى الراحل ماو تسى تونج ذات الياقات العالية لحضور جنازة دنج الرسمية والانحناء ثلاث مرات احتراما للرجل الذى قاد سياسة الاصلاح.

ووقف جيانج زيمين رئيس الصين وزعيم الحزب الشيوعى اسفل صورة مبتسمة لدنج ينتحب وهو يلقى مرثيته فى الزعيم الصينى الكبير متعهدا بالمضى قدما فى تنفيذ سياسات دنج لتحويل الصين إلى عملاق اقتصادى تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى.

ومع بدء مراسم الجنازة الرسمية لدنج فى العاصمة بكين انطلقت الصفارات فى شتى انحاء البلاد الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلى لمدة ثلاث دقائق تبجيلا للرجل الذى حقق الازدهار لاكبر دولة فى العالم من حيث تعداد السكان مع استمرار قبضة الحزب الشيوعى على السلطة.

وافتتح لى بينج رئيس الوزراء مراسم الجنازة بالقاء كلمة فى قصر الشعب قال فيها: فلتحزنوا فى صمت.

ثم تحدث جيانج بصوت متهدج قائلا شعب الصين يحب الرفيق دنج شياوبنج.. ويخلد ذكراه.

وفوق المنصة وضع صندوق يحوى الرماد المتخلف من احراق جثمان دينج الذى تم اول امس الاثنين فى المقبرة التى تضم رفاة زعماء الصين وقد احيط بالزهور ولف فى علم الحزب الشيوعى الصينى.

وتعهد جيانج فى كلمته بالا يحيد عن سياسة الاصلاح الراسمالية الطابع التى بداها دنج قبل نحو عقدين للانفتاح على العالم.

وقال جيانج الاصلاح هو الطريق الذى لا فكاك منه والذى ستحقق الصين من خلاله التحديث الاشتراكى.

وامتد خطاب جيانج ساعة كاملة عدد خلاله انجازات دنج التى غيرت حياة ١ر٢ مليار نسمة.

وتلقت جولين ارملة دنج وابناؤه واحفاده العزاء من الحضور ومن بينهم رفاق ثوريون قدامى لدنج وصغار المسئولين الذين ارتدوا سترات غربية الطابع ميزتهم كنموذج للنظام الجديد الذى يقوده جيانج الى جانب جنرالات الجيش الاحمر.

وخوت شوارع بكين المزدحمة عادة من المارة واغلق عدد كبير من المتاجر ابوابها وتابع المواطنون مراسم جنازة دنج من خلال شاشات التليفزيون التى نقلتها على الهواء.

وفى مدينة هونج كونج انطلقت صفارات السفن وعلقت الحافلات شرائط سوداء واذيعت فى محطات السكك الحديدية ترنيمات جنائزية ونكست الاعلام فى شتى انحاء المدينة حدادا على دنج.

وترددت فى محطات قطارات الانفاق موسيقى حزينة لمدة عشر دقائق فى الوقت الذى كانت فيه بكين تشيع جنازة الزعيم الصينى الكبير.

اما فى مدينة شنغهاى فلم تتوقف حركة المرور كما لم تتوقف الهواتف المحمولة عن الرنين وان وقفت مجموعات من المواطنين فى اماكن متفرقة من اكبر واغنى مدن الصين حدادا على دنج.

واذيع فى شنغهاى على الهواء مباشرة على شاشة عملاقة فى ميدان الشعب مرثية بكين ومراسم الجنازة التى اقيمت فى قصر الشعب.

مرحبا



يتوقف الانسان ليتامل حياة زعيم الصين الراحل دنج.

هناك نقطة تحول فى حياته الخاصة عندما أبعد عن السلطة مرتين، واستطاع أن يتغلب على الذين ابعدوه أو نفوه إلى عمل صغير فى مكان بعيد ثم انتصر عليهم حتى وصل إلى قمة القيادة وهذه بعض صفات الزعامة.

أما نقطة التحول الأخرى وهى الاهم ما فعله لشعب الصين فقد تحول بهذا الشعب إلى نقطة انطلاق ضخمة بحيث استطاعت الصين أن تخرج من عزلتها وأن تنافس كلا من اليابان والولايات المتحدة اقتصاديا وان تجعل واشنطن تصرخ مطالبة بفتح أبواب الصين للصادرات الامريكية وتطالب بكين بأن تحد من منافسة السلع الصينية للمنتجات الامريكية فى أسواق أمريكا نفسها.

عندما أطلق دنج اشارة التحديث والتطور فى بلاده عام 1978 قال للشعب: ما الذى يريده الناس من الحزب الشيوعى؟

أجاب بنفسه قائلا:

أن يتحرروا أولا وأن يكونوا أغنياء ثانيا.

وكان الشيوعيون الصينيون أو ربما فى غير الصين ايضا يتحدثون عن الفقر وكانه أمنية أو كانه هدف يجب السعى إليه وتحقيقه فإذا بزعيم الشيوعيين فى الصين يعلن أكثر من مرة وفى مناسبات متعددة أن تحقيق الثراء عمل عظيم وانه مجد.

وقال أيضا:

يجب أن تدع بعض الناس يصبحون أغنياء فى الريف ثم فى المدن وتحقيق الثراء بالعمل الصعب شىء عظيم وهدف الاشتراكية القضاء على الفقر فالفقر ليس اشتراكية.

وفتح دنج أبواب الصين مرددا شعارا جديدا انكره ماو ثلاثة أجيال قال: فى الاصلاح والانفتاح يجب أن نتسلح بالجراة لنجرى مزيدا من التجارب ولا يكون سلوكنا كالمرأة مقيدة القدمين.

يشير بذلك إلى ما كان يفعله الصينيون عندما يضعون قدم بناتهم فى أحذية من حديد حتى تظل صغيرة القدمين!

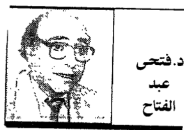
ولم يتردد الرجل فى تمجيد الزعيم ماو ولكنه لم يتردد أيضا فى انتقاده والخروج عليه واقامة مناطق حرة داخل الصين والسماح بدخول رؤوس أموال أجنبية ومشروعات مشتركة وتحديث الصناعة بحيث حققت البلاد فى عهده وفى اقل من عشرين عاما طفرة كبرى.

والمهم أن يكون دنج قد يسر انتقال السلطة بطريقة سلمية ففى النظم غير الديمقراطية تؤدى وفاة الزعيم إلى صراع على السلطة فى القمة وإذا كان دنج قد نجح فى تحقيق انتقال السلطة سلميا دون تدخل الجيش فإنه يكون قد حقق ثلاث نقاط تحول خطيرة فى حياة شعب الصين العظيم.

محسن محمد

زيارة إلى القارة الصينية

الصين .. دولة نامية تجتهد أم قوى عظمى تنطلق؟



د. فتحى عبد الفتاح



حينما وطات قدمى ارض الصين لأول مرة فى هذه الرحلة الاخيرة الرائعة كنت مفتوح العقل والقلب لأرى على الطبيعة هذه القارة الكبيرة ربع الدنيا.

لقد احتلت الصين خاصة فى العقد الاخير من القرن اهتمام العالم اجمع بالتطور الكبير الذى حققته وتحققه، وهو الامر الذى جعل البعض من الشمال ينظر إليها بخوف وحذر، بينما يتاملها الجنوبيون بحب وامل، فهى تملك الآن اكبر اقتصاد عالمى من ناحية الحجم، وتشير كل التوقعات العلمية، بما فى ذلك البنك الدولى ومنتدى دافوس الاقتصادى العالمى بأن هذا الاقتصاد قد يصبح اقوى اقتصاد عالمى فى العقدين القادمين وذلك فى حالة استمرار معدلات النمو والتطور الحالية.

والفرق بين نظرة الامل والاعجاب للجنوبيين وبين موقف الحذر القلق لدى الشماليين ازاء هذه التجربة يعكس إلى حد كبير النظرة الاولى التى انفصلت عن الصين فى عيون كل منهم لقرون.

فحينما ذهب ماركوبولو الشمالى إلى شواطىء الصين فى اواخر القرن السادس عشر تصور انه وصل إلى نهاية العالم، وكان يحسب انه قد اضاف إلى رصيد اوروبا والعالم المسيحى بلادا وثروات جديدة تستطيع ان تغترف منها كيفما شاءت، ولكن ماركو بولو لم يدرك فى ذلك الوقت تماما مثلما لم يدرك اسلافه فى الغرب بعد ذلك، ان الصين ليست ارضا مستباحة وانها عقل حضارة قديمة واصيلة لشعب عريق يسبق بالاف السنين الحضارة الغربية.

بينما كان ابن بطوطة الرحالة العربى الجنوبى والذى وصل هو الأخر إلى اطراف الصين الجنوبية مفتونا بالحضارة الصينية وادرك للوهلة الاولى انه امام شعب عظيم وعريق وتاكد من مقولة رددها العرب من قبل بطلب العلم فى الصين.

والفرق بين نظرة ماركو بولو المتعصبة، ونظرة ابن بطوطة المرحبة هو الذى حكم ولفترة طويلة العلاقات الصينية الغربية من ناحية والعلاقات الصينية العربية والجنوبية من ناحية اخرى.

والتجربة الصينية شدت الكثير من مثقفى العالم والعالم الثالث بشكل خاص بشعارات جاذبة مثل دع مائة زهرة تتفتح ودع مائة مدرسة فكرية تتصارع، وان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة: وكانت تجربة الصين وليس اى تجربة اخرى تقدم نموذجا جاذبا لهم.

وبينما كانت تجربة التطور والنمو فى اليابان تفتن البعض الا انها لم يكن لها نفس الجاذبية الصينية لأن تجربة التطور اليابانى قامت فى البداية على نظريات العمل العسكرى والتوسع وقهر الآخرين، تماما مثلما كانت تجارب دول شرق اوروبا بعيدة عن الواقع المصرى والعربى والعالم الثالث كله.

فالصين تقدم نموذجا قريبا من التجربة المصرية.. تراث حضارى ممتد ونظام قام دائما على وجود حكومة مركزية قوية فرضت شكلا من العلاقات الانتاجية والاجتماعية الامر الذى جعل هذه المجتمعات يتوافر لديها اكبر قدر مما يطلق عليه الاشتراكية التلقائية التى تفرضها الظروف الطبيعية.

ولعل ذلك يفسر ان الصين بعد ان نظمت ورتبت البنية الاساسية الكفيلة بتحقيق النمو المتوازى واشاعة قدر من العدالة الاجتماعية، بدأت بخبرتها الفريدة فى الانفتاح على الجميع انفتاح مخطط ومرسوم ومدروس ومحكوم ايضا.

دولة نامية تجتهد

حينما قلت للبروفيسور شاوجوشنج مدير مركز دراسات غرب اسيا وشمال إفريقيا فى بكين اننا ننظر فى مصر والعالم العربى إلى تجربة النمو والتطور فى الصين بحب واعجاب وتقدير.

قال العالم الصينى فى عربية تعلمها فى الخمسينات فى جامعة القاهرة..

نحن مازلنا دولة نامية تجتهد لتعوض سنوات التخلف التى فرضت علينا من قبل.

وما قاله العالم الصينى يعتبر نموذجا معبرا عن كل المسئولين الذين التقينا بهم فى تلك الرحلة الرائعة إلى القارة الصينية، تواضع حضارى وثقة هائلة بالنفس وبالقدرة على صياغة المستقبل.

ان معدلات التنمية طوال السنوات السبع الماضية تصل إلى افاق غير مسبوقة (بين 10 إلى 12٪) والانتاج والدخل القومى يتضاعف فى اقل من عشر سنوات ويقوم اقتصاد ديناميكى قوى يجمع بين الانفتاح الراسمالى على الاسواق الحرة والقدرة على المنافسة وبين الضمانات الاشتراكية فى تحقيق وتوفير حقوق الانسان الاساسية فى العمل والتعليم والصحة والسكن..

ومع ذلك فالكل هناك يقول لك تلك العبارة الجميلة.. نحن دولة نامية تجتهد.

وكيف استطاعت دولة نامية تجتهد وتضم اكثر من مليار و 200 مليون نسمة ان تحقق هذه المعادلة الصعبة وان تقفز الى صفوف الصدارة الاولى فى التنمية والتقدم فى اقل من نصف قرن علما بأن الثورة الصينية بدات سنة 1949 والثورة المصرية بدأت 1952، وذلك بعد ان كانت الصين نموذجا للتخلف والتمزق وميدانا للحروب والصراعات واطماع المستعمرين..

لقد حاولت الوصول الى اجابات مقنعة خلال اسبوعين تجولت فيهما فى القارة الصينية من الشمال فى بكين حيث درجة الحرارة تصل الى عشرة تحت الصفر الى جزيرة هاينان فى اقصى الجنوب الشرقي حيث درجة الحرارة تصل الى 30 درجة مئوية.

وهذا الانفعال بين درجة التجمد تحت الصفر ودرجة القفز على شواطىء البحار والحمامات فى هاينان لن يجعلك تعيش ولو للحظة واحدة انك فى بلد واحد وبين شعب واحد لا تجمعه فقط اللغة المشتركة ولا التركيب الجسمانى الواحد بل التراث والعادات الحضارية الواحدة..

وهذه سمة مهمة من سمات الصين التى اوجدتها الظروف التاريخية والتى فرضت النظام المركزى (تعتبر الصين بعد مصر ثانى تجربة عالمية فى اتصال الحكم المركزى لقرون طويلة)، فرغم الترامى الجغرافى وتنوع المناخ من الشمال الغربى البادر اللاصق لسيبيريا والجنوب الشرقى الدافىء والحار والمجاور للمناطق الاستوائية، ورغم الكثافة البشرية التى جلعت شعب الصين يمثل وحدة اكثر من خمس العالم، الا انك تحس ان ذلك كله متداخل ومنصهر فى بوتقة واحدة.

ولعل الذين راهنوا قديما وحديثا على تفتيت الصين لم يدركوا هذا العمق الوحدوى الذى ربط الصين كلها فى نظام مركزى واحد وفعال لقرابة الفين وخمسمائة عام لم تنقصم فيها ابدا عرى الوحدة المركزية للاراضى الصينية (الوحدة المركزية لمصر عمرها ستة آلاف عام).

وهذا التوحد المركزى القائم والمتصل للصين ينبع من حقيقة ان 90٪ من الشعب الصينى ينتمون الى قومية واحدة هى اليابان، خاصة وان القوميات الاخرى المتواجدة على ارض الصين والتى تبلغ حوالى 30 قومية، الا انها متواصلة بشكل عضوى مع التيار القومى الصينى ولم يكن لديها فى اى يوم من الايام اى نزعات انفصالية او احساس بالغربة والقهر..

وحتى الاجزاء التى انقطعت من الصين نتيجة المطامع الاستعمارية تعود تباعا الى الوطن الام، فهونج كونج تعود الى السيادة الصينية بعد ثلاثة شهور (يونيو سنة 1997) ومستعمرة ماكاد تعود الى الصين سنة 1999، اما تايوان او جزيرة فرموزا فمسالة عودتها الى الصين لن تتجاوز العقد الأول من القرن الحادى والعشرين..



ولذلك فإن زيارة القارة الصينية الحديثة تتيح لك مشاهدة ملمحين قلما يجتمعان، فأنت ترى تكنولوجيا وعالم القرن الواحد والعشرين بكل مفرداته ورموزه مجسدة في معطيات الثورة العلمية جنبا الى جنب مع التراث الممتد لحضارة تضرب جذورها في القرن العشرين قبل الميلاد ..

وتستطيع ان ترى ذلك في كل المدن ابتداء من بكين وشنغهاي في مدينة هايكو عاصمة اقليم هايناو او جوانشون اقليم كانتون .

موزياك صيني متداخل ومعشق بطريقة فنية وبشرية وانتاجية.. ناطحات السحاب جنبا الى جنب مع الاحياء القديمة والعتيقة والنظيفة ايضا..

مصانع السوفت وير والاجهزة الدقيقة جنبا الى جنب مع بعض الورش الحرفية، اخر صيحات الموضة من الملابس الى جوار القبعة الصينية التقليدية وحمالات الماء من الجانبين التي اشتهر بها الفلاح الصيني..

تعدد السرعات

ولعل ذلك يقودنا الى ملمح آخر للصين الحديثة حينما اختارت اسلوب التنمية المتعددة السرعات، فالاقاليم الشرقية والجنوبية الواقعة على ساحل الباسفيكي نصبح هي ميدان التجارب الانفتاحية الاولى وتتحول الى مناطق التطور السريع، ثم تنتقل التجربة من اربع مقاطعات في البداية الى سبع ثم عشر، ويتم توظيف كل شيء لاستقبال رأس المال الخاص والاجنبي وتوزيعه بدقة بطريقة الاواني المستطرقة..

لم تعرض الصين انجازاتها للبيع بل فتحت السوق والطريق لاقامة مشروعات جديدة تحتاجها الصين وتوفر للمستثمر الاجنبي والمحلي ارباحا تستحق..

وتدفق الاستثمار والمستثمرين من جميع انحاء العالم بل ويجري تنافس واسع بين الشركات العالمية الكبرى في اليابان والولايات المتحدة والمانيا وفرنسا، وطبعا سنغافورة وكوريا وتايوان، وبلغت مجموعة الاستثمارات الاجنبية وحدها في الصين خلال السنوات الخمس الماضية أكثر من 400 مليار دولار، وقفزت معدلات التنمية إلى آفاق غير مسبوقة.

ولكن الانفتاح الصيني الناجح لم يكن سداحا مداحا بل كان محسوبا ومقدرا ومخططا، فهناك مجالات مفتوحة للمستثمرين بلا حدود أو قيود؛ ومجالات أخرى تدخل فيها الصين فيما يسمى بالمشروعات المشتركة سواء مع رأس المال الأجنبي أو رأس المال المحلي والخاص.

وهناك مجالات تبعدها الصين، حتى، الآن على الاقل، عن مجال الاستثمار الاجنبي خاصة تلك التي تتعلق بغذاء الشعب وصحته وتعليمه..

فالغذاء لابد وأن يكون متوافرا بأيدي وجهود الصينيين، فمن لا يملك غذاءه لا يملك حريته، وتعتبر الصين ثالث دولة منتجة للغذاء في العالم..

والتعليم لابد وأن يبعد عن مجالات الاستثمار والمضاربة فهو العمود الاساسي الذي تقوم عليه التنمية وتخرج الكوادر القادرة.

والصحة بكل مستلزماتها، بما في ذلك شركات الدواء، لابد وأن تظل صينية في الأساس..

وهل يمكن أن ننفق المليارات من الدولارات لشراء الآلات والتكنولوجيا الحديثة ثم نضع صحة المنتج الصيني وتعليمه وغذاءه في سوق الاستثمار والمنافسة.

هذا هو التساؤل الصحيح الذي قاله احد علماء الاقتصاد الصيني الحديث والذي يلعب دوراً هاماً في السياسات الانفتاحية الجديدة في لقاء طويل معه في مدينة هايكو الجميلة.

«دش قولين»، وهذا هو اسم الرجل الذي يشغل منصب نائب مدير المركز القومي لدراسات الإصلاح والنمو الاقتصادي وواحد ممن ارتبطوا وتخرجوا من مدرسة «دنج شياو بنج» رائد سياسة الانفتاح الصينية. ومازال يعمل استاذاً غير متفرغ للاقتصاد السياسي في الجامعات الصينية وله عدد من المؤلفات الهامة التي ترجمت كلها إلى اللغات الحية منها .. مهام مرحلة التحول الاقتصادي، ومنها أيضاً اقتصاديات السوق بين النظرية والتطبيق؛ ثم هناك كتابه الهام حول الضمانات الاجتماعية والانفتاح.

جمعت له ملاحظاتي بعد جولة على الطبيعة في القارة الصينية لمدة اسبوعين ودخلت معه في حوار امتد لاكثر من ساعة .. كنت مستفسراً احاول الوصول إلى فهم أعمق للتجربة، وكان هو بسيطاً واضحاً يعرف كيف يضع النقاط على الحروف..

سألته عن الانفتاح المتعدد السرعات ومخاطره وعن الازدواجية التي يمكن أن يخلفها..

وسألته عن معدلات التنمية المتفاوتة بين الاقاليم المختلفة ومخاطر ذلك.. وسألته عن الهوية الصينية الحالية بانفتاحها الراسمالي وشعاراتها الاشتراكية..

قال «مش قولين» المفكر والمخطط وأحد الذين يصنعون صين القرن الواحد والعشرين. إننا منفتوحون بالعقل لأي استثمار أجنبي أو خاص بلا حدود أو قيود، لأننا حينما قررنا سياسة الانفتاح كان لدينا بالفعل خطة متكاملة تحدد الطريق، نعرف تماماً ماذا نريد ونعرف تماماً إلى أين..

صحيح أننا نضع خططاً للتنمية متعددة السرعات وفقاً للمناطق المختلفة فالمناطق الساحلية الشرقية مفتوحة بشكل كامل، ولكن المناطق الأخرى تجري فيها أيضاً إصلاحات اقتصادية واسعة عن طريق نظرية الأواني المستطرقة، ولقد تعجب إذا عرفت أن مناطق غرب ووسط الصين تحقق حالياً معدلات أكبر للتنمية.

ان أحد أهم مشاكلنا الراهنة هي الارتفاع الكبير في معدلات التنمية من 12 إلى 10٪ لأن لذلك مخاطره المتمثلة في ارتفاع نسب التضخم. ونحن نعمل حالياً لخفض معدلات التنمية لنصل بها إلى الحدود المعقولة القليلة المخاطر أي من6 إلى 8٪..

أما عن طبيعة ما يجري في الصين وهل هو رأسمالية مهجنة أم اشتراكية معدلة فيقول ش قولين :

طبعاً نحن نبني الاشتراكية، فالسوق والانفتاح ليسا صيغة رأسمالية بل حقائق اقتصادية، كما أن الاشتراكية ليست ديناً ولكنها صيغة قابلة للتطور وتتشكل وفق المجتمع الذي تطبق فيه ووفقاً لتقاليد وظروف هذا المجتمع ولذلك فنحن نبني الاشتراكية بألوان صينية.. ولا ننسى أن لدينا مثل يقول ..

«لا يهم لون القطة مادامت تأكل الفئران» !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام المسائي
التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٧ فبراير ١٩٩٧

في جنازة دينج شياو بينج

وداع حار من الشعب الصيني لزعيمه الراحل

بكين ـ وكالات الأنباء: ودعت الصين أمس زعيمها الراحل دينج شياو بينج في جنازة مهيبة بحضور عشرة آلاف من الشخصيات المهمة

وحضر جميع أعضاء الحكومة الصينية والحزب الشيوعي تشييع الجنازة، ولكن الأضواء تركزت على الرئيس الصيني جيانج زيمين الذي ألقى كلمة قصيرة في رثاء دينج ظهر خلالها تأثره وحزنه على رحيله، وأعرب فيها عن مدى حب شعب الصين لزعيمهم الراحل وشعورهم بالأسى لفراقه

وبمجرد انتهاء كلمة جيانج تقدم رئيس الوزراء لي بينج، ومعه باقي الضيوف وانحنوا أمام رفات الزعيم الصيني الراحل ثلاث مرات ووقف الجميع ثلاث دقائق حداد ثم قاموا بتعزية أرملة «دينج» «زو لين» وأطفالها الخمسة

وقد فرضت قوات الشرطة اجراءات أمنية مشددة حول صالة الشعب العظمى التي شهدت مراسم الجنازة كما اتخذت نفس الاجراءات في قرية بايفينج مسقط رأس بينج

وتوافقت جنازة الزعيم الصيني الراحل مع بعض الأحداث الأخرى داخل الصين، حيث تم نقل بينج زين ـ ٩٤ عاما ـ أحد زعماء الثورة الشيوعية الصينية الباقين على قيد الحياة إلى المستشفى مما أدى إلى تخلفه عن حضور الجنازة

وفي الوقت نفسه لقي شخص واحد على الأقل مصرعه اثر انفجار قنبلة في منطقة تسيجيانج التي تقطنها أغلبية مسلمة شمال غربي الصين

وذكرت مصادر رسمية في الصين، أن كل الطرق في وسط المدينة تم اغلاقها بعد الانفجار الذي وقع في «باس» وأن قوات الأمن تقوم بتفتيش جميع الشاحنات

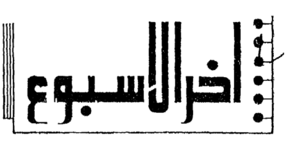
وعلى جانب آخر غادرت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بكين بعد أن عقدت سلسلة من الاجتماعات مع القادة الصينيين وعلى رأسهم الرئيس الصيني وذكر راديو صوت أمريكا أن زيارة أولبرايت قد انتهت قبل موعدها المقرر بسبب مراسم وداع الزعيم الصيني

إحتشد آلاف الصينيين أمس حول قاعة الشعب الكبرى في بكين التي جرت فيها مراسم تأبين الزعيم الراحل دينج شياوبينج (صورة للأهرام من أ . ف . ب)



المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٧



الصين .. بعد دنج

لا حديث للعالم الآن إلا عن موضوع واحد هو .. الصين بعد دنج .. من يقودها .. وإلى أي اتجاه.

أغلفة أشهر المجلات الأوروبية والأمريكية : الايكونومست - التايم - النيوزويك التى صدرت هذا الأسبوع، تتصدرها صورة الزعيم الصينى الذى رحل مساء الأربعاء وفوقها أو تحتها سؤال واحد : ماذا بعد دنج ؟

جميع وزراء خارجية أمريكا السابقين الذين مازالوا على قيد الحياة .. كيسنجر وهيج وسايروس فانس وشولتز وكريستوفر، عقدوا اجتماعا فور وفاة الزعيم الصينى، يتدارسون تجربة دنج، واحتمالات تطور الأوضاع من بعده.

والرجل .. والدولة يستحقان كل هذا الاهتمام.

فالزعيم دنج هسياو بنج، واحد من قادة الصين العظام. عاش ٩٢ عاما من هذا القرن. وشارك فى صنع أكبر أحداث الصين خلاله، ثم أسعده الحظ بقيادتها إلى التحرر الاقتصادى خلال الثمانية عشر عاما الأخيرة.

والصين، بلد المليار وربع المليار نسمة، بمساحتها البالغة ٩٥٠٠ كيلو متر مربع، وحدودها المترامية التى تشاركها فيها ١٢ دولة، بينها ثانية ورابعة أكبر دولتين فى العالم فى عدد السكان بعد الصين، وهما خصمها التقليدى : الهند، وصديقها اللدود : روسيا.

ورغم الوزن والدور الكبيرين للزعيم الصينى دنج فى تاريخ بلاده، وحاضرها، فإن موته لم يثر قلقا كبيرا على استقرار الحكم فى الصين، لابين الصينيين أنفسهم، ولا فى العالم الخارجى.

والسبب، أن عظمة الرجل، لم تكمن فقط فى نجاحه فى الانتقال التدريجى باقتصاد بلاده إلى اقتصاديات السوق، وأعلى معدل للنمو فى العالم وهو ٩٪ سنويا فى المتوسط، بأقل الخسائر .. وإنما تكمن أيضا فى أنه نجح، خلال حياته، فى تحقيق الانتقال السلمى للسلطة، منه، إلى رجاله فى مختلف المواقع.

لقد تخلى عن مناصبه الرئيسية الثلاثة : سكرتير عام الحزب الشيوعى من ٧ سنوات، ورئيس اللجنة العسكرية من ٦ سنوات، ورئيس الدولة من ٣ سنوات، إلى الرئيس الحالى جيانج زيمين .. بينما آثر هو، خلال السنوات الثلاث الأخيرة الانسحاب تدريجيا من المسرح السياسى، والبقاء كرمز تاريخى. يمارس دور صمام الأمان، والحارس الأمين لعملية التحول الاقتصادى التى قادها، وبذلك ضمن لنفسه الحفاظ على تاريخه واحترامه، وضمن للصين الاستقرار السياسى.

لكن .. هل تستقر الصين فعلا بعد دنج ؟!

السؤال يتردد فى العالم كله .. ويمكن الاجتهاد والرد عليه بالآتى :

١ - الرئيس جيانج زيمين كان يستمد جزءا من شرعية وجوده على رأس الدولة، من وجود الزعيم دنج نفسه الذى اختاره وأعده للقيادة .. وبعد غياب دنج، فإن زيمين سيكون مطالبا بإيجاد شرعية مستقلة لنفسه.

٢ - أن جيانج زيمين، فى سعيه لإيجاد هذه الشرعية المستقلة قد يواجه بمنافسة بعض زملائه الذين يتساوون معه، أو يرون ذلك، وهم على وجه التحديد : رئيس الوزراء الحالى .. لى بنج الذى تنتهى مدته فى منصبه فى فبراير القادم ورئيس مجلس الشعب .. كيماوتش.

٣ - إن فترة الصراع الخفى على السلطة - ان حدث - ستكون من الآن وحتى اكتوبر القادم، موعد انعقاد المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعى الصينى، وهو المؤتمر الذى يحفل عادة بالمفاجآت، حيث تلمع نجوم، وتسقط نجوم أخرى. وبالتالى فإن كلا من المتنافسين سيسعى من الآن لدعم مركزه انتظارا لساعة الحسم فى المؤتمر.

٤ - إنه رغم ان الرئيس الصينى حظى هذا الأسبوع بأول دعم لشرعيته المستقلة، من خلال اعلان المؤسسة العسكرية التى يقودها صديقه تشى هاوتيان وزير الدفاع ولاءها له، إلا أن هذا الولاء يمكن أن يتغير، لو قرر وزير الدفاع نفسه الدخول فى السباق على السلطة.

محمد أبوالحديد



بعد وفاة زعيم الصين

جيانج يقامر بمستقبله مع خصومه السياسيين

اكد محللون دوليون امس ان الرئيس الصيني جيانج زيمين اختير منذ سبع سنوات ليحل محل الزعيم الصيني دنج شياوبينج وأنه شرع في ذلك بالفعل منذ وفاة دنج الاسبوع الماضي بنشاط يكاد يكون متهوراً. ويقول دبلوماسيون غربيون انهم لمسوا على مدى عدة اشهر مؤشرات على ان جيانج كان يحاول ان يفرد لنفسه مكانا في التاريخ وينأى بنفسه عن مرشده دينج الذي فارق الحياة يوم الاربعاء الماضي في بكين عن ٩٢ عاما.

ولكن محللين سياسيين صينيين يقولون ان جيانج دخل مقامرة خطرة مع منافسين لاتنقصهم اوراق اللعب وربما لايتورعون عن الغش وقال محلل سياسي صيني «جيانج زيمين ليس رجلا قويا فهو ليس ماو تسيتونج ولا دنج شياوبينج . لايستطيع ان يفعل مايحلو له.

في اليوم الثاني للحداد على دنج بدا ان جيانج قام بخطوة اولى تتسم بالجراة في اطار التوازنات السياسية بين اولئك الذين يحكمون الصين من اعلى سلم الحزب الشيوعي.

فقد تعهد جيانج بتحقيق نجاح اكبر مما انجزه دنج في مجال الاصلاحات ذات النمط الراسمالي.

وقال محلل سياسي مطلع على دخائل الامور ارتكب جيانج زيمين خطأ سياسيا قالها قبل الاوان وكان يمكن ان ينتظر .

لقد أعطى خصومه السياسيين سلاحا يهاجمونه به. واضاف متسائلا كان لدنج شياوبينج مؤهلات تختلف عن مؤهلات ماو تس تونج ولكن ماهي مؤهلات جيانج زيمين. وربما يردد هذا السؤال منافسو جيانج على حكم الصين وليس المحللين السياسيين فحسب.

ويرى محللون ان انتقال السلطة في الصين منذ ان كان يحكمها الاباطرة لامبراطور جديد او زعيم للحزب الشيوعي لم يكن سلسا الا نادرا وفي هذه المرة لم تشب هذه الانتقال شائبة فيما يبدو ولكن لا يمكن استبعاد اى اضطرابات.

وتعرض جيانج في الايام القليلة الماضية لهجوم مستتر من متشددين يساريين يحنون لايام حكم ماو الاستبدادى ويعتبرون وفاة دينج فرصة للترويج لسياساتهم المحافظة.

واصبح على جيانج «٧٠ عاما» الان ان يواجه احتمال افول نجمه وان يزيح المتطلعين للسلطة ومنهم شياو شي قيصر الامن السابق الذى يراس البرلمان حاليا والزعيم الاقتصادى جو رونجي ورئيس الوزراء لي بينج.

ويبدو جيانج قويا بعد ان جمع بين المناصب العليا في الحزب والحكومة والقوات المسلحة التي يبلغ قوامها ثلاثة ملايين جندى ولكن محللين يقولون ان خصومه يستطيعون ان يفضحوا نقاط ضعفه.

وكان المسئول الشيوعي الاخر الوحيد الذى شغل المناصب الثلاثة هو جووفينج الذى اختاره ماوتس تونج ليكون خليفة له وخلعه دينج خلال عامين.



بعد رحيل دنج هل تشهد الصين صراعا اجتماعيا؟

سناء حنفى

●● ودعت الصين زعيمها العجوز دنج شياوبنج - ٩٢ سنة - فى جنازة اقتصرت على الشخصيات الصينية فقط، حضرها نحو ٤٥٩ مسئولا صينيا وأعقبها حفل تأبين فى قاعة الشعب الكبرى ببكين حضره نحو عشرة آلاف شخص.

وبوفاة دنج انتهى جيل العظماء وبدأت الصين مرحلة جديدة هى «مرحلة مابعد دنج». وقد اثارت هذه الوفاة العديد من التساؤلات حول الملامح التى يمكن أن تحملها هذه المرحلة خاصة مع عدم وجود شخصية زعامية يمكنها السيطرة على زمام الحكم فى أسرع دولة تنمو اقتصاديا، وحكم شعب يمثل خمس سكان العالم.. فقد رحل دنج دون أن يتمكن من وضع أسلوب محدد لانتقال السلطة بشكل كامل وشجع هذا على التوقع بحدوث صراع ضار على السلطة وإن كان البعض يرفض هذه الفكرة ●●

● زيمين استعد منذ عامين لوفاة دنج لتعيين أتباعه وأنصاره فى المناصب العليا

● رئيس الوزراء أقوى المنافسين لزيمين



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبوفاة الزعيم الصيني دنج انتقلت السلطة كاملة رسمياً الى الرئيس جيانج زيمين - ٧٠ سنة - والذى اختاره الزعيم الراحل لكى يرأس مجموعة القيادة الجماعية منذ عام ١٩٨٩ بعد الاضطرابات السياسية التى صاحبت احداث ميدان السلام السماوى ، ويتولى زيمين الآن منصب رئاسة الدولة كما أنه يشغل منصب السكرتير العام للحزب الشيوعى ورئاسة اللجنة المركزية للجيش. وقد رأس جيانج زيمين اللجنة المشرفة على تنظيم الجنازة وهو أمر مهم فى النظام السياسى الصينى ويؤكد بذلك خلافته لدنج.

وتضم هذه اللجنة أيضاً كل أعضاء المكتب السياسى البالغ عددهم ١٨ شخصا بالاضافة الى الرئيس السابق للصين يانج شانج كون - ٨٩ سنة ، ورئيس البرلمان السابق بنج شين - ٩٥ سنة.

زعيم ملائم للمرحلة

ويعد زيمين نوعية جديدة من الزعامة فهو أول رئيس للصين يحمل شهادة جامعية كما أنه من أبناء المدينة فى حين أن ماو ودنج كانا من الفلاحين وكان تعليمهما محدودا. وقد وقع الاختيار على جيانج زيمين لأنه يتمتع بقبول لدى الزعماء الكبار فى الحزب لميوله الفكرية وقدرته على التحدث باللغات الأجنبية فقد تلقى تدريبه الهندسى على أيدى الروس لذلك فهو يتحدث اللغة الروسية بطلاقة كما أنه يتحدث الانجليزية والرومانية التى تعلمها أثناء عمله فى أحد المصانع الرومانية ويحرص زيمين على الاحتفاء بزواره من اليابانيين باستخدام بعض الكلمات اليابانية، كما يستعين بأبيات من الشعر الرومانى للترحيب بضيوفه الرومانيين.

وربما كان الرئيس زيمين مناسبا للمرحلة الحالية فرغم أن صورته تبدو أكثر ضعفا من صورة ماو ودنج إلا أن هذه الصورة تتلاءم مع المظهر الضعيف للحزب الشيوعى الذى لم يعد يتمسك بالمبادىء الشيوعية ويفضل زيمين التحرر الاقتصادى ولكن من خلال خطوات معتدلة ويؤيد استمرار قيام الحكومة بدور فعال فى الاقتصاد. وهو لا يميل الى تحويل المصانع والشركات التى تملكها الدولة الى القطاع الخاص وليس بسبب عدم ملاءمة ذلك لسياسات الحزب الشيوعى ولكن لما ستسفر عنه هذه السياسة من بطالة وموجة من الاحتجاجات.

ويعتبر زيمين الزعيم الشيوعى الوحيد الذى ليست له خبرة عسكرية وهذا يعنى أنه يتمتع بقبول أقل من ذلك الذى كان يحظى به دنج لدى الجيش، وإن كان الجيش هو المؤسسة القوية الوحيدة فى الصين التى يمكن أن تساعد زيمين على الاستمرار فى منصبه وتساعد على تماسك وحدة الصين بعد موت دنج. وقد عمل زيمين على تدعيم سلطاته منذ وصوله للرئاسة وحصوله على تأييد الحزب الشيوعى الذى أعاد انتخابه كزعيم له.

الصراع على السلطة

وكان جيانج زيمين قد بدأ منذ عامين فى تعيين أتباعه وأعوانه فى المناصب الحكومية العليا وفى الحزب الشيوعى. رغم الخبرة التى



اكتسبها من خلال خلافته لدنج في فترة ابتعاده عن السلطة وتدعيم سلطته خلالها الا أن الغرب ينظر اليه على أنه رئيس صوري يفتقر إلى الشخصية ويصعب عليه اتخاذ القرار ويصفه بأنه شخصية الحلول الوسط. كما يرى الحزب أنه لا يستطيع الاحتفاظ بمنصبه إذا اشتعل الصراع على السلطة، وقد سبق أن أطاح المتشددون بشخصيات لها ثقل في الحزب مثل زهاو زيانج وهو ياو بانج. وقد أقيل زهاو من منصبه عام ١٩٨٩ بعد أحداث ميدان السلام السماوي وبعد عامين من الاطاحة بالزعيم هوياو بانج في صراع مماثل على السلطة.

والآن وبعد وفاة دنج فإن الأرض ممهدة لاحتمال حدوث هذا الصراع .. فمن المعروف في الصين الشيوعية أن وفاة أي زعيم قد تصبح في الغالب مؤشرا على انطلاقة حرة لكل المعاقل السياسية القوية في الأوساط الحزبية الصينية. ويواجه زيمين الآن معارضة كبار رجال الحزب ومخضرميه. وقد قام الرئيس الأسبق يانج شانج تون وكبير المنظرين السياسيين السابق يانج بنج بجولة في الاقاليم الجنوبية في الصين في الشهر الحالي في محاولة منهما للحصول على تأييد المعاقل الاقليمية وزعمائها.

كذلك فإن هناك بعض الزعماء الصينيين ذوي الطموحات والمناصب العليا الذين كانوا لا يظهرون علانية عدم قبولهم للاجماع الذي خلقه دنج حول زيمين. وربما كان رئيس الوزراء الصيني لي بنج ومهندس الاقتصاد ونائب رئيس الوزراء زو رونجي من أقوى المنافسين لجيانج زيمين . ويتمتع لي بنج - ٦٦ سنة - بتأييد من الكبار المحافظين في الحزب ولكن تورطه في أحداث الميدان السماوي عام ١٩٨٩ أفقده شعبيته، في الوقت نفسه فإن زو رونجي - ٦٦ سنة - يتمتع بشعبية ضخمة بين صفوف الحزب الا أن نجوميته ترتبط بمدى نجاحه أو فشله في الاصلاحات الاقتصادية.

والتحديات لنظام دنج هي الأكثر احتمالا الآن.. فالمحافظون الذين يخشون النتائج الاجتماعية والاقتصادية للاصلاحات التي قام بها دنج قد يجدون الفرصة للانقضاض عليه وكذلك أيضا الذين يسعون الى نظام سياسي أكثر انفتاحاً ومن يحملون مرارة حادث الميدان السماوي. وقد لا تكون أول اضطرابات تشهدها الصين بعد دنج سياسية أو عسكرية ولكن المحتمل أن تكون اجتماعية.. ففي الوقت الحالي تعد أصعب مشكلة تواجه النظام هي مشكلة «التضخم» الذي يسببه في الأساس العجز الذي تحققه المشروعات التابعة للدولة وإغلاق هذه المشروعات إنما يعني البطالة للملايين. والخوف من حدوث تحرك مشابه



المصدر : الأهرام المسائي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩٧

لأحداث الميدان السماوى يقوم به العمال يمنع النظام من اتخاذ مثل هذه الخطوة.

ومن ناحية أخرى فالحفاظ على الوضع وتزايد التضخم يمكن أن يحدث قلاقل بين

الفلاحين وأصحاب الدخول المنخفضة فى المدن.. فتزايد التضخم وارتفاع معدلات البطالة يجعل أجزاء كثيرة من الصين على حافة عدم الاستقرار، كذلك فإن استمرار

الحكومة فى دعم المدن على حساب الريف واجبار الفلاحين على بيع محصولهم من القمح بما يقل عن أسعار السوق بنحو الثلث كان سببا فى مظاهرات عنيفة فى الريف خلال السنوات العشر الماضية ويمكن أن تتزايد هذه الموجة فى مرحلة مابعد دنج.

رحلة عطاء طويلة

ويبدو أن الرئيس الصينى جيانج زيمين قد وعى الدرس مما حدث عام ١٩٨٩ عندما لم تتوقع السلطات الصينية المظاهرات الضخمة التى شهدتها بكين بعد وفاة «هو ياو بانج».. ويرى زيمين أن أفضل السبل لمنع تكرار ذلك

له هو الاستمرار فى منهاج دنج. وأصبح عليه التحرك بسرعة خلال الأسابيع الحرجة والحاسمة القادمة لمنع احتمال حدوث أى فتنة طائفية داخل الحزب أو تفكك أجنحته. ويرى بعض المراقبين أن زيمين قدم الكثير لدرجة أنهم اعتبروا «مرحلة مابعد دنج» بدأت فعليا منذ فترة طويلة ولهذا فإن وفاة دنج بالنسبة لهم لا تعتبر إلا مجرد مرحلة انتقالية وهم يستبعدون بذلك حدوث أى صراع على السلطة.

وعلى أى حال فمهما تكن الشخصية التى ستحتل السلطة العليا فى الصين فإنها لا يمكنها توقع الوصول الى المكانة التى كان يشغلها دنج أو الحصول على السلطة التى كان يجمعها فى يده. وإن كانت قوة شخصية دنج لا يمكن مقارنتها بصديقه ماو تسى تونج. وقد تأثر نفوذه فى السنوات الأخيرة بسبب الفساد وعدم المساواة فى النظام الشيوعى وأحداث الميدان السماوى عام ١٩٨٩.

ورغم اعتزاله رسميا من المناصب الحكومية منذ عام ١٩٩٠ إلا أن نفوذ دنج استمر فى القضايا الداخلية المهمة وقرارات السياسة الخارجية. وكان آخر مرة يظهر فيها فى الحياة العامة منذ ثلاث سنوات فى الاحتفال بعيد الثورة الصينية وبعدها اشتد

عليه المرض واختفى من الحياة العامة حتى وفاته . وكان دنج يتمتع بتاريخ نضالى حافل كان فيه بجوار ماوتسى تونج ونجحا فى تحرير الصين. وقد استمرت مجهوداته لخدمة وطنه وتغيير الوضع الصعب الذى واجهته الصين نتيجة الثورة الثقافية. وقد نجح دنج على مدى عشرين عاما فى إرساء دعائم نظام مستقر وثابت حقق به نقلة جعلت من الصين قوة اقتصادية يعتد بها وأكبر سوق استثمارية واستهلاكية فى العالم. واستطاع دنج تحديث الصناعة فى الصين والاستفادة من التكنولوجيا الغربية وفتح الباب للاستثمار الأجنبى بخطوات محسوبة وحطم العوائق البيروقراطية التى كانت تكبح التنمية فى أرجاء البلاد وساعد ذلك الصين على تحقيق أعلى معدل للنمو فى العالم بلغ نحو ١٣٪. وقد أصبحت الصين المنافس الفعلى الوحيد للولايات المتحدة على الساحة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفييتى. كما اصبحت الصين بفضله المارد الاقتصادى الذى خرج من القمقم. ولكن من ناحية أخرى خلق الانفتاح فجوة واسعة بين الأغنياء والفقراء.

وقد توصل دنج أيضا الى اتفاقيات تحقق وحدة الأراضى الصينية سلميا على أساس مبدأ دولة واحدة ونظامين بعد عقد اتفاقيات مع بريطانيا والبرتغال بشأن عودة هونج كونج وماكاو الى السيادة الصينية.

والآن يواجه الزعماء الجدد للصين العديد من التحديات ليس فقط فى الداخل ولكن أيضا فى الخارج، فهناك قضايا متأزمة بين الصين والغرب تبدأ من استعادة الصين لسيطرتها على هونج كونج فى الصيف المقبل مرورا بمستقبل تايوان الى المبيعات الصينية من الأسلحة والتكنولوجيا النووية والصواريخ الى بلاد مثل ايران وباكستان ، وصولا للخلاف القائم حول شروط انتساب الصين لمنظمة التجارة العالمية فهل يمكن أن ينجح الجيل الجديد فى قيادة الصين الى مرحلة مستقرة ومزدهرة يعمها السلام؟

المسلمون وأسوأ اضطرابات فى تاريخ الصين

كتبت : إيمان رجب



درس دينى فى إحدى قرى المسلمين

شهدت مدينة يى ننج الصينية اضطرابات شديدة كانت ذروتها فى نهاية شهر رمضان الماضى عندما تعرض رجال الشرطة لأربعين من النساء والأطفال بوحشية أثناء تلقيهم لدرس فى أحد المراكز الدينية مما أدى الى خروج آلاف المواطنين للشوارع للتعبير عن غضبهم على اجراءات القمع التى تتخذها الحكومة الصينية ضد المسلمين. وبينما صرح المسئولون الصينيون ان الاحداث اسفرت عن مصرع عشرة واصابة ١٩٨ شخصا فقد أكد شهود العيان مصرع اكثر من مائتى شخص وان عدد المصابين يتراوح بين الفين وثلاثة آلاف فيما يعتبر واحدة من أشد الاضطرابات التى شهدتها المنطقة منذ عام ١٩٤٩ بسقوط جمهورية تركستان الشرقية المستقلة.

يى ننج هى احدى مدن اقليم سين جيانج وأقربها الى حدود كازاخستان ويشكل الاقليم سدس المساحة الكلية للبلاد ويبلغ تعداد السكان به ١٦ مليون نسمة معظمهم من المسلمين . وفى عام ١٩٥٠ كانت نسبة السكان الصينيين به لا تزيد على ١٥٪ ارتفعت الآن الى ٣٨٪.

وقد شهدت المنطقة فى الفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٧٢ حوالى ٥٨ انتفاضة راح ضحيتها ٣٦ الف مواطن واعتقل خلالها نصف مليون أخرين فى معسكرات العمل كما اضطر ٥٠ الفا للهرب الى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٦٢ عندما منعت الحكومة استعمال لغات الاقليات من الاوزبك والكازاخ واليوغور.

من ناحية أخرى يعانى المسلمون في الاقليم من ظروف معيشية صعبة حيث ترتفع نسبة البطالة بينهم كما ان ايدى الاصلاح الاقتصادى الذى تشهده الصين منذ سنوات لم تمتد الى الاقليم الا بصورة ضئيلة ولا يحصل على الوظائف المهمة الا ذوو الأصول الصينية. ومن أهم ما يعانى منه سكان الاقليم وجود مراكز الأبحاث النووية التى تهدد صحة المواطنين به.

وتكمن أهمية الاقليم فى ان به خُمس المخزون البترولى فى الصين مما سيشكل مصدرا رئيسيا للطاقة ضروريا للصناعة وحقول القمح الممتدة فى الاقليم تعتبر احد الحلول لأزمة الحبوب كما ان الاقليم يمكن ان يكون ملجأ لسكان المناطق الصينية الأخرى شديدة الازدحام.

وقد اتهمت حكومة بكين الدول الغربية بتقديم المعونة الى الاقلية المعارضة ومن ناحية اخرى عقدت اتفاقية مع جمهوريات أسيا الوسطى المسلمة بهدف منع وصول المساعدات الى الاقلية المسلمة فى الصين مقابل زيادة التبادل التجارى بين الصين وهذه الجمهوريات.

وفى الوقت نفسه تحاول اقلية اليوغور التى تهدف الى استقلال الاقليم واعلان دولة تركستان الشرقية تنظيم جهودها مع الاقليات الأخرى الموجودة بالصين وعددها خمسون وأهمها هى سكان التبت لما يتميزون به من قوة التنظيم والتى اكسبتها صورة خاصة ومميزة لدى الغرب.

ويرى بعض المراقبين ان الامل الوحيد امام اليوغور هو ان تشتعل ازمة شديدة فى بكين حتى ينال الاقليم استقلاله وخاصة ان الفترة التى نجح فيها اليوغور فى اعلان دولتهم عام ١٩٤٤ الى ١٩٤٩ كانت اثناء الحرب التى شهدتها الصين فى ذلك الوقت.



حملة لمكافحة صنع المتفجرات وتهريبها بعد اضطرابات تشينجيانغ

بكين : استعادة تايوان أصبحت أمراً ملحاً

■ بكين - ا ف ب، رويتر - نقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن وزير الخارجية الصيني كيان كيتشين امس الخميس ان اعادة التوحيد بين الصين وتايوان باتت «مهمة اكثر الحاحاً» بالنسبة لبكين بعد وفاة دينغ شياو بينغ.

واشاد كيان كيتشين بمبدا «دولة واحدة ونظامان» الذي ابتكره دينغ لإتاحة عودة هونغ كونغ وماكاو الى الصين. وقال ان الحزب الشيوعي بزعامة الرئيس جيانغ زيمين «يريد القيام بمساهمات جديدة لإعادة توحيد البلاد». وستتسلم الصين مستعمرة هونغ كونغ البريطانية في مطلع تموز (يوليو) المقبل ومنطقة ماكاو التي لا تزال تحت الادارة البرتغالية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩.

وقال وزير الخارجية الصيني عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ان «اعادة التوحيد مع تايوان باتت مهمة اكثر الحاحاً للشعب الصيني برمته» في أعقاب هذه «التحولات التاريخية».

وتعتبر بكين جزيرة تايوان التي لجا اليها قوميو كيومينتانغ بعد انتصار القوات الشيوعية في ١٩٤٩، اقليماً متمرداً.

من جهة اخرى، أعلن ناطق باسم الخارجية الصينية أمس ان رماد الزعيم الصيني الراحل دينغ سينثر فوق المياه الاقليمية الصينية وفقاً لترتيبات ستقررها اللجنة المسؤولة عن مراسم الجنازة مع عائلة الفقيد.

وقال ان «اللجنة وعائلة دينغ سيحضرون الترتيبات المتعلقة بمسالة نثر الرماد في المياه الاقليمية الصينية».

ويراس جيانغ زيمين هذه اللجنة التي تضم ٤٥٩ عضواً. وكان جثمان دينغ احرق الاثنين في مقبرة بابوشان الثورية غرب بكين على ان ينثر رماده في البحر وفقاً لوصيته.

على صعيد اخر، طلبت السلطات من اجهزة الأمن شن حملة على تهريب وانتاج المتفجرات بصورة غير مشروعة بعد يومين من انفجار ثلاث قنابل موقوتة في مقاطعة شينجيانغ المضطربة التى يغلب المسلمون على سكانها في الشمال الشرقي.

وجاء في بيان لوزارة الأمن العام نشر فى صحيفة «بيبولز دايلي» ان المتفجرات غير المشروعة تتدفق على البلاد وان «عناصر ارهابية» تستخدم بعضها لزعزعة استقرار المجتمع.

وذكر البيان ان الشرطة لن تدخر وسعاً للقيام بحملة على الانتاج غير المشروع للمتفجرات ورصد المواد المستخدمة في انتاجها. وقال ان السلطات ستعاقب من ينتهك القوانين في هذا الشأن. ودعا البيان الشرطة للتعاون مع الحكومات الاقليمية وزعماء الحزب الشيوعى الحاكم لتشديد الرقابة خصوصاً في المناطق الريفية حيث يتم تصنيع متفجرات لاستخدامها كالغام والتي عادة ما تكون سبباً في وقوع الحوادث.

الصين تشيع دنغ تشاو بنغ بالصفير!

«عصابة الأربعة» تتنازع عرش اخر الأباطرة!

منصبه عند مماته كان رئيس اتحاد «البريدج» الصيني

■ منذ ٤٠ عاما، وفي لقاء بين زعيم الصين الراحل ماوتسي تونغ والرئيس السوفياتي حينذاك نيكيتا خروشوف، اوما ماو الى جانب من القاعة وقال لخروشوف «اترى هذا الرجل الصغير؟ انتبه اليه جيدا، فهو ابرة من الفولاذ معلقة بالقطن كي لا تشعر بوخزتها وانا اتنبأ له بمستقبل عظيم، فهو يتمتع بذكاء نادر»

ذاك الرجل الصغير كان دنغ تشياو بنغ، اخر اباطرة الصين العظام، والذي حكمها لمدة ١٨ سنة غيّر خلالها وجه الصين تماما، ورفعها من دولة منغلقة على نفسها ومكبلة بازمات اقتصادية وصعبتها في الصفوف الاخيرة من دول العالم الثالث، الى دولة تعد اليوم من بين العشر دول الصناعية الكبرى في العالم وخلال حكمه نزع من براثن الفقر المدقع والجوع ٢٠٠ مليون صيني (اي نحو عدد سكان الاتحاد الاوروبي تقريبا) وجعل من الصين هدفا يسيل له لعاب المستثمرين ورؤوس الاموال والشركات العالمية الكبرى

لم يتخل دنغ قبل وخلال حكمه عن مبادئه الاشتراكية، لكن عندما تولى مقاليد السلطة قال انه يعمل على تحقيق «اشتراكية بملامح صينية» واضاف «لا يهم ابدا ان كان لون القط ابيض ام اسود، المهم ان يستطيع اصطياد الفئران» ثم قال بنبرة تشوبها السخرية «بعد موتي لن يصفني احد بالماركسي العظيم!»

والاصلاحات التي اطلقها دنغ تشاو بنغ مستمرة الى الآن، وفي توسع مستمر ومن دونه لما بدات، فهو ابن الثورة والمسيرة العظمى التي قادها ماوتسي تونغ نشا مدنيا لكنه اصبح مارشالا في الحرب ضد الغزو الياباني، وابلى فيها بلاء حسنا اصبح من بعدها، والى مماته، مقربا الى قلوب القوات المسلحة الصينية التي تطورت بشكل مذهل، خصوصا في مجال الصناعات الحربية، خلال سلطته

عادة، يجد الامبراطور، او صاحب زعامة مطلقة، صعوبة في التخلي طوعية عن سلطاته، وفي احوال كثيرة يتم انتزاعها منه اذا عجز عن القيام بها او اساء استغلالها. شذ دنغ عن هذه القاعدة، فمنذ عامين، عندما بدا داء «الباركنسون» يشتد عليه، اشار الى اربعة وسلمهم مقاليد السلطة

واختار واحدا منهم، جيانغ زيمين، ليكون «الاول بين انداد» لكن ظله بقي مخيما على الزعامة الصينية المشتركة، وبقي نفوذه على اشده، وان كان المنصب الرسمي الوحيد الذي احتفظ به الى يوم مماته، هو منصب رئيس الاتحاد الصيني للبريدج (التي يبرع فيها عمر الشريف)

عندما توفي ماوتسي تونغ العام ١٩٧٦، كان دنغ هو الخيار الطبيعي لخلافته، وشرع، بعد ان اصبح زمام السلطة بالكامل في يده، في تطبيق سياسته الاصلاحية على مبدا «البراغماتية فوق الايديولوجية» كان الصراع وقتها يدور بين الشيوعيين الملتزمين بتعاليم ماركس وماو، وبين الاصلاحيين الذين يريدون انتشال الصين من ورطتها الاقتصادية

نجح دنغ في كبح جماح المتشددين، ونصرة الاصلاحيين وبدات الصين في «مسيرة عظمى» اقتصادية ما زالت تتقدم حتى بعد تخلي دنغ عن مقاليد السلطة

لم تحدث بعد اية مشاكل في الهيمنة على السلطة بعد وفاة دنغ عن ٩٢ سنة فانتقال السلطة الفعلي تم بعد تنازل دنغ عن سلطاته منذ عامين، وتولاها من يطلق عليهم، سخرية، اسم «عصابة الاربعة»، اشارة الى عصابة الاربعة في سنوات ماو الاخيرة، والتي اطلقت الثورة الثقافية وعواقبها الوخيمة

هؤلاء الاربع هم

- جيانغ زيمين (٧ سنة) رئيس الدولة، امين عام الحزب الشيوعي رئيس اللجنة العسكرية المركزية - اي اهم ثلاثة مناصب في الدولة، والاول بين الانداد الاربعة يوصف بالاصلاحي تعلم الهندسة في موسكو، ثم اصبح عمدة مدينة شانغهاي التي تقود

النهضة الاقتصادية

- لي بنغ (٦٨ سنة) رئيس الوزراء، لكنه يقضي فترة رئاسته الثانية والاخيرة، طبقا للدستور الصيني، والتي تنتهي عام ١٩٩٨ يلام دوليا وداخليا عن القضاء بالعنف على تظاهرة ساحة تيانانمن المطالبة بالديمقراطية في حزيران (يونيو) ١٩٨٩ لكنه، انصافا للواقع، كان ينفذ تعليمات دنغ تشاو بنغ تبناه شوان لاي بعد وفاة والده في الحرب ضد الوطنيين بقيادة شيانغ كاي شيك ويعتبر بنغ من الجناح «المحافظ» في اللجنة المركزية للحزب

- تشياو شي (٧٢) سنة رئيس



مجلس الشعب القومي، أي البرلمان رئس من قبل جهاز الأمن السري قبل تولي رئاسة البرلمان عام ١٩٩٢ وقف على الحياد في مواجهة ساحة تيانانمن، ويقول بعض اعضاء مجلس الشعب انه يؤمن بمبدا التعددية، لكنه لا يجاهر بذلك من حسناته انه عزز سلطة البرلمان وحوله من جهاز «يبصم ويحني الراس» - كما قيل عنه - الى عنصر فاعل في التشريع

- شو رونغجي نائب رئيس الوزراء ويعتبر «قيصر الاقتصاد» يحظى باحترام في دوائر الغرب الاقتصادية، لكن غير معروف مدى نفوذه السياسي او حجم قاعدته في جهاز الحكم الا ان مؤهلاته الاقتصادية، وبخاصة في تهدئة وتيرة النمو لتلافي نكبة التضخم، والنظرة الصائبة في مجالات الاستثمار والانفتاح الاقتصادي، تعزز موقعه في السلطة، سوى انه، لا يُبدي، ظاهرياً على الاقل، اي رغبة في احتلال موقع القمة

الى جانب «عصابة الاربعة» هناك عدد من اللاعبين الآخرين الطامعين في العودة بعد رحيل دنغ، منهم جاو زيانغ (٧٦ سنة) الذي فقد منصبه كرئيس البرلمان بسبب تعاطفه مع المتظاهرين في ساحة تيانانمن ويانغ شانغكون، رئيس هيئة الاركان السابق الذي لا يخفي مطامعه في الزعامة لدرجة ازعجت دنغ الذي احاله الى التقاعد لكن كبر سنه (٨٩ سنة) يحدّ من فرصه

النزاع على خلافة اخر الاباطرة لن يظهر على السطح، على الأقل في المستقبل القريب، وسيبقى جيانغ زيمن في مناصبه يدير دفة الحكم مع رفاقه الثلاثة، خصوصاً بعد ان اعلنت القوات المسلحة دعمها لهم يوم الاثنين

لم تحدث في الصين هزات وارتجاجات عند موت دونغ تشاو بنغ، على عكس ما حدث عند وفاة ماوتسي تونغ بل الملفت ان الأمور سارت بشكل طبيعي وهادىء المتاجر مفتوحة والعمل يسير على وتيرته وفي التليفزيون، ركزت القناة الأولى على سيرة حياة دنغ في اليوم الأول لوفاته، في حين استمر القنوات الباقية في عرض المنوعات المعتادة

هذا كان بطلب من دنغ نفسه الذي اوصى بعدم وضع جثمانه في ضريح، او ترتيب جناز رسمي، او حتى دفنه، بل انه أمر بحرق جثته وذرّ الرماد في عرض البحر

تم حرق جثته يوم الاثنين ويوم الثلاثاء حملت قطعة بحرية رماده في صندوق خشبي صغير واتجهت به الى عرض البحر. وعند اقلاع السفينة، ولمدة ثلاث دقائق كاملة، اطلقت الصين كل صفاراتها القطارات والسفن والبواخر والمصانع وصفارات الحريق والانذار

وعقد الحزب الشيوعي اجتماعا تابينيا في «قاعة الشعب العظيمة» حضره عشرة الاف عضو. لكن الملفت ان ضيفا اجنبيا رسميا واحدا لم يشارك في تشييع دنغ تشاو بنغ، فقد اعتبرت الصين ان وفاته أمر يخصها وحدها

هكذا علمها دنغ تشاو بنغ



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ :

فكرة!

ماذا يحدث بعد موت اخر الاباطرة الحمر؟ دينج شياوبنج مات وعمره ٩٢ سنة هذا هو السؤال الذى بدا يتردد عالميا. لماذا يحدث ذلك فى الصين؟ لان السبب يبدو ومعروفا وهو حكم الفرد وغياب الديموقراطية . مات روزفلت ولم يتساءل العالم عمن يخلفه . وعندما مات تشرشل لم تتصاعد اصوات المعلقين الدوليين عمن سيحكم بريطانيا بعد تشرشل. ولكن عندما اعلن موت دينج بدأت التساؤلات والتنبؤات . هنرى كيسنجر كتب فى مجلة نيوزويك يصف دينج ويستعرض تاريخه عندما كان سكرتيرا عاما للحزب الشيوعى الصينى الى ان تم اعتقاله فى سنه ١٩٦٦ بتهمة ان لديه افكارا رأسمالية .

وتمت اهانة دينج اثناء وبعد الثورة الثقافية اهانات بالغة. وعندما عاد دينج الى بكين فإن زوجة ماوتسى تونج ظلت على عدائها له ومحاربته. ولكن ماو كان يحس دائما انه محتاج الى تاييده.

ويتذكر كيسنجر اول لقاء له مع دينج وكيف انه شعر منذ اللحظة الاولى ان هذا الرجل الصينى القصير يختلف كثيرا عن ماوتسى تونج وعن شوين لاى . وكان اعجاب كيسنجر يزداد بدينج فى كل لقاء ، فيذكر ان دينج كان دائما عمليا فى علاقاته ومحادثاته وانه كان يؤمن ان الصين تستطيع ان تحقق التقدم الاقتصادى فى حالة وجود علاقة دولية جيدة مع امريكا.

ويقارن كيسنجر فى كتابه بين دينج وماوقائلا ان دينج كان عاطفيا اكثر من ماو، وانه كان متحمسا عاطفيا لاعادة هونج كونج للوطن الام. وعلى الرغم من ايمانه بحرية الاقتصاد وفتح الابواب الا انه كان يشعر انه من الضرورى ابقاء النظام الديكتاتورى للحفاظ على الاستقرار داخل الصين . لان اى انقلاب داخل الصين معناه عدم القدرة على تحقيق احلامه فى الاصلاح الاقتصادى. ولكن ماهو مستقبل الصين بعد دينج ؟ هل يستطيع خليفته ان يحقق التوازن بين النظام الشيوعى الصينى والنظام الاقتصادى الراسمالى القائم على التعاون الدولى الاقتصادى وحرية الاقتصاد والملكية الفردية.؟

ان فى الصين فراغا ديكتاتوريا لايريد ان يملأه احد لانه يحتاج الى تضحية والى وحدة قيادة والى الايمان بان من الممكن قيام صين جديدة غير خاضعة لحزب واحد.

مصطفى امين



المصدر : .... الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... مارس ١٩٩٧

الصين بعد رحيل «آخر الأباطرة»: صراع ام توافق على السلطة



أقدم القائمون على محرقة الجثث، التي تتولى حرق جثمان رجال الدولة المتوفين في الصين، على شراء فرن جديد استعملوه في حرق جثة الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ الذي شيّع الاسبوع الماضي. والهدف من ذلك منع اختلاط رفاة آخر اباطرة الصين الحمر برفاة أناس اقل شأناً منه وأدنى مرتبة **معن مخول** يستعرض:

قررت لجنة الدفن المؤلفة من ٤٥٩ شخصاً، برئاسة جيانغ زيمين الرئيس الحالي، المبالغة في تكريم الراحل الاكبر وهو في «طريقه للقاء كارل ماركس» حسب تعبيره. واذ تودع الصين الرجل الذي عرف كيف يخرجها من مستنقع الماوية - الستالينية تتهيأ لاستقبال خليفة له، يكون قادراً على المضي في سياسة الاصلاح الاقتصادي التي اخرجت البلاد من قمقم عزلتها الى رحاب المجتمع الدولي. فبفضل اختيار دينغ اقتصاد السوق انتقلت الصين من ركاب دول العالم الثالث الى رحاب العالم الأول. فتجارتها تضاعفت عشر مرات. وشهد اقتصادها معدل نمو بلغ ٩,٥ في المئة منذ عام ١٩٨٠، واستطاعت بفضل نسبة الادخار العالية للدخل الوطني البالغة ٤٠ في المئة، من الاستثمار في مشاريع الصناعة الثقيلة.

صحيح ان الصين تخلصت من «لوثات» الماوية، لكنها لا تزال تؤوي مئات الملايين من الفقراء. وإذا كانت البحبوحة النسبية التي عرفتها البلاد في الأعوام الأخيرة حملت معها بعض رياح الحرية، الا انها تخبو امام السلطة المطلقة للحزب الشيوعي الصيني.

فذكرى ساحة تيانانمين لا تزال عالقة في اذهان الكثيرين، ولا يزال القمع في التيبت على اشده، فيما يعاني المسلمون الاضطهاد في مقاطعتهم شينغيانغ، كما ان المعارضة السياسية تطرح في غياهب السجون أو تُصفى.

بسبب كل ذلك، اضافة الى بعض المفارقات والغموض الملازمين للممارسات السياسية في الصين، لا يكاد يتفق اثنان من المحللين على من سيخلف فعلاً الراحل دينغ شياو بينغ على رغم ان بكين تحاول اضفاء جو من «الطبيعية» على عملية انتقال السلطة. فهناك من يراهن على جيش التحرير الشعبي، وآخر على رئيس الحزب الشيوعي جيانغ زيمين الذي «كُلف» من قبل دينغ نفسه تولي زمام الامور.

لكن تكليف السلف للخلف قد لا يعني الشيء الكثير بالنسبة الى الطامحين الى السلطة في الصين. فعندما عيّن ماو تسي تونغ هوا غيو فانغ خلفاً له قبل ان توافيه المنية عام ١٩٧٦، عرف دينغ حينها كيف يراوغ لإزاحته قبيل انقضاء عامين على توليه السلطة، كما عرف قبلها كيف يقضي على «عصابة الاربعة» حيث كانت أرملة ماو أحد اقطابها البارزين. وعلى غرار خروتشوف انقض دينغ على الماوية - الستالينية من دون هوادة، وهو زميل ماو ورفيق دربه، وشاركه في المسيرة الطويلة وحارب معه في خندق واحد ضد المحتل الياباني، وهو الشيوعي العتيق الذي انضم الى عصبة الشيوعيين في باريس في عشرينات القرن الجاري عندما أمّ مدينة النور طلباً للدراسة.

وإذا كان التاريخ يدين له بالمزاوجة بين رأسمالية السوق والممارسة السياسية الشيوعية فهو يؤخذ عليه عدم ايجاد اطار قانوني يضمن انتقال السلطة بشكل شرعي بعيداً عن مماحكات اقطاب الحزب المتنفذين. وقد يكون من الصعب معرفة اوان التخلي عن السلطة، لكن الأصعب في ظل الديكتاتورية معرفة الى من ستؤول.

كان يحلو لماو تسي تونغ ان يردد ان «السلطة تنبع من فوهة البندقية». وربما هذا ما دفع بجيانغ زيمين الى القيام بتعيينات واسعة في صفوف الجيش من انصاره ومحازبيه، وقيل عنه انه عرف كيف يوطد «صداقات» مع العديد من الجنرالات، حتى ان سياسة القبضة الحديد واطلاق الصواريخ باتجاه تايوان العام الماضي، اضافة الى زيادة موازنة الدفاع كانت كلها استرضاءً للمتشددين في جيش التحرير الشعبي.

وجيانغ، على رغم كونه أول زعيم مديني ومتعلم يحمل شهادة جامعية ويتكلم لغات اجنبية، يفتقر الى الكاريزما التي ميزت زعماء الصين السابقين ماو ودينغ وهما من ابناء الفلاحين.

لذلك نجده مضطراً الى عقد تحالفات وتقديم تنازلات حتى عندما يقدم نفسه الشخص الأول بين الفريق الحاكم المؤلف من رئيس الوزراء لي بينغ وجو رونغ جي حاكم البنك المركزي الذي انتزع من جيانغ تقرير السياسة الاقتصادية للبلاد، يضاف اليهم كياو تشي رئيس البرلمان.

وليس مؤكداً من هي الشخصية التي سترث سلطة «الامبراطور» لمواجهة التحديات، وليس اقلها عودة هونغ كونغ والعلاقة مع تايوان وسياسة الاقتصاد الليبيرالي وانعكاساتها الاجتماعية من بطالة وعنف وتفاوت في مستويات المعيشة والفساد، وهذا ما يشكل تربة خصبة للمحافظين المعترضين على رأسمالية الدولة. ثم ان غياب الاطر القانونية المنظمة لعملية انتقال السلطة، معطوفة على حال الحزب الشيوعي الذي لا يزال يشكل «قبيلة» ماو الثورية، حيث الأقدمية والعلاقة مع الجيش، اضافة الى الماضي البطولي للمرشح، عوامل تقرر ميل المجلس الأعلى للحزب لهذا المرشح أو ذاك.

ومهما يكن من امر فإن عيون العالم مسلطة اليوم على الجبهة الداخلية للصين.



فبكين تلعب دوراً رئيسياً في اقطار عدة من العالم، كالكوريتين وبحر الصين الشرقي ناهيك عن اسيا الوسطى وروسيا والولايات المتحدة. وقد يكون من مصلحة الغرب الساعي الى ضمان استقرار الصين دعم الرئيس جيانغ الذي ما فتئ يردد انه سيستمر في السياسة الاصلاحية للزعيم الراحل. وليست زيارة مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الاميركية، الى بكين واعتبارها ان حقوق الانسان فيها «مسالة وقت» سوى اولى اشارات هذا الدعم.

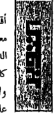
معن مخول



المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٧

الصين لا تأكل ثمرا اسمه الاشتراكية !



الصين أكبر دولة فى الدنيا عددا ، وربما كانت أقدم دولة فى الدنيا أيضا إلا إذا كانت مصر معها فى هذا السباق التاريخى ، والصين من الدول القليلة التى أشار اليها النبى ﷺ حينما كان العالم لا يعرف أمريكا ولا فرنسا ولا بريطانيا العظمى بأسمائها الحالية . فقد قال عليه الصلاة والسلام « اطلبوا العلم ولو فى الصين » لأنها كانت بعيدة فى زمن لا يستخدم فيه الناس الطائرات أو البواخر ذات المحركات ، بل كان يستخدم الدواب والمراكب الشراعية . ولقد جاء وقت بعد ذلك كانت فيه الاشارة إلى الصين تعرض الانسان للخطر ، كان هذا عقب انتصار جيش ماوتسى تونج وقواته الشعبية فى الحرب الضارية من أجل تطبيق مبادئ كارل ماركس ، ثم أصبحنا نعرفها ونقرأ الأعاجيب وقصص البطولة لرئيسها ماو الذى كان هتاف انصاره له « عاش ماو ألف عام » وكان شاعرا وسياسيا وقائدا عسكريا ، كان رجلا من رجال القرن ، شيوعيا ، ولكن على خلاف مع ستالين ومن جاءوا بعده .

ومنذ أيام ليست كثيرة مات دنج شاوينج الزعيم الصينى الكبير الذى خلف ماو والذى قال عنه ماو « إن هذا الرجل الصغير دائما على عجل » ولم يكن صغيرا فى نظر ماو من حيث شخصيته وقدراته ، ولكنه صغير الحجم الجسدى فقط أما قدره ، فقد كان بكل المقاييس عملاقا ثانيا بعد ماو ، وربما يعده الآخرون منافسا له من حيث العظمة والتأثير الكبير فى بلاد مترامية الأطراف بين شعب احتفظ بملامحه وهويته ولغته وعاداته وتقاليده آلاف السنين كالمصريين ، وليس لهما بعد ذلك ثالث .

دنج شاوينج الذى مات منذ أيام وواجه أحرج موقف وأكبر نكبة حلت بالماركسية ولم يتعرض لها ماو الذى رويت عن بطولته الأساطير العجيبة ، فقد عاش ليرى الاتحاد السوفيتى الكبير ينهار وتهتز قواعده وهو الذى كان أول مجتمع اشتراكى ماركسى فى الدنيا ، وكانت الصين دولة ماركسية أيضا ، ولكنها لم تكن تسير فى ركاب ستالين أو خلفائه ، ولما وقعت الواقعة لم يحدث مثلها فى بكين وما حولها من أرض الصين الواسعة ولكنها تماسكت وتمسكت بعقيدتها الماركسية واشتراكيتها العلمية رغم الفقر الذى كانت تعانيه ، وكل الذى فعله دنج شاوينج هو أن يقوم بثورة اقتصادية هى الثورة الثانية بعد ثورة ماو واستطاع دنج من خلال الثورة الجديدة أن يفتح أبواب الصين للاقتصاد الحر أو مايشبهه ، ومع ذلك فعل الاعجوبة ، وهى أن تظل الصين محتفظة بنظامها السياسى الاشتراكى ، وفى عام ١٩٧٩ قال دنج « يجب ان نظل على طريق الاشتراكية ويجب أن ندعم ديكتاتورية البروليتاريا ، وزعامة الحزب الشيوعى وفكر الماركسية اللينينية - المادية » ولكنه فى عام ١٩٨٥ عاد يقول « إن شجرتنا خلال السنوات العشرين السابقة (٥٨ - ٧٨) علمتنا الفقر .. ولم تعلمنا الاشتراكية ، إنك لا تستطيع أن تأكل ثمرا اسمه اشتراكية » .



محمود عبد المنعم مراد

هكذا قال دنج شاوينج ومهد الطريق للإصلاحات الاقتصادية دون أن يقع فى الخطأ الذى وقع فيه جورباتشوف ويلتسين من قبل .. فقد هدما أعمدة النظام الاشتراكى قبل ان يقيما أساس النظام الجديد فوقعت بلادهما فى براثن الفوضى والآن ، وقد رحل دنج شاوينج ، وانتهى عهد الجيل الأول من بناة الاشتراكية الماركسية فى أكبر بلاد الدنيا ،



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٧

ووقفت الصين الآن تواجه مرحلة جديدة ، فمن الذى يقودها فى هذه المرحلة ؟ وكيف يتابع الشوط الذى بدأه سلفه .. لم تكن مسألة الشخص الذى يخلفه مشكلة أو معضلة تثير قلقا . بل انتقلت السلطة فى هدوء إلى الأمين العام للحزب الشيوعى الصينى ورئيس اللجنة العسكرية المركزية جيانج تسيه مين ، وفى التصريحات العلنية الأولى للرئيس الجديد جيانج حاول أن يخرج عن المألوف فلا يزعم أن الراحل كان أعظم من القادم بل على العكس قال : إن الصين سوف تسعى حثيثا على طريق الإصلاح ، وطالب الشعب بالتكاتف لكى يتحول الحزن على الرئيس الراحل إلى قوة تدير شئون البلاد بطريقة أفضل عما كانت عليه أيام دنج ، وهكذا أوحى إلى الشعب أنه واثق بنفسه وقدراته ، وخاصة أن رموز النظام السياسى الصينى التفت حوله وأيدته فلم يعد هناك مجال لصراع حول السلطة قال جيانج عقب لقائه برئيس قازاقستان نور سلطان نازاربايف فى بكين من أسبوع ، سوف تدير الصين بأسلوب أفضل ونساهم بقدر أكبر فى خدمة قضية السلام والتنمية وتقدم البشرية .. وأشار إلى عزمه على دعم حملة الانفتاح على العالم الخارجى ، وتنشيط حركة التجديد التى أطلقها سلفه دنج شاوبنج عام ١٩٧٨ وكانت هذه العبارات تحمل انتقادات ضمنية للزعيم الراحل ، وقال بعض الدبلوماسيين الغربيين : إنه لو حدث ما اشار إليه جيانج فإنه يكون قد قام بمخاطرة سياسية خطيرة وخاصة أن جثمان سلفه دنج لم يكن قد انتقل إلى مثواه الأخير أو تم حرقه بناء على وصيته بالرغم من ان لى بنج رئيس الوزراء وشباوشى رئيس البرلمان قد تعهدا بالولاء للزعيم الجديد وتوحيد الصفوف خلف قيادته وقال رئيس الوزراء : إن الصين سوف تسير تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى وفى مكان القلب من جيانج تسه مين .. وسوف تواصل الإصلاحات لبناء اشتراكية ذات خصائص صينية على أن ذلك لا يمنع بعض المحللين السياسيين من توقع احتمال وقوف رئيس الوزراء ورئيس البرلمان فى صفوف المعارضين للرئيس والخصوم البارزين للرئيس الجديد اذا نشب صراع على السلطة فى الصين ، ومن جهة الأخرى أعلن جيش التحرير الشعبى الصينى ولاءه للرئيس جيانج ، كما صرحت أفرع القوات المسلحة الثلاثة بأنها ملتزمة بحماية استقرار البلاد ووحدتها بعد أن توفى زعيمها السابق دنج ، ولكن لا يزال فى الصين بعض اليساريين المتشددين ، وقد شددوا فى أول هجوم على الرئيس جيانج ، ونشرت إحدى المجلات الصينية التى تعد لسان حال الشيوعيين اليساريين نقدا لكتاب جديد بعنوان « حديث القلب للقلب مع الامين العام » ، ووصف بعضهم هذا النقد بأنه أول طلقة يطلقها اليساريون على الرئيس جيانج وأول تحدٍ صريح له ، وسوف يتكشف الموقف الجديد خلال أيام قليلة ، وإن كنا نتوقع ان يلتزم الشعب والجيش بمناصرة جيانج والمتعاونين معه .

زوار القاهرة

الأسبوع الاخير كان كالأسبوع الذى سبقه وسيكون كالأسبوع الذى يتلوه مليئا بالزيارات المهمة التى رحبت بها القاهرة لزعماء قادمين من الشرق والغرب والشمال والجنوب من أفريقيا واسيا وأوروبا وأمريكا كذلك .

وكان من بين زوارنا فى الأسبوع المنقضى السيد تيمير شايميف رئيس جمهورية تتارستان ، ولعل الاسم واضح فالمقطع الاخير (ستان) تعنى الأرض أو البلد ، أما تتار فهى تلك التسمية التى نعرفها للتتار الذين احتلوا بضع صفحات حافلة فى تاريخ المشرق العربى ، وهى ككلمة أفغانستان التى تعنى أرض الافغان ، وتركستان بمعنى بلد الأتراك ، وكردستان معناها بلد الأكراد أما باكستان فمعناها الأرض الطاهرة وتتارستان تقع فى حوض نهر الفولجا الشهير فى روسيا وتتارستان إحدى الجمهوريات التى تدخل فى نطاق روسيا الاتحادية التى تحددت بعد أن انفرط عقد الاتحاد السوفيتى الكبير ومعظم سكانها من التتار المسلمين .

ورئيسها شايميف مهندس زراعى فى الستين من عمره مارس سنوات عمله داخل بلده .. وقلما غادرها وتدرج فى وظائف الحكومة والحزب حتى أصبح فى سنة ١٩٩٠ السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى فى تتارستان ثم قفز منها إلى منصب رئيس البرلمان ، ثم أصبح منذ يوليو ٩١ رئيسا لجمهورية التتارستان التى تسمى عاصمتها قزان ، وتضم سكانا من آسيا الوسطى ينتمون إلى العشائر والأصول السكانية المشتركة بين المغول والأتراك ، وقد نالوا حريات واسعة بالمقارنة بما كانت عليه أحوالهم فى العهد القيصرى الروسى وبالنسبة للجمهوريات الصغيرة الأخرى الداخلة ضمن الاتحاد السوفيتى السابق .. وتوجد فى تتارستان مساجد ومؤسسات إسلامية كثيرة نظرا لانتشار وعمق العقيدة الإسلامية فى معظم سكانها ، وفى عاصمتها قزان مقر المفتى الأكبر الشيخ طلعت تاج الدين الذى يعرفه كبار علماء الازهر الشريف فى بلادنا .

ويقول الرئيس شايميف إن وضع بلاده فى روسيا الاتحادية يسمح له بالتعاون مع البلاد الأخرى .. والمشاركة فى المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية وجذب الاستثمارات



والقروض إلى جمهورية تتارستان التى تهتم بتطوير التعاون مع العالم العربى .. وبخاصة مع مصر التى تعتبر دولة محترمة على نطاق العالم كله . وقال إن شعب تتارستان وبقية شعوب روسيا تكن مشاعر حارة للشعب المصرى وتعمل على إقامة علاقات وثيقة معها ومد جسور المودة بين الناس فى كلا البلدين وقال : إننا يجب أن نبدأ بالتعاون الثقافى والاقتصادى بين بلدينا ، وقد أقيم منذ فترة أسبوع للثقافة المصرية برعاية الدكتور على عبد المقصود فرحات المستشار الثقافى فى السفارة المصرية بموسكو . ومن خلال هذا تعرف التتار بمزيد من الاهتمام والبهجة بثقافة مصر وعاداتها وتقاليدها ، وقال إن القدرات الاقتصادية لتتارستان تتيح لرجال الأعمال المصريين تطوير العلاقات التجارية مع تتارستان ومع روسيا الاتحادية بأسرها وقال : هناك مصلحة لتتارستان فى التعامل مع مصر فى كثير من المجالات الزراعية والصناعية وفى التعليم والصحة والتجارة والبنوك وشركات التأمين والخدمات وغيرها .

كلام فى الاسكان !

مرة أخرى — ليست أخيرة — نتكلم عن الاسكان فى بلادنا ومفارقاته وألغازه ومحيراته . والذى نبهنى إلى أن الكلام يحلو فى بعض الأحيان عن الاسكان ، ذلك الحكم الذى انتهت إليه المحكمة الدستورية العليا ، والذى يقضى بأن توريث الوحدة المؤجرة لغير السكن ، كالعمل فى مهنة أو تجارة هو أمر غير دستورى . أى أنه يقضى بأن تسلم الوحدة غير السكنية إلى صاحبها عند وفاة مستأجرها وكذلك شجعنى على أن أكتب من جديد عن الاسكان ، ما قرأته أخيرا عن شقق الأوقاف التى ستؤجر لطالبيها - بدلا من بيعها وأن هذا الايجار سيتراوح حول خمسمائة جنيه شهريا ، بخلاف ما يدفعه الساكن من إضافات أخرى .

فمن النقطة الأولى ، أقول سريعا ، إن عقد الايجار ينبغى ألا يورث لغير مستأجره الأصلى إلا لفترة محدودة ، تمنح للورثة لكى يبحثوا لهم عن مكان آخر مناسب ، سواء للعين المؤجرة للعمل أو للسكنى وقد يكون المالك فى حاجة إليها ، ولكن القانون الحالى يجعل امتدادها للورثة ، بمثابة ملكيتها لهم دون مالكها الأصلى . وعلينا أن نراعى ذلك إذا ما فكرنا فى تعديل القوانين التى تتصل بالعلاقة بين المالك والمستأجر .

ومن الغرائب التى يشاهدها المرء فى هذا الصدد ، أن القانون يمنع المستأجر من حيازة شقتين فى مدينة واحدة . ولما قيل إن الشقتين قد تكونان فى القاهرة الكبرى قالت المحكمة الدستورية العليا ، إن القاهرة والجيزة مدينتان لا مدينه واحده . ومعنى ذلك إن مستأجرا لشقة فى القاهرة ، ومستأجرا فى نفس الوقت لشقة فى مدينة الجيزة ، فإن من حقه الاحتفاظ بهما لأنهما يقعان فى مدينتين اثنتين مختلفتين ، مع إنه ربما كان الفاصل بين الشقتين مجرد وجود كوبرى أكتوبر أو الجامعة أو الجيزة أو ١٥ مايو ، فيسكن المستأجر فى شقة بالزمالك وأخرى بالجيزة أو الدقى أو العجوزة أو امبابة ، ولا يحق للمالك أن يستفيد بواحدة مهما يكن فى حاجة إليها .

ثم إن المحاكم جرت على أن الشقة التى يستأجرها الزوج لا تمنع من أن تكون الزوجة مستأجرة لشقة أخرى . وهكذا نجد كثيرا من العائلات يستأجر فيها الزوج شقة ويؤجرها للغير مفروشة ، وتستأجر الزوجة شقة أخرى لسكن الأسرة أو العكس .

ثم إنه لابد من النظر باهتمام وجدية إلى أولئك الذين يستأجرون وحدات سكنية فى الجيرة مثلا ، ويملكون أو يستأجرون وحدات أخرى فى القاهرة . ويسكنون فى واحدة ويتركون الثانية خالية حتى يكبر الابن أو البنت ، ويسكن فيها أولادهم أو بناتهم بينما يحرم المالك من الاستفادة بشقة منهما ، ليمكن فيها ابنه أو بنته التى وصلت إلى سن الزواج وأصبحت تبحث عن شقة ، وهى أولى بشقة والدها .

وكذلك ينبغى أن نعيد النظر فى ايجارات المبانى القديمة . ولعل السبب فى إرجاء اتخاذ قرار حاسم فى هذا الموضوع . أن معظم الوزراء ومن فى رتبهم .. وكذلك أعضاء مجلسى الشعب والشورى يتمتعون باستئجار وحدات سكنية فاخرة بمبالغ زهيدة جدا . وليس إذن من صالحهم أن يصدر قانون يجعل المبانى القديمة كالحديدة . تطبق عليها قوانين العرض والطلب وحرية تحديد القيمة الايجارية ومدتها .

والفرق بين القيمة الايجارية القديمة والجديدة فرق لا يصدقه العقل . وأعرف مالكا يملك عمارة قديمة يؤجر فيها الشقة بعشرين جنيها شهريا أو ما يقرب من ذلك ، وقد خلت عنده فى نفس العمارة بعض الشقق وأصبح من حقه أن يؤجرها بالقيمة التى يريدها ، وبالمدة التى يحددها مع المستأجر ، وفقا للقانون الجديد فإذا به يؤجر الشقة التى خلت بمبلغ ألفى جنيه شهريا ، بينما زميلتها وشبيهتها فى نفس العمارة ، مؤجرة بعشرين جنيها أى أن الايجار الجديد بمبلغ ضعف الايجار القديم مائة مرة ، وربما أكثر .

وملاك العمارات القديمة يشكون مر الشكوى من أن القيمة الايجارية تذهب سدى لأنها لا تكفى لبواب العمارة أو للنظافة أو للصيانة . وهدم العمارة أفضل من بقائها ، ولكن القوانين تحرم الهدم إلا بتصريح خاص ، وإذا صرحت بالهدم ألزمت صاحب العقار بعدم الارتفاع به أكثر مما كان ارتفاعه



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٧

قبل هدمه ، بقيت مسألة أخرى فى غاية الأهمية وتمثل مشكلة كبرى غاية فى الخطورة ، وأقصد بها تحريم البناء على الأرض الزراعية فهذا المبدأ قصد به الحفاظ على الأرض الزراعية من أن تستهلك فى البناء فى الوقت الذى نحرص فيه على المحافظة عليها كأرض منتجة مخصصة للزراعة لكى تساهم فى إنتاج الغذاء والطعام ، وهو مبدأ لا اعتراض عليه . ولكننا من ناحية أخرى نجد أن بيوت الفلاحين فى القرى لا يمكن أن يتوسعوا فيها رأسيا ، أى لا يمكنهم بناء أكثر من طابقين ، لأنهم يسكنون هم ودوابهم وطيورهم المنزلية ومخازن محاصيلهم كالذرة والقمح والأرز وغيرها . وهكذا يستحيل عليهم أن يبنوا عقارات ذات طوابق ثلاثة أو أكثر . والسكان فى القرى يزداد تعدادهم كل يوم . والأبناء والبنات عندما يكبرون ، يصبحون فى حال إلى الزواج وبناء أسر جديدة تحتاج بدورها إلى مساكن جديدة . فإذا منعنا الفلاحين من البناء على الأرض الزراعية فأين يمكنهم أن يبنوا ويتوسعوا فى البناء تحت ضغط الحاجة الملحة . والقول بأن البناء يمكن أن يكون فى الصحراء قول سليم ، ولكن من الذى يخاطر من الفلاحين المقيمين فى قراهم بالقرب من الأرض التى يملكونها أو يستأجرونها ويذهب بعيدا عنها إلى الصحراء ليقيم منزلا فى مكان بعيد لا تربطه به صلة أو مصلحة خاصة .

إن من طبيعة الأشياء أن يجد المواليد الجدد أرضا صالحة لإقامتهم فيها والبناء عليها ، وتحريم البناء على الأرض الزراعية يتعارض مع الامتداد العمرانى واحتياجات المواليد الجدد .

كلمات عن الزعيم

من واجبنا أو من حقنا أن نذكر الكبار الذين رحلوا بين وقت وآخر نذكرهم فى المناسبات الوطنية العامة وفى المناسبات الخاصة أيضا ، وما من كبير فى التاريخ إلا وكانت له أخطاء كبيرة أو صغيرة . فهم مثلنا بشر وأن نتذكرهم بين حين وآخر ، دليل على أننا لا ننسى التاريخ ، بل نحفظه لنستفيد منه العمل العظيم نعرفه ونمتدحه كلما جاءت مناسبة لذكراه . والخطأ أيضا نذكره لنتجنبه . ولكن ليس من المعقول أن يظل فريق من الناس يرددون اسم كبيرهم صباح مساء ، كل يوم ، وكل شهر وكل سنة ، مع أنه غادر الدنيا منذ أكثر من ربع قرن من الزمان .

وقد تغيرت الظروف كثيرا . فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلاقات الدولية تغير المكان والزمان والبيئة ، وزاد عدد السكان كثيرا . وما كان مناسبا فى أيام الزمن الماضى ، أصبح لا يناسبنا الآن فهل نظل نقدسه على مر الأيام ، بمناسبة وبغير مناسبة .

وقد أثارنى كلام قرأته صباح أمس من كاتب رحل عن دنيانا ، عن زعيم رحل هو الآخر ، قبل أن يرحل الكاتب . ونشرت الصحيفة الكلام بلا تعليق . ولا مناسبة عندما رحل الزعيم نعاه الكاتب . قال وفقا لما نشرته الصحيفة . أبانا الذى فى الأرض يا صدرنا الكبير الحنون الذى كنا فى ظله نكتب ، نخطئ وننتقد ونتنح ونصرخ ، ونتدلل ونحارب ونثور ، يا أكبر من حملت به مصر وأنجبه العرب يا من فاجأتنا جميعا بثورتك . أكان لابد أيضا أن تفاجئنا بموتك . ونحن لم نتعود أبدا أن نتنفس هواء يتنفسه هو ، ولا تنام إلا ونحن نحس أنه هناك فى كوبرى القبة .. ولا نستقبل الصباح إلا على صورة له وابتسامة وهو مخلص آخر فى سيناء وفى سبيل العرب ..

كلام جميل من الكاتب الراحل يوسف ادريس . وكان زميلا وصديقا فى بعض الأوقات ، وخاصة عندما كان يحاول فى بداية مشواره الفنى ، وكنا ننشر له قصصه ونشجعه وكان رفيقا معنا ، ونحن معتقلون ننام على أرض أوردى ليمان أبى زعبل فى أعوام ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ . وكان ضيق الصدر بالاعتقال ، لا يكاد يستقر على حال . فالاعتقال والسجن عقوبة قاسية ، بل هى العقوبة التى استمرت من أيام سيدنا يوسف حتى أخينا يوسف ادريس ، ومن بعدهما أيضا . ولم يكن الزعيم فى ذلك الوقت صدرنا الكبير الحنون . فقد كنا ننام على الأرض ولا يسترنا أو يدفئنا غير ملابسنا الداخلية . ولكن يبدو أن كثيرا من الرفاق نسوا ما جرى لهم فى كثير من المعتقلات والسجون والليمانات وفى صحارى الواحات أيضا . وليس لى اعتراض على مسالك الذين ينسون الاساءة والهوان ويتابعون المديح والثناء لمن أهانوهم واستذلوهم واعتدوا على إنسانيتهم وكرامتهم . فهم أحرار ينسون أو يتذكرون . ولكن من ناحيتى أعرف العمل الكبير للزعيم الكبير ، وأعرف العمل السيىء له أيضا ولا أستطيع أن أنسى الطيب أو أنسى غير الطيب المهم أن نتكلم بمقدار ، وعندما تكون هناك مناسبة للكلام .. وعلينا أن نعرف أن الزمن الذى مضى لن يعود ، وأن لكل زمان رجاله .

افتتاح أعمال البرلمان الصيني

رئيس الوزراء يتعهد بالقضاء على الاضطرابات العرقية وانتهاج سياسة «دينج»

بكين ـ وكالات الأنباء: تعهد لى بينج رئيس الوزراء الصينى امس بانتهاج خط متشدد ازاء الاضطرابات العرقية والتى تشكل المخاوف الامنية الرئيسية فى بكين، اكد «بينج» دور حكومته فى تامين وحدة الصين ومعارضتها بحزم لأى انشطة تهدف الى تقسيم الوطن او الحاق الضرر بوحدة عناصره جاءت تصريحات بينج فى بداية الدورة الشتوية لمؤتمر الشعب العام «البرلمان»، وتسعى الصين الى احكام السيطرة على المسلمين واهل التبت فى الاقاليم الحدودية الشاسعة، وكان اقليم شينج يانج المسلم قد شهد اضطرابات عنيفة مؤخرا وواجهت السلطات الصينية الاضطرابات باجراءات امنية متشددة اسفرت عن مصرع اعداد كبيرة من المسلمين واعتقلت الشرطة الصينية العديد من الاشخاص بعد هجمات بقنابل موقوتة على حافلات الركاب فى الاقليم، ويسعى مسلمو الصين الى اقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة فى اقليم شينج يانج فى الوقت نفسه اعلن رئيس الوزراء الصينى مواصلة بلاده لسياسة الانفتاح على العالم الخارجى والتى بدأها الزعيم الراحل دينج شياوبينج، وصف بينج العلاقات مع الولايات المتحدة واوروبا بانها ذات اهمية خاصة وتجاهل بينج اهمية العلاقات مع اليابان جار الصين واكبر شريك تجارى لها. اشار المسئول الصينى الى مواجهة العلاقات الصينية اليابانية للعراقيل فى الماضى. واعرب من رغبته فى تطوير العلاقات بشكل طبيعى بين البلدين.

وكانت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة قد تدهورت عامى ١٩٩٥ واوائل ١٩٩٦ بسبب الخلافات حول تايوان وشحنات النفايات غير القانونية، ووجهت الصين انتقادات حادة لواشنطن واتهمتها بعدم احترامها بنود اتفاقياتها وتزامنت الانتقادات مع الاحتفال بمرور ٢٥ عاما على بيان «شنجهاى» والذى يمثل نقطة البداية فى عملية تطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، وبدات العلاقات بين الجانبين فى التحسن بعد زيارة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الاخيرة.

وكانت اعمال المؤتمر الشعبى الوطنى «البرلمان» قد بدات بالوقوف ثلاث دقائق حدادا على روح الزعيم الصينى الـ[illegible] دينج شياو بينج، واشاد كياوتشى رئيس المؤتمر بمزايا دينج ودعا النواب الى توحيد الصفوف وراء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى بزعامة الرئيس [illegible] جيانج زيمين، وكان المؤتمر الشعبى الوطنى يعتبر لفترة طويلة برلمانا صوريا يجتمع لمدة اسبوعين سنويا ويصادق على كل القرارات التى تعرض عليه ومع تولى كياو رئاسة المجلس بدأ البرلمان فى التحرك بحرية اكبر وارسال بعثات للاشراف على عمل الحكومة وادخال تعديلات على بعض القوانين التى تعرض عليه، ويجتمع اعضاء المؤتمر فى قصر الشعب فى ساحة تيان ان أحيه ويبلغ عدد اعضاء المؤتمر ٢٩٠٠ مندوب.

من ناحية لخرى تقوم عائلة دينج شياو بينج بنثر رماده اليوم فى مضيق فرموزا قباله تايوان وشواطىء هونج كونج اوضحت مصادر صينية ان عائلة دينج سيرافقها سبعة من اعضاء المكتب السياسى فى الحزب الشيوعى الصينى ويتم نثر رماد الزعيم الصينى من سفينة حربية كما يتم تنظيم احتفال صغير قبل انطلاق السفينة، ولم توضح المصادر اذا كانت السفينة ستدخل المياه الاقليمية فى هونج كونج ام لا. وكان دينج قد توفى فى فبراير الماضى عن ٩٢ عاما، واوصى الزعيم الصينى بحرق جثمانه ونثر رماده فى البحر.

فك عزلة الصين وفتح أسواقها

رحيل آخر رموز الشرق الأحمر

لو سُئل احد في نهاية القرن السادس عشر عن اي البلدان مرشحة للتقسيم لكانت الاجابة هي «الصين» فحالة الفقر الشديد التي عاناها الفلاحون وضعف النظام الاقطاعي السائد في ذلك الوقت كانت مبررا كافيا لهذا الاعتقاد، لكن الواقع العملي في هذه البلاد الشاسعة اثبت خلال القرون الاربعة الماضية ان الصين ربما كانت ابرز بلدان العالم التي لم تتعرض لتغييرات في حدودها الاقليمية رغم تتابع الانظمة السياسية عليها، مثلما تثبت سيرة الزعيم الصيني الراحل دنج سياو بنج الذي لم يوقفه شيء عن الوصول الى اعلى هرم السلطة رغم جدية التحديات التي واجهته

الزعيم الصيني الراحل هو آخر رموز الشرق الحمراء، استفاد من كل ما اتيح له ان يتعلمه سواء من الشرق او الغرب، وجسد الحكمة الصينية القديمة «اصعد الى قمة الجبل وراقب من يتصارع عند السفح». الفترات التي قضاها سياو بنج في السلطة ـ سواء الحزبية او السياسية لا تتعدى سنوات قليلة قياسا بسنوات عمره الطويل. فقد عين مسؤولا سياسيا اقليميا عام 1929 ولم تمر سنوات قليلة حتى تعرض لانقلاب من رفاقه الذين أزاحوه عام 1933 بعد احتلال اليابان لمنشوريا. ومر قرابة 16 عاما قبل اختياره في 1949 محافظا لاقليم شيوان مسقط رأسه، ثم وزيرا للمالية في 1952 وسكرتيرا عاما للحزب في الـ1954 لكنه جاهر اعتبارا من 1958 بتأييد ليو تشاوتشي في خلافه مع الزعيم ماو تسي تونج

تم تنزيل مرتبة بنج الحزبية عام 1966 مع بداية «الثورة الثقافية» وابعد من السلطة الى منطقة جيانج تسي في شرق البلاد، ولم يسمح له بمقابلات صحفية خلالها حتى عام 1973 حين أعيد انتخابه لعضوية اللجنة المركزية. ابعد للمرة الثالثة عام 1976، بتهمة التواطؤ والتحريض على مظاهرات معادية في ميدان «تيان آن مين» وذلك قبيل وفاة الزعيم ماو تسي تونج.

التحولات الكبرى تحمل في طياتها قطيعة تاريخية مع الماضي. وهذا ما حدث في الصين تحت قيادة دينج سياو بنج الذي جسد في آن واحد استفادته من الرؤية النقدية الصينية للاتحاد السوفييتي التي كانت في ذلك الوقت احد اهم عناصر النظام الدولي القائم وكذلك قراءته النقدية للنظام الصيني بزعامة ماو خاصة في اوائل الستينات التي شهدت دعوته للاستماع «للرأي الآخر». ويبدو ان بنج كان أكثر المؤهلين لخلافة ماو ربما لكونه الوحيد بين رموز المسيرة الكبرى الذين اتيحت لهم فرصة المراقبة من بعيد لاثار قرارات القيادة التي لم تجرؤ ابدا على مراجعتها. بخلاف نماذج العسكر في العالم الثالث، فقد كان بنج احد القادة الميدانيين الاكفاء في حرب التحرير ضد اليابان والجنرال شيانج كاي شيك، وتميز بارادة صلبة كما تعكس مسيرة حياته. فقد كان لديه دائما التصور المناسب لاقناع الاخرين، وهو اول من قال أن التحول الاقتصادي «وليس السياسي كما فعل جورباتشوف» هو البداية الملائمة للاصلاح.

ومن المفارقات التي ترتبط بحياته انه هو الذي اختلف مع ماو حول الديموقراطية والاستفادة من اراء جميع الكفاءات الصينية بغض النظر عن عضويتها الحزبية. وعندما جاء الى الحكم كان هو الذي قرر عام 1989 قمع مظاهرات تيان آن مين المطالبة باتاحة الحريات العامة.



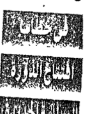
المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٧

نجح بنج الذي لم ينتخب سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الصيني الا عام 1978، في تبني سياسة دولية مرنة سمحت بتوقيع اتفاقية مع بريطانيا لاعادة هونج كونج للسيادة الصينية في يوليو (تموز) القادم ودفعت الصين للحصول على حصة مناسبة في سوق السلاح الدولية، وطور قواعد التعامل مع حركات الثورة العالمية التي سأندتها الصين منذ الخمسينات للمطالبة برد الجميل بتوقيع عقود لتوريد السلاح الصيني لها خاصة في الشرق الاوسط وافريقيا. ونجحت سياسات جذب الاستثمارات الجديدة في جلب رؤوس الاموال العربية للصين وخاصة الاستثمارات الكويتية التي تعد اضخم الاستثمارات الاجنبية على الاطلاق فضلا عن كونها الدولة العربية الوحيدة التي قدمت قروضا لجمهورية الصين الشعبية. على المستوى الداخلي، حققت الصين ايام حكم بنج اعلى معدلات نمو اقتصادي تجاوزت اكثر من عشرة في المائة منذ نهاية الثمانينات، ونجحت في كسر حواجز العزلة الاقتصادية عليها - من وجهة النظر الصينية على الاقل - بتطوير التعاون العسكري والانتاج المشترك مع اسرائيل وباكستان وايران والتي تعد اسواقا تقليدية للولايات المتحدة الامريكية.

على الصفحات التالية نستعرض صورة الصين كما صنعها - وغادرها - الزعيم دينج ساو بنج الذي رحل عن العالم في التاسع عشر من فبراير (شباط) ■

لندن. سيد غريب



رئيس وزراء الصين يؤكد التزامه بالانفتاح الخارجي وتطوير العلاقات مع أمريكا

حكومة بكين تحرص على معالجة مشكلات المشروعات المملوكة للدولة وعودة تايوان

بكين - وكالات الأنباء : اتخذ لى بينج رئيس الوزراء الصيني خطا محافظا وحذرا وذلك في اول خطاب يلقيه في بداية الدورة البرلمانية السنوية للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصيني منذ رحيل الزعيم دنج شياو بينج، لكنه اكد في الخطاب الذى استغرق ٩٠ دقيقة عزمه التحرك بحسم لمعالجة المشكلات التي تواجهها المشروعات المملوكة للدولة نظرا لما تمثله من تهرب للنظام الاشتراكي ومسيرة الاصلاح الاقتصادي في الصين.

وحدد لي بنيج توجهات السياسة الخارجية الصينية في المرحلة القادمة مؤكدا اهتمام بلاده بتطوير وتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية، والانفتاح علي العالم الخارجي خاصة مع روسيا ودول جنوب شرق اسيا لكنه اشار في الوقت نفسه الي رغبة بلاده في علاقات طبيعية مع اليابان

وركز على اصرار الصين علي ضرورة عودة تايوان الي حظيرة الوطن الام، لكن خطابه خلا من أية إشارة الي اللجوء القوة لتحقيق هذا الهدف، وقال أن الصين واثقة من قدرتها عن ضمان الاستقرار والرخاء في هونج كونج بعد عودتها الي السيادة الصينية في منتصف العام الحالي

وكان اعضاء البرلمان الصيني البالغ عددهم ٩٠٠، نائب قد بدأوا

امس دورتهم السنوية في قاعة الشعب في ساحة تيان أن مين، بالوقوف ٢٠ ثانية فقط حدادا علي الزعيم الراحل إتخذ بعدها نشاط البرلمان الطابع العملي الدوري بكلمة قصيرة القاها كياوتشي رئيس البرلمان اشاد فيها بمزايا الزعيم الراحل ودعا النواب الي الوقوف صفا واحدا وراء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيسها جيانج تسي مين ثم بدأ لي بينج في إلقاء خطابه الذى تخلله عبارات مديح قصيرة عن الزعيم الراحل وضرورة الاستمرار في المسيرة التي بدأها

ويذكر ان هذه هي اول دورة سنوية للبرلمان منذ ٢٠ عاما لا يحضرها الزعيم الراحل او يسجل في قائمتها عن أنه العضو الغائب

ومن المقرر ان يناقش البرلمان في دورته التي تستمر اسبوعين ١٢ قضية من بينها تعديل قانون يتعلق بمكافحة الجريمة

وذكر المحللون ان خطاب لي بينج عكس حرص القيادة الصينية علي تاكيد الاستمرارية والاستقرار في مرحلة ما بعد الزعيم دنج، لكن لي بينج حذر من ان عدم دفع دماء جديدة الي المشروعات المملوكة للدولة سيشكل مشكلة اقتصادية تعوق التنمية الاقتصادية، ومشكلة سياسية تتعلق بالنظام الاشتراكي للدولة ودعا الي توفير الامكانيات اللازمة لتطوير واصلاح الشركات القابلة للاصلاح.



المصـدر :............................

التاريخ :............ ٣ مارس ١٩٩٧

موقف أوروبي محير تجاه هونغ كونغ!

■ الموقف السلبي الذي يتخذه الاتحاد الاوروبي تجاه نية بكين فرض قيود على الحريات العامة في هونغ كونغ، التي ستعود إلى الصين في أول تموز (يوليو) المقبل، يبعث على الحيرة. فلا المفوضية الأوروبية، ولا أي دولة عضو في الاتحاد باستثناء بريطانيا، انتقدت أو حتى أبدت قلقاً من الاقتراح الصيني لتعديل تشريعات تتعلق بالحريات العامة في هونغ كونغ.

ربما لا يكون هذا الموقف السلبي غريباً، في ظل ميل الاتحاد الاوروبي إلى تجاهل قضايا الديموقراطية وحقوق الإنسان في السنوات الأخيرة، وبخاصة عندما لا تكون لديه مصلحة في إثارة هذه القضايا. ولكن الغريب هو ان للاتحاد الأوروبي مصالح اقتصادية كبرى مع هونغ كونغ، التي تعتبر سابع أهم شريك تجاري للاتحاد، ما يفرض عليه الاهتمام بمستقبلها. فقد بلغ حجم التجارة بينهما ٢١ بليون وحدة أوروبية (ايكو)، أي حوالي ٥ ١٧ بليون دولار، حسب ارقام العام ١٩٩٥، مع فائض يصل إلى ٨ بلايين (ايكو) لصالح الاتحاد الأوروبي.

وإذا كان الاتحاد يسعى إلى عدم إغضاب السلطات الصينية، التي ستؤول إليها المستعمرة البريطانية بعد أربعة شهور تقريباً، ويراهن على ان بكين ستحافظ على مصالحه، فمن الصعب القطع بأن الانتعاش الاقتصادي الذي ارتبط بمناخ الحرية في هونغ كونغ سيستمر في حال تغير هذا المناخ.

والاهم من ذلك ان تراجع هذا الانتعاش قد يؤثر على مصالح الاتحاد الأوروبي مع الصين نفسها، لان القسم الاكبر من العلاقات الاقتصادية بين الطرفين يمر عبر هونغ كونغ.

وليس هناك ما يدل، حتى الآن، على ان الاتحاد الاوروبي سيخرج عن صمته إزاء مستقبل هونغ كونغ، وبخاصة بعد اخفاق محاولات بذلتها بريطانيا ودعمتها الولايات المتحدة من اجل دفع الاتحاد إلى اتخاذ موقف إيجابي. وعندما اضطر مسؤول أوروبي كبير، اخيراً، إلى تقديم تفسير لهذا الصمت، لم يجد ما يقوله أكثر من ان الاتحاد سبق أن عبر عن رأيه في مسألة هونغ كونغ خلال اجتماعه في دبلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وانه ليس هناك ما يدعو إلى التعليق على كل تطور يحصل.

ولكن ما صدر عن اجتماع دبلن كان كلاماً عاماً لم يتجاوز التعبير عن أمل في أن يتم الانتقال في هونغ كونغ بطريقة سلسة وناجحة، من دون إشارة إلى أوضاع الحريات العامة، خصوصاً أن الصين لم تكن اعلنت نيتها في تعديل هذه الأوضاع. ولذلك، فالسؤال المطروح على الاتحاد الاوروبي الآن هو: كيف يمكن ادماج هونغ كونغ في الصين بسلاسة ونجاح، في الوقت الذي تعتزم بكين تعديل «وثيقة الحقوق» وإلغاء النص القانوني الذي يجعل هذه الوثيقة مرجعاً للتشريعات المختلفة، وتوسيع صلاحيات أجهزة الأمن.

ربما يكون في الإمكان فهم تغاضي الاتحاد الاوروبي عن قضايا الحريات وحقوق الإنسان في الجزائر مثلاً، أو قلة اهتمامه بهذه القضايا في إطار الشراكة الأوروبية – المتوسطية، من منظور تغليب المصالح المباشرة على ما عداها ولكن كيف يمكن فهم موقف الاتحاد تجاه هونغ كونغ من هذا المنظور نفسه؟

وحيد عبد المجيد



بكين : زيادة موازنة الدفاع بنسبة ١٢.٧ في المئة

● بكين - أ ف ب - اعلن وزير المال الصيني ليو زمونغ لي امس الاحد ان موازنة الدفاع ستبلغ هذه السنة ٨٠,٥٧ بليون يوان (٩,٧ بليون دولار) اي بزيادة ١٢.٧ في المئة عن موازنة العام ١٩٩٦

وافادت الارقام التي اعلنها الوزير الصيني امام الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان) ان النفقات العسكرية بلغت ٧١,٥٠٣ بليون يوان في العام ١٩٩٦.

وقال رئيس الوزراء الصيني لي بينغ في كلمة القاها السبت مفتتحا اعمال الدورة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية (برلمان) ان الصين «ستسرع في تحديث دفاعها الوطني» وخصوصاً عند حدودها البحرية

واشار خبراء اجانب الى ان جيش التحرير الشعبي الصيني يسعى حاليا الى شراء حاملة طائرات. غير ان لي بينغ شدد على طمأنة الدول التي تقوم بينها وبين الصين نزاعات حدودية على بعض الجزر الاستراتيجية في بحر الصين وقال ان الصين «لا تشارك في السباق الى التسلح ولا تطمح الى التوسع العسكري ولن تمارس مطلقا الهيمنة».

وشهدت المنطقة توترا العام الماضي عندما نفذت البحرية الصينية تحركات قبالة مضيق تايوان. وفي بحر الصين نقاط جغرافية عدة موضع خلاف، ابرزها جزر سبراتليز التي تتنازع الصين وفيتنام والفيليبين وتايوان وبروناي وماليزيا السيادة الكاملة أو الجزئية عليها، وجزر باراسيلز التي تطالب بها بكين وهانوي.



من قريب

ماذا بعد دنج؟

مازالت الصين بالنسبة للغرب لغزا يستعصى على الحل، بل كثيرا ما يستعصى علي الفهم.. بالرغم من كل اساليب التجسس وجمع المعلومات وتحليلها والتنبؤ بنتائجها. وقد جاء موت الزعيم الصينى دنج شياوبنج شاهدا على ان الصين كانت وستبقى هى التحدى الأكبر الذى يواجه الغرب على المدى القصير وحتى نهاية التاريخ، الذى ظن البعض انه قد تحقق بانتصار الحضارة الغربية وسيادة النظام الراسمالى، ولكن الصين بقيت مثل الصخرة الرابضة تسد الطريق فى وجه محاولات الهيمنة والاختراق السياسى والاقتصادى الذى أودى بالامبراطورية الروسية قبلها، وقضى على نفوذها فى غمضة عين

واكثر ما يتمناه الغرب الآن، وبالذات فى واشنطن، هو ان يؤدى غياب الزعيم الصيني الي صراع على السلطة بين خلفائه ويستند المراقبون الغربيون في تنبؤاتهم الي ان من بين الفريق الذى يمسك بمقاليد السلطة فى بكين حاليا، لايوجد من يملك صفات الزعامة والقيادة التى تمكنه من ان يخلف دنج شياوبنج ويقود الصين عبر مرحلة صعبة لاتخلو من المخاطر.. يتحرك فيها الاقتصاد الصينى بسرعة فائقة علي طريق راسمالية ذات سمات صينية، ويحقق معدلات عالية من النمو غيرت انماط الحياة فى الصين، وفتحت الباب امام ممارسات جديدة ومؤثرات خارجية لايمكن اغفالها، ولم يواكب هذا التطور الاقتصادى تطور سياسى مواز. فمازال الحزب الشيوعى هو القوة السياسية الوحيدة فى البلاد، ومازالت اشكال الديمقراطية والتعددية السياسية من المبادئ المحرمة التى يعاقب عليها الصينيون ولايسمح بتداولها.

ولعل هذا هو اكثر ما يغيظ الغرب .. ان الصين باتت قادرة على الحصول على التكنولوجيا الغربية واستيعابها، ونجحت فى انتهاج سياسات اقتصادية ناجحة دون ان تتبنى بالضرورة قيم الغرب وافكاره، ودون ان تضطر الي تطبيق فلسفته السياسية ونظمه المقننة فى الديمقراطية وحقوق الانسان وهى السبل التى يسلكها الغرب لاملاء شروطه وفرض نظمه على الدول والشعوب المخالفة له.

ولهذا السبب لايكف المراقبون الغربيون عن التذكير باحداث الطلبة التى وقعت عام ١٩٨٩ فى اكبر ميادين بكين، وتدخل الجيش لقمعها

ولاتتردد امريكا فى استخدام قضية حقوق الانسان حينا والتغاضى عنها احيانا بحسب مصالحها الاقتصادية والسياسية مع الصين، وهذا ما يدركه الزعماء الصينيون ويعرفون كيف يواجهونه باجراءات مماثلة غالبا ما أدت الي تراجع امريكا عن تهديداتها.

ومن هنا فان توقعات الغرب بحدوث صراع على السلطة فى الصين بعد دنج شياوبنج قد لاتكون أكثر من تمنيات لن تتحقق . فقد امضى الزعيم الصينى معظم السنوات الثلاث الاخيرة فى فراش المرض او غائبا عن الوعى ولم يحدث ما توقعته دوائر الغرب من ثورات او انقلابات!!

سلامة أحمد سلامة

مجرد رأى

الرئاسة الثالثة

من لم يزر الصين فى عصر ماوتسى تونج لايستطيع أن يعرف حجم التغيير والاصلاحات التى حققها دينج شياو بنج الذى تم حرق جثته اخيرا بناء على وصيته، فى حين مازال جثمان ماو محنطا فى تابوت زجاجى فى الضريح المقام له فى ميدان السلام السماوى اكبر ميادين بكين الذى شاهد ابرز احداثها

وفى عام ١٩٦٦ عندما زرت بكين لأول مرة شاهدت صورة اسطورية لشباب الصين الذى جنده ماوتسى تونج فى ذلك الوقت فيما عرف باسم الثورة الثقافية، وكانت مظاهرات الشباب القادمة بتنظيم محكم من كل انحاء الصين تتوافد إلى بكين وهى ترتدى زيا واحدا عبارة عن البدلة الزرقاء التى ترتديها الفتاة مثل الشباب، ولتتجه إلى ميدان السلام السماوى وتفترشه فى انتظار الساعات حتى يطل عليها الاله الذى لاتغرب شمسه - ماو - من شرفته العالية ويشير اليها بذراعه فتزار الملايين المجتمعة بالهتاف

وعن طريق هذه الملايين من التلاميذ والطلبة الذين جندهم ماوتسى تونج فى ثورته وجعلهم يعبدونه ويقدسونه تمكن ماو من القضاء على كل خصومه فى هذا البلد الكبير الذى كان مقداره فى ذلك الوقت ٧٠٠ مليون زادوا اليوم إلى اكثر من ١١٠٠ مليون.

وفى خلال الثورة الثقافية التى استمرت نحو ١٠ سنوات قضى على ملايين الصينيين وفقد كثيرون مناصبهم. وكان من بين هؤلاء الذين فقدوا مناصبهم ليوشاوشى رئيس ... الوقت ودينج شياوبنج الذى ... يحتل مكانا بارزا فى الحزب الشيوعى

ودارت السنوات. وفى عام ١٩٧٦ مات ماوتسى تونج ورغم التقدير الكبير الذى يكنه له شعبه باعتبار انه الذى قفز ببلاده من دولة متخلفة بالغة الفقر إلى دولة عظمى تملك السلاح النووى وتقف على قدم المساواة مع نفس الدول التى كانت تتطلع إلى السيطرة عليها . رغم هذا التقدير فقد جاءوا بدينج شياوبنج الذى طرده ماو ليكون الخليفة الذى يقود الصين بعد ماو فى فترة الرئاسة الثانية

. اذا كان ماو هو الذى وضع الصين على خريطة العالم كدولة عظمى نوويا، فان دينج وضع بلاده على خريطة العالم كقوة اقتصادية يحسب حسابها

ولم يرتكب دينج خطأ جورباتشوف فى تحقيق الانفتاحين السياسى والاقتصادى معا مما ادى إلى غرق امبراطوريته وانما ركز دينج على الانفتاح الاقتصادى محافظا على الحزب الشيوعى كقوة سياسية وحيدة. وعندما اراد الطلبة فى عام ١٩٨٩ التمرد على دينج ومطالبته بالانفتاح السياسى ضربهم دينج بعنف وسحق تظاهراتهم فى ميدان السلام السماوى وحافظ على مسيرة الانطلاقة الاقتصادية التى حققها إلى ان مات اخيرا تاركا الرئاسة الثالثة دولة عظمى نووية وقوية اقتصاديا.

صلاح منتصر



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٧

تحليل اخباري

وفاة دينج تخل بالتوازن في مضيق تايوان

في عهد دينج شياوبينج لم يكن في الصين قضية اهم من رفع العلم الشيوعي الاحمر علي اراضي تايوان وهونج كونج

وتوسط دينج في التوصل الي الاتفاق التاريخي الذي ابرم عام ١٩٨٤ والذي ستسلم بريطانيا بمقتضاه هونج كونج الي الصين في الاول من يوليو المقبل منهية اكثر من قرن من الحكم الاستعماري الا ان العمر لم يمهله ليري تحقق ذلك

ولكن يبقي مستقبل الحكم القومي في تايوان اكثر غموضا وطرحت وفاة دينج اسئلة جديدة تتعلق بجزيرة تايوان الغنية الديمقراطية الراسمالية التي تقع قبالة الساحل الجنوبي الشرقي للصين

فهل سيكون لدي من يخلفه نفس التصميم علي الوحدة بعد ان رحل دينج

وهل تزيد وفاة دينج من جراءة التايوانيين الذين يعارضون الوحدة بشدة ويرغبون في ان تستبدل جمهورية تايوان المشقة عن الصين بجمهورية تايوان المستقلة

ام ان رحيله سيفتح الباب امام مبادرات جديدة من جانب القوي التايوانية التي ترغب في اقامة علاقات اكثر تقاربا مع الوطن الام.

يقول خبراء ومسئولون ان شيئا لن يتغير قريبا وقال تشانج لين تشين استاذ العلوم السياسية في جامعة تايوان القومية في هذه اللحظة الحرجة من غير المرجح ان تلجا تايوان الي تصرف احمق لاغضاب الشيوعيين الصينيين

واوضح هوانج ياويو مدير ادارة شئون الوطن الام التابعة للحزب القومي للصحفيين ان العلاقات بين جانبي المضيق تظل كما هي تقريبا واكد ان بكين مازالت هي التي تضع القواعد الاساسية لتايوان عن طريق تصميمها علي استعادة الجزيرة بالقوة اذا سعت الي الاستقلال

وانشقت تايوان عن الصين بعد حرب اهلية انتهت عام ١٩٤٩ بلجوء القوميين المهزومين الي الجزيرة

وتعهدت حكومة تايوان بمواصلة السعي الي اجراء حوار مع بكين غير انها قالت ان تايوان متمسكة برايها في ان الاصلاحات السياسية الديمقراطية في الوطن الام والتخلي عن استخدام القوة يتعين ان يسبق الوحدة ويتعين كذلك علي الصين احترام حاجة تايوان للبقاء والحفاظ علي حيز التنمية وحقها الاساسي في المشاركة في الانشطة الدولية

ويبدو ان الجانبين لم يتوصلا بعد لنقط التقاء

فقد طالب الحزب الجديد الذي اسسته الاجيال الجديدة من القوميين الغاضبين من سياسة الحزب الحاكم البطيئة ازاء مسئلة الوحدة الرئيس لي تينج بالذهاب الي بكين لحضور مراسم تابين دينج واجراء محادثات غير مسبوقة مع الرئيس الصيني جيانج زيمين

وقال تشين كوي مياو رئيس الحزب الجديد هذا لن يوفر فقط فرصة للقاء بين زعيمي الجانبين بل سيساعد كذلك علي تخفيف حدة التوترات في العلاقات

واضاف ان وفاة دينج تعطي العلاقات المتوترة بين تايوان والوطن الام فرصة جديدة لتخفيف التوتر

وقال تشيو يي جين امين عام الحزب التقدمي الديمقراطي الذي يؤيد الاستقلال ان وفاة دينج لم تغير شيئا من الامر

واوضح اننا لن نتخلي عن سياستنا الاستقلالية ولكننا لن نتجاوز الحدود ونثير الشيوعيين الصينيين في الوقت الراهن وساعد هذا الحزب وهو المعارض الرئيسي في تايوان علي اقرار الديمقراطية والغاء الاحكام العرفية في عام ١٩٨٧ عن طريق دعوته المباشرة للاستقلال في الثمانينات غير انه خفف من لهجته الحادة في هذا الخصوص في الفترة الاخيرة في مواجهة التشدد الصيني

وصعدت الصين تلويحها بالحرب علي مدي اشهر قامت خلالها باختبارات للصواريخ بالقرب من تايوان في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ لتحذير الجزيرة من مغبة الحيدة عن موقف القوميين المؤيد للوحدة

وقال خبراء ان حالة عدم الوضوح التي تحيط بانتقال الصين الي عصر مابعد دينج تضمن عدم انتهاز القوميين الفرصة لاتخاذ اجراءات جديدة تؤكد سيادتهم الامر الذي من شانه اثارة حفيظة بكين

وعلي الجانب الصيني اشار محللون سياسيون الي ان الزعماء هناك سيركزون بدرجة اكبر علي نقل السلطة ولن يشغلوا انفسهم بنموذج دولة واحدة ونظامين الذي طرحه دينج بشان اعادة تايوان وهونج كونج الي الحكم الصيني وقال محلل عسكري ان القيادة المستقبلية ستواصل عملية او صيغة الوحدة السلمية ما لم تتخذ تايوان اجراءاً سياسياً يثير قلق الصين .

المدوسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٧

بعد وفاة «مستر دينج»

متى يبدأ شهر العسل الأمريكى الصينى؟

■ ألفة السلامى ■

لاشك أن التاريخ سيحفظ للزعيم الصينى الراحل، دينج شياو بينج، اسهامه فى وضع الاسس لظهور الصين كعملاق اقتصادى على مشارف القرن الحادى والعشرين. وسيظل التاريخ يذكر للزعيم الصينى الذى توفى عن عمر يناهز 92 عاما، اسهامين بارزين كان لهما تأثير حيوى على مستقبل ومصير الحزب والبلاد: قيادة كل الحزب لتخليص التجارب التاريخية منذ تأسيس الصين الجديدة وتصحيح اخطاء الثورة الثقافية «والتمسك بالفهم والتقييم العمل» لمكانة ماوتسى تونج التاريخية والاسلوب العلمى لافكاره وكذلك مبادرته وتطويره لنظرية بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، والتى تم على ضوئها صياغة الخط الاساسى للحزب «مركز واحد ونقطتان اساسيتان» فى المرحلة الأولى للاشتراكية.

وعلى ضوء هذا الخط، جرى تحديد مجموعة كاملة من المبادىء والسياسات للحزب فى مجالات الاقتصاد والسياسة والدبلوماسية والتعليم والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والشئون العسكرية وتوحيد الوطن الام وبناء الحزب. ومن دون نظرية بينج، لم يكن ليتحقق فى الصين اليوم الوضع الجديد من الاصلاح والانفتاح ليتحقق المستقبل الساطع لتحديث الصين الاشتراكى. وجعلت هذه النظرية من شياوبينج مهندس عام الاصلاح والانفتاح والبناء الحديث للبلاد، ومؤسس نظرية «بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية».

لقد كانت نظرية تحقيق التوحيد السلمى للوطن الام تماشيا مع مفهوم دولة واحدة ونظام ابداع مهم فى نظرية بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، كما يعد تحليل الوضع الدولى والقرارات السياسية المتعلقة بالاستراتيجية الدولية للصين، جانبا آخر مهما فى هذه النظرية ويتضمن هذا الجانب تعديل العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق وتطوير علاقات صداقة مع الدول المجاورة ودول العالم الثالث وفتح وضع جديد فى علاقات الصين الخارجية مما أوجد مناخا ملائما للبلاد لأن تركز جهودها على برنامج التحديث بل ويمكن القول بأن بينج أنهى وبشكل تاريخى، عزلة الصين..

وعلى الرغم من نجاح بينج فى استمرار الصرح الاقتصادى الضخم، إلا أن شبح تجربة الاصلاح السياسى المؤلمة سيطارد من يخلفه. وعلى الرغم من نجاح بينج فى ايجاد ظروف كاملة لدفع الانتقال السهل للسلطة من جيل القيادة الثانى إلى جيل القيادة الثالث الذى يمثله جيانج زيمين سكرتير عام الحزب، إلا أنه من المنتظر أن يرث صراعا على السلطة فى دولة يتعين عليها أن تستكمل قواعد تسليم السلطة وهى مشكلة مستمرة منذ قرون: مشكلة انتقال السلطة من امبراطور بعد غيابه عن مسرح الاحداث.. وبالرغم من أن دينج عندما تولى السلطة منذ أكثر من ثمانية عشر عاما «بداية من عام 1978» كان يهدف إلى الفصل بين دور الحزب ودور الحكومة وتنشيط القيادة الديمقراطية الحزبية بحيث تكون الديمقراطية وسيلة لزيادة كفاءة الحزب الشيوعى فقط ولكنه فى المقابل «سحق» الذين طالبوا بالديمقراطية على غرار النمط الغربى وارسى فى النهاية اصلاحا سطحيا لا يسمح بأى تهديد لهيمنة الحزب الشيوعى.

ومن الاصلاحات الجزئية ايضا التى قام بها دينج ادخال قيادات حزبية شابة خاصة بعد أن سيطر ساسة مخضرمون كبار السن على الحزب منذ قيام الثورة الثقافية بين عامى 1966 و1976. وقد اوقف دينج حدة حماس الشعب للاصلاحات السياسية بأن كفل حق القوى فى جميع ارجاء الصين فى انتخاب ممثلين لها من بين أكثر من مرشح غير أن حرية عقد اجتماعات ظلت تعتبر تجاوزا.

وجيانج زيمين الذى اختاره دينج خلفا له وشغل منصب رئيس الحزب واستمر فى هذا المنصب ثلاث سنوات قبل وفاة دينج، هو تلميذ له ويتبنى نفس مسار استاذه فى الاصلاح الاقتصادى خروجا عن شيوعية ماوتس تونج التقليدية.

ويتوقع المراقبون أن يحتدم الصراع السياسى خلف الكواليس بين الطامعين على عرش الزعامة بعد دينج. وإن كانوا ينتظرون أن ينصب اهتمام جيانج على الحفاظ على الامن والاستقرار عن طريق توخى الحذر، والاعلان عن استمرار السياسات الخارجية الصينية تجاه الولايات المتحدة ودول الجوار والبلدان الغربية وبيانج البالغ من العمر سبعين عاما بدأ فى تدعيم قواعد سلطته منذ فترة عندما سيطر المرض على حالة دينج الصحية، ولكن منافسيه السياسيين، ومنهم كياوشنى البالغ من العمر ثلاثة وسبعين عاما، وهو رئيس مؤتمر الشعب الوطنى، قد يتدافعون من أجل السلطة قبيل الاجتماع الحاسم لمؤتمر الشعب فى وقت لاحق هذا العام. أما من الجانب الامريكى والذى يعتبر الصين الدولة الأولى بالرعاية، فإنه يدرك جيدا أن العلاقات بين بيكين وواشنطن هى مفتاح الاستقرار للمنطقة ولكنه لن يفوت هذه الفرصة المتمثلة فى مرحلة انتقال السلطة فى الصين لطرح ملف حقوق الانسان وتجديد الدعوة لتحسين هذا السجل.



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧

من يقود التنين الصيني في القرن الـ٢١؟

الحزب الشيوعي الصيني

السكرتير العام

جيانج زيمين

اللجنة الدائمة للمكتب السياسي (السبعة الكبار)



جيانج زيمين لي بنج كياو شي لي رويهوان ليو هوا تشينغ زو رونجي هو جينتاو

اللجنة المركزية العسكرية

هاوتيان وانيان زهن ليو جيانج زيمين

الدولة

رئيس الصين

جيانج زيمين

المجلس الوطني لنواب الشعب (البرلمان)

كياو شي

المؤتمر السياسي الشعبي الاستشاري الصيني

لي رويهوان

مجلس الدولة

لي بنج رونجي جياهوا كويشين لي لانكينج بانجيو سينيون

الصين هذا التنين القابع في القارة الاسيوية والذى يمثل قوة لايستهان بها يتوقع لها المراقبون ان تكون احدى القوى العظمى التى تتحكم في مقادير العالم في القرن القادم،تشهد حاليا صراعا على المقاعد السياسية وترتيبات ـ يغلفها الغموض الصيني المعهود ـ لتوزيع المناصب السياسية ،فالعام الانتخابى في الصين يبدأ هذا الشهر رسميا مع بداية الدورة البرلمانية السنوية للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى (البرلمان) .

جيانج زيمين

دون اية مفاجآت ينتظر ان يصدر الـ٣الاف عضو قرارات جديدة بعد تلك الفترة القصيرة التى مرت على وفاة دينج زياوبينج ،كما ينتظر ان يبدأ التسابق من اجل الحصول على عدد من المناصب السيادية وهو التسابق الذى ينتظر ان يستمر طوال الـ١٢شهرا القادمة السؤال السائد حاليا في الشارع السياسى الصينى هو:من سيحتل أى منصب؟

يغلف المناصب الصينية نوع من الغموض، فعلى الرغم من عدم تولى دينج لاى منصب رسمى بعد عام ١٩٩٠ فانه استمر كاقوى شخص في الصين،بينما حشد السيد جيانج زيمين لنفسه كل المناصب الممكنة ـ بما فيها منصب رئيس الدولة ورئيس الحزب وقيادة الجيش ـ لإكساب نفسه قدرا من القوة التى يرى المراقبون انه يفتقدها،كما ينتظر ان تتخذ القرارات المهمة الخاصة بالدولة ـ مثل انتخاب رئيس الوزراء ـ بواسطة الحزب اثناء اجتماعه في الخريف .

يتوقع المراقبون ان تظهر نفس الوجوه في الصراع الدائر على احتلال المناصب الخاصة بالدولة ،والجيش،والحزب وهى المناصب التى ينتظر ان تقتسم بين الحزب الشيوعى الصينى واعضاء الحكومة التابعة للدولة.

يظهر وجه جيانج زيمين كرئيس للحزب وللدولة وللجنة المركزية العسكرية للحزب (هى اللجنة التى تتحكم في الجيش)،كما يتزعم مجموعة السياسيين السبعة الكبار من اعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسى .

ينتظر ان تجيب القرارات التى ستتخذ هذا العام على الاسئلة التالية :هل سيحتفظ السيد جيانج بمناصبه الرئيسية الثلاثة؟ومن سيتولى منصب رئيس الوزراء في مارس عام١٩٩٨ بعد تقاعد لى بنج ؟ وما هو المنصب الذى سيعطيه جيانج زيمين للى لانكينج (احد نواب رئيس الوزراء) لضمان ولائه؟ وما الذى سيفعله السيد جيانج حيال السيد كياو شى رئيس المجلس الوطنى لنواب الشعب الذى تمكن من تدعيم موقعه، على الرغم من عدم توافق شخصيته مع شخصية جيانج ، فلايوجد في الدستور مايمنع كياو من الاستمرار في المجلس الوطنى لنواب الشعب ولذلك يعتقد المراقبون ان هذا الموقف سيكون اكثرها تحديا لجيانج،فهل سيعينه نائبا لرئيس الحزب ؟وهل سيتمكن جيانج من احالة الجنرال ليو والجنرال زهانج (من اللجنة المركزية العسكرية للحزب) للتقاعد وتعيين اتباعه؟ من سيقود الصين في القرن القادم ؟الى الآن يظل السيد جيانج هو القائد المفضل .

(عن الاندبندنت)

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٤ • مارس ١٩٩٧

أنباء عن وفاة مؤسس آخر للصين الشيوعية

عائلة دينغ شياو بينغ تنثر رماده في البحر

■ بكين، لندن – رويتر، أ ف ب – قالت وكالة أنباء الصين الجديدة ان أرملة الزعيم الراحل دينغ شياوبينغ نثرت رماد جثمانه في البحر أول من أمس الأحد تنفيذاً لوصيته.

وذكرت الوكالة ان هو جينتاو وهو مسؤول رفيع في الحزب الشيوعي الصيني الحاكم وعدداً آخر من الزعماء السياسيين كانوا على متن الطائرة الى جانب جو لين أرملة دينغ وأفراد اسرته لدى نثر الرماد في البحر.

وقالت الوكالة ان أرملة دينغ احتفظت برماده لفترة طويلة في قبضتها قبل ان تنثرها في البحر وتلقى معها الزهور.

ولم تذكر الوكالة المكان الساحلي الذي اختارته السلطات الصينية لنثر رماد دينغ لكنها قالت ان الأمواج ستحمل رماد الزعيم الصيني الى كل من هونغ كونغ وماكاو وهما اقليمان يعودان الى السيادة الصينية عام ١٩٩٧ و١٩٩٩.

الى ذلك، نشرت صحيفة «سينغ تاو» المستقلة في هونغ كونغ ان اشاعات راجت في العاصمة الصينية ان بينغ زهين احد مؤسسي الحزب الشيوعي وأحد المؤسسين الثلاثة للصين الحديثة، توفي السبت في احد مستشفيات بكين.

ولم يمكن الحصول على أي تأكيد رسمي عن وفاة بينغ زهين البالغ من العمر ٩٤ عاما. ويذكر ان بينغ لم يشارك في مراسم تشييع دينغ الأسبوع الماضي علماً بانه يأتي في المرتبة الخامسة على لائحة اللجنة التي كلفت تنظيم مراسم التشييع كما كان مقرباً من الزعيم الصيني الراحل.

وعزا مصدر رسمي هذا الغياب الى تقدمه في السن وسوء الأحوال الجوية. وكانت معلومات تحدثت الأسبوع الماضي عن تدهور وضع بينغ الصحي بشكل خطير ما استدعى عودة احد ابنائه على عجل من الولايات المتحدة.

وبينغ زهين هو احد آخر الزعماء الثلاثة في الثورة الصينية الذين يعتبرون من مؤسسي الدولة الشيوعية، مع الرئيس السابق يانغ شانغكون والنائب السابق لرئيس الحكومة بو ييبو اللذين يبلغان من العمر ٨٩ عاما.

ارملة دينغ تنثر الرماد من فتحة في الطائرة بعد خلطه باوراق الورد (أ ف ب)



إرث دينغ... وإرث ماو

محمد سيد أحمد *

■ هل كان دينغ نسياو بينغ، زعيم الصين الذي رحل عن ٩٢ عاماً قبل ايام، «نقيض» زعيمها الاشهر ماو تسي تونغ، أم كان صيغة اخرى للسياسة ذاتها، في مرحلة مختلفة، وفي سياق اقليمي ودولي مختلف؟

ثمة إشكالية واجهت قادة الصين منذ انتصار ثورتها الشيوعية عام ١٩٤٩، تعلقت بأوجه التباين بين النظرية الماركسية التي استرشدوا بها، وهي نظرية نبعت من راسمالية اوروبا في القرن التاسع عشر، وبين الواقع الصيني في القرن العشرين ومدى قابليته لاستيعاب هذه النظرية ووضعها موضع التطبيق. إذ ان ماركس كان يؤمن بان الاشتراكية يتعذر بناؤها بمعزل عن الراسمالية، وإذا صح ان الاشتراكية هي «نقيض» الراسمالية، فلانها ايضاً «نتاجها»، وان ازدهار الاشتراكية رهن بتنمية راسمالية سابقة تنضج الظروف للانتقال الى الاشتراكية، فالشيوعية. وهذه تعاليم تجاهلها الشيوعيون في القرن العشرين، لقد تخيل ماركس ان الدول الاولى التي ستقيم الشيوعية، هي الدول الاكثر تطوراً وراسمالية، مثل الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا، لا دول متسمة بدرجات متفاوتة من التخلف، مثل روسيا ودول شرق اوروبا، ودول في اسيا مثل الصين.

ويبدو ان ماو حاول اختزال المراحل الى الاشتراكية، بعمليات انقلابية متجددة. فتارة راح يركز، في مواقع معينة، على التصنيع، فيزداد الانتاج في هذه المواقع، ولكن رافقت زيادة الانتاج ظواهر نسبت الى تفشي «التلوث الاجتماعي»، بمعنى بروز «جزء رخاء نسبي» تكسب المنتفعين به امتيازات طبقية، يتعالون بها على الجماهير، فراح ماو يطلق «ثورة ثقافية» هدفها القضاء على «التلوث الاجتماعي»، وانجاز عملية «تطهير ايديولوجي»، بصرف النظر عما قد يترتب على هذه العملية من مساس بانجازات التكنولوجيا، وتعطيل عملية التصنيع، ثم راح يعاود ماو الالتفات الى التصنيع، وتتكرر الدورة مرة اخرى، وهلم جراً! كان ماو يراهن على العمل التطوعي والجماعي الثوري، والشبكة المتجددة، سبيلاً لاختزال الزمن، وتخطي التخلف، من خلال طريق متعرج، ومتناقض، ويلتفت تارة الى الايديولوجيا فيه، وتارة اخرى الى التكنولوجيا.

بيد ان استراتيجية ماو اسفرت عن فوضى شاملة، لا عن «قفزات كبرى»، متلاحقة، على طريق التنمية الى الامام، كما حلم، وظلت ايديولوجية «الثورة الثقافية» هي السائدة حتى وفاته في ١٩٧٦، كانت زوجته قطباً من اقطاب «عصابة الاربع» الذين استغلوا مركز ماو شبه المؤله ذريعة لفرض سطوتهم وارهابهم على البلاد، وكان دينغ تسياو بينغ من ابرز ضحايا الثورة الثقافية، وفي القائمة الاولى للقادة التاريخيين الذين اطاحتهم هذه الثورة، وقد اوحى صعود دينغ المفاجئ الى قمة السلطة في السنوات القليلة التي اعقبت رحيل ماو، بأن دينغ جسد اتجاهاً هو نقيض اتجاه سلفه المعظم.

ولكن يبدو أن الامر اكثر تعقيداً، إذ لاحقت دينغ وهو على راس الدولة التحديات ذاتها، والصعوبات نفسها، التي واجهت ماو، ومنها: كيفية انجاز اهداف التنمية، وتحقيق طموحات المجتمع الاشتراكي، في مجتمع لا يزال اسير التخلف؟ لقد اعتمد ماو على ما تسميه

الماركسية «البناء الفوقي» SUPERSTRUCTURE أي العمل السياسي والايديولوجي وبالذات العمل «الارادي» (الذي كان اقرب الى العمل «الاكراهي»)، والحشد الجماهيري الشامل، والحرب الشعواء ضد المتقاعسين، سبيلاً لبلوغ الهدف. بينما لجأ دينغ إلى «البناء التحتي» INFRASTRUCTURE والاقتصاد، وبالذات الى مغريات اقتصاد السوق وحوافزها المادية، سبيلاً لبلوغ الهدف ذاته.

تمكن دينغ من تجنيب الصين ما حدث للاتحاد السوفياتي في ظل حكم غورباتشوف. إذ ركز الاخير، عندما اطلق «البيريسترويكا» على الحريات، وعلى اصلاح «البناء الفوقي» من دون ان تسند اصلاحاته «الفوقية» اصلاحات هيكلية في «البناء التحتي» خصوصاً في الاقتصاد، الامر الذي اساء الى مستوى معيشة الشعب بشكل حاد، فتعرض لانقلاب، تلاه انهيار الاتحاد السوفياتي ذاته، وذلك فيما اعطى دينغ الاولوية للجانب الاقتصادي، لا للحريات العامة. بل اصبحت «اشتراكية دينغ» اداة لفرض الانضباط، بغية زيادة الانتاج، وسبيلاً لاقامة نظام لا يفرز اقتصاد السوق فيه ليبرالية سياسية، بل العكس. وكان القمع الوحشي للحركة الديموقراطية التي اطلقها الطلاب في ميدان تيان ان مين عام ١٩٨٩ تعبيراً صارخاً عن ان «حقوق الانسان»، والحريات المكفولة في ظل الراسمالية، تظل محظورة في الصين تماماً

اصبحت «اشتراكية دينغ» ما سماه «اشتراكية بخصائص الصين»، أي هي «الوسيلة» لا «الغاية»، وهي السياسة التي تلخصت بتكثيف استغلال العمال، لا بتحريرهم من الاستغلال، بينما اصبحت تنمية اقتصاد السوق وضمان الازدهار لها، هي «الغاية»، وهي غاية قد تجسد تطلعات راسمالية، لا اشتراكية!

والآن، وفي العام ١٩٩٧ الذي يشهد رحيل دينغ، ستستعيد الصين هونغ كونغ، المدينة الممعنة في الرأسمالية، احد «نمور» اسيا وإحدى لآلىء الراسمالية عالمياً. هذا الدمج قد يصلح رمزاً لـ «صين الثورة» في مرحلتها الثالثة، مرحلة ما بعد ماو ودينغ، مرحلة تشهد فيها تجربة جديدة، هي تعايش نظامين ايديولوجيين متعارضين في إطار دولة واحدة: النظام الاشتراكي في عموم الصين، والنظام الراسمالي في هونغ كونغ.

ثم قد تصبح لمدن أخرى في الصين الاشتراكية، وبالذات لموانىء كبيرة تطل هي الاخرى على المحيط الهادىء مثل شانغهاي، وضعية هونغ كونغ نفسها، تعميماً لوظيفة هذه الاخيرة كمعبر يرمز لانفتاح الصين الشيوعية على اسيا الراسمالية، وفي مقدمها اليابان. واذا ما استقرت هذه الوضعية وتأكدت كإتجاه، ما الذي سيحول دون قبول تايوان بالاندماج في العملية؟ بل دون تشكل كتلة راسمالية- اشتراكية اسيوية، تتصدرها اليابان والصين معاً، وترمز لتعاظم شأن القطب الآسيوي في عالم الغد المتعدد الاقطاب؟

---

* كاتب سياسي مصري.



دليل المستثمر الذكى فى الصين

فتحى غانم

عندمـا زرت الصين للمرة الثانيـة كان دنج شياو بنج قد بدأ برنامجه الاصلاحى بسيـاسـة الانفتـاح وفتـح الابـواب على مصراعيهـا لـلاستثمار الأجنبى، وكـانت افـواج السيـاح الأمـريكيين تتـدفق على الصين وقابلت فى فندق بكين سياحـا من رجال الاعمال قـال لى أحدهم بعـد أن عاد من زيارة «سور الصين العظيم»

إن الصين تـؤكد فى عهـد بنج تمسكهـا بسياسة الانفتاح وهم يعدون الآن لإعداد دستور جـديد يـدعم هذه السيـاسة لكنى شخصيـا اهتم أولا بمصير «دنـج شيـاو بنج» وسوف ارقب تطـور الأحداث، فإذا ثبت لى انـه مـازال ومجمـوعته الـرجـال الاقوياء فى الصين فهـذا مؤشر يدل على أن الصين مستمرة فى سياسة الانفتاح، أما لو حدثت تغييرات جوهـرية فى قيادة الصين فى الاشهر القادمة، فلابد من الانتظار قبل الاقـدام على مخاطـرة فى مشروعـات استثمار يـة قـد تتعـرض لظـروف غير متوقعة.

ثم اضاف الرجل قائلا:

الصين كبيرة جدا وقد ينتهى الاستثمار فيها إلى القاء الاموال فى بئر بلا كرار.

وسكت بـرهـة.. وكأنـه يكمل فى سره الاحتمال الآخر، وهو أن الصين كبيرة جدا وقـد ينتهى الاستثمار فيهـا إلى اربـاح خيالية، وكلمات الرجل التى قالها فى بداية عهد «دنج» هى نفس الكلمات والتساؤلات التى يرددهـا رجال الاعمال والمستثمرون اليوم بعد وفـاة «دنج»، هل تتغير القيادة؟ أم أن الـرئيس جيانـج زيمين قوى وهـو الذى اختاره «دنج» وجمع فى يده سلطات الدولة والحزب والجيش ليواصل سياسة الانفتاح، والاشهـر القادمـة سوف تجيب على السؤال المهم هل الانفتاح الصينى كان مرتبطا بزعامة «دنج» أم أنه سوف يصمد بعد وفاة زعيم سياسة الانفتاح أمام قوى المعـارضة اليسـارية التى استطـاعت أن تسقط «دنج» وتنفيـه إلى حـدود منغوليـا أكثر من مرة.

وفى تقـديرى أن دنـج استطاع خـلال الخمس عشرة سنـة الأخيرة أن يـدعم سياسة الانفتاح ولقد حصلت وأنا فى بكين على مجمـوعـة قـوانين الاستثمار والتشريعات التى تنظم مساهمة اصحاب رؤوس الامـوال الأجنبيـة فى مشروعـات استثماريـة فى الصين، واذكـر أن هـذه التشريعـات كـانت محل اهتمام ودهشـة اصدقـاء من رجال الأعمال اطلعـوا عليها عند عودتى إلى القاهـرة، لأنها كانت تفوق فى وقت مبكـر كل محـاولاتنـا التشريعيـة لفتح ابواب الاستثمار الأجنبـى، وتتناول هذه التشريعات انشـاء هيئة الاستثمار فى الصين، وضمان الـدولـة لصـاحب راس المال حقـه فى استرداد أمـوالـه حسب نصـوص الاتفـاق الـذى يبرمـه، وحق صـاحب راس المال فى تصـديـر اربـاحـه خارج الصين، والإعفـاء من دفع الضرائب فى سنوات محددة فى بدايـة اقامة المشروع وحق المستثمـر الأجنبى فى أن يشـارك فى الإدارة بمنـدوبين عنـه يختـارهم لإدارة المشروع الذى يساهم فيه على أحدث النظم الـرأسماليـة فى الإدارة، وحماية الـدولـة للمستثمـر من اخطـار تاميم ومصـادرة امواله. وكـانت التشريعات دعوة صريحة ومفتـوحة لـلاستثمار، لكنهـا فى البدايـة واجهت شكوك رجـال الاعمال، ولم يقبل على التجـربـة مـن الخارج إلا بعض الصينيين المغتربين ـ مثلا ـ ساهم صينى أمريكى الجنسية مع الـدولة فى بناء فندق تشـانجـو السيـاحـى الكبير واذكـر أن مجموع الاستثمارات الأجنبيـة لم تزد فى العام الأول لـلانفتاح ـ 1982 ـ على مئة مليون دولار أو أكثر قليلا وهو رقم شديد التـواضع بـالنسبـة للصين وسـوقهـا الضخم، لكن مع الوقت وبمرور السنوات واستمرار نفوذ «دنج» ارتفعت متوسطات الاستثمار الأجنبى فى السنوات الاخيرة إلى حـوالى ثمانين بليـونـا من الـدولارات فى العـام، وأقبل رجـال الأعمال الأجـانب خـاصـة الأمـريكيين على الاستثمار فى الصين، وشـارك فيهـا سيـاسيـون مثل الرئيس السابق جورج بوش وولده الذى يستثمـر حاليـا فى الصين، كما فتح البيت الابيض ابـوابه لـرجال الاعمال الصينيين من جنسية أمريكية أو الذين يساهمون مع الأمـريكيين وكثيرون منهم يـذهبـون إلى البيت الابيض لتنـاول قهـوة الصبـاح مع الرئيس كلينتـون مقابل مساهمات مـالية للحزب الـديمقراطى. والمستثمـر الاجنبى عليـه أن يـدرس مـؤلفـات الاقتصـادى الصينـى «تشـن يـن» وهـى مترجمة بالانجليزية، والرجل صديق لدنج وقد بدأ حياته عامـلا فى دار للنشر وكان له نشاط نقابى اثناء الثورة والـزحف الطويل الذى قـاده مـاو لتحريـر الصين وتـولى ايضـا منصب سكـرتير الحزب فى منطقـة شمال شرق الصين حيث اظهـر اهتماما بشئـون الاقتصاد وادرك أهمية الممارسات العملية ودراسة واقع السـوق، فلما اصبح عضوا فى المكتب السياسى للحزب، ظهر كصاحب افكار فى الاقتصـاد جذبت اهتمام الجميع، فكان يردد قائلا بالصينية:

– بو واى شانج ـ وترجمتها «لاتستمع فقط إلى الكبار»

– بـو واى شـو اى «لاتتبع مـا ورد فى الكتب»

– ياو واى شى اى «انتبه إلى الواقع».



وقد اعجب شوين لاى بمنهج تشن ين فى معالجة مشاكل الاقتصاد دون أن يتورط فى تطبيق نظريات الماركسية كما جاءت فى الكتب، واستطاع تشن ين ومعه دنج فى الخمسينات أن يقودا عمليات برجمانية أدت إلى ازدهار الاقتصاد الصينى أزعجت الولايات المتحدة، فقد نشرت مجلات تايم ونيوزويك صورا ملونة للسيارات الصينية الجديدة تقليد الشيفروليه والكاديلاك، واقلام الحبر والساعات ولعب الاطفال وأنواع كثيرة من السلع الاستهلاكية اغرقت الاسواق باسعار رخيصة، وكانت أمريكا تسال إلى أى مدى تذهب الصين فى الاعتداء على حقوق الملكية لبراءات الاختراع والاعمال الادبية والفنية.

وكان تشن ين يؤمن بالتوازن بين انتاج السلع الاستهلاكية والصناعة الثقيلة، والموازنة بين المواد الخام المتوافرة والصناعات التى تستغل هذه المواد الخام، والموازنة بين الادخار والانفاق والموازنة بين القوة الشرائية والبضائع المتوافرة فى الاسواق، والموازنة بين مجتمع زراعى متخلف واحلام تطوير الصناعة، كان يؤمن بقوانين السوق والعرض والطلب ويرى أن الاقتصاد الذى يلبى حاجات الناس علم له قواعده الصحيحة فى أى مجتمع.

لكن سياسة تشن ين اصابتها ضربة قاضية عندما دخل ماو فى صراع مع روسيا وركب العناد والتحدى رأسه فاعلن سياسة «القفزة الكبرى» ليحقق معجزة اقتصادية، واعترض «تشن» وقال أن سياسة القفز متعجلة وليست واقعية وغير متوازنة، إذ كيف نطالب بمضاعفة انتاج الفولاذ فى سنة واحدة على حساب حاجات الجماهير، وهنا ثار «ماو» واتهمه بالضعف والتراخى الثورى، فابعده عن السلطة، ثم اكتشف «ماو» بعد عام واحد انه قفز فى الهواء وسقط ولم يحقق شيئا واستمع إلى نصيحة «شوين لاى» و«دنج» بان يعود «تشن» وأن يضع برنامجا لانقاذ الموقف وتخطى المشاكل التى جاءت بسبب «القفزة الكبرى» واعد تشن ين مرحلة الاصلاح تحت عنوان «الصعوبات الكبيرة» وتتكون من أربع قواعد فى اربع كلمات.

أولا: «تعديل» بمعنى تعديل النظام الاقتصادى واصلاح الخلل الذى نشا من تجربة القفزة الكبرى.

ثانيا: «توطيد» اى تثبيت الاوضاع للوصول إلى حالة استقرار بسرعة.

ثالثا: «دعم» أى معالجة نواحى النقص ودعم المشروعات القائمة بالفعل.

رابعا: «رفع» أى رفع مستوى كفاءة الإدارة كطريق لرفع مستوى الانتاج.

واستمر تشن ين مع دنج فى عمليات الاصلاح من عام 1961 حتى 1964 عندما تآمر «لى تشاو تشى» رئيس الدولة الذى اراد أن ينحاز إلى روسيا ضد «ماو»، وهنا ثار «ماو» واعتكف فى الجبال وكتب قصيدتين من الشعر أعلن فيهما أن الثورية أهم من الاقتصاد وأن العقاب الشجاع الذى يعيش فى قمم الجبال هو المثل الأعلى للصين وليس المثل الأعلى هو اكل البطاطس الحمر كما يشتهى ضعاف النفوس.

وأبعد «تشن» و«دنج» فى الثورة الثقافية التى اتهمتهم بالخيانة والدعوة إلى البطاطس الحمر!

واستمر الحال، حتى وفاة «ماو» ثم سقوط عصابة الاربعة التى تضم تشيانج شنج ارملة ماو تسى تونج وونج هوبينج وين نائب رئيس الحزب، ثم عضوين فى المكتب السياسى وهما تشانج تشنج بيساو وياو وين يوان، وكانوا زعماء التطرف يرفضون سياسة الانفتاح الاقتصادى.

وبعد سقوط عصابة الاربعة عاد دنج إلى السلطة ومعه تشن ين ليتولى مهمتين رئيسيتين.

أولا: رقابة سلوك اعضاء الحزب وانضباطهم.

ثانيا: رئاسة اللجنة الاقتصادية والمالية لتصحيح المسار الاقتصادى وبدأت الصين تجنى ثمار الاصلاح وارتفعت معدلات الانتاج إلى ارقام قياسية فوصلت إلى 12٪ و13٪ زيادة سنوية.

ولقد اتيحت لى فرصة لقاء نائب رئيس الوزراء «وان لى» فى بداية عملية الانفتاح وناقشته بصراحة واجابنى بصراحة:

نعم لاشك ان الانفتاح له تأثيراته التى لاتتفق مع ظروفنا واخلاقنا وقيمنا الاجتماعية، وعلينا أن نقاوم هذه التأثيرات.

ذلك لان امراضا جديدة ظهرت مع الانفتاح والمجتمع الاستهلاكى، كما يحدث فى اى مجتمع فى العالم، ظهرت قضايا فساد ورشوة وظهرت شكوك وريب فى الاستثمارات الأجنبية، وقد سمعت بعض الصينيين يتندرون على الانفتاح قائلين: «أعلن ماو القفزة الصينية الكبرى، أما دنج فقد أعلن القفزة الأجنبية الكبرى»، لكن الرأى السائد هو أن انحرافات واخطاء الثورة الثقافية اضرت بالبلاد وكان خطرها اكثر بكثير من جميع عيوب الاقتصاد المفتوح، أو كما قال لى عمدة شنغهاى اثناء عشاء فى جناحه فى فندق شنغهاى المطل على الميناء:

لقد مضت ست سنوات من الثورة الثقافية لم يذهب فيها أولادنا إلى المدارس ولم يتعلموا، وعلينا ان نسد الآن هذه الفجوة من التخلف والجهل.

ونعود إلى التساؤل حول مستقبل الاستثمار فى الصين، كل الشواهد تشير إلى أن سياسة الانفتاح مستمرة، وأن الوقت قد فات على المعارضين الذين يقومون بانقلابات لكن يظل الترقب والحذر يفرضان وجودهما، لأن الصين عودت العالم على الخطوات المفاجئة، فإذا لم يحدث انقلاب مفاجىء فسوف تستمر سياسة «دنج» و«تشن ين» ومن بينها التأكيد على أهمية دعم الاستقرار، وعلى أية حال سيكون المقياس الحقيقى للموقف فى هونج كونج التى تعود إلى الصين بعد اربعة اشهر فى يوليو القادم، وهى مركز ضخم وعالمى لاسواق المال والاوراق المالية، ولقد لاحظت اثناء وجودى فى الصين أنهم حرصوا على حضور بعض رجال الأعمال من هونج كونج فى حفلاتهم واجتماعاتهم واستمعت فى هونج كونج إلى اقوال بعضهم وكانوا واثقين أن الرواج سوف يستمر بعد انضمامهم إلى الصين، على عكس ما تذيعه اجهزة الاعلام فى الغرب لكن الصينيين حسب قواعد تشن ين سيحرصون فى تقديرى أن يجعلوا من هونج كونج جسرا تعبر عليه الاستثمارات وهى مطمئنة إلى الصين، وسوف يستخدمون هونج كونج فى الدعاية لصالحهم على عكس ما يحاول الغرب أن يفعل الآن، وعلى أية حال سوف تتضح الاجابات خلال الاشهر القليلة القادمة، فهل تحقق الاستثمارات ارباحا خيالية، أم تتحول إلى القاء المال فى بئر بلا قرار!



صباح الخير يا عرب

الصين إلى أين ؟!

منذ ٤٠ سنة ، وفى لقاء بين زعيم الصين الراحل ماوتس تونج ، والرئيس السوفيتى حينذاك نيكيتا خروشوف ، أوما ماو إلى خروشوف وقال ، اترى هذا الرجل الصغير جداً ، إنه إبرة من الفولاذ مغلفة بالقطن كى لا يشعر احد بوخزها . وانا اتنبأ له بمستقبل عظيم فهو يتمتع بذكاء نادر ، .

كان ذلك الرجل الصغير هو دينج شياو بنج ، الذى بدأ الثورة مع ماو وعاش اكثر منه ، حتى اصبح الوحيد الباقى على قيد الحياة من الرعيل الأول من الحرس القديم الذين شاركوا ماو فى ، الزحف الكبير ، قطعوا فيه ١٠ الاف كيلو متر سيراً على الاقدام على مدى ١٥ سنة حتى دخلوا العاصمة بكين دخول الفاتحين

ومثلما كانت حياته طويلة . كانت ايضاً عريضة فقد طرد مرتين من الحزب : المرة الاولى إبان الثورة الثقافية (١٩٦٦ - ١٩٧٦) . اما المرة الثانية ، فكانت عقب وفاة ماو عام ١٩٧٦ . وفى المرتين ، كادت ، عصابة الأربعة ، ان تخرجه من التاريخ وحتى من الحياة ولكنه عاش وتولى السلطة بعد ان تجاوز من العمر ٧٤ سنة ، ليتولى قيادة اكبر دولة فى العالم مدة ١٨ سنة ، استطاع فيها ان يغير وجه الصين الذى يسكنه قرابة ربع سكان العالم . وما فعله دينج خلال سنوات حكمه يتلخص فى إقامة معادلة بالغة الدقة الكثير من اقتصاد السوق مع القليل من الديمقراطية السياسية ، اعتماداً على مبدأ ، البرجماتية فوق الايديولوجية ، على هذه القاعدة تم قمع مظاهرة الطلبة الشهيرة فى ميدان ، السلام السماوى ، عام ١٩٨٩ .

اما حصاد هذه السياسة فهو تحول الصين من بلد فقير من بلدان العالم الثالث إلى دولة تعد اليوم من بين الدول العشرة الصناعية الكبرى فى العالم . فقد ارتفع معدل النمو الاقتصادى بنسبة ٩٪ سنوياً ، كما اصبحت الصين هدفاً يسيل له لعاب المستثمرين ورؤوس الاموال والشركات العالمية الكبرى .. وهكذا تضاعفت تجارته الخارجية عشرة اضعاف ، فضلاً عن زيادة دخل الفرد إلى ثلاثة امثال ما كان عليه ، الامر الذى جعل مجلة ، تايم ، الامريكية تختار دينج رجل عام ١٩٧٩

ومن اقوال دينج الشهيرة ، قوله ، عندما يكون هناك نظام جيد ، يصعب حتى على الرجال الاشرار صنع الشر ، وحين لا يكون هناك نظام جيد ، فإن الرجال الجيدين يعجزون عن صنع الخير وقد يجبرون على صنع الشر ، . ومن اقواله ايضاً انه يعمل على تحقيق ، اشتراكية بملامح صينية ، واضاف ، لا يهم ابداً إن كان لون القط ابيض ام اسود ، المهم ان يستطيع اصطياد الفئران ،.

وعندما مات اوصى بعينيه لمرضى العيون .. كما اوصى بعدم دفنه فى ضريح او ترتيب جنازة رسمية ، او حتى دفنه ، بل امر بحرق جثمانه وذر الرماد فى عرض البحر وكان الامر الملفت للنظر ، ان ضيفاً اجنبياً رسمياً واحداً ، لم يشارك فى تشييع جنازته . فقد اعتبرت الصين ان وفاته امر يخصها وحدها .. هكذا علمها دينج شياو بنج .

والشعار الحالى هو لا تراجع عن الإصلاحات لاسباب متعددة منها ان الجيش الذى يلعب دوراً اساسياً ، صار حليفاً لرجال الاعمال الجدد ، وشريكاً فى المشاريع ومستفيداً من الحصص فى النمو الاقتصادى السريع . ورغم ذلك يبقى السؤال المعلق هو : نحو اى اتجاه ستسير الصين بعد آخر الأباطرة .. هل نحو ، السيناريو السوفيتى ، او نحو ، السيناريو الاوروبى ، ؟! على حد تعبير صحيفة ، وول ستريت جورنال ، بكلمات اخرى ، هل ستصل الصين إلى موقع القوة العظمى التى تنافس امريكا واوروبا وروسيا وتقلق اليابان وتحول نمور اسيا الاقتصادية إلى قطط سياسياً . ام إلى انقسام المقاطعات الثلاثين إلى اكثر من دولة ، حيث يرى البعض ان الصين حضارة تتظاهر بانها امة - دولة ؟ سؤال من الصعب الإجابة عنه الآن

محمد قناوى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٧

تصاعد حدة الجدل بين الصين والولايات المتحدة بشأن قضيتي تايوان وحقوق الإنسان

بكين - وكالات الانباء - تصاعدت حدة الجدل بين الصين والولايات المتحدة أمس بشأن قضايا تايوان وحقوق الانسان في أعقاب الانتقادات الصينية للولايات المتحدة أمس الأول

وكانت وكالة الانباء الصينية قد هاجمت بشدة الولايات المتحدة في تعليق لها وصفت فيه الولايات المتحدة بأنها دولة كل من فيها يحمل أسلحة وبنادق وتجرى على أراضيها العمليات الارهابية بالقنابل والعنصرية

وقد رد نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الأمريكية على الهجوم الصيني قائلا بأن الولايات المتحدة هي بطل العالم في مجال حقوق الانسان وأنها لاترحب بأن تتلقى محاضرات من أنظمة ديكتاتورية تعد منتهكا كبيرا لحقوق الانسان

وعلى صعيد قضية تايوان ردت الصين بغضب على الخطاب الذى بعث به تشارلين بارشيفسكى وكيل وزارة التجارة الامريكية الى منظمة التجارة الدولية بشأن السماح لتايوان بدخول منظمة التجارة مستقلة عن الصين

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة الخارجية الصينية أمس تعليقا على الخطاب «اننا لانأمل أن يحدث هذا واعتقد أن هذا لن يحدث»

ويذكر أن الصين تعتبر تايوان أحد الاقاليم التابعة لها وتشير الى أنها سوف تقبل عضوية تايوان في منظمة التجارة العالمية باعتبارها «منطقة جمركية» وبعد الموافقة على قبول عضوية الصين في المنظمة العالمية

وذكر خطاب وكيل وزارة التجارة الأمريكية أن سياسة الحكومة الأمريكية هى أن دخول تايوان والصين الى منظمة التجارة ينبغى النظر اليه وتقريره وفقا للميزات التى تتمتع بها كل منهما ووفقا لمبادىء التجارة وليس السياسة

ومن ناحية أخرى طالب الرئيس الصينى جيانج تسى مين وزعيم الحزب الشيوعى الصينى الجيش الصينى بطاعة أوامر الحزب فى أعقاب وفاة الزعيم دنج شياوبينج

وقال جيانج أمس الأول لممثلى جيش التحرير الشعبى الذين حضروا الجلسة السنوية لاعمال مؤتمر الشعب الصينى - البرلمان - أن قيادة الحزب - الشيوعى - المطلقة على الجيش أساسية ، وأن ولاء الجيش للحزب يعد مهما للغاية ونحن نواجه بعض الأزمات الجديدة على طريق التقدم

كيف نجح «دنج» فى تغيير حياة خمس سكان العالم ؟

بعد سنوات قليلة .. الصين واحدة من أكبر ثلاث دول فى العالم اقتصاديا

فكرة «دنج»: ليس المهم أن تكون القطة سوداء أو بيضاء، مادامت تصطاد الفئران

رحيل الزعيم الصينى دنج شياونج لابد ان يطرح تساؤلات حول مستقبل الصين. ولا نبالغ اذا قلنا انه لا يمكن الحديث عن مستقبل العالم بصورة منفصلة عن مستقبل الصين. فالصين الآن، واحدة من اكبر عشر دول فى العالم من حيث قوة اقتصادها، ولكن اقتصاد الصين سيجعل تلك الدولة واحدة من اكبر ثلاث دول فى العالم - من حيث قوة اقتصادها - خلال سنوات قليلة.

وقد انتقلت الصين من العالم الثالث إلى العالم الاول بعد ان بلغ معدل النمو الاقتصادى حوالى ٩ فى المائة سنوياً طوال الخمس عشرة سنة الماضية، وحل الازدهار السريع محل التقشف، وتضاعف حجم التجارة الخارجية اكثر من عشر مرات.

وبعد ان اصبحت الصين الهدف الاول للاستثمار الاجنبى المباشر، وتحقق الاستقرار، وتم تخفيض معدلات التضخم.

دنج شياو بنج

الاستقرار مستمر فى الصين .. والقيادة الجماعية ضمان لعدم نشوب صراعات بين الخلفاء

هل تستطيع واشنطن إنفاق ٦ تريليونات دولار لاحتواء بكين ؟

لقد تحرر ما بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ مليون صيني من الفقر، وهو عدد يساوى نصف سكان اوروبا الغربية، وتضاعف اكثر من مرة دخل ثلاثة ارباع سكان الصين الذين يعيشون على انتاج الارض، وزادت بمعدلات اكبر دخول سكان المدن.

وقد اصبحت الاسواق ـ لأول مرة منذ الثورة الصينية عام ١٩٤٩ ـ هى التى تقرر اسعار تسعة على عشرة من السلع المكتملة الصنع.. وليس البيروقراطية، وازدهر القطاع الخاص حتى اصبح انتاج القطاع العام اقل من نصف الانتاج الصناعى لاول مرة منذ اربع احقاب. وكذلك تطور قطاع من الاقتصاد يحمل اسم «مشاريع البلدات والقرى»، وهى مؤسسات جماعية لا تندرج فى اطار الملكية العامة او الملكية الخاصة.

مجتمعات كبرى محدودة هى التى نجحت فى تحقيق كل هذه التحولات الهائلة بطريقة سلمية وبهذه السرعة القياسية.

وترتبط كل هذه التحولات بشخص «دنج شياوبنج»، الذى يمكن ان يقال عنه ببساطة انه قام بتغيير حياة خمس سكان العالم.

والغريب ان هذا الرجل يفتقر تماما إلى جاذبية الزعيم التاريخى للصين ماوتسى تونج. بل ان «دنج» لم يؤيد فى وقت من الاوقات الشعار الليبرالى لماو الذى كان يتضمن نقداً للسياسة الرسمية فى الصين تجاه المثقفين، وهو شعار «دع مائة زهرة تتفتح، ودع مائة مدرسة فكر تتصارع». فقد ظل دنج مقتنعاً حتى آخر لحظة فى حياته بان تصحيح السياسات الرسمية يجب ان يتم من داخل الحزب وليس من القاعدة الشعبية حتى عندما كان «ماو» يفضل الاعتماد على «الحماس الثورى للجماهير».

القطط البيضاء والسوداء!

ويلفت النظر فى شخصيته دنج انه لا يؤمن بالحشد الجماهيرى التعبوى او الافكار الثورية المتحذلقة.. فهو رجل عملى لا يثق فى التطرف الايديولوجى ويستوى الامر لديه:

«قطة بيضاء ام قطة سوداء.. ما الفرق؟ مادامت كل القطط تتصيد الفئران»! وكان يقول انه اخترع عبارة:

«لا تدخلوا فى مجادلات فكرية او نظرية حتى تتمكنوا من انجاز مهام اكبر اما المحاولات فسوف تعوق اى انجاز»..

ويرى البعض ان «الانجاز» الذى حققه دنج.. كبير لانه «ثورة فى خلق الثروة المادية على مستوى لا نظير له فى التاريخ الحديث»! ويؤكد هذا البعض أنه بعد سنوات قد ينظر المؤرخون إلى دنج باعتباره واحدا من اعظم الزعماء السياسيين فى القرن العشرين لانه اشرف على اكبر خطة لتحسين مستوى معيشة اكبر الشعوب حجماً من حيث تعداد السكان فى كل التاريخ البشرى، ولأنه نجح فى تنفيذ اهم تحول فى القوة الاقتصادية والسياسية عرفه العالم على مدى قرن او اكثر.

ثورة ثانية

كذلك يلفت النظر فى دور دنج فى تاريخ الصين الحديث ان الرجل لم يتمكن من الاستئثار بالسلطة الحقيقية والفعلية، التى تسعفه فى تغيير الصين، الا فى وقت متاخر من حياته المديدة يبدأ فى عام ١٩٧٨ بعد ان بلغ الرابعة والسبعين من عمره.

وبعد كارثة «القفزة الكبرى إلى الامام» (١٩٥٩ ـ ١٩٦١) التى كان لها نتائج سلبية على الاقتصاد الصينى فى عهد ماو وبعد ضجيج «الثورة الثقافية الكبرى» (١٩٦٦ ـ ١٩٧٦).. جاءت «ثورة» دنج الاقتصادية لتحقق الازدهار بدلاً من العنف المؤدى إلى الفقر.

وهناك من يرى انها «ثورة» اقتصادية لا تختلف فى وزنها ونتائجها عن الثورتين السياسيتين اللتين اسفرتا عن قيام جمهوريتى الصين فى عامى ١٩١١ و ١٩٤٩.

فى عام ١٩٧٨، قبلت قيادة الحزب الشيوعى الصينى ـ امام اصرار دنج ـ ان يكون للنمو الاقتصادى الاولوية على صراع الطبقات.

واصبحت «تشنجات» ما سمى بـ «عصابة الاربعة» اليسارية المتطرفة فى ذمة التاريخ.. ليحل محل ذلك كله النظام المستقر لـ «قانون الحزب» عندما اعلن دنج ان الحزب يجب ان يبتعد عن الادارة اليومية للمصانع. وقد تشجع دنج من نتائج المؤتمر العام للحزب الذى كان قد عقد فى ديسمبر من نفس العام (١٩٧٨) عندما اطلق «الثورة الثانية» ودعا إلى انعاش النظام الاقتصادى فى الصين والانفتاح على العالم الخارجى، واكد ضرورة التحديث فى اربعة مجالات: الزراعة ـ الصناعة ـ الدفاع الوطنى ـ العلم والتكنولوجيا... بحيث تكون لها الاسبقية على الصراع الطبقى.

الملامح الصينية

وهكذا وافق الحزب الصينى على مقترحات دنج بالشروع فى تجريب ادوات السوق فى اقتصاد البلاد: خطوات جزئية لتحرير الاسعار ـ تطبيق حافز الربح ـ منافسة اكبر ـ انفتاح جديد على العالم الخارجى.

انها «الاشتراكية ذات الملامح الصينية» على حد تعبير دنج شياو بنج. وفى عام ١٩٩٢ تم الاعلان عن «اقتصاد السوق الاشتراكى» كهدف رسمى. وفكرة دنج شياوبنج هى ان «اقتصاد السوق ليس راسمالية لأن هناك اسواقاً فى ظل الاشتراكية ايضا»..

وقد الغى «دنج» كوميونات ماو، وقام بتاجير الارض مرة اخرى للعائلات، وغير وجه الزراعة، ثم بدأ فى تحويل الصناعة عن طريق تشجيع النشاط الخاص، ورفع مستوى الادارة والتكنولوجيا وفتح الابواب امام الاستثمار الاجنبى والتجارة واصلاح الاسعار، ثم وافق على افتتاح سوق الاوراق المالية.. وظل على اصراره على ان برنامج التحديث فى الصين هو «برنامج اشتراكى».



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا هو ما فعله دنج الذى يصفه بعض مواطنيه بانه «انتهازى» لأنه كان يتفاخر بدوره فى تحريض الفلاحين على قتل كبار الملاك فى السنوات الاولى للجمهورية الشعبية، وكان الذراع اليمنى لماو فى «الحملة ضد اليمين» عام ١٩٥٧ والتى قيل انها الحقت اضراراً نفسية بجيل من المثقفين ولأنه الذى اصدر اوامره لقوات الجيش الصينى فى ليلة الثالث من يونيو ١٩٨٩ بقمع حركة الاحتجاج الطلابية فى ميدان بوابة السلام السماوى فى بكين.

فالرجل لا يطيق اى تحد لسلطة الحزب (سلطته هو شخصيا فى واقع الامر). ورغم ان ثورة الطلاب فى ١٩٨٩ كانت ضد المظالم والتفاوت الاقتصادى والامتيازات الحزبية والفساد (وهى مشكلات لم تحل حتى الآن).

الرجل الزجاجة!

ولم يفكر دنج يوماً فى تجريد الحزب الحاكم من سلطته او جعله مستقلاً عن السلطة. وكل ما فكر فيه هو السماح لآخرين بالعمل نيابة عن الحزب بكفاءة اكبر مما يستطيع الحزب ان يفعل. ولذلك ظل ولاء دنج لفكرة احتكار الحزب للسلطة لا يتزحزح. وهذا هو السبب فى ان دنج طرد اثنين من خلفائه «المختارين» هما «هو ياو بانج» (فى عام ١٩٨٧) وتشاوتسى يانج (او زاو زيانج كما يسمى احيانا) بتهمة اتخاذ موقف مرن مع حركة الاحتجاج الطلابية فى ميدان بوابة السلام السماوى، او بالدقة بتهمة «عدم معارضتهما لليبرالية البورجوازية».

والملاحظ ان دنج كرس جزءاً كبيراً من طاقته لاعادة الشرعية إلى الحزب بعد ان اهتزت بشدة ابان «الثورة الثقافية». وربما يرجع ايمانه المطلق بدور الحزب إلى انه ـ هو نفسه ـ كان يتعرض لحملات تؤدى إلى ابعاده من كل مناصبه والنفى خارج العاصمة، ثم يجىء وقت يعيده «ماوتسى تونج» إلى مكانه فى القيادة، ولذلك عرف دنج باسم «الزجاجة الصغيرة» لأنه يطفو على السطح كلما القى به فى الماء بعد كل حملة تطهير، ولأنه قصير القامة. وقد ادين الرجل يوما بوصفه «الرجل الثانى فى القيادة المضادة للثورة الذى يريد ان يفرض على البلاد السير فى طريق الراسمالية»، ولم يبال بالدفاع عن نفسه. غير ان الدعامة الثابتة فى فلسفته البراجماتية هى انه لا حاجة لوجود صلة بين الاصلاح الاقتصادى والاصلاح السياسى، كما انه رفض ما يقال من ان الازدهار على المستوى الاقتصادى يمكن ان يحرك لدى المواطن الصينى الرغبة فى التمتع بحرية فردية اكبر او محاسبة الحكومة او اى نزعات نحو الديمقراطية.

نصيحة بممارسة الغوص!

وديكتاتورية البروليتاريا فى الصين هى فى الواقع ديكتاتورية نخبة. ورغم أن الحزب الشيوعى الصينى يفاخر بان عدد اعضائه ٥٧ مليون شخص (٥ فى المائة من السكان) الا ان السياسة الاقتصادية لدنج شياو بنج كان لها انعكاساتها فى اقامة حاجز بين القيادة الحزبية والمواطنين العاديين.

فقد نفذ المسئولون على كل مستوى فى الحزب.. نصيحة «دنج» بان.. «يغوصوا فى بحر النشاط الاقتصادى» والنتيجة الرئيسية لهذه النصيحة هى زوال الفروق بين المشروع الخاص الحر وبين الدولة فى وقت يفترض فيه ان الحكومة تتعلم الابقاء على مسافة بينها وبين الادارة المباشرة للاقتصاد، كذلك فإن النتيجة هى تفشى المحسوبية والفساد.

عبور النهر

وفى نفس الوقت يمكن القول بان اصلاحات دنج ادت إلى تخفيف قبضة «مركز الحزب» على السلوك الاقتصادى للشعب الصينى، كما ان الاصلاحات فى الريف واسقاط نظام الكوميونات جعل تنظيمات الحزب فى المناطق الريفية تضعف وتتحلل.

وعصر ما بعد دنج.. بدأ منذ وقت طويل، ورحيله لا يعنى بدء فترة انتقال. والمفترض ان هناك صراعا بين اتجاهين فى القيادة الجماعية الصينية الآن: هؤلاء الذين يخشون من العواقب الاجتماعية والسياسية لاصلاحات دنج الاقتصادية، وهؤلاء الذين يتحينون الفرصة للعمل من اجل نظام سياسى اكثر انفتاحاً واعادة تقييم مجزرة «بوابة السلام السماوى».

غير ان الايام قد تثبت ان اى تغيير جذرى فى النظام الذى وضعه دنج للصين (بمعنى العودة إلى الوراء او ـ على العكس ـ تعميم الليبرالية) يمكن ان يقود الصين إلى الضياع فى الوقت الراهن. كذلك فإنه من المستبعد ان تتحقق اوهام بعض الامريكيين حول انهيار الاستقرار فى الصين او صراعات داخل القيادة الصينية بعد رحيل دنج وذلك لأن عصر ما بعد دونج ـ كما ذكرنا من قبل ـ بدأ منذ وقت طويل.

(معلق)



المصدر : ....

التاريخ : ١٩٩٧/١٠/٩

الأشرف أن تكون غنيا

كم سيمضى من الوقت حتى يخرج من «يعرى» حياة دينج شياو بنج زعيم الصين الذى قاد الفصل الثانى من مسيرته بعد ماو تسى تونج الذى يرجع إليه الفضل فى وضع الصين موضع الاحترام والتقدير فى عيون العالم.

ولقد كان ماو هو الذى حول الصين من دولة تحكمها الحرب الاهلية والمخدرات والاقطاع والتبعية والدعارة إلى قوة عظمى تملك السلاح النووى وتقف موقف الند مع الدول التى كانت تحكمها من قبل، ولكن مثل كل الثورات فإن القادة يقومون بالاصلاحات العظيمة ويرتكبون الاخطاء العظيمة، وقد كان من اخطاء ماو هذه الملايين التى ذهبت ضحية مؤامراته للانفراد بالسلطة من خلال ما اشتهر باسم الثورة الثقافية.

وقد كان من حظى أننى زرت الصين عام 1966 فى عز لهيب نيران هذه الثورة وشاهدت ملايين الطلاب الصينيين الذين تم تجنيدهم فى هذه الثورة وراحوا يتدفقون على بكين من كل انحاء الصين ليباركهم الإله ماو الذى لاتغرب عنه الشمس ويتلقيوا توجيهاته ثم يزحفوا بعد ذلك إلى مقار الحزب الشيوعى والادارات واللجان والمصالح ليقذفوا منشورات الاتهام فى وجه الذين لايرضى عنهم ماو ويخلعونهم من مواقعهم باعتبارهم رجعيين تحريضيين كما كان يسميهم ماو، وكان الغريب أن يكون دينج شياو بنج من بين هؤلاء الذين تم التخلص منهم وتجريده من كل مناصبه وسلطاته حتى اصبح مضمونا دخوله ارشيف النسيان، ولكن القدر شاء أن يعود بعد وفاة ماو فى عام 76 ويكون دينج هو الذى وقع عليه الاختيار ليقود الصين فى مرحلة فاصلة استطاع دينج أن يثبت فيها نجاحا فائقا ويختتم حياته وهو يسلم الصين لم يجىء بعد، وهى دولة قوية اقتصادية بعد أن تسلمها بالغة الضعف وفى مهب الرياح.

ويبدو أن القاعدة دوما فى الثورات ان يبدأها زعيم ويصلحها أو يقضى عليها زعيم آخر.

وفى الاتحاد السوفيتى فقد كانت رغبة جورباتشوف عندما انفرد بالسلطة أن يدفع الاتحاد السوفيتى إلى أعلى، ومن ثم أطلق شعار الجلاسنوست والبروسترويكا فى كل المجالات السياسية والاقتصادية، كان اعتقاده أنه عندما يعطى الشعب حريته السياسية فإنه سوف يمتدحه ويثنى على ما فعله، ولكن الشعب السوفييتى عندما وجد نفسه قادرا على أن يتكلم بحرية فإنه أخذ يسب ويلعن كل الذين أوصلوه إلى هذا التخلف الاقتصادى


صلاح منتصر

الرهيب الذى وصل إليه، وكان من بين ما قالوه ماذا يعنى أن نصل إلى الفضاء ونحن لانستطيع الحياة على الأرض؟ ولم يكن فى قدرة جورباتشوف تحسين اوضاع بلاده الاقتصادية حتى يطمئن الذين اعطاهم الحرية السياسية على المستقبل، فكانت النتيجة الاطاحة بكل الامبراطورية وغرقها فى أمواج الحرية التى جاء بها جورباتشوف.

دينج شياو بنج لم يفعل ما فعله جورباتشوف، كان أذكى وأعظم فبدأ بفتح نوافذ ثم ابواب الحرية الاقتصادية ليعطى الشعب أملا فى غد أفضل، وبعد أن كان السائد أن يشترك الصينيون فى الفقر ويعتبرونه هدفا للجميع، اطلق دينج دينامج مفهوما جديدا جعل له شعارات «بل الافضل أن تكون غنيا» و«أنه شرف أن تكون



غنيا»، و«المجد للأغنياء»، و«الفقر ليس الاشتراكية» هذه الشعارات كان هدفها اطلاق الحوافز الفردية لدى المواطنين للعمل والكسب والغنى ونتيجة لذلك تحول المجتمع الصينى من مجتمع يكتفى بالانتاج من أجل مجرد الحياة إلى مجتمع يتطلع إلى الابداع من أجل التفوق.

ولكن مثل ماو فإن ديانج شياو لم يتحمل مطالبة الطلبة له بالديمقراطية السياسية وعندما خرجت مظاهراتهم عام 89 تفترش ميدان السلام السماوى اكبر ميادين بكين صبر عليهم ديانج بضعة ايام تم خلالها نقل صورهم إلى كل انحاء العالم حتى بدا غريبا فى ذلك الوقت أن تخرج من بكين تلك الصور، ثم فى اعصار ساحق اصدر دينج أوامره بانهاء ما صبر عليه طويلا وسحق تمرد الطلبة، وسالت دماء كثيرة، ولكن قوة دينج الحقيقية فى انه نجح فى الاحتفاظ بمسيرة الصين الاقتصادية إلى الأمام مما جعل الشعب الصينى ينسى إلى حد ما ضحاياه. وقد مات دينج أخيرا كما مات من قبله ماو.

وعلى عكس ماو الذى مازال جثمانه راقدا فى تابوت زجاجى فى ميدان السلام السماوى، فإن دينج أوصى بحرق جثمانه وتشييع جنازته فى اطار مقصور على الصينيين. ومنذ نحو 6 سنوات مزق الطبيب الخاص الذى ظل مرافقا لماو على مدار 22 عاما ستائر القداسة التى كانت تحيط بماو وكشف عن اسرار غريبة فى حياة هذا الإنسان الذى عاش إلها فى عيون افراد شعبه، ففى كتابه قال الدكتور لى زيسوى - رافق ماو من عام 54 إلى 76 - إن هذا العجوز كان فى حياته زير نساء وأنه كان يؤمن بفلسفة الفيلسوف الصينى لاوتسو التى تعتبر أن ممارسة الجنس مع فتاة صغيرة تعيد إلى الرجل العجوز شبابه وتطيل عمره، ولهذا كان ماو يعشق الفتيات الصغيرات ويستقبلهن جماعات «ثلاثة أو أربعة أو خمسة» ورغم انه كان مريضا بأحد الأمراض التناسلية، إلا أنه رفض العلاج من هذا المرض وقال طبيبه إنه نتيجة لذلك نقل هذا المرض إلى ألف فتاة صينية على الاقل، وفى حياته الخاصة يقول الطبيب الذى عاش إلى جانبه 22 سنة: إن ماو لم يكن يستحم وإنما كانوا يمسحون جسمه بقطع من القماش المبلل معتمدا على أنه كان يمارس السباحة من وقت لآخر. والكتاب ملىء بالحكايات المقززة عن حياة ماو، ولكن ذلك اقتضى مرور نحو 15 عاما قبل أن يخرج هذا الطبيب ليكشف الستار عن هذه الاسرار، ترى كم سيمضى من وقت قبل أن يخرج من يكشف ويشوه صورة دينج شياو؟!



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ [illegible] ١٩٩٧

اقتصاد

دنغ جعل الصين تحتضن الاشتراكية والرأسمالية معا

تطبيق سياسة الانفتاح جذب المستثمرين وانعش الاقتصاد وحول الصين الى عملاق

ما زال الحزب الشيوعي الصيني يسمي الاصلاحات الاقتصادية التي اطلقها زعيم الصين الراحل دنغ شياو بينغ تسمية تنسجم مع الصين الاشتراكية الشيوعية رغم ابتعاد تلك الاصلاحات، ولو بنسبة محدودة عن الاشتراكية ففي نعيه قال الحزب ان نظرية دنغ شياو بينغ هي اخلاص للاشتراكية ذات الخصوصية الصينية، وانها الاصلاحات الاشتراكية القائمة على الانفتاح والتحديث هذا في حين ان التسميات الواقعية لنظريته يجب ان تكون من القاموس الراسمالي ان على صعيد الانتاج او الاستهلاك

ويقول خبراء مختصون ان بينغ مزج الاشتراكية بالراسمالية في نوع من التوازن الذكي والدقيق بين النظريتين، او انه افسح في المجال لوجود الراسمالية الى جانب الاشتراكية والافضل القول انه افسح في المجال امام هونغ كونغ الراسمالية لتوجد الى جانب الصين الاشتراكية، او انه جعل الصين تتنفس من رئة ثانية هي هونغ كونغ او النظام الراسمالي. كل ذلك يعني شيئاً واحداً هو ان الزعيم الراحل فتح اقتصاد الصين الاشتراكي المغلق على الداخل الصيني نفسه، وكذلك على العالم

ففي الداخل فتح المجال لمقاطعتي شنغهاي وشينجين ان تنشطا في توجهاتهما الراسمالية كما شجع الاستثمار الداخلي لمن لديهم رؤوس اموال او مبالغ مالية قابلة للاستثمار دون ان يلجا لمصادرتها ولاعتبارها سرقة لاموال الشعب والدولة اما بالنسبة للخارج. فقد فتح الاقتصاد الصيني على مقاطعة هونغ كونغ التى تعتبر معادية اقتصاديا وسياسياً. وكذلك فتح هذا الاقتصاد على العالم خصوصاً على الغرب والولايات المتحدة الاميركية بالذات وجاء تطلع الصين في ظل قيادة بينغ للانضمام الى منظمة التجارة العالمية ليؤكد ذلك التوجه للانفتاح على العالم الاقتصادي الراسمالي دون خوف

وحسب راي هؤلاء الخبراء. فان الصين التى يبلغ عدد سكانها اكثر من مليار ومائتي مليون نسمة تتسع لدول عدة من مختلف الانماط والانظمة الاقتصادية من راسمالية واشتراكية وبين بين لكن نظرية بينغ لم تكن كذلك. لان تعدد الدول المتناقضة قد يتسبب بتقسيم الصين. لذلك تمكن من الابقاء على النظام الاشتراكى بشكل عام. ثم اتاح لسياسة السوق وحركتها ان توجد وهذا معناه التخلي عن السيطرة الكلية للدولة على مجمل اقتصاد البلاد فالانفتاح لذى بينغ معناه في نظريته الاقتصادية الابقاء على دور الدولة. لكن ترك المجال لكفاءات فردية او جماعية لان تقوم بعملية الانتاج اذا كانت قادرة على ذلك. والدولة تقدم لها ما هو ضروري من بنيات تحتية وشروط نجاح وهذا ما سماه البعض باللامركزية الاقتصادية التى اتاحت لمناطق بكاملها ان تتحرك حسب حركة السوق وشروطها القائمة على العرض والطلب. والربح وحرية الحركة

ويعطي الخبراء دليلا على ذلك بتلك الهجمة الكبيرة من المستثمرين التي برزت مع نهاية عقد الثمانينات وبداية التسعينات استثمار بكل اتجاه ومستثمرون من جميع الأنواع افراداً ومؤسسات من الصينيين او من العالم بما فيهم اميركا ووفرت الدولة بتوجيهات بينغ شروط اقبال للمستثمرين عندما تعهدت بان يكون الاستثمار حراً وحسب حركة السوق، وان لا تتدخل الدولة فيه. ولا تلجأ للمصادرة او التاميم كما هى العادة في اقتصادات الدول الاشتراكية. وتسمح بالربح وتحويل المال للخارج هذا بالطبع حرك الاسواق الداخلية واسعفها بمبالغ ضخمة من الاموال التي انعشتها ودفعتها الى الامام. وكان من نتيجة ذلك تشغيل اعداد كبيرة من الايدي العاملة والمختصين والمهنيين وغيرهم

هذا كله دفع مستويات النمو الى ارقام مثيرة ونادرة ففى عام ١٩٧٩ وصل النمو الى ٧.٦ بالمائة من الناتج المحلي، وفي الثمانينات ترواح بين ٧.٨ بالمائة وبين ١١.٣ بالمائة عام ١٩٨٨. لكن هذا النمو اصيب بنكسة عام ١٩٨٩ عندما هبط الى ٤.٣ بالمائة. وعام ١٩٩٠ هبط الى اربعة بالمائة. لكنه بدا بالصعود مجدداً. فوصل عام ١٩٩٢ الى ١٢.٨ بالمائة. ثم الى رقم قياسي عام ١٩٩٣ هو ١٣.٢ بالمائة. وهو رقم يعتبره الخبراء الاعلى في العالم، هو رقم نادر التحقق حتى فى



المصدر : ....
التاريخ : ..... ٠٧ مارس ١٩٩٧

بلد راسمالي ومع العام الماضي كانت نسبة نمو الناتج المحلي ٩,٧ بالمائة، والنسبة المتوقعة للعام الحالي ١٠,٥ بالمائة

هذه الارقام تشير الى قدرة الدولة في الصين على الابقاء على حرية السوق فعلا، وعلى ضمان استثمار الرساميل، وحمايتها من المصادرة والتاميم، والسماح بتحقيق الارباح بالنسب المحددة، وتحويل الاموال الى الخارج دون حواجز او موانع مباشرة، وانما حسب قوانين لم تعترها الشركات ولم يعتبرها المستثمرون معرقلة

ورغم انه من الصعب الاحاطة بكل ما تضمنته خطط بينغ الاقتصادية من تفاصيل، الا ان حرية الاستثمار وضمانه وحمايته واتاحة مجال الاستفادة منه للمستثمر وللبلد نفسه شكلت القاعدة البارزة في نظرية بينغ الاقتصادية كذلك فان المستثمرين انفسهم وجدوا ما يربحهم ويربح رساميلهم، اضافة الى تمكن الادارة السياسية من توفير الامن والاطمئنان لهم

والدليل على ذلك الانفتاح الاقتصادي المتمثل في حرية الاستثمار هو العلاقة الجديدة التي نشات بين هونغ كونغ والصين فرغم ان من المنطقي ان تتابع الصين الاشتراكية عزلها ومحاصرتها للمقاطعة الراسمالية الغربية في كل تكويناتها السياسية والاقتصادية، فان العكس هو الذي حدث بناء لنظرية بينغ فلقد ربط الانفتاح الاقتصادي بين الصين وبين هونغ كونغ واتاح لهذه المستعمرة التي تستعد للعودة الى الصين مجالا للاستفادة من اسواق واسعة متعددة لنشاطها الاقتصادي الضخم وكانت هونغ كونغ التي تقع جنوب اقليم غواندونغ الصيني الاولى المستفيدة من اصلاحات بينغ وعندما وصل اقتصادها الى مستوى مرتفع من التقدم والحيوية في منتصف الثمانينات سمحت اصلاحات بينغ ان تتولى الصين مد مشروعات هونغ كونغ باليد العاملة، الامر الذي عاد بالفائدة على الجانبين كذلك سمحت الاصلاحات بانتقال صناعات عدة من هونغ كونغ الى داخل الصين بحيث يعاد التصدير ثانية للخارج ففي عام ١٩٩٦، كانت الصين مجالاً رحباً لـ ٩٠ بالمائة من عمليات اعادة التصدير في هونغ كونغ التي بلغ حجمها اكثر من ١٢٨ مليار دولار اميركي وتحولت هذه المقاطعة الى اكبر مستثمر اجنبي في الصين ففي عام ١٩٩٥ اسهمت باستثمارات بلغت قيمتها نحو ٢١ مليار دولار اميركي، واسس راس المال الاتي من هونغ كونغ في اكثر من مائة الف مشروع مشترك في الصين. كذلك يبلغ حجم الاستثمار الصيني في هونغ كونغ اكثر من عشرين مليار دولار

هذا الوضع من جانب الصين تجاه هونغ كونغ هو الذي سيسمح بعودتها للصين خلال العام الحالي من تحت الوصاية البريطانية، حتى انه من الممكن القول انها عادت اقتصادياً قبل ان تعود سياسياً. بفعل اصلاحات بينغ التي اتاحت هذا النوع من الارتباط المبكر

ومن العلامات المميّزة في اصلاحات بينغ الاقتصادية ايضاً، الى جانب حرية الاستثمار، سماحه بوجود اسواق المال والاسهم. ففي عام ١٩٩٠ اعاد فتح بورصة شنغهاي بعد توقف دام اربعين سنة، كذلك فتح بورصة شينجين واسواق المال هذه من خصوصيتها التقلب بين ربح وخسارة وارتفاع وانخفاض، لكنها استمرت في الصين مزدهرة وتتزايد اعداد المشاركين فيها، فبلغ عددهم خلال العام الماضي ٢١ مليوناً من مستثمري الاسهم بعد ان كان في البداية ١٢ مليوناً وهذا رقم مهم في بلد كالصين خصوصاً اذا عرفنا ان هذا العدد مرشح للارتفاع هذا العام الى ثلاثين مليون مستثمر

كما ان سيطرة الحزب الشيوعي على الاقتصاد لم تعد كما كانت عليه، بل ربما بدت اصعب لأن السوق الاقتصادية توسعت ولا يمكن لقلة من المنظرين السيطرة عليها لكن هذا لا يعني انها خرجت من تحت السيطرة، وانما تتمتع بقدر كبير من الحرية في العمل والانتاج، الامر الذي اتاح تحقيق ثروات ووجود فرص عمل ووظائف عديدة اضافة الى ان المستهلك الصيني بدا مع اصلاحات التمتع بحريته الاستهلاكية، فبعد ان كان ملزماً باحتذاء حذاء يكاد يكون واحدا من جانب الصينيين كلهم في نوعه وسعره، وكذلك الحال بالبذلة الصينية، اصبح هناك تنوع في اللباس على انواعه كذلك بدا الصينيون يتطلعون الى السفر للخارج للراحة ولقضاء عطلاتهم، الى جانب الحرية المتوفرة لهم في السفر والعمل في الخارج

بكين ـ «الحوادث»



وزير الخارجية الصينى يحذر أمريكا من إثارة قضية حقوق الإنسان فى بلاده

تشن يستبعد وقوع مواجهة بين البلدين مالم تتدخل واشنطن فى الشئون الصينية

بكين - وكالات الأنباء - استبعد وزير الخارجية الصينى تشيان تشى تشن حدوث مواجهة بين الصين والولايات المتحدة، قائلا إن هناك مصالح مشتركة بين البلدين تحول دون حدوث نزاع، غير أنه حذر الولايات المتحدة من إثارة قضية حقوق الإنسان فى بلاده

وقال وزير الخارجية الصينى - فى مؤتمر صحفى فى بكين أمس - إن سياسة الصين تجاه الولايات المتحدة هى العمل على زيادة الثقة والحد من المشكلات وتجنب المواجهة وتطوير التعاون بين البلدين، فالحكومتان الصينية والأمريكية لديهما مصالح مشتركة وأساس مشترك يعملان فى ظله

وأشار إلى أنه واثق من أن العلاقات الصينية - الأمريكية سوف تتطور وأنه ليس ثمة احتمال لأن تدخل الدولتان فى مواجهة مادامت الولايات المتحدة لن تعمل على انتهاك سيادة الصين ووحدة أراضيها. وذلك فى إشارة واضحة لاتهامات حكومة بكين بأن واشنطن تسعى للتدخل فى شئون الصين الداخلية من خلال انتقادها لأوضاع حقوق الإنسان فى بلاده وتقديمها الدعم العسكرى إلى تايوان

وحذر الوزير فى المؤتمر الصحفى - الذى عقده على هامش مؤتمر نواب الشعب الصينى - من محاولات الولايات المتحدة ودول أخرى تبنى مشروع قرار لإدانة انتهاكات الصين لحقوق الإنسان، عبر لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف. وقال إن تلك الدول فشلت على مدى السنوات الست الماضية فى محاولاتها ادراج مشروع قرار ضد الصين على أعمال اللجنة، وإن محاولاتها الجديدة سوف تبوء بالفشل هذا العام أيضا

ومن المتوقع أن تبدأ المناقشات فى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف بعد غد.

وقال وزير الخارجية الصينى إن بلاده تفضل الحوار، وليس المجابهة مع الولايات المتحدة، فيما يتعلق بحقوق الإنسان وعن الوضع فى تايوان.

قال: إن رفض تايوان الاعتراف بأنها مقاطعة تابعة للصين، قد حال دون حدوث حوار رفيع المستوى بين الحكومتين. وتصر الصين على أن المحادثات مع تايبيه لن تتم إلا فى حالة الوصول إلى تفهم على بأن هناك «صين» واحدة فقط وأن تايوان جزء منها

وأشار وزير الخارجية إلى أنه لسوء الحظ فإن السلطات فى تايوان ترفض الحديث عن «صين» واحدة ولا يجرؤون على ذلك مؤكدا أن مفاوضات تتم مع تايوان يكون أساسها هو الاعتراف بأن هناك «صين» واحدة فى العالم



الصين تنفى احتمالات المواجهة مع الولايات المتحدة

بكين - وكالات الانباء :

اكد وزير الخارجية الصينى تشان تشي تشن ان ما يتردد حول قوة الصين وتهديدها للعالم واحتمالات المواجهة مع الولايات المتحدة امور غير حقيقية وبعيدة الاحتمال.

وقال في مؤتمر صحفي عقده علي هامش الدورة الخامسة لمؤتمر نواب الشعب الصيني الثامن التي افتتحت اعمالها يوم السبت الماضي وتختتم يوم الاربعاء القادم ويحضره نحو الفي صحفي ان الصين تعمل علي تجنب المواجهات وتدعيم اواصر التعاون مع جميع دول العالم وخصوصا الولايات المتحدة حيث ان هناك اساسا مشتركا لتعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات التي اكد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال اجتماعه مع الرئيس جيانج زيمين علي ان تتحول الي علاقات مشاركة.

وقال وزير الخارجية الصيني :إن ما يحدث الآن في الصين هو تجسيد لسياسات «دنج» الحكيمة واستمرار لنهجه وان الصين تستبعد المواجهة الا في حالة تعرض السيادة الصينية للتهديدات والخطر.

وحول وضع حقوق الانسان في الصين قال وزير الخارجية الصيني :إن هذا الأمر ليس جديدا علي الصين حيث تحاول الولايات المتحدة جاهدة وبعض الدول الاوروبية منذ عام ١٩٩٠ ان تدرج مشروع قرار ضد الصين علي اعمال اللجنة .. لكن محاولاتها تبوء بالفشل الذريع واشار الي انه قد تم بحث هذا الأمر مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية معربا عن اعتقاده بان الوسيلة الوحيدة لبحث الأمر هو الحوار مع الصين اذا ارادت هذه الدول تجنب مواجهات لا ترغب الصين الدخول فيها.

المتنافسون في بكين ليسوا خمسة فقط!

منذ ان اعلن رسمياً عن وفاة اخر زعماء الصين التاريخيين والاسئلة تكاد لا تنقطع عن الاثر الذي سيتركه غيابه على اوضاع بلد المليار وربع المليار من البشر، سواء، في ما يتعلق بمستقبل الاصلاحات الاقتصادية او في ما يتعلق بمستقبل الاوضاع السياسية وقضايا الحريات، ناهيك عن مستقبل الوضع في هونغ كونغ العائدة الى احضان الوطن الأم في تموز (يوليو) القادم ومدى صمود صبغة «بلد واحد ونظامين» المقررة، ثم مستقبل العلاقة مع تايوان وامكانات اعادة توحيدها مع البر الصيني. **عبدالله المدني** يعقّب:

من سيحكم الصين خلال السنوات القليلة المتبقية من القرن العشرين والسنوات الاولى من القرن المقبل؟ وهذا بطبيعة الحال يقودنا الى فتح ملف الصراع على الزعامة الاولى في بكين وابطاله المحتملين، وهو قضية تختلف معالمها اليوم كثيراً عما كان سائداً يوم وفاة زعيم الصين الاسطوري ماوتسي تونغ في ١٩٧٦. ذلك ان دينغ الذي ذاق الامرين من انفرادية ماو، آثر منذ اليوم الاول لامساكه بالسلطة في ١٩٧٨ ان يتبنى منهجية جديدة تقوم على رفض عبادة الشخصية، وتاسيس قيادة جماعية، وحرص على تجديد شباب الحزب الشيوعي وضخ دماء جديدة فيه عبر اقناع القياديين المعمرين بضرورة التقاعد ودفع من هم دون العقد السابع الى الواجهة، فكان ان ظهرت شخصيات مثل تشين يون وزهاو زيانغ، ولاحقاً جيانغ زيمين ولي بينغ.

ويمكن القول انه لو لم يستغل مظاهرات تيان ان مين ١٩٨٩ لترسيخ نفوذه عبر التعاطف معها، لكان زهاو زيانغ هو الذي يشغل المناصب الرفيعة التي يشغلها اليوم جيانغ زيمين.

على ان زهاو ليس الوحيد في فريق الطامحين بالزعامة من خارج دائرة السلطة: فهناك جنرال الجيش المتقاعد يانغ شانغكون (٨٩ عاماً) الذي كان يشغل منصب النائب الأول لرئيس المفوضية العسكرية المركزية الذي هو بمثابة القائد الفعلي للجيش، وكان ايضاً رئيساً للجمهورية لبعض الوقت، كما كان مرشحاً لخلافة دينغ في بداية التسعينات لولا انه تعجل الصعود بمحاولاته تجيير قوة الجيش لحسابه عبر تعيين اخيه واقاربه في المراكز القيادية الحساسة. وهي المحاولات التي راى فيها دينغ تهديداً لسلطة رئيس البلاد جيانغ زيمين، فتدخل في مؤتمر الحزب الشيوعي الرابع عشر في ١٩٩٢ من اجل تطهير الجيش.

وتستند حظوظ يانغ الى انه احد القلائل الباقين على قيد الحياة من قادة ما يسمى «المسيرة الطويلة»

فضلاً عن انه لا يزال يتمتع بروابط وعلاقات قوية داخل صفوف الجيش والحزب قد يستخدمها للقفز الى الواجهة، كما انه احد كبار دعاة اعادة فتح ملف مجزرة تيان ان مين - رغم انه لم تصدر منه ما يفيد الاعتراض على المجزرة يوم كان قائداً للجيش - الامر الذي قد يرفع من اسهمه الجماهيرية في مواجهة الآخرين. والى جانب زهاو ويانغ هناك ابناء واقارب دينغ وفي مقدمهم ابنته دينغ رونغ التي كثيراً ما ظهرت الى جانب والدها في المناسبات الرسمية وفي وسائل الاعلام، وابنه المعاق دينغ نو فانغ الذي يتنقل على كرسي متحرك منذ اصابته باعاقة دائمة قبل ٣٠ عاماً من جراء قفزة من نافذة كليته هرباً من ملاحقة حراس الثورة الثقافية. وللابنين وضعهما المتميز لا سيما في قطاع المال والاعمال.

ومما سبق يمكن القول ان المتصارعين لا يقتصرون على الخمسة الكبار الذين يتحركون من داخل دهاليز السلطة والذين راحت وسائل الاعلام الاجنبية تسلط عليهم الاضواء بكثافة. وياتي في مقدمة هؤلاء بطبيعة الحال الرئيس جيانغ (٧٠ عاماً)، اذ تبدو حظوظه قوية على خلفية ما يشغله من مناصب رفيعة مثل منصب الأمين العام للحزب ومنصب رئيس الدولة، اضافة الى رئاسة المفوضية العسكرية المركزية التي هي بمثابة منصب القائد الاعلى لجيش الشعب الصيني. وقد استطاع جيانغ الذي تدرب كمهندس في الصين وروسيا وشغل في وقت ما عمدة شنغهاي، ان يستغل دعم الزعيم دينغ له في بناء النفوذ في الحزب والدولة والجيش وزرع اعوانه، لا سيما المنحدرين من معقله السابق في شنغهاي، في مراكز حساسة كثيرة، تعويضاً عن ضعف ارثه الحزبي والسياسي مقارنة مع الآخرين. ولعل هذا الامر الاخير جعله حذراً في ممارساته، فهادن الجميع وارضاهم ولم يرتكب اخطاء اسلافه مع دينغ في الانجرار نحو اصلاحات سريعة او في التعجل لصعود السلالم، بل ظهر

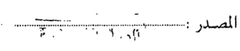
كمصلح وانفتاحي تارة ومتشدد تارة اخرى. وتكمن نقاط الضعف الاساسية في جيانغ انه اولاً تكنوقراطي غير متمرس كثيراً في مسائل الايديولوجيات، في بلد ظل ابناؤه يرضعون الايديولوجية لما يقارب النصف قرن وتدار فيه الامور من منظور ايديولوجي، وثانياً انه يفتقد الكاريزما والتالق الجماهيري، وثالثاً انه منذ اختيار دينغ له للحلول مكان زهاو زيانغ في ١٩٨٩ لم يبرهن على مواهب قيادية وجراة في اتخاذ القرارات الحاسمة. ويجب الا ننسى نقطة ضعف رئيسية اخرى هي ان جيانغ لا يمتلك اي خلفية عسكرية في بلد انتسب كل قادته السابقين الى المؤسسة العسكرية.

وياتي بعد جيانغ رئيس الوزراء وعضو المكتب السياسي لي بينغ (٦٨ عاماً)، الذي يعتبر اكثر جاذبية وصلابة وديناميكية من رئيسه، الا انه بصفة عامة اقل شعبية بسبب دوره القوي في تاييد البطش دون هوادة بمتظاهري تيان ان مين ووقوفه على راس المتشددين الداعين الى ابطاء عجلة التحولات الاقتصادية. ويقال انه بقدر ما يكن الصينيون الاعجاب والتقدير لرئيس وزرائهم الراحل تشو إن لاي الذي تبنى لي بينغ اليتيم، فانهم يحملون الازدراء للاخير ويعتبرون نشاته يتيماً في احد الملاجئ الثورية في مدينة يانان بمثابة صك شرعي على انه ابن اصيل ومخلص للحزب الشيوعي وايديولوجياته.

ومثل جيانغ، درس لي في الصين ثم توجه الى روسيا للتدرب كمهندس كهربائي، ولما عاد نشط في ادارات الدولة البيروقراطية واستطاع ان يبني نفوذاً قوياً في الوزارات والقطاعات



المصدر : ....



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

ذات الصلة بالصناعة، وهو النفوذ الذي لا يزال متمتعاً به الى اليوم ويستخدمه كمتراس لصد اي خطوة اصلاحية واسعة. وفي ١٩٨٧ اختاره دينغ ليحل محل زهاو كرئيس للحكومة، بعدما تولى الاخير منصب الأمين العام للحزب خلفاً لليبرالي المطرود هو ياو بانغ.

اما المنافس الثالث فرئيس مفوضية التخطيط الاقتصادي ونائب رئيس الحكومة وكبير وزراء الشؤون المالية والاقتصادية، زو رونغجي (٦٨ عاماً) الذي يعتبر النقيض الفعلي لشخصية لي بينغ لجهة المواقف من الاصلاحات والتحولات الاقتصادية. فهذا القادم الى بكين من شنغهاي في ١٩٩٢ لم يجد ما يستند اليه سوى ما حققه من معجزة اقتصادية في معقله وبالتالي الشعبية التي خلقها لنفسه في اوساط رجال المال والأعمال والمثقفين والطلبة وابناء الطبقة المتوسطة الصاعدة من جراء هذه المعجزة. واستطاع زو بذكاء ان يقاوم المتشددين وان يمضي في سياساته مستفيداً من وجود دينغ المعروف بتاييد مثل هذه السياسات. وفي العام الماضي تنازل عن ادارة بنك الشعب الصيني (بنك الدولة المركزي) لاحد نوابه الأوفياء موحياً بانه وطد نفوذه في هذا القطاع بما يكفي لنقل مسؤولية القيادة لغيره. ويعتبر كياوشي المولود في اقليم زهيجيانغ شرق الصين عام ١٩٢٤، ورئيس مجلس الشعب (البرلمان) منذ ١٩٩٣، مرشحاً قوياً رابعاً خاصة اذا ما حدثت مواجهة بين المتشددين بقيادة لي بينغ والانفتاحيين بقيادة زو رونغجي وتقرر اللجوء الى حل وسط. ويستند كياو في قوته الى تاييد طبقات الشعب الفلاحية التي لم تستفد من بحبوحة السياسات الانفتاحية كثيراً بل زاد وضعها سوءاً، وذلك على اعتبار ان كياو نفسه ينتمي اصلاً الى الريف على خلاف اغلب القادة الآخرين القادمين من المدن الكبيرة. ولما كان كياو قد شغل من قبل رئاسة جهاز البوليس السري والمخابرات والشرطة حيث يعمل اكثر من ٨٠٠ الف رجل وامراة فانه يضع يده على معلومات وملفات مهمة وخطيرة، ليس فقط عن المنشقين والمنفيين في الخارج وانما ايضاً عن جميع اللاعبين في الساحة السياسية والحزبية الراهنة، وقد يلجا الى استخدامها او التلويح بها وقت الحاجة للاضرار بمن يقف في طريقه.

وهناك ايضاً الادميرال ليو هوا كينغ (٨٠ عاماً) المتحدر من اقليم هوباي بوسط البلاد، والذي يشغل حالياً ما يوازي منصب نائب القائد العام للجيش، ويعتبر بحكم عضويته في المكتب السياسي، صوت المؤسسة العسكرية في الحزب الشيوعي.

وكان ليو قد شارك في المسيرة الطويلة وتدرج في المناصب والرتب العسكرية حتى صار قائداً للقوات البحرية. وحينما قرر دينغ في ١٩٩٢ تطهير الجيش من عائلة يانغ وطموحاتها، لم يجد امامه من يمكن الوثوق به من اصحاب الرتب العليا والتاريخ الناصع سوى ليو، فاختاره للمنصب العسكري الأعلى في البلاد.

والواقع ان موقف الجيش سيكون من اكثر العناصر حسماً، والجيش بدوره سيحسم انطلاقاً من اعتبارات عدة، اهمها درجة حماسة المرشح للانفاق عليه وتحديثه.

عبدالله المدني



الخارجية الأميركية تعطيّ أولويتها للصين؟؟

مع اقتراب الاول من تموز (يوليو)، موعد التسلم والتسليم لمدينة هونغ كونغ وملحقاتها بين بريطانيا والصين، تزداد حدة النقد الموجه الى الصين، والتخوف من سلوكها المرتقب، في الأوساط السياسية والثقافية في الولايات المتحدة والاهتمام الاميركي بالصين، الرسمي منه وغير الرسمي على السواء، قد شهد ارتفاعاً ملحوظاً في الأعوام الماضية، وهو مرشح ان يشهد المزيد من الارتفاع التقديرات *لحسن منيمنة*:

ثمة تعارض جوهري بين المبادئ التي تجمع الأوساط الاميركية المختلفة على اعتبارها اساساً عقائدياً للولايات المتحدة، اي الحرية والديموقراطية والاقتصاد الحر، وتلك التي تنسبها للصين، اي الديكتاتورية والشيوعية والاقتصاد الموجه. على ان الاعتبارات العقائدية تكاد ان تتلاشى أمام المقتضيات السياسية الواقعية. والرئيس كلينتون نفسه خلال اولى حملتيه الانتخابيتين للرئاسة كان قد ندد بالعلاقات الودية التي اقامها سلفه الرئيس بوش مع القيادة الصينية، معتبراً انه من الخبث والنفاق تجاهل سجل الصين الحافل بانتهاكات حقوق الانسان، لا سيما في اعقاب احداث ساحة تيان ان مين عام ١٩٨٩ والتي سقط خلالها العديد من الطلاب من دعاة الديموقراطية. إلا انه منذ اعتلائه سدة الرئاسة اعاد النظر ليوافق على خط بوش ويثابر عليه. فالعلاقات بين الولايات المتحدة والصين تشهد منذ قرابة عقد كامل استقراراً ملحوظاً تمكن من تجاوز العديد من الأزمات الناشئة عن التضارب في النفوذ بين الدولتين في اسيا بدءاً بتايوان ووصولاً الى كوريا الشمالية.

وقد تبين رسوخ هذا الاستقرار في الاسابيع الماضية مع وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بنغ، ورجحان تكريس جيانغ زمين خلفاً له، من خلال اللقاء الذي عقدته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع الزعيم الصيني الجديد، ومن خلال الموقف الرسمي لحكومة الرئيس كلينتون الداعي الى المحافظة على العلاقة التجارية المميزة بين البلدين في اطار برنامج «الدول المحبذة» (Most Fa-vored Nation).

اما العقلنة الرسمية لهذا النهج الرسمي الذي يطلق عليه الرئيس كلينتون اسم «سياسة التفعيل» (Engagement Policy) فهي انه من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية تتضاعف قدرة الولايات المتحدة على التاثير على الحكم في بكين لدفعه الى المزيد من الاحترام لحقوق الانسان. غير ان هاري وو، ابرز المعارضين الصينيين المقيمين في الولايات المتحدة، يرى ان هذه العلاقات من شانها وحسب ان تساهم في توطيد الحكم الاستبدادي في الصين، بالإضافة الى انها قد استنزفت مصداقية الولايات المتحدة عالمياً في ادعائها الحرص على الحريات.

والواقع ان النخبة السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة. بشقيها الديموقراطي والجمهوري، تجمع على اهمية العلاقة البناءة مع الصين، وذلك على رغم السلسلة المتواصلة من المواقف الخطابية المتوعدة. يذكر هنا ان بعض التقارير التي تداولتها الأوساط الاعلامية والسياسية في واشنطن، والتي لم يتم تاكيد مطلق على صحتها بعد، كانت قد اشارت الى «تطمينات» ارسلها جون هوانغ، صديق الرئيس كلينتون والناشط في رصد التبرعات لصالح الحزب الديموقراطي، الى «اصدقائه» الصينيين تبطل مضمون المواقف الخطابية المنددة بالصين التي كان قد التزمها الرئيس الاميركي علناً إثر استفحال ازمة في المياه الاقليمية بين الصين وتايوان.

اما المعارضة الثابتة للعلاقة بين واشنطن وبكين فتكاد ان تقتصر على الأوساط الثقافية المحافظة. والموقف المعارض الذي تقفه مراكز الأبحاث المحافظة إزاء هذه العلاقة يعود الى عهد الرئيس السابق بوش، مما يكسبه صدقية تنزهه عن الاعتبارات السياسية الحزبية.

ويصف مايكل ليدن، مدير لجنة الحريات في احد ابرز هذه المراكز «اميركان انتربرايز انستيتوت» (American Enterprise Institute) سياسة الرئيس كلينتون بانها «خيانة» للمد الديموقراطي العالمي، ويرى انها ليست سياسة تفعيل بل سياسة مهادنة من شانها ان تؤدي الى تصاعد قدرة الصين على تحدي الولايات المتحدة في اسيا كما في سائر ارجاء العالم، مما قد يؤدي الى نشوب حرب باردة ثانية.

اما بيت دوبون، حاكم ولاية ديلاوير السابق واحد ابرز الشخصيات الجمهورية، فيعتبر ان هدف كلينتون من سياسته هو الاستقرار وحسب، بغض النظر عن مضمون هذا الاستقرار، اي ان الحكومة الاميركية برايه ليست معنية على الإطلاق بالشان الداخلي الصيني، ويركز دوبون بشكل خاص على حال هونغ كونغ التي وعد المسؤولون الصينيون ان يحافظوا على نظامها الاقتصادي الراسمالي بعد تسلمها من بريطانيا مطلع الصيف المقبل، فيشكك في صدق هذا الوعد وفي قدرة المسؤولين الصينيين على الإيفاء به إزاء استفحال الفساد في مؤسسات الدولة الصينية، ولا سيما ان صيغة «وطن واحد لنظامين اثنين» كانت من ابتكار دينغ شياو بنغ، فهي قد رحلت مع رحيله. ويعتبر دوبون ان سقوط هونغ كونغ سوف يبقى وصمة عار على جبين الولايات المتحدة، بصفتها الداعية الاولى الى الديموقراطية في العالم.

وجوهر انتقاد دوبون لكلينتون هو تغليبه المصلحة الاقتصادية على المبادئ الديموقراطية في تعامله مع



الصين.

إلا ان بعض المثقفين الصينيين في هونغ كونغ نفسها قد اتهموا دوبون بدوره بالنفاق، متسائلين ابن كان دوبون في تباكيه على الديموقراطية في هونغ كونغ قبل ١٩٩٢، اذ ان هذه المستعمرة البريطانية لم تحصل على قدر من الحكم الذاتي إلا حينها اي قبل خمسة اعوام وحسب على تسليمها للسلطات الصينية.

والواقع انه، على رغم الاختلاف في الاسلوب، فإن سياسة التفعيل التي ينتهجها كلينتون، وسياسة المواجهة التي يدعو اليها خصومه المحافظون، تتفقان على الدعوة الى القضاء على مخلفات الاقتصاد الموجه في الصين واستبداله بالاقتصاد الراسمالي الحر الذي يسمح لقطاع الاعمال الاميركي بالاستفادة من اليد العاملة الصينية المنخفضة الأجر ومن السوق الاستهلاكية الصينية الواعدة. فكلينتون ومؤيدوه على استعداد للاكتفاء بما تقدمه النخبة السياسية الحاكمة في الصين في هذا المضمار. وهذه النخبة قد استعاضت عن الطروح الاشتراكية بنهج «راسمالية الدولة»، حيث تتولى المؤسسات الرسمية، او «المرقبون» منها، مسؤولية الاصلاح الراسمالي وتجني ثماره، فيما يدعو المحافظون الى إفساح المجال أمام القطاع الخاص لتولي هذه المهمة، مما يجنب قطاع الاعمال الاميركي وغيره الكلفة الاضافية الناجمة عن الاحتكار الحكومي للنشاط الاقتصادي.

فالفساد المتفشي في الصين، براي هؤلاء المحافظين، وبراي العديد من المعارضين الصينيين، ليس حالة طارئة بل هو نتيجة طبيعية للاحتكار الحكومي للاقتصاد والذي لا تصاحبه رقابة شعبية عبر مؤسسات ديموقراطية. لذلك، فإن هاري وو ليس مطمئناً الى الاستقرار الذي يعتبره الرئيس كلينتون من اهم انجازات سياسة التفعيل. ويشير وو الى التاريخ الصيني الطويل الذي تميز بالشخصيات القوية المستبدة، دون المؤسسات الثابتة، فيؤكد انطلاقاً منه ان الصراع على السلطة، في اعقاب موت دينغ شياو بنغ ات لا محالة.

منذ زوال الاتحاد السوفياتي، اكتسبت الصين اهمية خاصة كدولة عظمى من حيث قدرتها العسكرية ومن حيث توسطها شرق اسيا. فمع حلول القرن المقبل، تشير التقديرات ان هذه المنطقة سوف تضم خمسة من اصل الدول الست الاكثر اهمية اقتصادياً (والدولة السادسة هي الولايات المتحدة نفسها). لا عجب إذن ان تعلن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الاستقرار في اسيا من اولويات سياستها للاعوام المقبلة. ولا عجب ان يبرز على الساحة الاميركية فعلياً وإعلامياً النفوذ المتعاظم اقتصادياً وسياسياً لرجال الاعمال الصينيين وللحكومة الصينية نفسها.

حسن منيمنة

المصدر : الأسبوع
التاريخ : ٠٩ مارس ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصين وعصر ما بعد دينج ..
الجيش هو الميقاتي الوحيد

- تحذيرات أمريكية على صورة نصائح
- انهيار النظام الشيوعي غير متوقع
- ٧ زعماء يتنافسون في الاختبار الأول بعد ٧ شهور

تنويه

رحل دينج آخر أباطرة الصينيين ، ولكن ليس هناك امبراطور آخر جديد يحل مكانه . فراغ الزعامة الذى تركه دينج تتصارع عليه سبعة من الشخصيات المرشحة لقيادة أكبر دولة آسيوية ، ولكن لا أحد منهم على الإطلاق يملك من القوة ما يعينه على الانفراد بالسلطة وقيادة ١,٢ مليار نسمة نحو المستقبل ..

الصين بعد دينج فى مرحلة انتقالية تحمل فى رحمها بذرة الخطر ، والعالم كله يترقب التنين الصينى الذى يحمل مفاتيح الاستقرار الدولى بعد اختفاء المارد السوفيتى .. أمريكا على وجه الخصوص لا تشعر بالراحة تجاه الصين ، وتوجه إليها تحذيرات على صورة نصائح ، لكنها لا تستطيع أن تمارس ضدها سياسة فرض الأمر الواقع .

فبعد وفاة دينج مباشرة كانت الرسائل التى تولت الصحافة الأمريكية إرسالها إلى الزعماء الجدد أن الصين تحتاج إلى دعم دولى ، وأن الصين ينبغى ألا تثير الولايات المتحدة الأمريكية حول حقوق الإنسان ، وأن الصين ينبغى ألا تعدل من وضع هونج كونج التى تستردها فى ٣٠ يونيو القادم .

حسين محمود

ويبدو أن هذه هى الخطوط الحمراء الثلاثة التى يجب على زعماء الصين التعامل معها بحذر وحيطة ، رغم أنه لا يبدو فى الأفق أن الولايات المتحدة بمقدورها رسم سياسة معينة ثابتة للتعامل مع الموقف الصينى فى هذه القضايا .

ويبدو أيضًا أن لقاء الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مع الرئيس الصينى جيانج زيمين لن يخرج فى نقاشاته عن هذه القضايا التى تمثل مصالح أمريكا الحيوية فى القارة الآسيوية .

والمصالح الأمريكية فى آسيا لابد أن تشغل حيزًا كبيرًا عند محاولة وضع سيناريو للمستقبل فى الصين بعد دينج ، رغم أن دينج اختار قبل موته وبوقت طويل خليفته ، فهو نفسه لم يكن يشغل أى منصب رسمى قبل وفاته باستثناء رئاسة اتحاد البريدج ، لعبته المفضلة منذ سنواته الباريسية المبكرة .

لكن اختيار خليفة فى الصين أمر لا يحسم لعبة صراع السلطة فيها ، فعندما مات ماوتسى تونج عام ١٩٧٦ لم يصمد خليفته فى رئاسة الحزب الشيوعى الصينى أكثر من عامين ، لكن الثابت أن وفاة الزعيم فى الصين يخلق نوعًا من الاضطراب يستمر حتى يستطيع أحد الزعماء الموجودين حسم الأمر لصالحه ، فضلاً عن أنه يؤدى إلى وقوع اضطرابات شعبية مثلما حدث فى أحداث الميدان السماوى عام ١٩٨٩ التى وقعت عقب وفاة الأمين العام السابق هو ياويانغ فانطلقت المظاهرات الطلابية التى واجهها الجيش الصينى وسقط فيها نحو ألف قتيل .

وبعد وفاة دينج مؤخرا

وقعت اضطرابات مماثلة في مقاطعة شينج يانج ذات الأغلبية المسلمة والقريبة من ايران أقام بها عناصر من الجبهة الايجورية الوطنية الثورية الموحدة التي وردت تقارير عديدة عنها تفيد باختراقها من جانب أصوليين تلقوا تدريبات في إيران وأفغانستان .

إذن فليس معنى أن دينج أعطى قبل وفاته كل السلطات اللازمة لخلفه جيانج زيمين الذي يجمع بين مناصب رئيس الدولة والأمين العام للحزب وقائد جيش التحرير الشعبي ، ليس معنى هذا أن الأمر استقر له ، ذلك أن دينج نفسه كان من آرائه أن اختيار خليفة من طرف أي زعيم يعتبر نظاما اقطاعيا ، وبالتالي نظاما مرفوضا ، ومن أرائه أيضا أنه ينبغي ألا نسلم لأحد بالزعامة المطلقة القريبة من حد ، التأليه ، حتى أنه أوصى ألا يسجى جثمانه ليودعه الشعب ، وألا تشارك وفود أجنبية في مراسم دفنه ، وأن تحرق جثته

ويواجه الرئيس الجديد سلسلة من المشاكل التي يمكن أن تحد من قدرته على بسط نفوذه ، فأمامه مشكلة البطالة واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وفساد الحزبيين ، وهي كلها أعراض للانفتاح الاقتصادي الذي أخذت به الصين منذ عهد دينج ، ولا يبدو أنها سيفرط فيه بعد وفاته باعتباره خيارًا حيويًا لاستراتيجيتها القائمة على الانطلاق من آسيا وموازاة نظمها الاقتصادية القادرة والقوية .

وإذا نجح زيمين في معالجة هذه المشاكل الداخلية فإنه سيكون أمام تحديات خارجية ربما أدى موقفه فيها إلى تحديد مصيره داخل الصين ، فقضية تايوان وتوحيدها ضمن وطن صيني واحد ، قضية شائكة ومعالجتها تستدعي تدخل قوى دولية كثيرة ، بالإضافة إلى التواجد العسكري الصيني المقلق لجيرانها الكثيرين ، وأخيرًا الموقف الصيني من الأسلحة النووية وإصرارها على المضي قدمًا في تجاربها ، وتصدير تقنياتها إلى أماكن أخرى حيوية في آسيا والعالم .

فإذا انتهى زيمين من معالجة المشاكل الداخلية والخارجية للصين فإن ذلك لا يعني أنه تخلص من كل مشاكله ، لأن أكبر مشكلة تواجهه على المستوى الشخصي وحتى يتسنى له تثبيت أقدامه في الحكم هي التوازن الذي يجب أن يصل إليه بين كافة القوى السياسية المتواجدة على الساحة الصينية ، ثم بعد ذلك تصفية المنافسين له على مقعد الزعيم .

فإذا استعرضنا القوى السياسية النشيطة على الساحة الصينية نجد أنها تضم :

١ ضباط الجيش

٢ كوادر الحزب الشيوعي ومكتبه السياسي

٣ - طبقة التكنوقراط في الحكومة .

٤ - رجال الأعمال .

ويبرز الجيش كأهم القوى السياسية المؤثرة في السلطة الصينية ، فهو في النهاية الحكم إذا اشتد الصراع ، وباعتباره حكمًا فهو الميقاتي الوحيد على أرض الملعب يشاهد الأحداث ويراقبها وفي نفس الوقت يطلق صفارته بانتهائها .

والجيش في الصين له وضع خاص ، فهو في العرف السياسي خاضع لمشيئة الحزب الشيوعي وليس العكس طبقًا لتعليمات الزعيم الأول للثورة الصينية ماوتسي تونج ، لكنه اليوم يحظى بوضع مختلف عن أيامه الأولى ..

فالجيش الصيني يتبعه فرع ، شرطة الشعب المسلحة ، التي تتولى فرض النظام وحفظ الأمن الداخلي ، ومن ثم أصبح أداة مهمة للحكم لابد أن يكون طيعًا مطيعًا .

كذلك أصبح الجيش مؤسسة اقتصادية كبيرة في الصين ، بل إنه أغنى وأكبر المؤسسات الاقتصادية هناك ، ويمكن أن نعتبره امبراطورية قائمة بذاتها حيث يملك ٢٠ ألف مؤسسة تعمل في رأس مال يقدر بستة مليارات دولار سنويًا ويضم حوالي ٣ ملايين جندي في جميع أفرعه .

وتتمثل قوة الجيش الصيني في خمسة عناصر بعضها سبق أن أشرنا إليه ، وهذه العناصر هي :

١ - العنصر السياسي ، حيث يجب على أي زعيم طامح أن يحظى بدعم الجيش ، بل أن يحافظ على هذا الدعم حتى يضمن بقاءه في السلطة . وتعتبر علاقات زيمين علاقات طيبة مع الجيش ومع وزير الدفاع شي هواتيان .

- العنصر الأمني ، فالجيش يحتفظ بذراع قوية قادرة على التحكم في الأوضاع الداخلية عن طريق ، شرطة الشعب المسلحة ، التي تتبعه ومن مهامها حفظ الأمن الداخلي والنظام العام .

٣ - العنصر الاقتصادي ، ويتمثل في القوة غير المحدودة للجيش في المجال الاقتصادي ، فهو يشارك في الأنشطة التجارية والصناعية وكسب في هذا النشاط قوة له ولضباطه ولن يستطيع أحد انتزاع الميزات التي حصل عليها .

٤ - في السياسة الخارجية يحتفظ الجيش بصوت مسموع في كل القرارات التي تتخذ بشأن علاقات الصين الخارجية وخاصة في قضية تايوان .

٥ - عسكريًا يقوم الجيش بدعم قوته

وتحديث نفسه ويقتطع من الميزانية العامة للدولة تمويلات كبيرة لهذا الغرض .

وبعد الجيش يأتى دور كوادر الحزب فى التأثير على وضع الزعامة ، ويواجه زيمين منافسة من ٧ شخصيات على الأقل ، وسيكون المحك الأول لقدرته على الاحتفاظ سلطته فى مؤتمر الحزب الذى يعقد فى أكتوبر القادم ، والشخصيات السبع هى :

● كاوشى (٧٢ سنة) رئيس مجلس الشعب القومى (البرلمان) ويشرف على الأمن القومى والشرطة والمحاكم .

● لى بنج رئيس الوزراء الحالى والذى سوف يكون عليه قانونا أن يترك رئاسة الوزارة فى هذا العام حيث تنتهى مدته المسموح بها ، وعندها سيكون على القيادة البحث عن رئيس جديد للوزراء ، وفى نفس الوقت فإن لى بنج سوف يبحث لنفسه عن مكان يناسب وضعه وأهميته ويعمل لى بنج حاليا من وراء الكواليس لتقليص سلطة جيانج زيمين ،

● شون رون جنج نائب رئيس الوزراء والذى يخالف جيانج حول السياسة الاقتصادية .

● لى روى هوان عضو المكتب السياسى والذى سبق أن وجه انتقادات لاذعة وعلنية لجيانج زيمين .

● تيان جويون الحليف السياسى لكياوشى والذى ربما يرى أنه أحق بالزعامة .

● يانج شانج كون (٨٩ سنة) وهو رئيس سابق وانتقد عدة قرارات اتخذها زيمين .

● وان لى الرئيس السابق لمجلس الشعب القومى الذى عارض سياسة جيانج حول تايوان

وتبقى العلاقة الشائكة بين الولايات المتحدة والصين كمحدد رئيسى لمدى استقرار ونجاح الصين بعد عصر دينج الذى تميز بعلاقات يسودها الارتباك مع الولايات المتحدة .

وتتميز العلاقة الأمريكية مع الصين بالانفصام، فهناك ازدواج ملحوظ فى المواقف تجاه الصين.فما يزال الأمريكيون ينظرون إلى النظام فى الصين على أنه ، شيوعى عدائى ، رغم الانفتاح الاقتصادى والأخذ بآليات السوق التى تهدم الفكر الاشتراكى من أساسه

بل إن صحيفة هيرالد تريبيون أعادت إلى الأذهان بمناسبة وفاة دينج المجاعة التى حدثت فى الصين بين عامى ١٧٩٥٩ و ١٩٦١ واتهمت الحزب الشيوعى بكل قياداته (بما فيها ماوتسى ودينج) بأنهم السبب فيها ، واعتبرت ضحايا هذه المجاعة قتلى ذبحهم النظام عمدًا ، وخرجت من هذا بأن هذا النظام السفاح لم يزل موجودًا وما يزال هو الذى يحكم ، طبعًا دون أن تنسى أن تذكر الرقم الأكبر من بين الأرقام المقدرة لضحايا هذه المجاعة (٣٠ مليونا) .

ويقول خبراء الشئون الصينية الأمريكيون صراحة إن الصين هى أهم تحد دولى يواجه أمريكا خلال القرن القادم . ويقسم الخبراء قارة آسيا بالنسبة للمصالح الحيوية الأمريكية (المصالح الحيوية هى التى تؤثر مباشرة على الأمن القومى) إلى خمسة قطاعات منها اليابان والاقتصاديات الصناعية الجديدة فى تايوان وهونج كونج وكوريا ثم رابطة جنوب شرق آسيا مثل سنغافورة وماليزيا وتايلاند وأندونيسيا والفلبين والأوقيانوسيا التى تضم استراليا ونيوزيلندا ، وقلب القارة وهو قطاع يضم الصين وفيتنام ولاوس وكمبوديا وبورما.

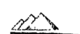
وتهدف السياسة الأمريكية فى آسيا إلى منع الدول المعادية من السيطرة على القارة ،ومن أول هذه الدول التى تعتبرها أمريكا معادية الصين .

كذلك ففى البرامج الأمريكية لقارة آسيا الترويج لحقوق الإنسان وضمان أمن شبه الجزيرة الكورية ودمج الصين فى النظام الاقتصادى والسياسى والأمنى . وكلها برامج تتقاطع مع الصين وترتطم بها فى بعض الأحيان .فعلى الرغم من أن الصين ، سارت خطوات فى طريق الليبرالية الاقتصادية ، فإن نظامها السياسى ذا الحزب الواحد ما يزال يعتبر من النظم غير الديمقراطية ، ونتوقع أن يكون الضغط الأمريكى القادم على الصين من هذه الزاوية ، أى تغيير نظامها السياسى .

لكن نظام الصين السياسى ليس متوقعًا له الانهيار بنفس الطريقة التى انهار بها النظام الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى لاختلاف عناصر النظامين وطبيعتهما.فالاتحاد السوفيتى كان يسيطر على دول لها ميراثها الثقافى والسياسى الخاص بها ويضمها عنوة بين جناحيه ويفرض عليها التجربة الروسية الخاصة، على عكس الصين التى تتميز بالتجانس القومى لسكانها مما يعطى للنظام الحاكم قوته وصلابته .

كذلك فإن سياسة أمريكا تجاه الصين تتداخل فيها كل العوامل المؤثرة فى صنع السياسة ، وفى ظل تشابك هذه العوامل يكون للعامل الاقتصادى أولوية فى صنع القرار ، لهذا فإن كل الاعتراضات السياسية والتجارية الأمريكية ضد الصين لم تمنع الرئيس كلينتون من اتخاذ قرار بإعطاء الصين مكانة الدولة الأولى بالرعاية ، فالمصالح والاستثمارات الأمريكية المتزايدة فى الصين هى التى تحدد اتجاه السياسة الأمريكية فى الفترة الحالية ، وتقول الإحصائيات الأمريكية إن الميزان التجارى لصالح الصين حيث تبلغ الواردات الأمريكية ٤٦ مليار دولار بينما لم تعد الصادرات الأمريكية للصين ١٢ مليارًا ، ورغم أن هذه الأرقام تنفيها إحصائيات صينية تذكر أن العجز لا يتعدى ٨,٦ مليار لصالحها فى حجم تبادل تجارى يبلغ ٤٠,٨ مليار ، فإن النتيجة النهائية واحدة لا تختلف ، وهى أن الصين قوة اقتصادية آسيوية جبارة ، والتعامل معها بغير الحيطة والحذر ربما يشكل خطورة على المصالح الحيوية لأمريكا .





الصين والتهديد بمعاقبتها تجاريا

كما سبق وتوقع الكثيرون، فيبدو أن الصين التى تحقق فائضا تجاريا هاما مع الولايات المتحدة، أضحت مرشحة لكى تكون الهدف المباشر للادارة الأمريكية فى الفترة المقبلة على المستوى التجارى وكانت المؤشرات التجارية الأخيرة، قد اوضحت أن الصين باتت هى الدولة الأولى من حيث الفائض الاقتصادى التجارى مع الولايات المتحدة، لتحتل بذلك المكانة التى احتلتها اليابان على مدى سنوات طويلة. وبعد نجاح الادارة الأمريكية على مدى العامين الماضيين فى زيادة مستوى الصادرات الأمريكية، وخفض حدة العجز التجارى مع اليابان، وتحاول الآن أن تفعل نفس الشيء مع الصين وفى الواقع فإن الرغبة الصينية الملحة فى الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، قد تكون هى الوسيلة التى تمكن ادارة كلينتون من تحقيق اهدافها اذ أن العقبة الواضحة امام الصين فى الانضمام للمنظمة حتى الآن، هو الرفض الأمريكى لذلك والطالب من الصين أن تفتح أسواقها امام البضائع الأجنبية عموما والسلع الأمريكية على وجه التحديد كما أن الادارة تطالب الصين بالمزيد من الجدية فى احترام حقوق الملكية الفكرية، وعدم تزوير العلامات التجارية والمنتجات الثقافية الأمريكية، والذى يكلف الولايات المتحدة الأمريكية مليارات الدولارات سنويا ...